



بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ - غَزَّةَ
عَمَادَةُ الدِّرَاسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ
كُلِّيَّةُ الْأَدَابِ
قِسْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

(الْفَيْتَا ابْنِ مَالِكٍ وَالسِّيُوطِي)

(دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مُوَازِنَةٌ)

إِعْدَادُ الطَّالِبِ

أَيْمَنَ جَبْرِ خَمِيْسِ عِمَادٍ

إِشْرَافُ

فَضِيْلَةُ الْأَسْتَاذِ الدُّكْتُورِ

مَحْمُودِ مُحَمَّدٍ الْعَامُودِي

(قُدِّمَتْ هَذِهِ الْأَطْرُوحَةُ اسْتِكْمَالًا لِمَتَطَلِّبَاتِ الْحُصُولِ عَلَى دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِرِ فِي
النَّحْوِ - الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ - غَزَّةَ - فِلَسْطِينِ)

٢٠١١م - ١٤٣٢هـ



هاتف داخلي: 1150

عمادة الدراسات العليا

الرقم ج س ع / 357

التاريخ 2011/07/27م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ أيمن جبر خميس عماد لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، وموضوعها:

(أَفِيَّتَا ابْنِ مَالِكٍ وَالسِّيُوطِي)

دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مُوَازِنَةٌ

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 26 شعبان 1432هـ، الموافق 2011/07/27م الساعة العاشرة صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

	أ.د. محمود محمد العامودي	مشرفاً ورئيساً
	د. أحمد إبراهيم الجديبة	مناقشاً داخلياً
	د. يوسف جمعة عاشور	مناقشاً داخلياً

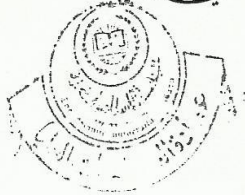
وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية الآداب/ قسم اللغة العربية.

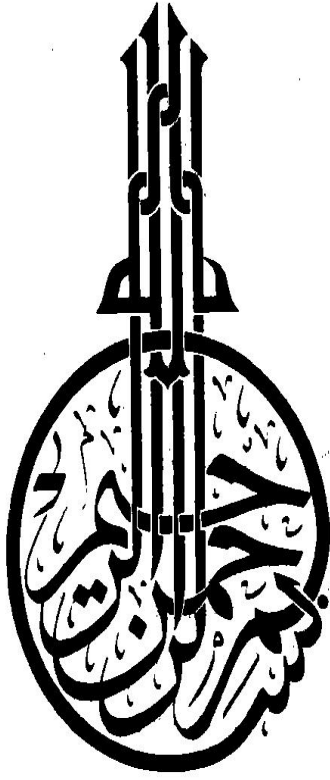
واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

د. زياد إبراهيم مقداد





أَلْفِيَّتَا ابْنِ مَالِكٍ وَالسُّيُوطِيِّ

(دراسة تحليلية مُوازنة)

إِعْدَادُ الطَّالِبِ: أَيْمَنُ جَبْرِ خَمِيْسِ عِمَادٍ

قسم اللغة العربية - كلية الآداب

الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين

المُلخَص:

الحمد لله الموفق المثبت الداعي المجيب المدعو القريب، وصلواته الأزكى الأوفى الأتم على الخليل الحبيب المخلص المنيب والموفق اللبيب محمد - ﷺ - المصطفى، وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإنَّ هذا البحث يسعى إلى تتبع ألفيتي ابن مالك والسيوطي، وذلك لما انطوت عليه هاتان الألفيتان من فوائد جمة للنحو العربي على مدار العصور. فألفية ابن مالك كانت ولا زالت محلَّ عنايةٍ للدارسين قديماً وحديثاً، وأردفت بدراسات وتحليلات جادة، أتت على ما أتت عليه من تمحيصٍ وتحليلٍ ونقد، أثرى نحونا العربي حتى أيامنا هذه، ولا شكَّ أنَّ مثلَ هذه الدراسة، تسعى لكشفِ القيم والجهود النحوية المتتالية على ألفية ابن مالك والسيوطي، وهذا في حدِّ ذاته جهدٌ عظيمٌ. وأمَّا ألفية السيوطي، فلا شكَّ أنَّ إدخالها في هذه الدراسة سيكونُ له شأنٌ نافعٌ على صعيدِ الدراسة النحوية المُوازنة، ولقد لمع اسمُ السيوطي، وهو نحويٌّ عظيمٌ من متأخري النحاة وعُرف ذلك في همع الهوامع في النحو والمزهر في علم اللغة، والاقتراح في علم أصول اللغة والإيقان في علوم القرآن، وقد اعتمد الباحث طريقة الوصف والتحليل والموازنة ورأى الباحث تنظيم الأبواب وترتيبها، وقد تعرَّض الباحث لحياة الإمامين ابن مالك والسيوطي: الاسم والنسب والنشأة والصفات والثقافة والمنهج ورأي العلماء فيهما. وأهم المؤلفات لهما، ووفاتهما، وقام الباحث بتقسيم هذا البحث إلى خمسة فصول:

الفصل الأول:

ويشمل الآتي: (معنى الألفية والألفيات في النحو ووصف وموازنة بين الألفيتين ومصادرهما من الكتب النحوية ومصادرهما من نقول النحاة).

الفصل الثاني:

(شواهد ألفيتي ابن مالك والسيوطي) من القرآن، وشواهدهما من الشعر.

الفصل الثالث:

(الآراء النحويّة في ألفيتي ابن مالك والسيوطي) ويشمل الآتي:
المسائل النحوية والمسائل الخلافية بين ابن مالك والسيوطي والمصطلحات النحوية.

الفصل الرابع:

(الأصول النحوية في ألفيتي ابن مالك والسيوطي) وهي: السماع والقياس والتعليل والعامل.

الفصل الخامس:

(زيادات السيوطي واستدراكاته على ابن مالك) وأنواع الزيادات عند السيوطي
(كلمة وجملته وشطره وبيت وعدة أبيات في الموضوع الواحد).

وقد قام الباحث بإعداد ملحقين، الأول: ملحق بالمصطلحات البصرية والكوفية
والثاني: ملحق بجميع الزيادات التي زادها السيوطي على ابن مالك، وما واجهه الباحث في
كتابة هذا البحث هو قلة الشروح، وخاصة لألفية السيوطي.

وقد تطلب الدراسة -مني- وقتاً وجهداً كبيرين في الدقة والتحليل والمقارنة والتفصيل
كلمة كلمة وسطراً سطرًا.

وكان من نتائج هذا البحث التأكيد بأن الألفيتين غزيرتان بالمسائل النحوية وأن
الإمامين اتفقا في كثير من المسائل مع الاختلاف في بعض المسائل، وأن الألفيتين مرجعان،
لا يستغني عنهما طالب العلم، ولا شك أن مصطلحات الألفيتين متقاربة، فأكثرها يوافق
المصطلحات البصرية وبعضها يوافق المصطلحات الكوفية، والزيادات التي زادها السيوطي
كان لها بالغ الأثر في إثراء الدراسة، وهي زيادات وتنبيهات لا يستغني عنها طالب العلم.

ملاحظة: ما تمّ نقله من ألفيتي ابن مالك والسيوطي من أشعار، قمت بتوثيقه في
الحاشية بعنوان: (ابن مالك) أو (السيوطي) فقط، بدون ذكر كلمة: (ألفية).

وفي الختام أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يكون بحثي هذا مشتملاً على الدرّ النضيد
الذي أقدمه لهذه الأم الحنون (اللغة العربية) حباً ووفاءً وتقديراً وإجلالاً لمكانها.

الباحث: أيمن بن جبر بن خميس عماد

Abstract

Alfiata Ibn Malek Wa Assuiti

Comparative Analytical Study

By: Ayman J. K. Emad

Faculty of Arts - Department of Arabic

ISLAMIC UNIVERSITY OF GAZA – PALESTINE

In this study the researcher has scrutinized in the two Alfieyas by Ibn Malek and Suyooti for being valuable to the Arabic syntax through ages.

The Alfieya by Ibn Malek was and still having a great importance which led many reliable analyses and studies founded a view, an analysis and a criticism that enriched the Arabic syntax until the present days. It's no doubt that such a study reveals the great value of the nonstop efforts on Arabic syntax.

On the other hand the Alfieya by Suyooti which had a little significance than Ibn Malik's. It is undoubtedly that the Suyooti's Alfia will be of a great significance through this research in comparative syntax. Suyooti was known lately as a great grammarian in his great published writings such as *Hma Al Hlhuama* in Grammar, *Al Muzher* in Arabic Linguistics and *Al Iqterah*.

The researcher in this paper has focused on conducting the comparative analytical descriptive method, where which he devoted himself to organize the chapters accurately. On the other side, he studied the biography of Ibn Malek and Suyooti in terms of name, ancestry, growth, characteristics, education, approach and what did scientists say about each. Also he mentioned their outstanding books and death as well.

The research is divided into five chapters:

Chapter I: Contains the resources from grammar writings for the two grammarians.

Chapter II: Contains Ibn Malek and Suyooti Quranic and poetic evidences.

Chapter III: Contains the syntactical views in Ibn Malek and Suyooti Alfieyas which include syntactical issues and terms along with controversial points between them.

Chapter IV: Contains syntactical origins in the Alfieyas of Ibn Malek and Suyooti which are: reported sayings about syntax, standard measurements of origins, questioning and verb.

Chapter V: The researcher has made this chapter upon Suyooti's additions over Ibn Malek such as word, sentence, one verse or more in one subject. He has attached all Suyooti's additions over Ibn Malek.

The researcher encountered some difficulties such as insufficient explanations on Suyooti's Alfieya. It's well known that comparative study is the most difficult one which requires me great efforts in precise analysis, comparison and details thoroughly.

The research concluded that the two Alfieyas are abundant of syntactical issues where Ibn Malek and Suyooti went in harmony with each other in most of the issues. The two Alfieyas make important resources for students especially in syntax. The terms of the two Alfieyas are almost the same in terms of Al Basra and Al Kofa terms in addition that the additions by Suyooti have a great impact in enriching syntax.

The Researcher: Ayman Imad

الإهداء

إلى الشجرة التي في ظلها تفيأت، ومن ثمارها طعمت...
إلى الأحضان الرحيبة الحنونة... والقلوب العامرة بالإيمان والتضحية والعطاء
إلى اللذين علماني أن أمسك القلم، وأحاطني بالدعاء والرضى!
(أبي وأمي)!

حفظهما الله ورعاهما وأمد في عمرهما...!!
إلى إخوتي: الدكتور إياد أبي فراس والحبيب أبي أنس والحكيم أسامة أبي عمر والأستاذ
محمد أبي حمزة والشيخ بلال أبي خالد
إلى زوجتي! وأبنائي محمد وأحمد ومهند ورؤى وروان والمعتز بالله
إلى أختي الفاضلتين وزوجيهما والأبناء جميعاً!
إلى كل محب لدينه، غيور على لغة القرآن الكريم
إلى كل من شجعني وأبتسم في وجهي...
أهدي نتاج عملي هذا... وفاءً وحُباً وعرفاناً وإجلالاً وحناناً وبراً!

وَأَمْسِكُ لِلأَحْبَابِ مَا كُنْتُ نَاسِيًا هَذَا الوَفَاءُ (لأمِّ مُحَمَّدٍ) فَاشْهَدُوا
فَلَرَبِّمَا يَوْمًا قَسَوْتُ فَسَامِحِي وَتَذَكَّرِي الأَحْبَابَ يَوْمَ تَعَاهَدُوا
وَالأَجْرُ بِالصَّبْرِ الَّذِي أَبْدَيْتِهِ رَبِّي يُضَاعَفُهُ فَإِنِّي أَجْحَدُ

والحمد لله الذي تتم بذكره الصالحات، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته.

شكر وتقدير:

الحمد لله رافع مَنْ انخفض تواضعاً لجلاله، وفاتح الباب لمن انتصب طالباً لأفضاله
والمصلاة والسلام على أشرف الخلق مُحَمَّدٍ ﷺ - وبعد:
من حقّ الوفاء عليّ أن أتقدّم بآياتِ الشكر والعرفانِ والحبِّ والامتنانِ، من أستاذي
الدكتور المشرف عليّ في هذا البحث:

(محمود محمد العامودي)

حيث لم يبخل عليّ بعلمه وقد منحني وقته وجهده، فقد فتح لي باب بيته ومكتبته
وأمدني بالكتب والمراجع، فكان ناصحاً وأميناً وعوناً بعد الله - تعالى - فقد كان هذا البحث
فكرة، ثم أضحي واقعاً.
لمنك - اليوم - أقف متواضعاً؛ لأنسب الفضل لأهله! وأرفعُ الهامَ - بك - إجلالاً
بتعرفي إليك، وأتمنى - على الله - أن يجعل عملاً في ميزان حسناتك، سائلاً المولى - عزَّ
وجلَّ - أن يرفعك مقاماً محموداً، فجزاك الله أحسنَ الجزاء، وأكثرَ من أمثالك، وجعلنا وإياك
في زمرة سيّد المرسلين بمنه وكرمه وجوده!

آمِن آمِن لا أرضى بواحدة حتّى أبلغها ألفين آميناً

شكر وتقدير:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهَ"، وَقَالَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "إِنْ أَشْكَرَ النَّاسَ لِلَّهِ أَشْكُرُهُمْ لِلنَّاسِ".
فإِنِّي أرى لزاماً عليّ أن أتوجّه بالشُّكر والتقدير لكلِّ مَنْ سَاهَمَ معي في إنجاز هذا البحث النَّافع - إن شاءَ اللهُ - .

وأخصُّ بالشُّكر والتقدير أستاذيَّ الكريمين اللذين تفضَّلاً بمناقشة بحثي:

الدُّكْتُور: أَحْمَدُ الْجَدْبَةَ وَالدُّكْتُور: يُوْسُفُ عَاشُور

والشكر موصول -على وجه الخصوص- إلى أستاذيَّ الكريمين، أخي الكبير
د. كمال غنيم ود. محمد البع حيثُ لم يتوانيا عن تشجيعي وتقديم النصائح. فقد كانا معول
بنائي طوال الفترة السابقة!.

والشكر موصول لأساتذتي الذين علَّموني في مرحلة الماجستير، وقد منُّوا عليَّ
بأوقاتهم وعلمهم، وزوَّدوني بالملاحظات الهادفة التي تنير الدرب.

والشكر موصول إلى الأخوة العاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية، حيث ساعدوا في
توفير الكتب والمراجع اللازمة.

والشكر موصول إلى المعلمين: خالد صبح ويوسف المصري وباسم البابلي وأحمد
ماضي ومحمد عبد الهادي ومحمد ماضي وسمير المغربي وجهاد الهجين وإياد أبو وادي
ورائد غنيم وباهر الضبَّبة.

والشكر موصول -أيضاً- إلى زملاء دفعة الماجستير جميعاً، ولا أستثني أحداً
وأخص الأخوة: عبد الفتاح كاك وحسَّان تايه ورائد الدَّايه وزياد أبو حليب ويوسف حجازي
وحيدر القاضي وخليل الأسمر، حيثُ قضيتُ معهم أياماً جميلة مفعمة بروح المحبة والتنافس
الشريف! وإلى كلِّ من مدَّ يد العون والمساهمة أتقدم بهذا العمل!!!

مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ
عَلَى الْهُدَى بِمَنْ اسْتَهْدَى أَدِلَّاءُ
وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ
وَأَجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
فَفُزْ بِعِلْمٍ تَعِشْ حَيًّا بِهِ أَبَدًا
فَالنَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

(تَمَّتْ - بِحَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى)

إِضَاءَةٌ فِي مَدْحِ كِتَابِ اللَّهِ:

فَتَاجُهَا مَا بِهِ الْإِيمَانُ قَدْ وَجَبَا
وَبَعْدَ ذَلِكَ عِلْمٌ فَرَجَّ الْكُرْبَا
نُورُ النُّبُوءَةِ سَنَنَ الشَّرْعِ وَالْأَدْبَا
فَاخْتَرْنَا نَفْسَكَ يَا مَنْ أَثَرَ الطَّلْبَا
يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ ابْحَثْ وَانظُرِ الْكُتُبَا
كُلُّ الْعُلُومِ تُدِيرُهُ تَرَ الْعَجَبَا
مَوْلَاكَ مَا تَشْتَهِي يَقْضِي لَكَ الْأَرْبَا
وَإِذَا تَزَيَّدَ مِنْهُ قَالَ وَاطْرَبَا^(١)

إِنَّ الْعُلُومَ وَإِنْ جَلَّتْ مَحَاسِنُهَا
هُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ، اللَّهُ يَحْفَظُهُ
فَذَاكَ، فَاعْلَمْ حَدِيثَ الْمُصْطَفَى فِيهِ
وَبَعْدَ هَذَا عُلُومٌ لَا انْتِهَاءَ لَهَا
وَالْعِلْمُ كَنْزٌ تَجِدُهُ فِي مَعَادِنِهِ
وَأْتَلُ بِفَهْمِ كِتَابِ اللَّهِ، فِيهِ أَتَتْ
وَأَقْرَأُ هُدَيْتَ حَدِيثَ الْمُصْطَفَى وَسَلُّ
مَنْ ذَاقَ طَعْمًا لِعِلْمِ الدِّينِ سُرَّ بِهِ

(١) انظر: الأبيات بلا نسبة في تفسير القرطبي ١/٧٠-٧١ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص.....	ت.....
Abstract.....	ج.....
الإهداء.....	خ.....
شكر وتقدير.....	د.....
إضاءة.....	ر.....
فهرس الموضوعات.....	ز.....
المقدمة.....	٤-١.....
التمهيد.....	٥.....
أولاً: ابن مالك (٦٠٠هـ-٦٧٢هـ).....	٦.....
- اسمه ولقبه.....	٦.....
- علمه وعمله.....	٧.....
- تلاميذه وأولاده.....	١٠.....
- تصانيفه ومؤلفاته.....	١١.....
- وفاته.....	١٢.....
- رثاؤه.....	١٣.....
- ثانياً: جلال الدين السيوطي (٨٤٩هـ-٩١١هـ).....	١٤.....
- مولده ونشأته.....	١٥.....
- علمه وعلومه.....	١٦.....
- مؤلفاته.....	١٧.....
- رحلاته وأسفاره.....	١٨.....
- منهجه اللغوي وآراء العلماء.....	١٩.....
- آراء العلماء وأقوالهم في الإمام السيوطي ومؤلفاته.....	٢١.....
- مرصته ورثائه.....	٢٣+٢٢.....
الفصل الأول.....	٢٤.....
- المبحث الأول: معنى الألفية.....	٢٥.....
- الألفيات في النحو.....	٢٦.....
- وصف وموازنة بين الألفيتين.....	٢٧.....

الموضوع	الصفحة
- المبحث الثاني: مَصادرهما مِنَ الكُتب النَّحويَّة.....	٢٩.....
- المبحث الثالث: مَصادرهما مِنَ نُقول النُّحاة (العلماء).....	٣١.....
- ابن مالك و السيوطي.....	٣١-٣٥.....
- ألفصل الثاني: (الشَّواهد النَّحويَّة عند ابن مالك والسيوطي).....	٤١.....
- المبحث الأول: شواهدهما مِنَ القرآن الكريم.....	٤٢.....
- المبحث الثاني: شواهدهما مِنَ الشعر.....	٥١.....
- شواهدهما مِنَ أقوال العرب.....	٦٤.....
- الفصل الثالث: (الآراء النَّحويَّة في أَلْفِيَّتِي ابن مالك والسيوطي).....	٦٩.....
- المبحث الأول: المسائل النَّحويَّة.....	٧٠.....
- المبحث الثاني: المسائل الخِلافيَّة بين ابن مالك والسيوطي.....	٨١.....
- المبحث الثالث: المصطلحات النَّحويَّة.....	٨٨.....
- المبحث الرابع: إعداد ملحق بالمصطلحات.....	٩٥.....
- الفصل الرَّابِع: (الأصول النَّحويَّة في أَلْفِيَّتِي ابن مالك والسيوطي).....	٩٩.....
- المبحث الأول: (الأصول والسَّماع).....	١٠٠.....
- المبحث الثاني: القياس.....	١٠٩.....
- المبحث الثالث: التَّعليل.....	١٢٠.....
- المبحث الرَّابِع: العامل.....	١٢٩.....
- الفصل الخامس (الزِّيادات) استِدرَاقات السيوطي على ابن مالك.....	١٣٩.....
- المبحث الأول: زيادة كلمة.....	١٤٠.....
- المبحث الثاني: زيادة جملة.....	١٤٧.....
- المبحث الثالث: زيادة شرطه.....	١٥٠.....
- المبحث الرابع: زيادة بيت.....	١٥٣.....
- المبحث الخامس: زيادة عدَّة أبيات متتالية في الموضوع الواحد.....	١٥٥.....
- المبحث السادس: (إعداد ملحق بالزِّيادات).....	١٦٠.....
- الخاتمة والنتائج و التوصيات.....	١٨٥.....
- فهرس الآيات القرآنيَّة.....	١٨٧.....
- فهرس القوافي والحديث الشريف.....	١٩٣-١٩٦.....
- المصادر والمراجع.....	١٩٧-٢١٧.....

المقدمة:

الحمد لله، الربُّ المعبود، مُنشئ الكون، من العدم إلى الوجود، ورافع المؤمنين والعلماء درجات الرضى، معلم البشرية الهدى إلى يوم الدين، وعلى مَنْ تَبَعَهُ مِنَ الْغُرَرِ الْمُحَجَّلِينَ، أعلام الزمان ومشكاته التي تنير القلوب، وتبصر الأبصار، فتزيل الغشاوات وتنزل البركات، فيا ربَّ ضَاعِفِ صَلَاتِكَ وَسَلَامِكَ عَلَى حَبِيبِكَ الْمَجْتَبَى، كُلَّمَا غَسَقَ لَيْلٌ أَوْ انجلى بما انفلق، وكلما وسق القمر، أو غاب وانمحى، وكلما تبدلت الأحوال من طبق إلى طبق، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ وَمَنْ بِرِكْبِهِمُ التَّحَقُّ، فقد قال في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(١) أما بعد:

فإنَّ هذا البحث يتناول دراسة موازنة ومقارنة بين ألفية ابن مالك، و ألفية السيوطي، هادفاً إلى بيان أهمية هاتين الألفيتين في الدرس النحوي والصرفي، وقد خلص هذا البحث إلى توضيح ذلك من خلال دراسة تحليلية موازنة ومقارنة بين الألفيتين مظهراً دور كل منهما فيما بين يديه من جهود السالِّفين.

وقد كان للإمام السيوطي -رحمته الله- دورٌ بارز في هذا الاهتمام؛ فنظم ألفيةً على غرار ألفية ابن مالك، وهي المعروفة بالألفية النحوية للجلال السيوطي، وسماها بـ(الفريضة) وقام بشرحها في كتاب أسماه: (المطالع السعيدة في شرح الفريضة) ومن الجدير بالذكر أن الإمام السيوطي -رحمته الله- قد شرح من قبل ألفية ابن مالك في كتاب اشتهر باسم: (البهجة المرضية في شرح الألفية) واسمه الأصلي في مصادر التحقيق: (النهجة المرضية في شرح الألفية) وقد سار السيوطي على منوال ابن مالك في ترتيب الأبواب وتنظيمها، وعنوانتها، مع اختلاف بسيط بينهما، وقد لخص السيوطي ألفية ابن مالك في ستمائة بيت، وزاد عليها أربعمائة بيت، فيها من القواعد والزوائد ما لا يستغني عنه طالب العلم.

أولاً: أهمية الدراسة

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى الآتي:

١. لقد كان الهدف الأسمى من اختيار الألفيتين، هو غزارة الألفيتين واحتواءهما على جميع أبواب النحو العربي، فهما المرجع الأول لكل طالب علم.
٢. الألفية في النحو هي مقدمة مشهورة في ديار العرب كالحاجبية في غيرها، جُمع فيها مقاصد العربية، وسميت ألفية ابن مالك بالخاصة، وألفية السيوطي بالفريضة.

^(١) سورة يوسف ٢/١٢.

٣. التَّعَرَّفَ على الإمامين، ومعرفة مكانتهما من أئمة النَّحو إلى جانب شهرتهما بين الأئمة ، حيث شُهِدَ لهما بالفطنة والذكاء.

٤. رُفِدَ المكتبة العربية بإضاءةٍ بحثيةٍ لذخيرة نحويَّة هادفة، من خلال رصد مسائل الاتفاق والخلاف بين ابن مالك والسيوطي. وقد تُرجمت ألفية ابن مالك إلى الفرنسية والألمانية، وطُبعت أكثر من مرة بلغات أجنبية، وقُرِّرت في معاهد العلم وما لا زالت هي المرجع الأول في النحو والعربية.

ثانياً: أسباب اختيار البحث

نظراً لأنَّ الدراسة الموازنة على صعيد ألفيتي ابن مالك والسيوطي، لم تحظَ بكثيرٍ من الاهتمام، وخاصة ألفية السيوطي؛ فتأتي هذه الدراسة تُخدم النظم النحويَّ على المستوى القواعدي المتمثل في متون الألفيتين، وهذا النمط جديدٌ من الدراسة، لا أعلم أنَّه اهتمَّ به. وأسألُ اللهَ العليَّ العظيمَ -بجلاله وقدرته- أن يُوفقني لما يُحبُّ ويرضى، وأن يُنعمَ عليَّ بالبركة في العلم والنفس والمال والأهل والولد، وأن يجعلَ دراستي هذه من العلم المقبول الذي يُؤجِرُ صاحبه، ويُثاب عليه، وأن يكون متقدِّماً بإضافته شيئاً جديداً للنحاة وريفاً مكتيباً رائجاً.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

لم أجدُ أية دراسات سابقة في هذا الموضوع على وجه التحديد، ولكن هناك دراسةً مشابهة، وعنوانها:

- (ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري" دراسة مقارنة " للباحث: زياد أبو كشك).
رابعاً: أهداف الدراسة

١. التَّعَرُّفُ على الإمامين ابن مالك والسيوطي، من خلال ألفيتيهما.
٢. بيان المذهب النَّحوي للإمامين ابن مالك والسيوطي.
٣. رُفِدَ المكتبة العربية بإضاءةٍ بحثيةٍ لذخيرة نحويَّة هادفة.
٤. رصد المسائل النَّحوية الواردة في ألفيتي ابن مالك والسيوطي.
٥. تحديد المسائل التي زادها السيوطي في ألفيته على ابن مالك.
٦. تحديد الاتفاق والاختلاف في الألفيتين، من حيثُ الأصول النحوية، والشواهد النحوية، والمصادر النحوية.
٧. إعداد ملحق بالمصطلحات البصرية والكوفية، وبيان الفرق بينهما.
٨. إعداد ملحق بالزيادات والاستدراكات التي زادها السيوطي على ابن مالك.

خامساً: الصعوبات التي واجهت الباحث

- تحتاج الدراسة المُوازنة والمُقارنة إلى الأناة والصَّبْر، فمن المعلوم أنها تتطلب جهداً ووقتاً كبيرين، فقد واجه الباحث الكثير من الصعوبات التي تغلَّب عليها بإذن الله، ثم بتوجيه المشرف -جزاه الله خيراً- ثم بالصَّبْر والمصابرة، ومنها الآتي:
١. فقدان الكثير من المراجع الهامة واللازمة لهذا البحث.
 ٢. عدم وجود دراسات سابقة كالموازنة بين الألفيتين الكبيرتين، ذات الاهتمام الكبير بين الدارسين وطلبة العلم، والمكانة النحوية لهما.
 ٣. صعوبة التوفيق بين التدريس والدراسة، والملاءمة بين وقت فتح المكتبة والعمل.
 ٤. العناء والمشقة والعنت في ظل الحصار القائم في غزة، وخاصة انقطاع التيار الكهربائي.

سادساً: منهج الدراسة

اعتمد الباحث -في الدراسة- المنهج الوصفي التحليلي، ثم المقارنة بين مسائل ابن مالك والسيوطي، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف في المصادر والشواهد والمصطلحات المسائل والأصول والزيادات.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها أهمية الدراسة، وسبب اختيار البحث، وأهداف الدراسة، والصعوبات التي واجهت الباحث، ومنهج الدراسة.

التمهيد:

وفيه عرض موجز لحياة ابن مالك (٦٠٠هـ-٦٧٢هـ) والسيوطي (٨٤٩هـ-٩١١هـ).

الفصل الأول: ويشمل على الآتي:

- أ- المبحث الأول: معنى الألفيتين وأهمية الألفيتين وأصحاب الألفيات في النحو ووصف وموازنة بين ألفية ابن مالك والسيوطي.
- ب- المبحث الثاني: مصادرهما من الكتب النحوية.
- ج- المبحث الثالث: مصادرهما من نقول النحاة.

الفصل الثاني:

(شواهد ألفيتي ابن مالك والسيوطي)

ويشمل على الآتي:

- أ- المبحث الأول: شواهدهما من القرآن الكريم.
- ب- المبحث الثاني: شواهدهما من الشعر.

الفصل الثالث :

(الآراءُ النَّحْوِيَّةُ فِي أَفْئِي ابْنِ مَالِكٍ وَالسِّيُوطِي)

ويشمل على الآتي:

- أ- المبحث الأول: المسائل النَّحْوِيَّة.
- ب- المبحث الثاني: المصطلحات النَّحْوِيَّة.
- ت- المبحث الثالث: المسائلُ الخَلَافِيَّةُ بَيْنَ ابْنِ مَالِكٍ وَالسِّيُوطِي.
- ث- المبحث الرابع: إعداد ملحق بالمصطلحات

الفصلُ الرَّابِعُ:

(الأصولُ النَّحْوِيَّةُ فِي أَفْئِي ابْنِ مَالِكٍ وَالسِّيُوطِي)

ويشمل على الآتي:

- أ- المبحث الأول: السَّمَاع
- ب- المبحث الثاني: القياس.
- ت- المبحث الثالث: التَّعْلِيل.
- ث- المبحث الرابع: العامل.

الفصلُ الخَامِسُ:

(زياداتُ السِّيُوطِي واستدراكاتُه على ابنِ مالِك)

ويشمل على الآتي:

١. المبحث الأول: زيادة كلمة.
٢. المبحث الثاني: زيادة جملة.
٣. المبحث الثالث: زيادة شطره.
٤. المبحث الرابع: زيادة بيت.
٥. المبحث الخامس: زيادة عدة أبيات في الموضوع الواحد.
٦. المبحث السادس: إعداد ملحق بالزيادات التي زادها السِّيُوطِي على ابنِ مالِك.

الخاتمة:

(وفيها نتائجُ البحثِ وتوصياتُه)

ابن مالك: (٦٠٠هـ-٦٧٢هـ)
اسمُه ولقبُه وولادته وعلمُه وعمُه
رحلاتُه وبعض أقوال العلماء فيه
شيوخُه وتلاميذُه
تصانيفُه ومؤلفاتُه
وفاتُه ورثاؤه

جلال الدين السيوطي: (٨٤٩هـ-٩١١هـ)
اسمُه ولقبُه ونسبُه ومولدُه ونشأته
شيوخُه وتلاميذُه وعلمُه وعلمومه
مؤلفاتُه ورحلاتُه وأسفارُه
آراء بعض العلماء في هذه المؤلفات
مرضُه ووفاتُه ورثاؤه

أولاً: ابن مالك (٦٠٠هـ-٦٧٢هـ)

اسمه ولقبه:

هو: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني بفتح الجيم نسبة إلى جيان بلد في الأندلس، حين كان بالمغرب الأندلسي، والشافعي حين انتقل إلى المشرق، النحوي اللغوي المشهور نزيل دمشق^(١).

ولادته:

تشير أكثر الروايات -من خلال اطلاعي على الكتب المتوفرة- إلى أن ابن مالك وُلِدَ في الأندلس، سنة ستمائة أو إحدى وستمائة هـ^(٢) واقتصر الصفدي^(٣) وابن تغري بردي^(٤) على أنه وُلِدَ سنة إحدى وستمائة، واقتصر ابن شاکر الكتبي^(٥) والفيروز أبادي^(٦) والسيوطي^(٧) وابن كثير^(٨) على سنة ستمائة هـ، وسمع من جماعة، وأخذ العربية من غير واحد، وجالس بطلب ابن عمرو وغيره، وتصدّر لإقراء العربية، ثم انتقل على دمشق وأقام بها يشغل ويصنّف ويقرئ، وخالف المغاربة في حسن الخلق والسخاء والمذهب؛ فإنه كان شافعي المذهب^(٩) وكان ابن مالك يُكنى بأبي عبد الله، ويُلقب بجمال الدين^(١٠).

(١) انظر ترجمته في: ذيل مرآة الزمان لليونيني ٧٦/٣ والعبر للذهبي ٣٠٠/٥ وفوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ٤٥٢/٢ والوافي بالوفيات للصفدي ٣٥٩/٣ ومرآة الجنان لليافعي ١٧٣/٤ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦٧/٨ والبدایة والنهاية لابن كثير ٢٦٧/١٣ والبلغة في تراجم أئمة اللغة للفيروز أبادي ٢٦٩ وغاية النهاية لابن الجزري ١٨٠/٢ والنجوم الزاهرة لابن تغري ٢٤٣/٧ وبغية الوعاة للسيوطي ٥٣ ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للتلمساني ٤٢/٢ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١٥١/١ وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥٩٠-٥٩١/٧ وحاشية الخصري على شرح ابن عقيل ٧/١ ومعجم المطبوعات ليوسف سرکيس ٢٣٢/١ والأعلام للزركلي ١١١/٧ والمفيد في المدارس النحوية، د. إبراهيم عبود السامرائي ٢٠٦.

(٢) شذرات الذهب ٥٩١/٧.

(٣) الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣.

(٤) النجوم الزاهرة ٢٤٤/٧.

(٥) فوات الوفيات ٤٥٢/٢.

(٦) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٢٩.

(٧) المزهر في علوم اللغة ٤٦٨/٢.

(٨) البدایة والنهاية ٢٦٧/١٣.

(٩) شذرات الذهب ٥٩١/٧.

(١٠) هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك، لابن طولون ص ٣.

عَلْمُهُ وَعَمَلُهُ:

يُعرف الإنسان من خلال أعماله، وإقبال الناس عليها، أو من أقوال العلماء ومن يعمل في المجال نفسه، وهذا بعض ما قيل عن علم ابن مالك: قال الذهبي: (صَرَفَ هِمَّتَهُ إِلَى إتْقَانِ لِسَانِ الْعَرَبِ، حَتَّى بَلَغَ فِيهِ الْغَايَةَ، وَحَازَ قَصَبَ السَّبْقِ، وَأَرَبَى عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَعَلَلِهَا، وَصَنَّفَ فِيهَا قَصِيدَةً دَالِيَّةً مَرْمُوزَةً فِي مَقْدَارِ الشَّاطِبِيَّةِ، وَأَمَّا اللُّغَةُ: فَكَانَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي الْإِكْتِثَارِ مِنْ نَقْلِ غَرِيبِهَا وَالْإِطْلَاعِ عَلَى وَحْشِيَّهَا، وَأَمَّا النُّحُوِّ وَالتَّصْرِيفِ: فَكَانَ فِيهِ بَحْرًا، لَا يُجَارَى وَحَبْرًا لَا يُبَارَى وَأَمَّا أَشْعَارُ الْعَرَبِ الَّتِي يَسْتَشْهَدُ بِهَا عَلَى اللُّغَةِ وَالنُّحُوِّ: فَكَانَ الْأَيْمَةُ الْأَعْلَامُ يَتَحَيَّرُونَ مِنْهُ وَيَتَعْجَبُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي بِهَا، وَكَانَ نَظْمَ الشُّعْرِ سَهْلًا عَلَيْهِ، هَذَا مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ الْمَتِينِ وَصَدَقَ اللَّهْجَةُ وَكَثُرَتِ النَّوَافِلُ، وَحَسُنَ السَّمْتُ وَرَفَقَ الْقَلْبُ وَكَمَالَ الْعَقْلُ وَالْوَقَارُ وَالتُّؤَدَةُ وَرَوَى عَنْهُ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ^(١)).

أَخْلَاقُهُ وَتَدْبِيئُهُ:

"كَانَ دِينًا عَابِدًا صَادِقَ اللَّهْجَةِ، كَثِيرَ النَّوَافِلِ، حَسَنَ السَّمْتِ كَامِلَ الْعَقْلِ... وَلَا يُرَى إِلَّا وَهُوَ يُصَلِّي أَوْ يُصَنِّفُ أَوْ يُقْرَأُ"^(٢) قال الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ: "كَانَ أُمَّةً فِي الْإِطْلَاعِ عَلَى الْحَدِيثِ، فَكَانَ أَكْثَرَ مَا يَسْتَشْهَدُ بِالْقُرْآنِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَاهِدٌ، عَدَلَ إِلَى الْحَدِيثِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَاهِدٌ، عَدَلَ إِلَى أَشْعَارِ الْعَرَبِ" وَكَانَ الشَّيْخُ رُكْنَ الدِّينِ بِنِ الْقَوْبَعِ يَقُولُ: "إِنَّ ابْنَ مَالِكٍ مَا خَلَى لِلنُّحُوِّ حُرْمَةً"^(٣).

رِحَالَتُهُ وَتَصَدُّرُهُ لِلتَّدْرِيسِ وَالْإِفْتَاءِ:

رحل ابن مالك من الأندلس إلى الشرق ونزل في القاهرة^(٤) ثم رحل إلى الحجاز، ثم قدم دمشق، ثم توجه إلى حلب؛ فنزل بها ثم بحماة، ثم قدم دمشق مستوطنًا^(٥) وكان قد تصدر بحلب لإقراء العربية^(٦) وأم بالسلطانية، المسمّاة: بالظاهرةية وهي مدرسة بحلب أسسها الملك

(١) فوات الوفيات ٣/ ٥٧ وبغية الوعاة ١/ ٩٢ ونفح الطيب ٢/ ٢٢٣ وشذرات الذهب ٧/ ٥٩١.

(٢) دائرة المعارف ١/ ٦٧٤-٦٧٤ وألفية ابن مالك بين عقيل والخضري ص ٦ دراسة مقارنة- لزياد أبو كشك.

(٣) توضيح المقاصد للمرادي ١/ ٤٦ وبغية الوعاة ١/ ١٣٤

(٤) نفح الطيب ٢/ ٤٢٥.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٥٤٤ والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٧ وغاية النهاية ٢/ ١٨٠ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٤٤ وبغية

الوعاة ١/ ١٣٠ ونفح الطيب ٢/ ٤٢١-٤٢٧ وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٩.

(٦) نفح الطيب ٢/ ٤٢٧.

الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة ثلاث عشرة وستمائة هـ^(١) ثم انتقل ابن مالك إلى دمشق يُصنّف ويشغل بالتدريس بالجامع وبالتربة العادلية^(٢) والعادلية: مدرسة سُميت بهذا الاسم نسبة إلى الملك العادل أخي سلطان صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة خمس عشرة وستمائة هـ، وتولى ابن مالك مشيخة العادلية الكبرى التي من شرطها القراءات العربية^(٣).

مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ:

قال الصفدي: "ومدحه سعدُ الدين محمد بن عربي بأبياتٍ مليحةٍ إلى الغاية"، وهي:

إِنَّ الْإِمَامَ جَمَالَ الدِّينِ جَمَلَهُ رَبُّ الْعُلَا وَنَشْرُ الْعِلْمِ أَهْلَهُ
أَمَلَى كِتَابًا لَهُ يُسَمَّى "الْفَوَائِدَ" لَمْ يَزَلْ مُفِيدًا لِذِي لُبٍّ تَأَمَلَهُ
وَكُلُّ مَسْأَلَةٍ فِي النَّحْوِ يَجْمَعُهَا إِنَّ الْفَوَائِدَ جَمَعٌ لَنَا نَظِيرَ لَهُ^(٤)

قال الذهبي: "بعد أن ذكر أمامته في مختلف العلوم، هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة، وكثرة النوافل، وحسن السمّت، ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة^(٥)."

قال الشيخ ركن الدين بن القُوبع: "إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة"، وقال الصلاح الصفدي: "وكان أمةً في الاطلاع على الحديث، فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهدٌ عدل إلى الحديث، فإن لم يكن فيه شاهدٌ عدل إلى أشعار العرب"^(٦).

قال الذهبي: -كما سبق- "وصرف همته إلى إتقان لسان العرب؛ حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصبَ السبق وأربى على المتقدمين، وكان إمامًا في القراءات وعللها، وصنّف فيها قصيدةً داليةً مرموزةً في مقدار الشاطبية^(٧)."

(١) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للحلبي ٢/٢٢٢ و٤/٣٥٦.

(٢) الوافي بالوفيات ٣/٣٥٩ وفوات الوفيات ٢/٤٥٢ وطبقات الشافعية الكبرى ٢/٤٥٤ وغاية النهاية ٢/١٨٠ وبغية الوعاة ١/١٣٠ ونفح الطيب ٢/٤٢٢.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى ٢/٤٥٢ وغاية النهاية ٢/١٨٠ ونفح الطيب ٢/٤٢٧.

(٤) فوات الوفيات ٣/٤٠٨ ونفح الطيب ٢/٢٢٤.

(٥) الوافي بالوفيات ٣/٣٦٠ والفوات ٢/٤٥٣ ومراة الجنان ٤/١٧٣ وبغية الوعاة ١/١٣٠ ونفح الطيب ٢/٤٢٢.

(٦) الوافي بالوفيات ٣/٣٦٣ وبغية الوعاة ١/١٣٤ ونفح الطيب ٢/٢٢٤.

(٧) فوات الوفيات ٣/٤٠٧ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٢/٤٩ وبغية الوعاة ١/١٣٠ ونفح الطيب ٢/٢٢٣ وشذرات الذهب ١/٢٥٧.

قال ابنُ الجزري: "وأظن ولايته لها بعد أبي شامة" (١) وبقي إلى أن توفي بدمشق رَحِمَهُ اللهُ، وقال -أيضاً- ابنُ الجزري: "هو إمامُ زمانه في العربية" (٢) والظاهر لديَّ أن هذا إن دلَّ على شيء؛ فإنَّما يدلُّ على قدمِ راسخة وإتقانِ بالغ، وعبقريَّة فذَّة في هذه الفنون المختلفة، قال الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ: "أخبرني الإمامُ شهابُ الدين أبو التَّاء محمود قال: "جلس يوماً يعني (ابن مالك) وذكر ما انفرد به صاحبُ المحكم عن الأزهر في اللغة، قال الصَّفدي: "وهذا أمر معجز؛ لأنه يريد أن ينقل الكتابين، قال صلاح الدين: "وانفرد عن المغاربة بشيئين الكرم ومذهب الشافعي" (٣).

أُسْلُوبُهُ وَشِعْرُهُ:

أما أسلوبه في الرِّسائل؛ فقد كان متأثراً بالشرقيين وطريقة القاضي الفاضل في السَّجْع غالباً، فقد كتب إلى الظَّاهر ببيرس رسالةً يطلب منه المال، يقول: "رفعها الفقير إليَّ -رَحِمَهُ اللهُ- محمدُ بن مالك يقبل الأرض وينهى على السلطان الظاهر... (٤).

وكان نظمُ الشَّعر سهلاً عليه رجزه وطويله وبسيطه، وغير ذلك، ومن أحسن

شعرِ ابن مالك قوله: لنفسه في أسماء الذهب:

نَضْرُ نَضِيرٌ نَضَارٌ زُبُرُجٌ سِيرٌ وَزُخْرِفٌ عَسَجْدٌ عَقِيَانُ الذَّهَبِ

والتَّبْرُ مَا لَمْ يُدْبِ وَأَشْرِكُوا ذَهَبًا وَفِضَّةً مِنْ نَسِيكِ هَكَذَا الْغَرْبِ (٥)

شَبُوحُهُ:

شاعَ عندَ كثيرٍ من أهل العربية أن ابنَ مالكٍ لا يُعرَفُ له شيخٌ في العربية ولا القراءات (٦) فقال ابن حبانَ فيه: "ولقد طالَ فحصي وتفقيري عمَّن قرأ عليه واستند في العلم عليه، فلم أجدَ مَنْ يذكر لي شيئاً من ذلك" ولقد جرى يوماً مع صاحبنا تلميذه عَلمَ الدين سليمان بن أبي حرب الفارقي الحنفي فقال: "ذكر لنا أنه قرأ على ثابت بن حيانَ من أهل بلده جيانَ وأنه جلس في حلقة الأستاذ أبي علي الشلوِّيين نحو ثلاثة عشر يوماً وثابت بن حيانَ من أهل الجلالة والشهرة في هذا الشأن.

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ١٨٠/٢.

(٢) البلغة في تراجم أئمة اللغة ص ٢٢٩ وغاية النهاية ١٨٠/٢.

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٥٠/٢ وبغية الوعاة ١٣٤/١.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك ص ١٦ .

(٥) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٣ وطبقات الشافعية الكبرى ٦٨/٨.

(٦) غاية النهاية ١٨١/٢.

وإنما جلالتها في إقراء القرآن^(١) وعلى كل حال، فقد أخذ عن أبي المظفر، وقيل: أبي الحسن ثابت بن محمد بن حيّان، المعروف: بابن الطيّلسان وعن الكلاعي من أهل لبلّة وأخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوّار، وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله بن مالك المرثاني، وله شيخ جليل هو ابن يعيش الحلبي. وتلميذه: ابن عمرو وغيرهما... بحلب، وتصدّر بها لإقراء العربية، وأخذ بدمشق عن مكرم وأبي صادق الحسن بن صباح وأبي الحسن ابن السخاوي، وسمع منه ومن أبي الفضل مكرم بن محمد بن أبي الصقر وغيرهم^(٢).

وقال أبو حيّان: "بحثت عن شيوخه فلم أجد له شيخاً مشهوراً يُعتمد عليه، ويرجع في حل المشكلات إليه؛" إلا أن بعض تلامذته ذكر -كما مرّ قبل قليل- أنه قال: "قرأت على ثابت بن حيّان"^(٣) وروى عنه -كما أسلفت بالقول- ابنه الإمام: (بدر الدين والشمس بن أبي الفتح البعلبي) والبدر بن جماعة، والعلاء بن العطار، وناصر الدين بن شافع وشهاب الدين محمود^(٤).

تلاميذه:

ومن تلاميذه: بهاء الدين النحاس، والشيخ النووي، وآلّم الفارقي، والشمس البعلبي وغيرهم كثيرون وناصر الدين بن شافع، وشمس الدين بن جعوان وعلم الدين البرزالي وغيرهم^(٥) وروى عنه: ابنه الإمام (بدر الدين، والشمس بن أبي الفتح البعلبي) والبدر بن جماعة، والعلاء بن العطار، وخلق كثير^(٦).

أولاده:

أنجب ابن مالك ولدين، الأول: "بدر الدين محمد، وكان إماماً زكياً، نحوياً عارفاً شافعياً يُعلّم النحو والبيان والعروض والأصول والمنطق، جيد المشاركة في الفقه والأصول حاد الخاطر، ومن تصانيفه: شرح ألفية والده وسمّاها: (شرح ابن الناظم) وشرح كافيته ولاميته وتكملة شرح التسهيل والمصباح في اختصار المفتاح في المعاني وروض الأذهان فيه.

(١) بغية الوعاة ١/١٣٠-٣١ ونفح الطيب ٢/٤٢٨-٤٢٩.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح الألفية ١/٤٥ ودائرة المعارف ١/٦٧٤-٦٧٥.

(٣) بغية الوعاة ١/٣٠ ونفح الطيب ٣/٢٢٣.

(٤) توضيح المقاصد ١/٤٥ وبغية الوعاة ١/٩٣.

(٥) الوافي بالوفيات ٣/٦٢ والبدائية والنهاية ١٣/٦٧ وبغية الوعاة ١/٣٠ ونفح الطيب ٢/٤٢٤ و٤٢٨ وشذرات

الذهب ٥/٣٣٩ ودائرة المعارف البستاني ١/٦٧٥.

(٦) توضيح المقاصد ١/٤٥ وبغية الوعاة ١/٩٣.

وشرح المُلحّة وشرح الحاجية ومقدمة في العروض ومقدمة في المنطق، مات بالفولنج كهلاً بدمشق يوم الأحد ثامن المحرم سنة ست وثمانين وستمائة هـ (٦٨٦هـ) وتأسّف عليه الناس^(١).

وأما ولده الثاني هو: (تقي الدين محمد بن محمد المعروف بالأسد) صنّف له والده المقدمة التي دعاها باسمه: (المقدمة الأسيديّة) ولم يحذق في النحو، كان طيّب الصورة، يقرأ بالظاهرية، وغالب الظن أن وفاته كانت في حياة والده في حدود سنة تسع وخمسين وستمائة (٦٥٩هـ)^(٢).

تصانيفه ومؤلفاته:

لقد كان ابن مالك غزير الإنتاج، له موهبة عظيمة ومقدرة فذة على التأليف؛ فكتب في النحو واللغة والعروض والقراءات والحديث، واستعمل النثر في التأليف، كما استخدم الشعر في بعض مؤلفاته، ومن أشهر كتبه في النحو: (الكافية الشافية) وهي أرجوزة طويلة في قواعد النحو والصرف.

وقد حاز ابن مالك قصب السبق - بلا شك - في جميع الفنون المتقدمة، ومؤلفاته في هذه الفنون خير شاهد على ما ذكره أولئك الأعلام من وفرة علمه وسعة اطلاعه.

ومن هذه المصنّفات والمؤلفات:

- ١- ألفية ابن مالك، التي اشتهرت في البلاد العربية وغيرها وهي المكونة من ألف بيت، وقد كثرت شراحها، وسمّاها (بالخلاصة) وعددها بالضبط بيتان وألف.
- ٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، هو مختصر كتاب له اسمه: (كتاب الفوائد).
- ٣- لامية الأفعال أو كتاب المفتاح في أبنية الأفعال.
- ٤- الكافية الشافية: أرجوزة في النحو: سبعة وخمسون ألفاً وسبعمائة (٢٧٥٧) بيت، وقيل: تقع في حوالي ثلاثة آلاف بيت من بحر الرجز.
- ٥- عدة الحافظ وعمدة اللافظ في النحو - أيضاً - في باريس.
- ٦- سبك المنظوم وفك المختوم في النحو.
- ٧- إيجاز التعريف في علم التصريف.
- ٨- شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح.

(١) طبقات الشافعية للأسنوي ٤٥٥/٢، والبدائية والنهاية ٣١٣/١٣ وطبقات النحاة واللغويين ص ٢٤٧ وبغية

الوعاءة ٢٢٥/١ ونفح الطيب ٤٣٣/٢ وشذرات الذهب ٣٩٨/٥.

(٢) الوافي بالوفيات ٣٦٠/٣ ونفح الطيب ٤٣٣/٢.

٩- كتاب العروض في الأسكوريال.

١٠- تحفة المودود في المقصور والممدود، قصيدة همزية، فيها الألفاظ التي آخرها ألف.

١١- الألفاظ المختلفة: مجموع مترادفات في برلين.

١٢- الاعتقاد في الفرق بين الصاد والضاد، قصيدة .

١٣- الإعلام بمثلث الكلام: أرجوزة في نحو ثلاثة آلاف بيت.

وله في الحديث كتاب (شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح) وهو شروح

نحوية لنحو مائة حديث من صحيح البخاري.

وله في اللغة: (لاميات الأفعال) و(الاعتضاد في الظاء والضاد)^(١).

وَقَاتُهُ:

كان ابن مالك إماماً، زاهداً، ورِعاً، حريصاً على العلم وحفظه، حتى إنه حفظ يوم وفاته ثمانية أبيات من الشعر، واشتهر بأنه كثير المطالعة سريع المراجعة، لا يكتب شيئاً من محفوظه، حتى يراجعه في مواضعه من الكتب، وكان لا يرى إلا وهو يُصلي أو يتلو القرآن الكريم، أو يُصنّف أو يُقرئ القرآن، وظلّ على هذه الحالة حتى توفّي في (١٢ من شعبان ٦٧٢هـ = ٢١ من فبراير ١٢٧٤م) (الثاني عشر في شعبان، سنة اثنتين وسبعين وستمئة هجرية في دمشق) وصلي عليه بالجامع الأموي، ودُفن بسفح قاسيون بالروضة قرب الموفق^(٢).

(١) شرح التسهيل ١٧-٣٩ وتوضيح المقاصد ٦/١ والوافي بالوفيات ٣/٣٦٠ وفوات الوفيات ٢/٥٣ ومراة الجنان للياضي ٤/١٧٣ والبداية والنهاية ١٣/٢٦٧ وغاية النهاية ٢/١٨٠-١٨١ وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ص ١٣٤-١٣٥ وبغية الوعاة ١/١٣١-١٣٤ ونفح الطيب ٢/٤٢٣-٤٢٤ وشذرت الذهب ٥/٣٣٩ والأعلام ٧/١١١ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٥/٢٧٦.

(٢) ذيل مراة الزمان ٣/٧٦ والعبر للذهبي ٥/٣٠٠ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٦٧ وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/٤٥٤ والبداية والنهاية ١٣/٦٧ والنجوم الزاهرة ٧/٢٤٤ وبغية الوعاة ١/١٣٤ والمزهر ٦٨ وشذرات الذهب ٧/٥٩١ ودائرة المعارف ١/٦٧٥.

رثاؤه:

ورثاه شرف الدين الحصري بقصيدة مطلعها:

يَا شَتَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ مَالِكِ الْمِفْضَالِ
وَأَنْحِرَافِ الْحُرُوفِ مِنْ بَعْدِ ضَبْطِ مِنْهُ فِي الْإِنْفِصَالِ وَالْإِتِّصَالِ^(١)

وقال بعض المغاربة يمدح ابن مالك:

لَقَدْ مَزَّقْتَ قَلْبِي سِهَامُ جُفُونِهَا كَمَا مَزَّقَ اللَّخْمِيُّ مَذْهَبَ مَالِكِ
وَصَالَ عَلَى الْأَوْصَالِ بِالْقَدِّ قَدُّهَا فَأَضَحَتْ كَأَبْيَاتِ بِتَقْطِيعِ مَالِكِ
وَقَلَّدَتْ إِذْ ذَاكَ الْهَوَى لِمُرَادِهَا كَتَقْلِيدِ أَعْلَامِ النَّحَاةِ ابْنَ مَالِكِ
وَمَلَكَتْهَا رُقَى لِرِقَّةِ لَفْظِهَا وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَاهُ مَلِكًا لِمَالِكِ
نَادَيْتُهَا يَا مُنِيَّتِي بَذَلٍ مُهْجَتِي وَمَالِي قَلِيلٌ فِي بَدِيعِ جَمَالِكِ^(٢)

ورثاه الشيخ بهاء الدين ابن النحاس بقوله:

قُلْ لَابْنِ مَالِكٍ أَنْ جَرَتْ بِكَ أَدْمَعِي حُمْرًا يُحَاكِيهَا النَّجِيعُ الْقَانِي
فَلَقَدْ جَرَحْتَ الْقَلْبَ حِينَ نَعَيْتَ لِي فَتَدَقَّقَتْ بِدِمَائِهِ أَجْفَانِي
لَكِنْ يَهْوُونَ مَا أَجَنَ مِنَ الْأَسَى عِلْمِي بِنَقَلْتِهِ إِلَى رُضْوَانِ
فَسَقَى ضَرِيحًا ضَمَّةً صَوَّبُ يَهْمِي بِهِ بِالرُّوحِ وَالرِّيْحَانِ^(٣)

(١) الوافي بالوفيات ٣/٣٦٣-٣٦٤ وفوات الوفيات ٢/٤٥٤ وبغية الوعاة ١/٣٤١ ونفح الطيب ٢/٤٢٥-٤٢٦.

(٢) ألفية ابن مالك ص ٦ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ٢٤٩ ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٢/٢٣٢.

(٣) بغية الوعاة ١/٩٩ ونفح الطيب ٢/٢٢٧.

ثانياً: جلال الدين السيوطي (٨٤٩هـ-٩١١هـ)

اسمه ولقبه ونسبه:

عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي سابق الدين بن الفخر بكر عثمان بن ناظر محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الشيخ العلامة، الإمام المحقق المدقق المسند، الحافظ شيخ الإسلام، جلال الدين أبو الفضل ابن العلامة كمال الدين الخضير السيوطي^(١) الشافعي صاحب المؤلفات الجامعة، والمصنفات النافعة، وأمّا عن أمه: فيخبرنا السخاوي في الضوء اللامع أن أمه تركية، ويقول عنها العيدروس أم ولد تركية^(٢) وقد كان أجدادها من الفرس^(٣) ولقد كان يُلقب باسم: (جلال الدين) وكان يُلقب: (بابن الكتب)؛ لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب، ففاجأها المخاض، فولدته وهي بين الكتب! ^(٤) وأمّا كنية: (السيوطي) فكان يُكنّى (بأبي الفضل) وقد سُئل ما كنيته؟ فقال: لا كنية لي، فقال أبو الفضل، وكتبه بخطه^(٥) وقد ذكر الإمام السيوطي -رحمه الله- مكانة نسبه، فقال: (أما جدّي الأعلى همّام الدين، فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق، ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة) منهم: من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحسبة بها، ومنهم: من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون، وبني مدرسةً بأسبوط ووقف عليها أوقافاً، ومنهم من كان متمولاً، ولا أعلم من خدم العلم حقّ خدمته إلا والدي، وأما نسبتنا بالخضير: فلا أعلم ما تكون إليه نسبة هذه النسبة إلا الخضيرية، محلة ببغداد، ولا شك أن جذوره ترجع إلى أصل أعجمي، حيث يقول: (وقد حدّثني من أتق به أنه سمع والدي -رحمه الله- يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق، فالظاهر أن نسبه ينتهي إلى المحلة المذكورة^(٦)).

(١) انظر ترجمته في: الضوء اللامع ٤/٦٥ وحسن المحاضرة ١/٣٣٥-٣٤٤ واللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي ١/٣ والمطالع السعيدة ١/٦١ ومفاكهة الخلان لابن طولون ١/٢٣٨ والنور السافر للعيدروس ١/٥١ والكواكب السائرة للنجم الغزي ١/٢٢٦-٢٣١ وكشف الظنون ٥/٥٣٤-٥٤٤ وشذرات الذهب ٨/١٥١ والبدر الطالع للشوكاني ١/٣٢٨-٣٣٥ وهدية العارفين لإسماعيل البغدادي ٥/٥٣٤-٥٤٤ ومعجم المؤلفين لعمر كحالة ٥/١٢٨-١٣١ والأعلام للزركلي ٣/٣٠١-٣٠٢.

(٢) الضوء اللامع ١/٦٥ وحسن المحاضرة ١/٣٣٥ واللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي ١/٥.

(٣) جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية، مكرم ١٦٢.

(٤) الأعلام ٣/٣٠١.

(٥) الكواكب السائرة ١/٢٢٦.

(٦) حسن المحاضرة ١/٣٣٦.

مَوْلِدُهُ وَنَشَأَتُهُ:

لقد ترجم الإمام السيوطي لنفسه - اقتداءً بالسابقين - (١) في كتابه: حسن المحاضرة ولا شك أنه نشأ في القاهرة يتيمًا، مات والده وعمره خمس سنوات، ولمَّا بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل، منزويًا عن أصحابه جميعًا، كأنه لا يعرف أحدًا منهم، فألَّفَ أكثرَ كتبه، "وكان الأغنياء والأمرء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا؛ فيردُّها" (٢).

ولد الإمام السيوطي - رَحِمَهُ اللهُ - بعدَ المغرب ليلةَ الأحد، مستهلَ رجب سنةَ تسع وأربعين وثمانمائة (٣) وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، قد وصل في القراءة إذ ذاك إلى سورة التحريم، وأسند وصايته إلى جماعة منهم: (العلامة كمال الدين بن الهمام) فأحضر ابنه عقب موته، فقررته في وظيفة الشيخونية (٤) ولحظه بنظره، وختم القرآن العظيم، وله من العمر دون ثماني سنين، ثم حفظ عمدة الأحكام، ومنهاج النووي، وألفية ابن مالك، ومنهاج البيضاوي، وعرض الثلاثة الأولى على مشايخ الإسلام (العلم البلقيني) و(الشرف المناوي) و(العز الحنبلي) و(شيخ الشيوخ الأقصراني) وغيرهم... (٥) وقد شرع بالاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين وثمانمائة، وأول شيء ألَّفَه كان: (شرح الاستعاذة والبسملة) (٦).

شُيُوخُهُ وَتَلَامِيذُهُ:

تتلمذ الإمام السيوطي - رَحِمَهُ اللهُ - على أيدي كبار عصره، وقد بلغ عدَّتُهُم نحو مائة وخمسين عالمًا، إذ قال: (أما مشايخي في الرواية سماعًا وإجازةً فكثير، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعددهم نحو مائة وخمسين عالمًا) (٧) وقد ذكرت عددًا كبيرًا من كتب التراجم، وأشهرهم: (الشيخ البلقيني) و(الشرف المناوي) و(التقي الشبلي الحنفي) و(العز

(١) ترجم الحموي لنفسه في معجم الأديباء والإمام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور والحافظ تقي الدين الفارسي في تاريخ مكة والعسقلاني في قضاة مصر والسَّخاوي في الضوء اللامع ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة وأبو شامة في الروضتين؛ وهو أروعهم وأزهدهم
انظر: حسن المحاضرة ٣٣٦/١ وجمال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ٦٣.

(٢) الأعلام ٣/٣٠١ .

(٣) حسن المحاضرة ٣٣٦/١ وشذرات الذهب ٥١/٨.

(٤) الشيخونية: هي إحدى المدارس الكبيرة في القاهرة وقد كان تولي السيوطي لها أيام السلطان المملوكي الأشرف برسباي.

(٥) الكواكب السائرة ١/٢٢٦-٢٢٧.

(٦) معجم المطبوعات ١٠٧٤.

(٧) حسن المحاضرة ٣٣٨/١.

الحنبلي) و(شيخ الشيوخ الأقصراني) و(الجلال المحلي) و(الحافظ بن حجر) و(الشمس السيرافي) و(الشمس المزرباني الحنفي) ولزم دروس (محيي الدين الكافيجي) و(الفخر عثمان المقسي) و(شمس الدين البامي) و(الشمس الفالاتي) وغيرهم كثير...^(١).

تلاميذه:

فهم من الكثرة والنجابة بمكان، حيث لم تذكر كتب التراجم -التي اطلعت عليها- إلا العلامة المحدث الحافظ: (شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المصري الشافعي) صاحب كتاب: (طبقات المفسرين) والمؤرخ الكبير (ابن اياس) صاحب كتاب (بدائع الزهور) و(شمس الدين بن طولون) و(شمس الدين الشامي) محدث الديار المصرية^(٢).

علمه وعلومه:

نبغ الإمام السيوطي -رحمة الله- في كثير من العلوم، ومؤلفاته خير شاهد على ذلك فهو يقول: (وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه، وسافرت -بحمد الله تعالى- إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور "ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمر" منها: أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ: سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر، وأفتيت من مستهل سنة إحدى وسبعين، وعقدت إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين".

وليس غريباً بعد هذا كله أن يكون متبصراً في سبعة علوم أو أكثر، حيث يقول (ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة)^(٣) فهو يقول أيضاً (وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن أي: قبل وفاته باثنتي عشرة سنة تقريباً ثلاثمائة كتاب، سوى ما غسلته، ورجعت عنه^(٤) وقد حافظ الإمام السيوطي على هيبته وشخصيته العلمية بترفعه عن السعي إلى الحكام، حيث رد الهدايا والأموال إلى أصحابها، وهذا يدل على زهده وعفته إلى الابتعاد عن هداياهم^(٥).

(١) حسن المحاضرة ١/٣٣٧-٣٣٨ والكواكب السائرة ١/٢٢٦ وشنرات الذهب ٧/٥٢.

(٢) الكواكب السائرة ١/٢٢٨.

(٣) إسعاف المبتدأ للسيوطي ٧/١ واللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي ٥/١ تاريخ الخلفاء للسيوطي ٧/١ وحسن المحاضرة ١/٣٣٨ وطبقات المفسرين للسيوطي ٢/١ والكواكب السائرة للنجم الغزي ١/٢٣٢.

(٤) اللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي ٧/١ والنور المسافر ٥٢.

(٥) جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية ٦٤.

ويقول العيدروس: (وصلتُ مصنّفاته نحوَ الستمائةِ مصنّفٍ سوى ما رجع عنه وغسله. وانصرف إلى الجمع والتأليف - وهو صغير - فبلغت عدة مؤلفاته نحو: ستمائة ما بين رسائل في ورقة أو ورقتين وكتب في عدة مجلدات) (١).

وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث، وفنونه، وغريبه، ورجالاته، واستنباط الأحكام منه فكان يُملي الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة، وقد أخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث، قال: (ولو وجدتُ أكثرَ لحفظته) قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك (٢).

مؤلفاته:

ألف جلال الدين السيوطي - رحمه الله - عددًا كبيرًا من الكتب والرسائل، إذ يذكر ابن إياس في (تاريخ مصر) أن مصنّفات السيوطي بلغت ستمائة مصنّف، وفي بعض الكتب وصل عددُ هذه المؤلفات نحو أربعة وثمانين وخمسمائة مؤلّف (٣) حيث ذاعت مؤلفات السيوطي في الآفاق، وانكبَّ عليها الناسُ بشغف، وأقبلوا عليها إقبالاً شديداً، حتى يومنا هذا وقد أُلّف في طيف واسع من المواضيع، تشمل التفسير والفقّه والحديث والأصول والنحو والبلاغة والتاريخ والتصوف والأدب وغيرها.

ومن أهمّ هذه المصنّفات، على سبيل المثال، لا الحصر:

- ١- الإتيقان في علوم القرآن.
- ٢- همع الهوامع على شرح جمع الجوامع.
- ٣- مفحّمات الأقران في مبهمات القرآن.
- ٤- ترجمان القرآن في التفسير المسند.
- ٥- النهجة المرضية في شرح الألفية، واشتهر باسم: البهجة المرضية.
- ٦- تكملة ترجمة الشيخ جلال الدين المحلي.
- ٧- التحبير في علوم التفسير.
- ٨- حاشية على تفسير البيضاوي.
- ٩- تناسق الدرر في تناسب السور.

(١) تاريخ الخلفاء (ترجمة الإمام السيوطي) ٥/١.

(٢) الكواكب السائرة ١/٢٢٨ وشذرات الذهب ٥٣/٨.

(٣) كشف الظنون ٥/٥٣٥-٥٤٤ وهديّة العارفين ٥/٥٣٥-٥٤٤.

- ١٠- مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع.
- ١١- مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير.
- ١٢- مفاتيح الغيب في التفسير.
- ١٣- الأزهار الفاتحة على الفاتحة.
- ١٤- شرح الاستعاذة والبسملة.
- ١٥- الاقتراح في علم أصول النحو.
- ١٦- تكملة تفسير جلال الدين المحلي، وسُمِّي بعد ذلك بتفسير الجالين.
- ١٧- أسرار التنزيل ويُسمَّى: " قطف الأزهار في كشف الأسرار".
- ١٨- المُهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب.
- ١٩- المزهَر في اللغة.
- ٢٠- الأشباه والنظائر في النحو^(١).
- وقد ورد في كتاب السيوطي: (حسن المحاضرة) أن كتبه بلغت مائتين وثلاثة وسبعين كتاباً، في حينها، وإليك توضيحاً لذلك^(٢):

الرقم	نوع المؤلف:	العدد
١-	مؤلفات طبعت وحققت	١٨
٢-	مؤلفات طبعت بدون تحقيق	٦٦
٣-	مؤلفات مطبوعة في مكتبات العالم، ولها أرقامها المختلفة	٩٤
٤-	مؤلفات مفقودة، لم تسجل في فهرس مكتبات العالم ولا يعرف لها وجود	٨٨
-	المجموع:	٢٦٦

(١) الضوء اللامع ٤/٦٥ وإسعاف المبتأ ١/٨ وحسن المحاضرة ١/٣٣٨-٣٤٤ واللمع في أسباب ورود الحديث

للسيوطي ١/١١ والأعلام ٣/٣٠١

(٢) جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية بتصرف من ١٩٣-٢٨٦.

رحلاته وأسفاره:

لقد كان للسيوطي نصيبٌ كبيرٌ من الرحلات والأسفار، فهو يقول: (وسافرت -بحمد الله تعالى- إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور، وله رحلة داخل مصر أيضاً، وذكرها السخاوي في الضوء اللامع^(١)) فقال: ثم سافر إلى الفيوم، ودمياط والمحلة، فكتب عن جماعة ممن ينظمون كالمحيوي ابن السفيه، والعلاء^(٢) وتنقل السيوطي بين الأماكن والبلدان طلباً للعلم وأهله، ثم سافر إلى مكة من البحر في ربيع الآخر سنة تسع وستين، فأخذ قليلاً عن المحيوي عبد القادر المالكي، واستمدَّ من النجم فهد وآخرين، وأذن له غيرٌ واحد في الإفادة والتدريس^(٣) كما سافر إلى بلاد الشام واليمن والحجاز والهند والمغرب والتكرور.

منهجه اللغوي:

لقد واصل السيوطي دراسة اللغة بالعلوم الشرعية، من فقه وحديث ولغة وقراءات وعقيدة... فهو -لا شك- يُعتبر علم اللغة من الدين فرض كفاية؛ لأنه يفهم منه الرأي والدين ويستدل بقول عمر -رضي الله عنه-: (لا يُقرأ القرآن إلا عالمٌ باللغة) ويجب أن يكون ناقلُ اللغة عدلاً سواءً كان رجلاً أو امرأة، حرّاً أو عبداً، وهذا ينطبق على علم الحديث^(٤).

آراء بعض العلماء في هذه المؤلفات:

قال الغزي: (ألف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة الجامعة المتقنة المحررة المعتمدة المعتمدة، نيفت على خمسمائة مؤلف) وذكر أن هذا من كرامات الله -عزَّ وجلَّ- له، فقال (ومحاسنه ومناقبه لا تحصى كثرة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات، مع تحريرها وتدقيقها؛ لكفى ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدر)^(٥).

(١) الضوء اللامع ٤/٦٥ وإسعاف المبطأ للسيوطي ١/٧ واللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي ١/٥ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١/٧ وحسن المحاضرة ١/٣٣٨ وطبقات المفسرين للسيوطي ١/٢ وعقود الزبرجد ١/٣ والكواكب السائرة ١/٢٣٢.

(٢) اللمع في أسباب ورود الحديث ١/٥.

(٣) الضوء اللامع ٣/٦٦.

(٤) جلال الدين السيوطي مسيرته العلمية ومباحثه اللغوية، بتصرف ١٤٩-١٥٣.

(٥) اللمع في أسباب ورود الحديث ١/٩ والكواكب السائرة ١/٢٢٨ وشذرات الذهب ٨/٥٣ ومعجم المؤلفين ٥/٢٨ والأعلام ٣/٣٠١.

قال الشوكاني: (وتصانيفُ السيوطي في كل فنٍّ من الفنون مقبولةٌ، قد صارت في الأقطار مسيرَ النهار، ولكنه لم يسلم من حاسدٍ لفضله، وجاحدٍ لمناقبه، وعزلته وانقطاعه عن الناس)^(١).

قال النجم: (ولمَّا بلغ أربعين سنةً من عمره، أخذ في التجرد للعبادة، والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفاً، والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحدًا منهم وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلفٍ، ألفه وسمَّاه: بـ التنفيس وأقام في روضة المقياس، فلم يتحوَّل منها إلى أن مات، لم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردّها)^(٢).

يقول ابنُ العماد: (وقد اشتهرت أكثرُ مصنّفاته في حياته في أقطار الأرض شرقاً وغرباً، وكان آيةً كبرى في سرعة التّأليف، حتى قال تلميذه الداوودي: "عاينت الشيخ وقد كتبَ في يومٍ واحدٍ ثلاثةَ كراريسٍ تأليفاً وتحريراً، وكان مع ذلك يُملي الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة، وكان أعلمَ أهلِ زمانه بعلم الحديث وفنونه)^(٣). ويقول العيدروس: (وحكى عنه أنه قال: رأيتُ في المنام كأنني بين يدي النبي - ﷺ - فذكرت له كتاباً شرعتُ في تأليفه في الحديث، وهو: (جمع الجوامع) فقلت له: أقرأ عليكم شيئاً منه فقال لي: هات يا شيخ الحديث، قال: هذه البشرية عندي أعظمُ من الدنيا بحذافيرها)^(٤). يقول العيدروس: (وكان يُلقَّب بابن الكتب؛ لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أمّه أن تأتي بالكتاب من بين كتبه، فذهبت؛ لتأتي به، فجاءها المخاض وهي بين الكتب، فوضعتَه)^(٥).

اعتزله الناس وتفرَّغهُ للعبادة والتأليف:

بعد أن بلغ الإمامُ السيوطي -رحمهُ اللهُ- من العلم والمكانة والإفتاء والتدريس ما بلغ وتقلد وظائف ومناصبَ عدة، فرَّغ نفسه، وجردّها للعبادة، والانقطاع إلى الله تعالى، وشرع في تحرير مؤلفاته، فألف معظمها في هذه الفترة، وهي ما بعد سن الأربعين، عندما اعتزل الناس وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك -كما سبق القول- في مؤلفٍ ألفه، وسمَّاه بـ: (التنفيس) وأقام في روضة المقياس، فلم يتحوَّل منها إلى أن مات.

(١) البدر الطالع ١/٣٢٨-٣٢٩.

(٢) الكواكب السائرة ١/٢٢٨.

(٣) الكواكب السائرة ١/٢٢٨.

(٤) اللع في أسباب ورود الحديث ١/٩ وشذرات الذهب ٨/٥٣.

(٥) النور السافر ٣٩.

ولم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه^(١) وطلبه السلطان مراراً، فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا؛ فردّها^(٢) وكان لا يتردد إلى السلطان، ولا إلى غيره، وقيل له: إنّ بعض الأولياء كان يتردد إلى الملوك والأمراء في حوائج الناس، فقال: "أتباع السلف في عدم ترددهم أسلم لدين المسلم"، وألّف كتاباً سمّاه: ما رواه الأساطين في عدم التردد إلى السلاطين^(٣).

آراء العلماء وأقوالهم في الإمام السيوطي ومؤلفاته:

١ - وأبدأ به هو نفسه، حيث قسّم مؤلفاته إلى سبعة أقسام، فقال عن القسم الأول منها ما ادّعي فيه التفرد ومعناه: أنه لم يُؤلّف له نظير في الدنيا فيما علمت، وذكر ثمانية عشر كتاباً^(٤).

٢- قال تلميذه الشمس الداودي: له اليد الطولى في هذه الفنون كلّها، وله في هذه الأنواع مؤلفات متكفلة بذلك، لا يحتاج معها إلى غيرها^(٥).

٣- قال ابن العماد الحنبلي: هو المسند المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، وقال -أيضاً- عن مؤلفاته: (الحافلة الكثيرة، الكاملة، الجامعة، النافعة، المتقنة المحررة، المعتمدة، المعتمدة) ^(٦).

٤- قال الغزّي: "ألّف المؤلفات الحافلة الكثيرة، الكاملة، الجامعة، المتقنة المحررة المعتمدة، المعتمدة" ^(٧).

٥- قال الشوكاني: "برز في جميع الفنون، وفاق الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته وصنّف الكتب المفيدة، كالجامعين في الحديث، والدر المنثور في التفسير، والإتقان في علوم القرآن، وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة، وقد سارت في الأقطار مسير النهار"^(٨).

(١) اللع في أسباب ورود الحديث ٩/١ والكواكب السائرة ٢٢٨/١ وشذرات الذهب ٣/٨ ومعجم المؤلفين ١٢٨/٥ والأعلام ٣/٣٠١.

(٢) نيل طبقات الحفاظ للذهبي ١/٢٢٤ واللمع في أسباب ورود الحديث ٩/١ و٨/١ وشذرات الذهب ٣/٨ والأعلام ٣/٣٠١.

(٣) الكواكب السائرة ١/٢٢٨.

(٤) حسن المحاضرة ١/٣٣٧.

(٥) شذرات الذهب ٨/٥٣.

(٦) شذرات الذهب ٨/٥٣.

(٧) الكواكب السائرة ١/٢٨٨.

(٨) الكواكب السائرة ١/٢٨٨ والبدر الطالع ١/٣٢٨.

٦- قال الشيخ محمد صديق حسن خان: "وقد غني بعلم اللغة ثلثة من السلف المبرزين وجلة من الخلف المتقنين، ولم يُعَنَ بأصولها وارتياها إلا واحدٌ- فيما علمت- من الفحول وهو الجلال السيوطي في المزهَر، أجزَل الله له الأجر الوافر" (١).

٧- قال أحمد بن الأمين الشنقيطي: "إن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي -رحمهُ اللهُ- خدم لغة العرب خدمةً، قَصَرَ عنها معاصروهُ، ولم يفتَهُ فيها سابقوه وقد أَلَفَ فيها كُتُبًا كثيرةً، منها: ما خصَّ به أصولها، ومنها: ما خصَّ به فروعها، وقَلَّمَ غاص في لغةٍ إلا استخرج ما فيها من الثَّر، وإن فاتته نكتةٌ في كتاب، فما ذاك إلا أنه أدرجها في غيره من كتبه، ومِنَ أجمع ما أَلَفَ وأنفع ما صنَّفَ: (همع الهوامع على جمع الجوامع) (٢).

وخلاصة القول: في درجة علم الإمام السيوطي أنه أحد أشهر علماء القرن التاسع له إمام متفاوت بشتى المعارف والفنون، وهو إمام في أربعة منها: العربية والتفسير والفقه والحديث، هذا ما نستفيده من أقواله ومؤلفاته، وأقوال معاصريه، وتلاميذه، ومترجميه.

مَرَضُهُ وَوَفَاتُهُ:

يقول نجم الدين الغزّي: "وكانت وفاته -ﷺ- في سحر، ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة في منزله: (بروضة المقياس) بعد أن تمرَّض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا.

وقد كان له مشهدٌ عظيم، وذُفن في حوش قرصون، خارج باب القرافة، وصَلِّيَ عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة ثامن رجب سنة إحدى عشرة المذكورة وقيل: أخذ الغاسل قميصه وقبَّعه، فاشتري بعضُ الناس قميصه من الغاسل بخمسة دنانير للتبرك به، وباع قبَّعه بثلاثة دنانير" (٣).

(١) شنرات الذهب ٥٣/٨.

(٢) الدرر اللوامع على همع الهوامع ٢/١.

(٣) الكواكب السائرة ٢٣١/١ وشنرات الذهب في أخبار من ذهب ٥٥/٨ وهدية العارفين لإسماعيل البغدادي ٢٤٥/١.

رثاؤه:

صَلَّى عَلَيْهِ الْمَسْلُومُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ صَلَاةَ الْغَائِبِ، أَسْكَنَهُ اللَّهُ فَسِيحَ جَنَانِهِ، وَحَشْرَهُ
مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ فِي الْجَنَّةِ، وَقَدْ رثاه عَبْدُ الْبَاسِطِ بْنُ خَلِيلِ
الْحَنْفِيِّ فِي قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُ:
مَاتَ جَلالُ الدِّينِ غَيْثُ الوَرَى
وَحَافِظُ السُّنَّةِ مَهْدِيُّ الْهُدَى
فَيَا عَيْونِي أَنْهَمِلِي بَعْدَهُ
وَأَظْلِمِي يَا دُنْيَا إِذْ حَقَّ ذَا
وَحُقَّ لِلضُّوْعِ بِأَنْ يَنْظِفِي
وَحُقَّ لِلنُّورِ بِأَنْ يَخْتَفِي
وَحُقَّ لِلنَّاسِ بِأَنْ يَحْزَنُوا
وَحُقَّ لِلأَجْيَالِ خَرٌّْ وَأَنْ
وَأَنْ يَغُورَ الْمَاءُ وَالْأَرْضُ أَنْ
مُصِيبَةٌ حَلَّتْ فَحَقَّتْ بِنَا
صَبَّرَنَا اللَّهُ عَلَيْهَا وَأَوْلَاهُ
وَعَمَّهُ مِنْهُ بِوَبْلِ الرِّضَى
مُجْتَهِدُ الْعَصْرِ إِمَامُ الْوَجُودِ
وَمُرْشِدُ الضَّلَالِ بِنَفْعِ يَعُودِ
وَيَا قُلُوبَ انْفِطِرِي بِالْوُقُودِ
بَلْ حَقٌّ أَنْ تُرْعِدَ فِيكَ الرُّعُودِ
وَحَقٌّ لِلْقَائِمِ فِيكَ انْقِعُودِ
وَاللِّيَالِي الْبَيْضِ أَنْ تَبْقَى سُودِ
بَلْ حَقٌّ أَنْ كُلَّ بِنَفْسٍ يَجُودِ
تُطَوَى السَّمَاءُ طَيًّا كَيَوْمِ الْوَعُودِ
تَمِيدُ إِذْ عَمَّ الْمُصَابُ الْوَجُودِ
وَأُورِثَتْ نَارُ اشْتِعَالِ الْكَبُودِ
نَعِيمًا حَلَّ دَارَ الْخُلُودِ
وَالْغَيْثِ بِالرَّحْمَةِ بَيْنَ اللَّحُودِ^(١)

وأخيرًا لقد ترك الإمام السيوطي-رحمته الله- عددًا ضخمًا من المصنفات في أكثر
الفنون ما بين مجلدات ورسائل صغيرة، وقد ذكر في كتابه: (حسن المحاضرة) -كما
أسلفت- أن مؤلفاته -إلى ذلك الوقت- بلغت: ثلاثمائة كتاب سوى ما غسله ورجع عنه^(٢).

(١) اللمع في أسباب ورود الحديث ٢٦/١ ومفاكهة الخلان لابن طولون ٢٤٤/١-٢٤٥ والكواكب السائرة بأعيان

المئة العاشرة ١/١٤٥.

(٢) حسن المحاضرة ١/٣٣٨.

الفصل الأول:

ويشمل الآتي:

المبحث الأول: ويشمل:

- ١- معنى الألفية.
 - ٢- أهمية الألفيتين.
 - ٣- أصحاب الألفيات.
 - ٤- الألفيات في النحو.
 - ٥- وصف وموازنة بين الألفيتين
- أ- ألفية ابن مالك
- ب- ألفية السيوطي.

المبحث الثاني: ويشمل:

(مصادر ألفيتي ابن مالك والسيوطي)

- مصادرهما من الكتب النحوية.

المبحث الثالث: ويشمل:

- مصادرهما من نقول النحاة

المبحث الأول:

أولاً: معنى الألفية:

الألف من العَدَد معروف مذكر والجمع: آلافٌ وألوفٌ، يقال: ثلاثة آلاف إلى العشرة ثم ألوفٌ جمع الجمع^(١) قال الله- عزَّ وجل -: ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(٢). والألفية: صيغة نسبة إلى الألف من العدد والألفين معاً^(٣) وهو اسمٌ سُمِّيَتْ به مجموعات متون شعرية، وقد جُمعت فيها قواعدُ علم من العلوم العربية، وأشهرها: هي المعروفة ألفية الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن مالك في النحو، وقد جمع فيها المقاصد العربية، وسماها (الخلاصة) وإنما اشتهرت باسم الألفية^(٤)؛ لأنَّ عددَ أبياتها قارب الألف، فعدد أبياتها: بيتان وألفٌ بالضبط، وفي فهرس كشف الظنون لم أجدُ أسبقَ من ألفية ابن معط، ثم تليها ألفية ابن مالك، ثم تتابعت المنظومات بهذا الاسم^(٥) وقد جرت عادة العرب أن تجعل لفظ: (ألف) رمزاً للكثير، ويستعملونها للدلالة على الشيء الكثير منه وإن لم يبلغها.

ثانياً: أهمية الألفيتين:

لقد نالت مؤلفات ابن مالك والسيوطي اهتمام العلماء، فقاموا بشرحها والتعليق عليها وتعد (الخلاصة) المشهورة بالألفية التي نظمها على بحر الرجز أشهر كتب ابن مالك النحوية، بل لعلها أشهر كتب النحو العربي بعد: (الكتاب) وقد تأثر ابن مالك بألفية: "ابن معط" في المنهج، حيث نظم ألفيته على غرار ألفية ابن معط، وأطلق عليها لفظ الألفية ونجده في أحيان قليلة يتأثر بألفاظ ابن معط بعينها، فينقلها بنصها، أو أنه يأخذ فكرة بعينها ثم يُعيد صياغتها بمهارة الصانع، وأما السيوطي، فشهرة ألفيته لا تقل شأنًا عن ألفية ابن مالك، فقد شرحها في كتابه: (المطالع السعيدة في شرح الفريدة) واهتم العلماء بها وشرحوها، وقد سار السيوطي على منوال ابن مالك في ترتيب الأبواب وتنظيمها، وزاد على ألفية ابن مالك تسعة وأربعين وخمسمائة بيت -بحسب الإحصاء الدقيق- ما لا يستغني عنه طالب العلم، وتعدُّ هاتان الألفيتان من أشهر الألفيات على الإطلاق، حيث تستمدان شهرتهما من أنهما خلاصة دقيقة بالغة الدقة لأهم قواعد النحو العربي التي يقوم عليها بناؤه الشامخ، فقام العلماء بشرحهما والتعليق عليهما وإعرابهما.

(١) لسان العرب مادة (ألف) ٩/٩.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٤٣.

(٣) المطالع السعيدة ١/٨٠.

(٤) دائرة المعارف ٤/٢٧٥.

(٥) كشف الظنون ١/١٠١.

ثالثاً: الألفيات في النحو:

وأشهرها ثلاث، وهي حسب الترتيب الزمني:

الأولى: ألفية ابن معط: (١) للشيخ زين الدين يحيى بن عبد المعطي النحوي، المتوفى سنة ثمان وعشرين وستمئة، وسمّاها: (الدرة الألفية) وأتمّها سنة خمس وتسعين وخمسمائة (٢) ومطلعها:

يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ الْغَفُورِ يَحْيَى بْنُ مُعْطِ بْنِ عَبْدِ النُّورِ (٣)

الثانية: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، وهو: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الحبائي، أبو عبد الله، جمال الدين: أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جيان (بالأندلس) وانتقل إلى دمشق، فتوفي فيها سنة اثنتين وسبعين وستمئة هـ، وسمّى ألفيته: (الخلاصة) وقد سبقت ترجمته (٤).

الثالثة: ألفية السيوطي في: (النحو والصرف والخط) لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة هـ، جمع فيها بين ألفية ابن مالك وألفية ابن معط وسمّاها: (الفريدة) وقام بشرحها في كتاب سماه: (المطالع السعيدة في شرح الفريدة). وجاءت هذه الدراسة التحليلية الموازنة والمقارنة بين ألفية ابن مالك وألفية السيوطي.

رابعاً: أصحاب الألفيات:

ظهرت الألفيات في فنون كثيرة غير النحو، فهناك الألفية في المعاني والبيان: للشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد القباقبي الحلبي، المتوفى في سنة خمسين وثمانمئة وله شروح

(١) ابن معط هو الشيخ زين الدين، أبو الحسين، يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي نسبة إلى زواوة، وهي قبيلة كبيرة كانت تسكن بظاهر بجاية بقرب إفريقيا الشمالية، وتوفى في شهر ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين بمصر، وقبره قريب من تربة الإمام الشافعي رحمته الله.

أشهر كتبه: الدرة الألفية في علم العربية في النحو والمثلث في اللغة والعقود والقوانين في النحو والفصول الخمسون في النحو وديوان خطب وديوان شعر وأرجوزة في القراءات السبع ونظم ألفاظ الجمهرة والبديع في صناعة الشعر.

وانظر ترجمته في: وفيات الأعيان ٢٤٣/٥ وشرح ابن عقيل ١٢/١ والبداية والنهاية ١٢٩/١٣ والنجوم الزاهرة ٢٧٨/٦ وبغية الوعاة ٤١٦ وشذرات الذهب ٢٩/٥ والأعلام ١٥٥/٨.

(٢) كشف الظنون ١٥٥/١.

(٣) كشف الظنون ١٥١/١.

(٤) انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات ٣/٣٥٩ ووفوات الوفيات ٢/٤٥٢ والبداية والنهاية ١٣/٢٦٧ وكشف الظنون ١/٥٧ والأعلام ٦/٢٣٣.

لها، والألفية الوردية في التعبير للشيخ: زين الدين عمر بن الوردي، المتوفى سنة خمسين وثمانمائة هـ، والألفية في أصول الفقه، لشمس الدين بن البرماوي، المتوفى سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة هـ، والألفية في الأغاز الخفية (ألف لغز) في (ألف اسم) منظومة لأبي بكر بن محمد بن إبراهيم الإربلي، المتوفى سنة تسع وسبعين وستمائة هـ، وألفية العراقي في أصول الحديث للشيخ الإمام الحافظ: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة هـ، والكثير... (١).

خامساً: وَصَفٌ وَمَوَازِنَةٌ بَيْنَ الْأَلْفِيَّتَيْنِ:

أولاً: ألفية ابن مالك:

حيث تضم أبواباً وفصولاً كثيرة، يبلغ عدد هذه الأبواب والفصول خمسة وسبعين فصلاً، باستثناء المقدمة والخاتمة، أولها: (باب الكلام وما يتألف منه) وآخرها: (باب الإدغام) وهي من بحر: كامل الرجز ووزنه: (مُسْتَفْعِلُنْ) ست مرات، وتتميز الألفية بترتيب فصولها وهو الترتيب المثالي لأبواب النحو، والأكثر ملاءمة لدراسته.

وجاءت تسمية: (الخلاصة)؛ لأنها مختصر للكافية الشافية، التي تتكون من ثلاثة آلاف بيت، وقيل: جمع ابن مالك فيها خلاصة أفكاره وعلمه، ولم تُركِّز الألفية على تصريف الأفعال وتخصيص باب لها في الألفية، ربّما؛ لأن ابن مالك قد أفرّد لها باباً خاصاً وهو المعروف بلاميته الشهيرة، وسمّاه: (لامية الأفعال وشرحها) (٢) ومن هنا يظهر أن الأبيات التي لخص فيها النحو والصرف والصوت هي واحدٌ وتسعون تسعمائة بيت، ثم جاءت خاتمته في أربعة أبياتٍ والمقدمة -في البداية- مكونة من سبعة أبيات، وبالتالي يصبح عدد الألفية ألفاً واثنى بيت.

ثانياً: ألفية السيوطي:

تقدّم القول بأن ألفية ابن مالك تتميز عن ألفية ابن معطٍ بأنها من بحر واحد، وهو كامل الرجز، وأنها أكثر إحكاماً ودقةً منها، وألفية ابن معطٍ من السريع والرجز، وأمّا ألفية الجلال السيوطي فقد زاد فيها على ألفية ابن مالك نحو تسع وأربعين وخمسمائة زيادة، فهو يقول في أولها في باب: (الكلام في مقدمات)

فَاتَّقِ أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ لِكُونِهَا وَاضِحَةً الْمَسْأَلِكِ (٣)

(١) كشف الظنون ١/١٥٧.

(٢) مقدمة ألفية ابن مالك ٥.

(٣) السيوطي ٢.

فألفية السيوطي تضم أبواباً وفصولاً كثيرة، ويبلغ مجموع هذه الأبواب والفصول مائة فصل، أولها: باب "الكلام في مقدمات"، وآخرها: "خاتمة في الخط"، وعدد أبيات ألفية السيوطي ثلاثة أبيات وألف.

فهو يقول: إن ألفيته فاقت ألفية ابن مالك، لكنها ليست أوضح منها، بل فاقتها في التنبية على قيود، أهمل ابن مالك ذكرها، وقد زاد الإمام السيوطي عليها من التنبهات والزوائد ما لا يستغني عنه طالب العلم.

وللأجهوري المالكي^(١) ألفية، زاد -فيها- على السيوطي وقال: "فائقة ألفية السيوطي".

ويرى الباحث أن ألفية ابن مالك هي من كتب لها البقاء والانتشار بين طلبة العلم وعم الانتفاع بها، فهي مراد لكل مُريد للعربية، وقد تناولها كثير من العلماء بالشرح والتبسيط والتوضيح، وقد جمع ابن مالك بين أمور ثلاثة هي: السلاسة، والتدقيق العلمي وكثرة الجمع. ولعل هذا -مع جلاله ناظمها- سبب اشتهارها، وإقبال طلبة العلم عليها ولكل ألفية مزايا تتميز بها عن الأخرى، فربما من أبرزها أن ألفية السيوطي استدركت بعض ما فات على ابن مالك، وقد راعى ابن مالك -أيضاً- قواعد العروض.

وقد يكون هذا سبباً في صعوبتها إلا أن هذه الصعوبة مقيدة في بعض الأحيان بماهية الأبواب التي هو بصدها فليس -مثلاً- باب الإبدال كباب الكلام.

^(١) هو عبد الرحمن بن يوسف، أبو الفيض زين الدين الأجهوري المالكي، فقيه مصري، وفاته بالقاهرة، درس وأفتى، ومن كتبه: (القول المصان عن البهتان).
انظر: شذرات الذهب ٣٢٩/٨ والأعلام ٣/٣٤٣.

المبحث الثاني:

أولاً: مصادرهما من الكتب النحوية

اعتمد ابن مالك والسيوطي عليهما -رحمة الله- في مصدرهما على العديد من المصادر النحوية واللغوية وغيرهما... وقد تنوعت هذه المصادر بين الكتب والأعلام، ومن أهم ما يلاحظ على ابن مالك أنه يمتثل على القاعدة النحوية بما يضربه النحاة من أقوال العرب، وأمّا الإمام السيوطي -رحمة الله- فهو يطبق القاعدة النحوية، دون تمثيل والواضح أن الاثنين قد اعتمدا -في ألفيتيهما- على ذكر العلماء أكثر من الكتب، إذ بلغ مجموع العلماء عند الإمامين ابن مالك والسيوطي: (اثني عشر عالماً).

وسياتي بيانٌ وشرح فيما بعد. ويمكن تصنيف المصادر على النحو الآتي:

١- كتب النحو واللغة عند ابن مالك:

مما لا شك فيه أن ابن مالك قد اعتمد -في ألفيته- على ذكر الأعلام أكثر من الكتب ربما؛ لأن الألفية لها وضعٌ خاص، وهو الاعتماد الكلي على الشعر، حيث لم يذكر ابن مالك إلا كتاباً واحداً فقط! في نهاية الألفية، في باب: (الإدغام) وهو كتاب: (الكافية) إذ يقول:

أُحْصِيَ مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُصَاصَةَ كَمَا اقْتَضَى غِنَى بِلَا خُصَاصَةٍ (١)

لقد نظم ابن مالك: (الكافية) قبل أن ينظم: (الألفية) التي اختارها من الكافية وسماها بـ(الخلاصة) في عصر كثرت فيه المنظومات: كمنظومة الحريري، المتوفى سنة ست عشرة وخمسائة هـ وابن الحاجب المتوفى سنة ست وأربعين وستمائة هـ، وأبي حيان المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمئة هـ، وقد أتت هذه الألفية شاملةً لأبواب النحو سهلة الاستيعاب، وقد فاقت ألفية ابن معط، كما قال ابن مالك في مقدمة ألفيته، وجمع فيها خلاصة ما أورده في (الكافية) وقد امتازت بمميزات، أذكر منها الآتي:

- أ- بيان الحالات الأصلية والفرعية، والاستغناء بالأمثلة عن ذكر القاعدة.
- ب- إعطاء الأحكام المضادة لبعض المسائل، والإشارة إلى الأصح أو المختار أو الأشهر أو القليل، وقد اشتهرت الألفية وحفظها الطلاب؛ لبساطة نظمها وسهولتها وفهم معانيها، ولأن ترتيبها ملائمٌ للطالب في التدرج في دراسة النحو.
- ج- حظيت الألفية باهتمام العلماء، فمنهم من شرحها، ومنهم من نثرها، ومنهم من أعربها، وقد كثر شراحها ما بين مسهبٍ وموجز، وأشهرُ شرح والأكثر انتشاراً للألفية

(١) ابن مالك ٧٠.

هو: شرح العلامة عبد الله بهاء الدين بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل، المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة هـ.

ثانياً: كتب النحو واللغة عند السيوطي:

من خلال البحث والدقة تبين لي - أن الإمام السيوطي - رحمه الله - قد ذكر من الكتب ثلاثة كتب فقط، وهي: (الفريدة والتسهيل والكافية الشافية) ومن ذلك قوله: في نهاية الألفية في باب سمّاه: (خاتمة في الخط)

فريدة في كل عقد ذرة
كافية للطالبيين وأفيّة
أنت من التسهيل بالخلصة
فما لقارئ بها خصاصة⁽¹⁾
في جبهة المختصرات غره
بمقصد للمعضلات شافية

فهو يقصد بقوله: (الفريدة) اسم أفيته التي سمّاها: بالفريدة، والفريدة مدح لأفيته، أي الدرُّ إذا نظم وفصل بغيره وقيل: الفريد بغير هاء الجوهرة النفيسة، كأنها مفردة في نوعها والفرادُ صانعها وذهب مفردٌ مفصلٌ بالفريد، وقيل: الفريد جمع: الفريدة وهي الشذرُ من فضة كاللؤلؤة، والعقد بالكسر: القلادة، وقد جاءت هذه الألفية كافية لطالب العلم وشافية له من المصاعب والغموض، فهي قد فاقت أافية ابن مالك بحسب قوله - في البداية. وقوله: (التسهيل) أي: أن أفيته جاءت منظومة على غرار ونمط كتاب (التسهيل) لابن مالك، أي: تسهيل الفوائد، حيث إن جزءاً كبيراً من أافية السيوطي - في الأصل - مأخوذ من أافية ابن مالك التي هي - أصلاً - مأخوذة من الكافية الشافية، وقد سمى الإمام السيوطي أفيته - كما أشار في التنبيه في بداية الألفية - بـ (الفريدة).

فهو يقصد بـ (الكافية الشافية) - كما هو معروف - الأرجوزة التي نظمها ابن مالك في مسائل النحو والصرف، وهي كبيرة الحجم، إذ يبلغ عدد أبياتها ألفين وسبعمائة ونيف وخمسين بيتاً، وأافية ابن مالك هي خلاصة الكافية الشافية، فالسيوطي يقصد أنه أخذ من الكافية كما أخذ ابن مالك، وأن أفيته كافية ومتكاملة، وشافية من أي نقص أو زلل، ففيها ما لا يستغني عنه طالب العلم من الفوائد والزوائد والتنبيهات قد أغفل ابن مالك ذكر بعضها فمن يقرأها يجد الكثير الكثير ما لا يستغني عنه طالب العلم.

(1) السيوطي ٧٣.

المبحث الثالث: مَصَادِرُهُمَا مِنْ نُقُولِ النَّحَاةِ (العلماء)

أَوَّلًا: (ابن مالك) حيثُ تعرَّضَ لذكر بعض العلماء، ولعلَّ ما يُلاحظ -عليه- أنَّ معظم العلماء الذين ذُكروا في ألفيته، هم من النُّحَاة، وعددهم: اثنا عشر عالمًا ما بين عالم وقبيلة وما ورد بين قوسين، فهم العلماء الذين ذكرهم ابنُ مالك، وإليك بيانًا وشرحًا لذلك:

١-: ذكر ابنُ مالك (محمدٌ) في الصفحة التاسعة من الألفية، فهو يقصد ابن مالك نفسه

حيث يقول:

قَالَ (مُحَمَّدٌ) هُوَ ابْنُ مَالِكٍ أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهُ خَيْرَ مَالِكٍ^(١)

قال محمد هو ابن مالك، نَسَبَ نَفْسَهُ إِلَى جَدِهِ؛ لشهرته به، وإلا فأبوه (عبد الله) وهو الشَّيْخُ العَلَمَاءُ: "جمال الدين أبي عبد الله الطَّائِي الجَيَّانِي، المعروف بابن مالك النَّحَوِي المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمئة هـ، وقد قال هذا البيت في مقدمة مشهورة في ديار العرب حيث جمع فيها مقاصد العربية وسَمَّاهَا: "الخلاصة" في علمي النحو والصرف أخذها ابن مالك من الكافية الشَّافِيَّة، وجعلها في أرجوزة لطيفة مع الإشارة إلى مذاهب العلماء وبيان ما يختاره من الآراء أحيانًا، وقد كثر إقبال العلماء على هذا الكتاب من بين كتبه بنوع خاص حتى طويت مصنفات أئمة النحو من قبله، وإنما اشتهرت بالألفية، لأنها ألفت بيت في الرجز.

٢- ذكر ابن مالك (ابن معط) في الصفحة التاسعة-أيضًا- من الألفية، حيث يقول:

وَتَقْتَضِي رِضَى بَغَيْرِ سُخْطٍ فَأَنْقَاةَ أَلْفِيَّةَ (ابْنِ مَعْطِي)^(٢)

فابنُ معط -كما مرَّ- هو الشيخ المعروف بأبي الحسين يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزَّوَاوِي^(٣) ولُقِّبَ بزَيْنِ الدِّينِ، له أَلْفِيَّةٌ فِي النَّحْوِ، وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وستمئة.

٣- ذكر ابنُ مالك -في باب الموصول- أهلَ (طَيْيِّئِ) ص ١٤، أي: قبيلة طيِّئِ، إذ

يقول:

وَمَنْ وَمَا وَأَلُّ تَسَاوِي مَا ذُكِرَ وَهَكَذَا ذُو عِنْدِ (طَيْيِّئِ) شَهْرٍ^(٣)

فابن مالك يقصد: بأن الموصول ستة أنواع: (مَنْ وَمَا وَأَلُّ وَذُو الطَّائِيَّةِ وَذَا وَأَيُّ) والجدير بالذكر أن: (ذو) تستعمل موصولة عند بعض القبائل العربية، ومنها (طَيْيِّئِ) نحو (زارني ذو تعلم) أي: الذي تعلم، وهذا ما قصده بقوله: (وهكذا ذو عند طيِّئِ شهر).^(٣)

(١) ابن مالك ٩.

(٢) ابن مالك ٩.

(٣) انظر: وفيات الأعيان ٥/٤٣ و٢٤٣ والبداية والنهاية ١٣/٢٩ والمطالع السعيدة ٨٠/٨٠.

وأما قوله: (تَسَاوِي مَا ذُكِرَ) أي: (وَمَنْ وَمَا وَأَل) تكونُ بلفظٍ واحدٍ: للمذكر والمؤنث، المفرد والمثنى والجمع.

٤- ذكر ابنُ مالك في باب: (المعرف بأل) في الصفحة الخامسة عشرة (الفضل والحارث والنعمان) إذ يقول:

(كَالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ) فَيَذَكُرُ ذَا وَحَدْفُهُ سِيَّانٍ (١)

فهو لم يقصد عالمًا بعينه، ويعني أن أكثر ما تدخل (أل) على الأعلام المنقولة من صفة كقولك في حارث: الحارث، أي: أنه مُسمَّى -بذلك- تَفَاوُلًا بمعناه، وهو أنه يحرث ويعيش، وفي منصور: المنصور، وفي حسن: الحسن، وفي مبارك: المبارك، وقد تدخل على المنقول من مصدر كقولك في فضل: الفضل، وعلى المنقول من اسم عين، كقولك في نعمان: النعمان وأنه إذا لُمِحَ الأَصْلُ جِيءَ بالألف واللام وإن لم يُلْمَحَ لم يُوْتَ بهما.

٥- ذكر ابنُ مالك كلمة: (العُلَمَاءُ) في الصفحة الثامنة عشرة، في بابِ سَمَاءِ: (فصل في ما ولا ولات وإن المُشَبَّهَاتِ بِلَيْسٍ) إذ يقول:

وَسَبَقَ حَرْفٍ جَرٌّ أَوْ ظَرْفٍ كَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ (العُلَمَاءِ) (٢)

فهو لم يعين عالمًا محددًا، وهو يعني أن العلماءَ أجازوا تقديمَ معمولِ الخبرِ على الاسم إذا كان المعمولُ حرفَ جرٍّ مع مجروره، ومثَّلَ الناظم بقوله: (مَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا) أو كَانَ ظَرْفًا نَحْوِ: (مَا عِنْدَكَ مَالٌ) والحجازيون يُعْمَلُونَ (ما) والتميميون يُهْمَلُونَهَا، ولها أربعة شروط:

الأول: ألا يقترن اسمها بإن الزائدة، نحو: (مَا إِنِ الْحَقُّ مِنْهَزْمٌ) والثاني: ألا ينتقض نفي خبرها (بإلا) نحو قوله تعالى: ﴿مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ (٣) والثالث: ألا يتقدم الخبر وهو غير ظرف ولا جار ومجرور نحو: (مَا عَيْبٌ الْفَقْرُ) والأصل: (ما الفقرُ عيبًا) والرابع: ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، وألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور نحو: (وما طعامك زيدًا أكل) فلا يجوز نصب آكل.

٦- ذكر ابنُ مالك: (هذيل) في الصفحة الرابعة والثلاثين في باب: (الإضافة إلى ياء المُنكَلَمِ) إذ يقول:

وَأَلْفًا سَلَّمَ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنِ (هُذَيْلٍ) انْقِلَابُهَا يَاءً حَسَنًا (١)

(١) ابن مالك ١٥.

(٢) ابن مالك ١٨.

(٣) سورة آل عمران ١٤٤/٣.

(١) ابن مالك ٣٤.

فالمعروف أن الياء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محل جر مضاف إليه، ولكن هناك ما يجب فيه تسكين آخر المضاف وبناء ياء المتكلم على الفتح فقط في محل جر، مثل (المقصور) نحو: فتى، هدى، وحكمه: أن آخره واجبٌ السكون؛ لأن آخره ألف، والياء واجبة الفتح؛ للخفة والتخلص من النقاء الساكنين وتبقى الألف، إلا عند (هذيل) فتقلبها ياءً نحو: (هدايَ خيرُ طريقٍ لنجاتي) وعلى لغة هذيل: (هُدَيِّ) قَالَ تَعَالَى: على لسان موسى عليه السلام: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾^(٢).

٧- ذكر ابن مالك: (أهل البصرة ونحاتها) في الصفحة السادسة والعشرين والصفحة الحادية والأربعين في بابي: (التنازع في العمل) و(التوكيد) إذ يقول:

وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ (أَهْلِ الْبَصْرَةِ) وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرَهُمْ ذَا أُسْرِهِ^(٣)
وَإِنْ يُفِيدُ تَوْكِيدًا مَنكُورًا قَبْلَ وَعَنْ (نَحَاةِ الْبَصْرَةِ) الْمَنعُ شَمِلَ^(٤)

أي: إن وُجِدَ عاملانِ يَنْطَلبانِ عملاً في اسم ظاهر، وكانا قبله، فلوحد منهما العملُ دون الآخر، وإعمال الثاني أولى عند البصريين؛ لقربه، واختار غيرهم وهم الكوفيون - العكس وهو إعمال الأول؛ لسبقه. ومعنى: (ذا أسرة) صاحب رابطة علمية قوية. والظاهر لدي أن مذهب البصريين هو الأصح؛ لأن إعمال الثاني هو الأكثر وإعمال الأول قليل. وهذا ما نقله سيبويه عن العرب.

أما البيت الثاني: فإنه يجوز توكيدُ النكرة إذا أفادها التوكيد، ومنع نحاة البصريين توكيدها مطلقاً، أفاد أو لم يفد، سواءً كانت محدودةً ك: (يوم وليلة وشهر وحول) أو غير محدودة ك: (وقت وزمن وحين).

٨- ذكر ابن مالك: (تميم) ثلاث مرات في الصفحة الثامنة والعشرين والخمسين والرابعة والخمسين في باب: (ما لا ينصرف) و(العدد) و(الاستثناء) حيث يقول:

عِنْدَ (تَمِيمٍ) وَأَصْرَفِنَ مَا نُكَّرَا مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَرًا^(٥)
وَقُلُّ لَدَى التَّائِيثِ إِحْدَى وَالشَّيْنُ فِيهَا عَنْ (تَمِيمٍ) كَسْرَةً^(٦)

أي: يجب صرف كل اسم نُكِّرُ بعد أن كان مُعَرَّفًا، وكان للتعريف أثرٌ في منعه من الصِّرف، والمراد بالتعريف هنا: تعريف العلمية، والمراد بالصِّرف التتوين، نحو: (رُبَّ

(٢) سورة طه ١٨/٢٠.

(٣) ابن مالك ٢٦.

(٤) ابن مالك ٤١.

(٥) ابن مالك ٥١.

(٦) ابن مالك ٥٤.

عمرٍ وأحمدٍ لقيت) بالجر بالكسرة مع التثوين؛ لزوال إحدى العلامتين وهي العلمية؛ لأنَّ (رُبَّ) لا تدخل إلا على النكرات، فصار مدخولها لا يدلُّ على شخص بعينه، وهذا مذهب تميم. أما البيت الثاني: فَإِنَّ (عشرة) إذا رُكِّبَتْ مع (أحد) ذُكِّرَتْ، وإذا رُكِّبَتْ مع (إحدى) أُنْثَتْ، وتُسَكَّنُ شَيْنُهَا عِنْدَ التَّأْنِيثِ فِي أَشْهُرِ اللُّغَاتِ، وَيَجُوزُ -أَيْضًا- كَسْرُهَا وَهِيَ لُغَةٌ (تميم).
 ٩- ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ: (عَبْدُ الْأَشْهَلِ) فِي الصَّفْحَةِ الثَّلَاثَةِ وَالسِّتِينَ، فِي بَابِ: (النَّسَبِ) حَيْثُ يَقُولُ:

فَيْمًا سِوَى هَذَا أَنْسَبِنِ لِأَوَّلٍ مَا لَمْ يُخَفَّ لِبَسِّ (كَعْبِدِ الْأَشْهَلِ) (١)

فابن مالك ذَكَرَ (عَبْدُ الْأَشْهَلِ) وَهُوَ لَمْ يَقْصِدْ عَالِمًا بَعِينَهُ، وَإِنَّمَا مَثَّلَ بِهِ كَمَرْكَبٍ إِضَافِيٍّ، وَهُوَ يَقْصِدُ أَنَّهُ دَائِمًا يَنْسَبُ لِلصَّدْرِ، كَقَوْلِكَ فِي امْرئِ الْقَيْسِ: (امْرئِي وَمْرئِي) إِلَّا فِي الْمَرْكَبِ الْإِضَافِيِّ؛ فَإِنَّهُ يَنْسَبُ إِلَى عَجْزِهِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:
 ١. مَا كَانَ مَبْدُوءًا بِابِنٍ، نَحْوُ: ابْنِ الزَّبِيرِ، فَتَقُولُ: زَبِيرِي.
 ٢. مَا كَانَ كُنْيَةً، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ كَقَوْلِهِ: فِي أَبِي بَكْرٍ: (بَكْرِي).
 ٣. مَا كَانَ مُعْرَفًا بِعَجْزِهِ، حُذِفَ صَدْرُهُ، وَأُلْحِقَ عَجْزُهُ بِأَيِّ النَّسَبِ، نَحْوُ: غَلَامِ زَيْدٍ، فَتَقُولُ: (زَيْدِي).

٤. مَا خِيفَ اللَّبْسُ مِنْ حَذْفِ عَجْزِهِ، كَمَا مَثَّلَ فِي: عَبْدِ الْأَشْهَلِ (أَشْهَلِي) وَابْنِ الزَّبِيرِ (زَبِيرِي) وَعَبْدِ مَنْافٍ (مَنْافِي).

١٠- ذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ: (بَصْرِيٌّ وَكُوفِيٌّ) فِي الصَّفْحَةِ الثَّلَاثَةِ وَالسِّتِينَ فِي بَابِ: (الْوَقْفِ) إِذْ يَقُولُ:

وَنَقْلَ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا يَرَاهُ (بَصْرِيٌّ وَكُوفِيٌّ) نَقْلًا (٢)

فَالْبَصْرِيُّونَ لَا يَجِيزُونَ النِّقْلَ إِذَا كَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً، إِلَّا إِذَا كَانَ الْآخِرُ مَهْمُوزًا، نَحْوَ (رَأَيْتَ الرَّدَّ وَيَمْتَعُ رَأَيْتَ الضَّرْبَ) وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ: فَإِنَّهُمْ يَجِيزُونَ الْوَقْفَ بِالنَّقْلِ، سِوَاءً كَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً أَوْ ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً أَوْ كَانَ الْآخِرُ مَهْمُوزًا أَوْ غَيْرَ مَهْمُوزٍ. فَتَقُولُ: هَذَا الضَّرْبُ، وَرَأَيْتَ الضَّرْبَ، وَمَرَرْتُ بِالضَّرْبِ فِي الْوَقْفِ عَلَى الضَّرْبِ. وَفِي ظَنِّي أَنَّ الْكُوفِيِّينَ أَقْرَبُ لِلصَّوَابِ؛ لِأَنَّهُمْ نَقَلُوهُ عَنِ الْعَرَبِ.

(١) ابن مالك ٦٢

(٢) ابن مالك ٦٣.

ثانيًا: الإمام السيوطي

حيثُ تعرَّضَ، كما ابن مالك؛ لذكر بعض العلماء، ولعلَّ ما يُلاحظ -عليه- أنَّ معظمَ العلماء الذين ذُكروا في ألفيته، هم من النُّحاة، وعددهم: اثْنَا عَشَرَ، مقسمين كالآتي ذكر السيوطي (ابن مالك) ثلاث مرات، في الصفحات التالية: الثانية والحادية والعشرين والخامسة والثلاثين، وذكر (الأخفش) في الصفحة الرابعة، وذكر سيبويه خمس مرات وهو الأكثر ذكرًا من العلماء في الصفحات التالية: الرابعة والحادية عشرة والخامسة والعشرين والتاسعة والعشرين والسادسة والأربعين، وذكر كلمة (العلماء) الصفحة الثامنة وذكر (الجمهور) في الصفحة التاسعة والعشرين، وذكر (البصرية) في الصفحة الرابعة والخمسين، وما ورد بين قوسين، فهم العلماء الذين ذكرهم السيوطي وإليك بيانًا لذلك:

١- ذكر السيوطي (ابن مالك) في الصفحة الثانية، في باب (المقدمة) حيثُ يقول:

فَأَفِيَّةُ أَلْفِيَّةَ (ابْنِ مَالِكِ) لِكُونِهَا وَأَضِحَةَ الْمَسَالِكِ^(١)

فالسُّيُوطِيُّ ذَكَرَ (ابن مالك) صاحب الألفية المشهورة في النحو والصرف، وهو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني) وقد سبق تعريفه، فهو يقول: أن ألفيتي تفوّقت على ألفية ابن مالك، بالتنبيه على قيود أهمل ابن مالك ذكرها.

٢- ذكر السيوطي (ابن مالك) في الصفحة الحادية والعشرين، في باب: (ظنَّ

وَأَخَوَاتُهَا) حيثُ يقول:

وَلَامِ الْأَبْتِيدَا أَوْ لَعْلًا أَوْ لَامِ يَمِينِ (لِابْنِ مَالِكِ) وَلَوْ^(٢)

هنا يقصد السيوطي التعليق، وهو ترك العمل في اللفظ، لا في التقدير لمانع، ولهذا يُعطف على الجملة المعلقة بالنصب؛ لأن محلّها نصب، والمانع كون أحد المفعولين: استفهام أو مضاف له أو تال ما أو إن النافية أو لام ابتداء، وقد عدَّ ابن مالك من المُعَلِّقات: (لو) وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ (لَوْ) أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُّ^(٣)

(١) السيوطي ٢.

(٢) السيوطي ٢١.

(٣) البيت لحاتم بن سعيد الطائي في ديوانه ص ١١٨ وفيه (لقد) بدل (وقد) وهو من الطويل. والشاهد فيه تعليق (علم) الذي من شأنه أن ينصب مفعولين عن العمل؛ لوجود (لو) الشرطية بعده، فعُلِّقَ عن العمل في لفظ الجملة.

انظر: جمهرة اللغة لابن دريد ٧٩٨/٢ والمحكم ١٠/١٠٤ واللسان ٤/٤٥ ونهاية الأرب ٣/٦٠ وارتشاف الضرب ٣/٧٠ وتوضيح المقاصد ١/٥٦٣ وشرح شذور الذهب لابن هشام ٢/٦٥٩ وشرح الأشموني ٢/٣١ والمطالع ١/٣٣٤ والهمع ١/٥٤ والخزانة ٤/٩٨ وتاج العروس ١٢/٥٤٦.

ووجه المنع في الجميع: أن لها الصدر، فلا يعمل ما قبلها في ما بعدها.

٣- ذكر السيوطي^(١) (ابن مالك) في ص الحادية والثلاثين، في باب (التمييز) إذ يقول:
وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ حَتْمًا سَبَقًا وَسَبَقُ فِعْلٍ صُرْفًا (الشَّيْخُ) انْتَقَى^(١)

ذكر السيوطي (الشَّيْخُ) وهو يقصد ابن مالك، فهو يقول: لا يتقدم التمييز على عامله فلا يقال: نعم زيدٌ رجلاً إلا في ضرورة، قال سيبويه: (٢) "لا يجوز تقديم التمييز -أيضاً- إن كان فعلاً متصرفاً"، ومذهب المازني والكسائي^(٣) والمبرد^(٤) بجواز تقديمه؛ لأن الفعل عامل قوي بالتصرف، وهذا ما اختاره ابن مالك^(٥).

٤- ذكر السيوطي^(٦) (الأخفش) في الصفحة الرابعة، في باب: (المبني والمُعرب) فيقول:
وَأَيُّ إِنْ يُحْدَفُ ضَمِيرُ الصَّلَةِ وَأَتْبَعُ (الأخْفَشُ) فِي إِعْرَابِ تِي^(٦)

والأخفش هو: أبو الحسن الأخفش^(٧) الأوسط، سعيد بن مسعدة، تلميذ سيبويه، وهو أحد الأخفاش الثلاثة المشهورين، والسيوطي يقصد ما يُبنى على الضم على أربعة أنواع الظروف المبهمه، نحو: (قبل) و(بعد) و(أول) وأسماء الجهات، والثاني: ما ألحق بالظروف المذكورة كـ: (قبضت عشرةً ليس غير) والأصل: ليس المقبوض غير ذلك، والثالث: (علُّ)

(١) السيوطي ٣٥.

(٢) الكتاب ١/١٠٥.

(٣) الارتشاف ١/٢٧٩.

(٤) المقتضب ٣/٣٦.

(٥) شرح الكافية الشافية ١/٣٣٣-٣٣٤.

(٦) السيوطي ٤.

(٧) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط، مولى بني مجاشع، قرأ النحو على سيبويه وكان أسنَّ منه، واتصل بالكسائي وأدب أولاده، وقرأ له كتاب سيبويه، وأخذ عنه العلم: المازني والجرمي والسجستاني والرياشي وغيرهم، وله من المؤلفات: معاني القرآن والأوسط والمقاييس والقوافي والعروض وغيرها، قال عنه المبرد: أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش، ثم الناشي، ثم قطرب، وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل، والأخفش: في اللغة: هو صغير العينين مع سوء في النظر، واختلف في سنة وفاته والأرجح أنها سنة خمس عشرة ومائتين هـ.

وانظر ترجمته في: طبقات النحويين لأبي بكر الزبيدي ص ٧٢-٧٣ وأخبار النحويين والبصريين للسيرافي ٣٩ ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ١١١ ومعجم الأدياء ١١/٢٤٤ وإنباه الرواة للقفطي ٢/٣٦ وتوضيح المقاصد ١/٢٧٥ وشرح شذور الذهب لشمس الدين الشافعي ١/٣٣٨ وبغية الوعاة ١/٥٩٠ وتاج العروس من جواهر القاموس ١/٣٤.

بشرط أن يراد به معيّن، الرابع: (أي) الموصولة، وذلك إذا أضيفت وكان صدر صلتها الذي هو المبتدأ ضميراً محذوفاً، نحو قوله تعالى: ﴿لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾^(١).
 ٥- ذكر السيوطي (سيبويه) ص ٤ من الألفية، في باب: (الْمَبْنِي وَالْمُعْرَب) حَيْثُ يقول:

وَالْكَسْرُ فِي (كَسِيْبِيَوِيَه) الْمُخْتَمِّمِ وَأَمْسٍ أَوْ فَعَالٍ أَمْرًا أَوْ عَلِمَ^(٢)

ذكر السيوطي سيبويه^(٣) وهو يقصد في ذكره له أنه من الأمور التي يلزم فيها البناء على الكسر أحدها: العلم المختوم بـ(ويه): كسيبويه ونفطويه، والثاني: (أمس) وهو اليوم الذي سبق يومك، نحو: "اعتكفت أمس"، الثالث: ما كان على وزن فعال، وهو اسم فعل أمر نحو نزال بمعنى انزل، الرابع: ما كان على فعال، وهو علم على مؤنث، مثل: حذام وقطام الخامس: ما كان على فعال، وهو سبب للمؤنث، ولا يستعمل هذا النوع إلا في النداء، نحو يا خَبَابُ.

٦- ذكر السيوطي (سيبويه) في الصفحة الحادية عشرة من الألفية، في باب: (الْمُعْرَفُ بِالْ) حَيْثُ يَقُولُ:

أَلْ حَرْفٌ تَعْرِيفٍ (وَسِيْبِيَوِيَه) وَاللَّامُ قَاطٌ وَكُلُّهُمْ عَلَيْهِ^(٤)

هذا هو الموضع الثاني الذي ذكر فيه السيوطي (سيبويه) في ألفيته، فهو يقصد في أداة التعريف مذهباً، أحدها: أنها (أل) بجملتها، وصححه ابن مالك^(٤) فهي حرف ثنائي الوضع

(١) سورة مريم ١٩/٦٩.

(٢) السيوطي ٤.

(٣) هو تلميذ الخليل، وهو عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام البصريين، وكنيته: (أبو بشر) ولقبه: سيبويه أي رائحة النفاخ، وقيل: بائع النفاخ، مات بالبيضاء، وقيل: بشيراز سنة ثمانين ومائة هـ وقيل: مات بالبصرة وقيل: لمّا مات كان عمره لم يتجاوز اثنين وثلاثين عاماً، صحب عيسى بن عمر الثقفي، ولازم الخليل وأخذ العلم عن يونس بن حبيب الضبي، وهارون موسى وأبي زيد الأنصاري، قال بعض المحدثين: إنه قصد بلده شيراز، وقد قتله الغم والكمد، فدفن فيها بعد مناظرتة الكسائي ببغداد بمجلس يحيى بن خالد البرمكي وقد ناصر الكسائي عليه في مسألة: (العقرب والزنبور) واتجه إلى فارس، ومات في سنة ثمانين ومائة هـ ودفن بشيراز.

انظر ترجمته في: الكتاب ٣/٣٥٩-٤١٢ وأخبار النحويين البصريين ٣٧ ونزهة الألباء لابن الأنباري ٤٤ ومعجم الأدباء ١٦/١٤ وإنباء الرواة ٢/٣٤٦ وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني ٢٤٢ وسير أعلام النبلاء ٨/٣٥١ وتوضيح المقاصد ١/٢٧٠ وشرح شذور الذهب ٢/٩٥٨ وبغية الوعاة ٢/٢٢٩ وتاج العروس للزبيدي ١/٣٣.

(٤) السيوطي ١١.

(٥) تسهيل الفوائد ٤٠.

بمنزلة: قد وهل، الثاني: أنها اللام فقط والهمزة: وصل اجْتُلبت للابتداء بالساكن، وفتحت على خلاف سائر همزات الوصل، تخفيفاً؛ لكثرة ورودها وهذا مذهب سيبويه^(١) وأل نوعان: عهدية وجنسية.

٧- ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ (سيبويه) في الصفحة الخامسة والعشرين من الألفية، في باب: (الاختصاص) حَيْثُ يَقُولُ:

وَمِنْهُ مَا فِي الْأَخْتِصَاصِ يُنْصَبُ تَقْدِيرَ أَعْنِي (سَيْبَوِيَّةٍ) يُوجِبُ^(٢)

هذا هو الموضوع الثالث الذي ذكر فيه السيوطي (سيبويه) وهو يقصد أن من المنصوب المفعول به بفعل واجب الإضمار في باب الاختصاص، وقد قدره سيبويه^(٣) (بأعني) وقدره البعض ب: أخص أو أفصد.

٦- ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ (سيبويه) الصفحة التاسعة والعشرين من الألفية، في باب: (المفعول فيه) حَيْثُ يَقُولُ:

كَزِنَةَ الْعَرْشِ كَذَا وَزَّنَ الْجَبَلَ نَصَّ عَلَيْهِ (سَيْبَوِيَّةٍ) فِي جُمْلٍ^(٤)

هذا هو الموضوع الرابع الذي ذكر فيه السيوطي (سيبويه) وهو يقصد أن سيبويه^(٥) نصَّ على: (زنة ووزن) هي مصادر نابت عن الظرف، وجزم به ابن مالك في شرح التسهيل أيضاً.

٨- ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ (سيبويه) في الصفحة السادسة والأربعين من الألفية، في باب: سمَّاه (تقسيم آخر) وهو يأتي ضمن الباب الرابع في العوامل، حَيْثُ يَقُولُ:

وَمَا بِنَسْمَا اشْتَرَوْا مُمَيِّزٌ (وَسَيْبَوِيَّةٍ) فَاعِلٌ وَمَيِّزُوا^(٦)

هذا هو الموضوع الخامس الذي ذكر فيه السيوطي (سيبويه) وهو يقصد أن هناك اختلافاً في (ما) إذا اتصلت بنعم وبئس كقوله: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾^(٧) وقوله: ﴿بِنَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾^(٨) فالأكثر على أنها نكرة موصوفة، في موضع نصب على التمييز

(١) الكتاب ٢/٢٧٣.

(٢) السيوطي ٢٥.

(٣) الكتاب ١/٣٢٧.

(٤) السيوطي ٢٩.

(٥) الكتاب ١/٢٠٤.

(٦) السيوطي ٤٦.

(٧) سورة البقرة ٢/٢٧١.

(٨) سورة البقرة ٢/٩٠.

للفاعل المستكن، وذهب ابن خروف^(١) إلى أنها فاعل، وهي اسم تام معرفة، قال: وتكون (ما) تامة معرفة بغير صلة، نحو: (دققته دقاً نعماً) قال سيبويه:^(٢) (نعم نعم الدق ونعماً هي) أي: نعم الشيءُ أبدأها، فحذف المضاف، وهو الإبداء، وأقام ضمير الصداقات مقامه. ٩- ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ (العلما) في الصفحة الثامنة من الألفية، في باب: (النكرة والمعرفة) حَيْثُ يَقُولُ:

إِلَّا لِمُضْمَرٍ فَسَاوَى (الْعَلَمَا) وَغَيْرُهَا نَكْرَةً كَمَنْ وَمَا^(٣)

ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ: (العلما) فهو يقصد أن المُعْرَفَ بالإضافة في مرتبة ما أضيف إليه إلا المضاف إلى المضمَر، فإنه دونه في رتبة العلم على الأصح، قال سيبويه:^(٤) ما عدا ذلك نكرة، ومن جملتها: (مَنْ وَمَا الاستفهاميتان) خلافاً لابن كيسان^(٥) في عده إياهما من المعارف مستندلاً بتعريف الجواب، نحو: مَنْ عندك؟ فيقال: (زيد).

وفي ظني أن الأصل التنكير، ما لم تقم حجة واضحة، وهذا أيده الجمهور؛ لأنه يصحُّ القول في جواب: مَنْ عندك؟ فيقال: رجل من بني فلان وهو نكرة.

١٠- ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ (الْجُمْهُورِ) في الصفحة التاسعة والعشرين من الألفية، في باب

(المفعول فيه) حَيْثُ يَقُولُ:

فَعَبَّرُ ذِي تَصْرُفٍ وَمِنْهُ سَوَى لَدَى (الْجُمْهُورِ) وَأَضْمُنْهُ^(٦)

ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ: (الْجُمْهُورِ) فهو يعني: جمهور النحاة، ويقصد أن من الظروف غير المتصرفية: (سوى) بكسر السين وضمها، و(سواءً) بفتح السين-أيضاً- وكسرهما ممدوداً وعدم تصرفها بأن تلتزم الظرفية، وهذا مذهب سيبويه^(٧) والجمهور، وذكر البعض ومنهم ابن مالك^(٨) أنها ليست ظرفاً البتة، وأنها: اسم مرادف (لغير) ومن تصرفها ما حكى الفراء (أتاني سواؤك)

(١) ارتشاف الضرف ٩/٣.

(٢) الكتاب ١/٢٧.

وفيه يقول: (غسلته غسلًا نعمًا، أي: نعم الغسل).

(٣) السيوطي ٨.

(٤) الكتاب ١/٢٠٢.

(٥) نصَّ عليه في التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك ص ٢١.

(٦) السيوطي ٢٩.

(٧) الكتاب ١/٢٠٣.

(٨) شرح الكافية الشافية ١/٢٩٩.

ومنه قول الشاعر:

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ^(١)

١٢- ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ: (البصرية) في الصفحة الرابعة والخمسين من الألفية، في باب:

(حروف العطف) حَيْثُ يَقُولُ:

لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ لَدَى (الْبَصْرِيَّةِ) أَلْوَاوِ لَا تَرْتِيبٌ أَوْ مَعِيَّةٌ^(٢)

الواو عند البصرية هي لمطلق الجمع، أي: الاجتماع في الفعل، ومن المعلوم أن للواو معاني، منها: العطف والمعيَّة والترتيب، وقد قال ابن هشام: "من قول بعضهم للجمع المطلق لتقييد الجمع بقيد الإطلاق، وإنما هي للجمع بلا قيد"^(٣) وذهب قطرب^(٤) وثلجب^(٥) وطائفة إلى أنها للترتيب، وذهب ابن كيسان إلى أنها للمعيَّة، والقولان شاذان.

(١) البيت لفند الزماني، توفي سنة سبعين ق. هـ، والبيت من الهزج، ولأبي عبد الله نفطويه في الأمالي.

المعنى: عندما صرح وظهر الشر وانتهت المهادنة، ولم يسبق سوى الظلم الصريح جازيناهم بما فعلوا ودناهم كما دانوا.

وعجزه:

دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا

وانظر: دراسة في النحو الكوفي ٤٠٠ وأمالي القالي، ويسمى (النوادير) ١/٥٦ و ٢/٢٩٨ والمطالع السعيدة ١/٤١٠ والخزانة ٣/٣٩٩-٤٠٠. وشعراء النصرانية لليسوعي ٢٤١-٢٤٥.

والشاهد: خروج (سوى) عن انتصابها على الظرفية، وقد وقعت فاعلاً.

(٢) السيوطي ٥٤.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ١/٣٥٤ وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لشمس

الدين الشافعي ٢/٨٠٢ والمطالع السعيدة ٢/٢٣٢.

(٤) انظر: شرح الأشموني ٢/٩١.

(٥) الارتشاف ٢/٧٠.

الفصل الثاني:

(الشواهد النحوية عند ابن مالك والسيوطي)

ويشمل الآتي:

- أ- المبحث الأول:
- شواهدهما من القرآن الكريم.
- ب- المبحث الثاني:
- شواهدهما من الشعر.
- ج- المبحث الثالث:
- شواهدهما من أقوال العرب.

المبحث الأول:

شَوَاهِدُهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

عدَّ النُّحَاةَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ الْمَصْدَرَ الْأَوَّلَ لِلِاسْتِشْهَادِ النَّحْوِيِّ، وَخَاصَّةً ابْنَ مَالِكٍ، وَقَدْ جَوَّزُوا الْإِحْتِجَاجَ بِهِ، سِوَاءَ كَانِ مُتَوَاتِرًا، أَوْ أَحَادًا، أَوْ شَاذًا^(١) وَقَدْ اعْتَمَدَ الْبَصْرِيُّونَ -فِي نَحْوِهِمْ- عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، حَيْثُ اسْتَشْهَدُوا فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِهِ، فَكَانَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَحَدَ مَصَادِرِهِمُ الْمَهْمَةَ وَالْهَامَةَ^(٢) وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ النَّحَاةِ لَمْ يَسْتَخْدِمُوا الْقُرْآنَ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَسَائِلِ النَّحْوِ، وَلَمْ يُؤْلَوْهُ مَا هُوَ حَقِيقٌ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ وَالِاسْتِشْهَادِ كَمَا قَالَ السِّيُوطِيُّ وَالْبَغْدَادِيُّ فَمَثَلًا: كِتَابُ سَبْيُوِيَهْ يَمَثَلُ الْحَلْقَةَ الْأُولَى الَّتِي وَجِدْتَ بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ مَجْهُودَاتِ النَّحْوِ. وَيَقُولُ د. مُحَمَّدٌ عَيْدٌ (فَقَدْ تَغَافَلَ نَسْبِيًّا عَنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالشَّعْرِ الْإِسْلَامِيِّ حَيْثُ لَمْ تَزِدْ آيَاتُ الْقُرْآنِ عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ آيَةٍ، وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ بِهَدَفِ التَّوَكِيدِ وَالنَّقْرِيرِ). وَيَقُولُ ابْنُ حَزْمٍ: (وَالْعَجَبُ مِمَّنْ إِنْ وَجِدَ لِأَعْرَابِيٍّ جِلْفًا أَوْ لِأَمْرِيٍّ الْقَيْسَ أَوْ الشَّمَاخَ أَوْ الْحَسْنَ الْبَصْرِيَّ لَفْظًا فِي شَعْرٍ أَوْ نَثْرٍ جَعَلَهُ فِي اللُّغَةِ، وَاحْتَجَّ بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَلَى خَصْمِهِ وَلَا يُحْتَجُّ بِكَلَامِ خَالِقِ اللُّغَاتِ وَلَا بِكَلَامِ الرَّسُولِ -ﷺ- وَهُوَ أَفْصَحُ الْعَرَبِ وَمَا فِي الضَّلَالِ أَعْبَدُ مِنْ هَذَا"^(٣)).

وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ: فَكَانُوا يَهْتَمُونَ بِالْقَرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ الْأَخْفَشَ الْأَوْسَطَ سَبَقَ الْكُوفِيِّينَ الْمَتَأَخِّرِينَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِشَوَازِ الْقَرَاءَاتِ، وَالتَّدْلِيلِ عَلَيْهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ^(٤). وَقَدْ تَبَيَّنَ لِلْبَاحِثِ-مِنْ خِلَالِ الدَّرَاسَةِ أَنَّ الْإِسْتِشْهَادَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَأْتِي فِي الْمَرْتَبَةِ الْأُولَى، حَيْثُ بَلَغَ مَجْمُوعُ الشُّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَةِ الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِهَا ابْنُ مَالِكٍ فِي أَلْفَيْتِهِ: (خَمْسَ عَشْرَةَ آيَةً) وَقَدْ بَلَغَ مَجْمُوعُ الشُّوَاهِدِ الْقُرْآنِيَةِ الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِهَا السِّيُوطِيُّ فِي أَلْفَيْتِهِ: (عَشْرِينَ آيَةً) فَالْقُرْآنُ مَعْجَزٌ فِي كُلِّ الْجَوَانِبِ، مِنْهَا: اللُّغَةُ، حَيْثُ تَحَدَّى اللَّهُ الْعَرَبَ بِأَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ؛ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾^(٥) وَقَدْ عَجَزُوا عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ.

(١) الاقتراح ٢٤.

(٢) المفيد في المدارس النحوية ٣٣ والمدارس النحوية أسطورة وواقع لإبراهيم السامرائي ١٨-١٩.

(٣) الرواية والاستشهاد باللغة د. محمد عيد ١٢٢-١٢٤.

(٤) المدارس النحوية ١٩.

(٥) سورة البقرة ٢/٢٣.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (٢) وفيه من لغات العرب خمسون لغة (٣) أما القراءات، فقد أخذ ابن مالك بجميع القراءات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (٤) بخفض الأرحام على قراءة حمزة؛ عطفًا على الضمير في "به" والمعنى: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام؛ لأنهم كانوا يقولون: أنشدك بالله وبالرحم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرْ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ (٥) بعطف المسجد على الهاء من "به".
ومنه قول الشاعر:

... ..
فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ (٦)

وقد خفض (الأيام) على الكاف في "بك" بدون إعادة الخافض، وقد أجاز ذلك الكوفيون، تقول: مررت بك ومحمد، مُحْتَجِّينَ بوروده كثيرًا؛ في القرآن الكريم، وفي الكلام العربي، ومنعه البصريون؛ بحجة أن الجار مع المجرور كالشيء الواحد، والضمير إذا جُرَّ اتصل بالجار، ولهذا لا يكون إلا متصلًا، بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب.

(١) سورة الإسراء ١٧/٨٨.

(٢) سورة الطور ٥٢/٣٤.

(٣) المدرسة النحوية في مصر والشام ٢٢٥.

(٤) سورة النساء ٤/١. وقد قرأ حمزة بخفض الأرحام وقرأ باقي العشرة بالنصب، وقرأ في الشواذ بالرفع وانظر: الحجة لابن خالويه ١٨١ والمحتسب لابن جني ١/٢٧٨ والبحر المحيط لأبي حيان ٣/٤٩٧.

(٥) سورة البقرة ٢/٢١٧.

(٦) البيت من شواهد سيبويه التي لم يعلم لها قائل، وهو من البسيط، وفي رواية أخرى: اليوم بت، وصدرة:

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونََا وَتَشْتَمُنَا

ويُروى:

فَالْيَوْمَ بَتَّ تَهْجُونََا وَتَشْتَمُنَا

ومعناه: قَرَّبْتَ: أخذت وشرعت، يُقال: قَرَّبْتَ تفعل كذا، أي: جعلت تفعله، أي: شرعت اليوم في شتمنا والنيل منا، فإن فعلت ذلك فاذهب، فليس غريبًا منك؛ لأنك أهل له، فلا يعجب الناس مما يفعل الدهر.
وانظر: الكتاب ٢/٣٨٣ والكامل للمبرد ٣/٩٣١ واللمع لابن الأنباري ١٥٧ والإنصاف ٤٦٤ وشرح المفصل ٣/٧٨ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٢٤٧ وشرح الكافية الشافية ٣/٢٥٠ وتوضيح المقاصد ٢/٢٦١ و٣/٦٥٩ وشرح ابن عقيـل ٢/٢٤٠ والمقاصد النحوية ٤/٦٣ والأشموني ٣/١١٥ والهمع ١/٢٠١ وخرزانة الأدب ٢/٣٣٨ والدرر اللوامع للشنقيطي ٢/٨١.

وخلاصة القول: إن علماء اللغة النحو واثقون بالنص القرآني، وقد اضطرب موقفهم بين النظر والعمل، فهم - نظرياً - أكدوا الاستشهاد بالقرآن بكل قراءاته، حتى الشاذة والضعيفة، والذي يُفسرُ ابتعادهم عن الاستشهاد به هو التحرزُ الديني، ومن أجل ذلك صرفوا أنفسهم عن الاحتجاج به.

وإليك بعض النماذج التي استشهد بها ابن مالك والسيوطي:

١- يقول السيوطي في باب: (المبني والمُعرب)

وَفِي لَيْسَجَنْنَ وَالَّذِي بَدَا مُرَكَّبًا حَالًا وَظَرْفًا عَدَدًا^(١)

فهو يستشهد بقوله تعالى: ﴿وَلَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمْرُهُ لَيْسَجَنْنَ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾^(٢) فقوله ﴿لَيْسَجَنْنَ﴾ فهو فعل مضارع مبنيٌّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

ومن المبنيات ما لزم البناء على الفتح، ومنها:

الأول: الماضي المجرد من ضمائر الرفع المتحركة.

الثاني: المضارع الذي باشرته نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، نحو: ﴿وَلَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا

أَمْرُهُ لَيْسَجَنْنَ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾^(٣).

الثالث: المركب العددي، من (أحد عشر) إلى (تسعة عشر).

الرابع: ما ألحق بالأعداد باعتبار التركيب من الظروف الزمانية والمكانية والأحوال.

الخامس: العلم المركب تركيب مزج، مثل: (بَعْلَبَكَّ وسيبويه).

السادس: اسم الزمان المبهم، وهو قسمان؛ قسم بمعنى (إذا) أي لما يستقبل، وقسم

بمعنى (إن) أي لما مضى.

(١) السيوطي ٣.

(٢) سورة يوسف ١٢/٣٢.

(٣) سورة يوسف ١٢/٣٢.

٢- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

كَوَيْلُهُ وَوَيْحَهُ لَبَّيْكََا سُبْحَانَ مَعَ مَعَاذٍ مَعَ سَعْدَيْكََا (١)

فهو يستشهد بقوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾ (٢) فهذا شاهدٌ على حذف العامل وقد وردت كلمة (معاذ) بكثرة في القرآن الكريم، وأكتفي بذكر الموضع السابق فقط. كما أنه أراد بقوله: (لبيك وسعديك) إجابةً بعد إجابة، والتلبية من لبيك: كالتهليل من لا إله إلا الله، وقيل عن: (لبيك وسعديك) تأويله إلباباً لك بعد إلباب، أي: لزوماً لطاعتك بعد لزوم وإسعاداً بعد إسعاد، وقيل: سعديك، أي: مساعدةً لك، ثم مساعدة، وإسعاداً لأمرك بعد إسعاد.

وقيل: ساعدت طاعتك مساعدةً بعد مساعدة وقد وردت كلمة (سبحان) بكثرة في القرآن الكريم، وأكتفي بذكر موضع واحد منها. وهو قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٣).

والظاهر لدي أن ما قصده السيوطي هو أن الناصب لهذه المصادر واجب الإضمار ويقدر في غير (لبيك) من لفظه والتقدير في لبيك: أجبته إجابتك، وكأنه من ألب بالمكان إذا قام به، ويجوز استعمال لبيك وحده، وأما سعديك: فلا يستعمل إلا تابعاً للبيك. وقد ورد لفظ (ويل) في مواطن كثيرة في القرآن الكريم، وأكتفي بذكر موضع واحد منها: وهو قوله: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ (٤).

(١) السيوطي ٢٨.

(٢) سورة يوسف ١٢/٢٣.

الإعراب: قال: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، تقديره: هو، معاذ: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أعوذ، الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور، وجملة: قال: لا محل لها من الإعراب استئناف بياني. وجملة: (أعوذ) معاذ في محل نصب مقول القول، وجملة: "نأخذ": لا محل لها صلة الموصول الحرفي، وأن والمصدر المؤول (أن نأخذ) في محل جر بحرف جر محذوف أي: من أن نأخذ متعلق بـ (معاذ)، وجملة: "وجدنا لا محل لها، صلة الموصول (من).

(٣) سورة القصص ٢٨/٦٨.

(٤) سورة الجاثية ٤٥/٧.

وجاز البدء بالنكرة؛ لأن اللفظ دالٌّ على الذم، و(لكل) متعلق بمحذوف خير، وجملة: "ويل لكل أفَّاك": لا محل لها استئنافية.

٣- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

... .. كَذَا كَرَامَةً سَلَامًا حِجْرًا (١)

فهو يستشهد بقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ (٢) وما قصده السيوطي هو أن المصدرَ يكونُ نائبًا عن فعله أو بدلاً عنه، فالبدل عن فعله، نحو: سلامًا بمعنى: براءة منكم لا خير بيننا، ولا شرًّا، ولا يتصرف بخلاف (سلام) التي بمعنى التَّحِيَّة؛ فإنه يتصرف وقوله: (حِجْرًا) بكسر الحاء يُقال للرجل: أتقل هذا، فيقول: حِجْرًا أي: منعًا أي: أ منع نفسي وأبعده وأبرأ منه، وقال سيبويه أي: سترًا وبراءةً من هذا، ولا يتصرف إذا كان مشابهًا معنى المبادأة والتَّعوذ بخلاف ما إذا كان على أصله من المنع أو الستر من غير أن يُشَابِهَ هذا المعنى فإنه متصرفٌ، وقد وردت كلمة (حِجْر) في موضع مغاير، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ (٣) أي: هل في ذلك المذكور من الأمور التي أقسمنا بها، و" قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ" أي لذي عقل، وسُمِّيَ العقل حِجْرًا؛ لأنه يحجر صاحبه عن القبيح وسُمِّيَ عقلاً ، لأنه يعقل عمًا لا يحسن، وسُمِّيَ العقل النهي؛ لأنه ينهى عمًا لا يحل. ومعنى الكلام: أن مَنْ كان ذا لبٍّ، عَلم أن ما أقسم الله به من هذه الأشياء ، فيه دلائل على توحيد الله وقدرته ، فهو حقيق أن يقسم به لدلالته، وموضع آخر ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾ (٤).

فالسُّيُوطِيُّ يقصد أن هذا ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من ذلك نحو قولك: حمدًا وشكرًا، لا كفرًا وعجبًا وأفعل ذلك وكرامةً ومسرَّةً ونعمةً وحبًّا، ولا أفعل ذلك ولا كيدًا ولا همًّا، ولأفعلن ذلك ورغمًا.

٤- يقول ابن مالك في باب: (الحال)

... .. فِي نَحْوِ لَا تَعْتَفِ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدًا (٥)

فهو يستشهد بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَفُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٦) فهو شاهد على أن الحال مؤكدة لصاحبها، فالحال تنقسم إلى قسمين: مؤكدة وغير مؤكدة.

(١) السيوطي ٢٨. وصدرة:

... .. وَعَجَبًا مِنْهُ وَحَمْدًا وَشُكْرًا

(٢) سورة الفرقان ٢٥/٢٢.

(٣) سورة الفجر ٨٩/٥.

(٤) سورة الأنعام ٦/١٣٨.

(٥) ابن مالك ٣٠. وصدرة:

... .. وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أَكَّدَا

(٦) سورة البقرة ٢/٦٠.

فالمؤكدة لعاملها: وهي كل وصف دل على معنى عامله، وخالفه لفظاً وهو الأكثر أو وافقه لفظاً، وهو دون الأول في الكثرة، ومثال ما وافقت عاملها معنى: لا تظلم الناس باغياً، فـ(باغياً) حال من الفاعل، وهي مؤكدة للعامل (تظلم) والظلم هو: البغي، ولو حذفتم لفهم معناها ممّا بقي من الجملة، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾^(٣) ومثال ما وافقت عاملها لفظاً ومعنى قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾^(٤) فـ(رسولاً) حال من الكاف وهي مؤكدة لـ(أرسلناك).

وأما قول ابن مالك: (وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدًا) أي: أن العامل في الحال قد يؤكد بالحال نفسها، نحو: ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٥) فـ (مفسدين) حال مؤكدة لعاملها؛ لأن العثي هو الإفساد، ثم ذكر أن الحال إن تؤكد جملة العامل (مضمر) أي: محذوف، ولفظ الحال يؤخر وجوباً عن الجملة، وعن عاملها المحذوف. وأما المؤكدة لصاحبها: فلم يذكرها ابن مالك، وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها نحو: مررت على ما في المكتبة جميعاً، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(٦) فـ(جميعاً) حال مؤكدة؛ لأن لفظة (ما في الأرض) عام، ومعنى (جميعاً) العموم. قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ﴾^(٧) فـ(بيّنات) حال مؤكدة؛ لأن آياته - سبحانه تعالى - لا تكون إلا بهذا الوصف دائماً.

٥- ذكر ابن مالك في باب: (التمييز)

... .. إن كَانَ مِثْلَ مِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا^(٨)

فهو يستشهد بقوله: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾^(٩) أي: يجب نصب التمييز إذا أُضيف العدد إلى غير التمييز كما مثل، و(ذهباً): تمييز لملء واجب النصب، ولا يجوز

(١) سورة التوبة/٩/٢٥.

(٢) سورة البقرة/٢/٦٠.

(٣) سورة النمل/٢٧/١٩.

(٤) سورة النساء/٤/٧٩.

(٥) سورة الشعراء/٢٦/١٨٣.

(٦) سورة البقرة/٢/٢٩.

(٧) سورة يونس/١٠/١٥.

(٨) ابن مالك ٣١، وصدرة:

... .. وَالنَّصْبُ بَعْدَ مَا أُضِيفَ وَجَبًا

(٩) سورة آل عمران/٣/٩١.

جره بالإضافة؛ لأن "ملء" أضيف مرة لغير التمييز، فلا مرة أخرى، نحو: "ما في السماء قدر راحة سحاباً" (١).

وفي اعتقادي أنّ ما ذكره ابن مالك هو شاهدٌ على وجوب نصب التمييز إن أضيف المميز الدال على المقدار إلى اسم آخر، إذ لا يقال: ملء ذهب، ولا: قدر سحاب.

٦- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

بَعْضٌ وَبَيِّنٌ وَابْتَدِئُ فِي الْأَمْكِنَةِ بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدءِ الْأَزْمِنَةِ
وَزَيْدٌ فِي نَفْسِي وَشَبَّهَهُ فَجَرٌ نَكْرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَقَرٍّ (٢)

تجيء (من) للتبعيض وليبيان الجنس ولابتداء الغاية في غير الزمان كثيراً وفي الزمان قليلاً وزائدة، فمثالها للتبعيض قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (٣) ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (٤) ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (٥) ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ (٦) ومثال الزائدة: "ما جاعني من أحد"، ومن شروط (من الزائدة): الأول: أن يكون المجرور بها نكرة الثاني: أن يسبقها نفي أو شبهه، والمراد بشبهه النفي النهي نحو: لا تضرب من أحد والاستفهام نحو: هل جاعك من أحد، والثالث: أن يكون مجرورها إما فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأً، وقد استشهد بقوله تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْمِنُ أَيَّنَ الْمَقَرِّ﴾ (٧).

٧- يقول السيوطي في باب: سمّاه (تقسيم آخر)

وَمَا بِئْسَمَا اشْتَرَوْا مُمَيِّزٌ وَسِيبُوهِ فَاعِلٌ وَمَيِّزُوا (٨)
فهو يستشهد بقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (٩) فهو يعني أنه ذا استوفت (نعم وبئس) مرفوعها، جيء بعدها بالمخصوص بالمدح أو الذم، يُقال: (نعم الرجل زيدٌ)

(١) توضيح المقاصد ١/١٧٦.

(٢) ابن مالك ٣١.

(٣) سورة البقرة ٢/٨.

(٤) سورة الحج ٢٢/٣٠.

(٥) سورة الإسراء ١٧/١.

(٦) سورة التوبة ٩/١٠٨.

(٧) سورة القيامة ٧٥/١٠.

(٨) السيوطي ٤٦.

(٩) سورة البقرة ٢/٩٠.

و(نعم رجلاً زيداً) فنعمة وبئس: فعلان ماضيان جامدان، وهما يقتضيان فاعلاً معرفاً أو مضافاً إلى المَعْرِفَ بهما، أو مضمراً مفسراً بنكرة بعده، فالأول: كقوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^(١) والثاني: كقوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^(٢) والثالث: كقول الشاعر:

نِعْمَ مَوْلَا الْمَوْلَى إِذَا حَذَرْتُ^(٣)

أي: فنعمة المولى، فأضمر الفاعل، وفسر التمييز بعده، ومنه قوله: ﴿بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^(٤) ومنع سيبويه^(٥) الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز، فلا يجيز: (نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدًا) وقد أجازَه المبرد^(٦).

وفيما أظن أن المبرد هو الأصح؛ لأنه -كما هو معلوم- أن التمييز يأتي لرفع الإبهام فإنه يأتي للتوكيد، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(٧).

٨- يقول ابن مالك في باب: (الإضافة)

... .. مِمَّا تُضَيَّفُ أَحْذِفُ كَطُورِ سَيْنَا^(٨)

فهو يستشهد بقوله تعالى: ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾^(٩) وهو يقصد أنه إذا أُريدَ إضافة اسمٍ إلى آخر، حُذِفَ ما في المضاف من نون تلي الإعراب، وهي نون التثنية أو نون الجمع، وكذا ما أُحِقَّ بهما أو تنوين وجر المضاف إليه فتقول: (هذان غلاما زيد) وتقول: (هؤلاء بنوه). وقد مثل الناظم لحذف التثنية من المضاف بكلمة "طور" عند إضافته "لسينا" والطور جبل معروف في صحراء سينا على الحدود الشمالية الشرقية لمصر.

(١) سورة الأنفال ٤٠/٨.

(٢) سورة النحل ٣٠/١٦.

(٣) البيت بلا نسبة في أصول النحو لابن السراج ٢٨١ وشرح الجمل لابن عصفور ٧٩ وشرح ابن عقيل ١٦٢/٣ والمطالع السعيدة ١٥٨/٢. والبيت من البسيط.

وعجزه:

... .. بِأَسَاءَ ذِي الْبَغْيِ وَأَسْتَيْلَاءَ ذِي الْإِحْنِ

(٤) سورة الكهف ٥٠/١٨.

(٥) الكتاب ٣٠٠/١.

(٦) المقتضب ١٥٠/٢.

(٧) سورة التوبة ٣٦/٩.

(٨) ابن مالك ٣٢.

وصدره:

... .. نُونًا تَلِي الْإِعْرَابَ أَوْ تَتَوِينَا

(٩) سورة التين ٢/٩٥.

٩- يقول ابن مالك في باب: (الإدغام)

... .. كَمَا أَقْتَضَى غِنَى بِلَا خَصَاصَةٍ (١)

فابن مالك يستشهد بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (٢) فقد ورد في البيت كلمتان متضادتان، وهما: (غنى) و(خصاصة) التي بمعنى: (فقر) وأما الكافية الشافية، فهي "أرجوزة نظمها الناظم في مسائل النحو والصرف، وهي كبيرة الحجم، فعدد أبياتها: ألفان وسبعمائة ونيف وخمسون بيتاً، والألفية -كما هو معلوم- هي خلاصة الكافية الشافية.

١٠- يقول السيوطي -أيضاً- في باب الذي سمّاه: (خاتمة في الخطّ)

... .. فَمَا لِقَارِي بِهَا خَصَاصَةٌ (٣)

فهو يتفق مع ابن مالك في البيت السابق في قوله: (كَمَا أَقْتَضَى غِنَى بِلَا خَصَاصَةٍ) والاثنتان استشهدا بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (٤) فهو يقصد أن الألفية سهلة، وهي مثل الخلاصة، ولا يفقر المرء القارئ لهذه الألفية. الخلاصة: نجد الإمامين ابن مالك والسيوطي قد استخدموا القرآن الكريم في ألفيتيهما حيث إن كلا منهما وضّح القاعدة النحوية بالشواهد القرآنية، وليس بينهما خلاف في هذا المجال، ولكن السيوطي يذكر القاعدة النحوية من خلال الأبيات، وأما ابن مالك، فيذكر الأبيات مع التمثيل عليها، فقد استخدم ابن مالك كلمات مفردة كثيرة، اقتبسها من القرآن الكريم، مثل: (وهن، هب، أولو، نو، عسى، ذات، واضمم، الباقيات، وقرن حاش، يسر مفر، أحمد، نعم، استعذ، لا قوة، كفى، حسبي، ثمود، سقر...) وكذلك في ألفية السيوطي ورد فيها الكثير من ألفاظ القرآن الكريم، ومنها (هب، حاش، حجرًا، اليسع، سبحان، بئس، معاذ وهن، كفى، ذبح، رؤيا، اللهم، لبيك ليسجنن اضمم، عسى، الباقيات).

(١) ابن مالك ٧٠.

وصدره:

أُخْصِيَ مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَةُ

(٢) سورة الحشر ٩/٥٩.

(٣) السيوطي ٧٣.

وصدره:

أَتَتْ مِنَ التَّسْهِيلِ بِالْخُلَاصَةِ

(٤) سورة الحشر ٩/٥٩.

المبحث الثاني:

شَوَاهِدُهُمَا مِنَ الشَّعْرِ

لقد أخذ النحاة عن العرب الفصحاء؛ لذا فإنني أجد في "كتاب سيبويه" مثلاً: "سمعناه من العرب ينشدونه^(١) وقوله: "سمعناه ممن يوثق بعربيته"^(٢) وقد اعتمد العلماء^(٣) فيما بعد على الشواهد الشعرية الواردة في الكتاب، على الرغم من وجود خمسين بيتاً لا يُعرف قائلها وعلى الرغم من أن ابن الأنباري عارض ذلك بقوله: "هذا البيت لا يُعرف قائله فلا يكون حجة"^(٤).

وقد اعتمد النحاة الشعرَ مصدراً أساسياً في الاستشهاد النحوي، وذلك حتى نهاية العصري الأموي، على ألا يكون من المولدين، وقد اعتبروا: "إبراهيم هرمة" (ت ١٧٦) آخر الشعراء الذين يُحتج بشعرهم^(٥) وقد نقل البغدادي في خزنة الأدب أن: "الكلام الذي يُستشهد به نوعان: (شعر وغيره)، فأحدهم قال: الشعر قد قسمه العلماء على طبقات أربع أولاً: شعراء جاهليون، وهم ما قبل الإسلام، ك: امرئ القيس والأعشى. ثانياً: المخضرمون، وهم من أدرك الجاهلية والإسلام، ك: (حسان والحطيئة وليبيد). ثالثاً: المتقدمون أو الإسلاميون، وهم من كان في صدر الإسلام، ك: (جرير والفرزدق). رابعاً: المولدون أو المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا، ك: (بشار وأبي نواس)^(٦). وقد كان الاستشهاد بالنصوص الشعرية عند كل من المدرستين البصرية والكوفية، مع العلم أن الكوفيين كانوا أكثر انتفاعاً بالمصادر اللغوية التي رفض البصريون كثيراً منها كما يقول د. السنرجي: "فقد سمعوا من القبائل القوية والضعيفة، وقبلوا جميع ما روي من الشعر وما أثر من كلام العرب، فكثر لديهم الشواهد النادرة، والقواعد المخالفة؛ لما عرفه جمهور النحويين"^(٧).

(١) الكتاب ١/٨٦، ١٤٧، ٤٠٥.

(٢) الكتاب ١/٧١.

(٣) الكشف ٢/٢٧٤ وخزانة الأدب ٢/٢٥٩.

(٤) الإنصاف ٢/٥٨٣.

(٥) الاقتراح ٣٣-٣٤.

(٦) خزنة الأدب ١/٥-٦.

(٧) المذاهب النحوية، للسنرجي ٤١.

ولا شك أن البصريين اعتمدوا الشعرَ الجاهليَّ أصلاً من أصولهم في الاستشهاد على صحة المسألة، كما اعتمدوا الشعر الإسلامي، فاستشهدوا-في نحوهم- بشعر الفرزدق وجريير وأراجيز العجاج ورؤبة وأبي النجم حتى انتهاء فترة الاحتجاج^(١) ولا يمكن حصر شواهد الشعر نظراً؛ لكثرتها.

أولاً: الشواهد الشعرية عند ابن مالك:

وإليك أمثلة على ذلك:

١- يقول ابن مالك في باب: (المعرّف بأداة التعريف)

ولا ضطرارٍ كَبَّاتِ الأوبَرِ كَذَا وَطَبَّتِ النَّفْسَ يَا قَيْسُ السَّرِي^(٢)

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر:

رَأَيْتَكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا صَدَدْتَ وَطَبَّتِ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو^(٣)

فإن قوله: " النفس " تمييز، وليست: " أل " هذه " أل " المُعرِّفة حتى يلزم منه مجيء التمييز معرفة، بل هي زائدة، لا تفيد ما دخلت تعريفاً؛ فهي نكرة، ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام.
أي: بعد استيفاء الفعل فاعله، والمبتدأ خبره، فزاد الشاعر: (أل) في التمييز (النفس) مضطراً، وليست معرفة؛ لأن التمييز لا يكون إلا نكرة.

(١) المفيد في المدارس النحوية ٣٣ والمدارس النحوية أسطورة وواقع ٢١.

(٢) ابن مالك ١٥.

(٣) البيت لرشيد بن شهاب اليشكري، وزعم التوزي - نقلاً عن بعضهم - أنه مصنوع لا يُحتج به، وليس كذلك؛ لأن العلماء عرفوا قائله ونسبوه إليه، والبيت من (الطويل).

انظر: التسهيل لابن مالك ٢٩٢/١ وشرح عمدة الحافظ ص ٤٩٦ وشرح الألفية لابن الناظم ص ١٠٢ وشرح ابن عقيل ١٨٢/١ وشفاء العليل ٥٥٨/٢ والمقاصد النحوية ٢٢٥/٣ وشرح الأشموني ١٨٢/١ وشرح التصريح ١٥١/١ والهمع ٨٠/١ والمطالع السعيدة ٢٦٦/١ والنحو الوافي ٤٣٠/١.

اللغة والإعراب: يُخاطب الشاعرُ قيسَ بن مسعود اليشكري، ويندد به، فيقول: "لما رأيتنا ورأيت عظامنا رضيت نفسك وامتعت عن الأخذ بثأر صديقك عمرو الذي قتلناه.

(رأيتك) رأى: بصرية والتاء: فاعل، والكاف: مفعول به. (لما) ظرفية بمعنى: (حين) متضمنة معنى الشرط (صددت) جواب (لما).

٢- يقول ابن مالك في باب: (المعرب والمبني)

مِنْ ذَاكَ ذُوْ إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا وَالْفَمُّ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَاتَا (١)

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر:

فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيَتْهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذُوْ عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا (٢)

بدأ ابن مالك بذكر الأسماء الستة، حيث بدأ: (ذو)؛ لأنها لا تفارق الإعراب بالأحرف وقيّد إعرابها بأن تبين معنى الصحبة احترازاً من "ذو" الموصولة في لغة طيبي؛ فإنها مبنية على الأعراف.

٣- يقول ابن مالك -أيضاً- في باب: (المُعْرَبُ وَالْمَبْنِيُّ)

وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَأُ وَلَا يَلِي إِلَّا اخْتِيَارًا أَبَدًا

كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنَ ابْنِي أَكْرَمَكَ وَالْيَاءِ وَالْهَاءِ مِنْ سَلِيهِ مَا مَلَكُ (٣)

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَغَتْ عَلَيَّ فَمَا لِي عَوْضُ إِلَّا نَاصِرُ (٤)

فالضمير قسمان: الأول:

بارز، وهو ماله صورة في اللفظ حقيقةً، أو حكماً.

فالأول: كالتاء: من أكرمت الغريب.

نحو: جاء الذي أكرمت، أي: أكرمته، فالهاء موجودة حكماً.

والثاني: مستتر، وهو الذي ليس له صورة في اللفظ نحو: حافظ على

الصلاة. أي: أنت

والبارز قسمان: الأول: متصل، والثاني: منفصل (٥).

٤- يقول ابن مالك في باب: (المفعول له)

وَقَوْلُ أَنْ يَصْحَبَهَا الْمَجْرَدُ وَالْعَكْسُ فِي مَصْحُوبٍ أَلْ وَأَنْشَدُوا (٦)

(١) ابن مالك ١٠.

(٢) البيت لمنظور بن سحيم بن الفقعسي، شاعر إسلامي، وهو من قصيدة يقولها في: امرأته في توضيح المقاصد ١/٣٧٧ وشرح ابن عقيل ١/٤٥ والنحو الوافي ١/١١٣. والبيت من الطويل.

(٣) ابن مالك ١٢.

(٤) البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ١/٨٩ وتوضيح المقاصد ١/٣٦٠. والبيت من الطويل.

(٥) شرح ابن عقيل ١/٨٨.

(٦) ابن مالك ٢٧.

فقد استشهد ابن مالك في الباب نفسه في البيت الذي يليه:

لا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ^(١)

فالشاهد: جاء المفعول لأجله معرّفًا بآل، وهو قوله: (الجبن) بمعنى: (جبنًا) وهو قليل. و"الجبن" -هنا- منصوب على أنه مفعول لأجله، أو مفعول له، وهل نصبه -هنا- وهو مقترن بآل "كثير أو قليل؟ فالأولى -إذًا- أن يقول "لا أقعد للجبن"، أي: من أجل الجبن، ولا أقعد من أجل الجبن أو بسبب الجبن عن الهيجاء، أي: لا يرُدُّني الجبنُ والخوفُ من الهيجاء، ولو توالى زمرُ الأعداء، ولو كان الأعداء كثيرين؛ فإن الجبن لا يمنعني، إذًا فإنني لست بجبان لأنني لا يمكن أن يقعدني الجبنُ، ومعنى ذلك: أن الجبن غير موجود فيه.

٥- يقول ابن مالك في باب

وَلَمْ يُنْكَرْ غَالِبًا ذُو الْحَالِ إِنْ
لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يَخْصَصْ أَوْ يَبِينْ
مِنْ بَعْدِ نَفْيِ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَّا
يَبِغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرَأٍ مُسْتَسْهَلًا^(٢)

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر في النهي:

لا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ^(٣)

ف-(متخوفًا) حال من (أحد) وهو نكرة، وذلك لتقدم النهي

(١) البيت بلا نسبة في ألفية ابن مالك ٢٧ وشرح التسهيل ١٩٨/٢ وشرح الألفية لابن الناظم ١٩٩ وارتشاف الضرب ٢٢٤/٢ وتوضيح المقاصد ٦٥٥/٢ وأوضح المسالك ٢٨٨/٢ وشرح ابن عقيل ١٨٧/٢ والبهجة المرضية ٢٢٦ والمطالع السعيدة ٤٠٠/١. والبيت من الرجز، وعجزه:

... .. وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ

(٢) ابن مالك ٣٠.

(٣) البيت لقطري بن الفجاءة التميمي (المازني) أبو نعامه الخارجي "كان من الشجعان المشاهير، وقد قتل سنة تسع وسبعين للهجرة، قتله عسكرُ الحجاج من جهة عبد الملك بن مروان الأموي. والبيت من الكامل. وانظر: شرح العمدة لابن مالك ص ٤٢٣ وشرح التسهيل ٧٩ وشرح الألفية لابن الناظم ص ٣٢٠ والتذييل والتكملة ٧٤/٣ وتوضيح المقاصد ٧٠٣/٢ وشفاء العليل ٤٠٢/١ وشرح الأشموني ١٧٥/٢ والمطالع السعيدة ٨/٢ والهمع ٢٤٠/١ والخزانة ١٠٦٠/١ والدرر اللوامع ٢٠٠/١ وفيه: "متهينًا" بدل "متخوفًا".

والمعنى: الإحجام: التأخر عن لقاء العدو، الوغى: الحرب، الحِمَام، بالكسر: الموت والشاهد نصب (متخوفًا) على الحال من (أحد) وهو نكرة وسوّغ ذلك سبقه بالنهي. وعجزه:

... .. يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

٦- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رَبِّهِ فَتَى نَزَرَ كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى (١)

وقد أشار ابن مالك إلى أنه قد ورد دخول: (رُبَّ) على المضمر، وأنه قليل، من باب السماع، ولذلك قال ابن مالك: (نَزَرَ)

وفي البيت السابق يستشهد ابن مالك بقول الشاعر:

... .. وَرَبُّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِنْ عَطْبِهِ (٢)

فمذهب البصريين: أن الضمير المجرور: (رُبَّ) يلزم إفراده وتذكيره استغناءً بمطابقة التمييز "للمراد" وحكى الكوفيون مطابقتها أيضاً.

والثاني من أوصاف الحال: اختلف في الضمير المجرور برُبَّ، فقليل: معرفة، وإليه ذهب الفارسي وكثير، وقيل: نكرة، وأشار به إلى أن الكاف قد تجر ضمير الغائب قليلاً. وقد نصبَ (عَطِبًا) مِنْ أَجْلِ الْهَاءِ الْمَجْهُولَةِ، وروي: "وربه عطب" بالجر على نية من، وهو شاذ. (٣)

(١) ابن مالك ٣١.

(٢) نُسِبَ الْبَيْتُ لثَعْلَبٍ فِي تَوْضِيحِ الْمَقَاصِدِ النَّحْوِيَّةِ ٤٣٧/٢ وَبِلا نَسِيَةِ فِي شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ النَّظَامِ ص ١٤٨ وَتَوْضِيحِ الْمَقَاصِدِ ١٥٩/٢ وَشَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ ١٢/٣ وَشَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ ٢٥٨/٢ وَالْهَمْعُ ٢٧٠/١ وَالدَّررُ الْوَامِعُ ١١٦/١.

ويروى: (رَأَيْتُ) بَدَلَ (رَأَيْتُ) وَهُوَ مِنَ الْبَسِيطِ.

الإعراب: (واه) مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً على تقدير رب المحذوفة، فكأنه قال: (رب واه) و(رَأَيْتُ) فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر، "وشيكاً" نائب عن مفعول مطلق لرَأَيْتُ، أي: رأيت رَأْبًا وَشِيكًا "صدع": مفعول به لرَأَيْتُ منصوب بالفتحة الظاهرة، "أعظمه": مضاف إليه، "وربُّه" رب: حرف جر شبيه بالزائد والضمير في محل جر برب، وله محل رفع بالابتداء.

عَطِبًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة "أَنْقَذْتُ" فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو مجرور برب، "من عطبه" جار ومجرور متعلق بأنقذ. والبيت من البسيط. وصدرة:

... .. وَاهٍ رَأَيْتُ وَشِيكًا صَدَعٌ أَعْظُمِهِ

ويروى:

كَائِنٌ رَأَيْتُ وَهَائِيَا صَدَعٌ أَعْظُمِهِ وَرَبُّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتُ مِنَ الْعَطْبِ

(٣) انظر: توضيح المقاصد ٧٤٣/٢ واللسان ٣٩٩/١ وتاج العروس ٤٧٦/٢.

ومنه قول الراجز:

... .. وَأَمَّ أَوْ عَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا (١)

والشاهد: في (كَهَا) حيثُ دخلتُ كَافُ التَّشْبِيهِ عَلَى الضَّمِيرِ وَهُوَ قَلِيلٌ، مِنْ بَابِ السَّمَاعِ، وَقَدْ شَذَّ دَخُولُ الْكَافِ عَلَى ضَمِيرِي الْمَتَكَلِّمِ، وَالْمَخَاطَبِ.

ومنه وقول الشاعر:

... .. وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ لَمْ تَكُنْ كِي (٢)

والشاهد: في (لَمْ تَكُنْ كِي)؛ لدخول الكاف على ضمير المتكلم، على معنى: (لم تكن أنت مثلي) وهذا شاذ لا يستعمل إلا في الضرورة، ويُعتبر من باب السَّمَاعِ.

(١) البيت للعجاج، يصف حمارَ الوحش وأنته، حين أرادوا ورودَ الماء، فرأى الصيَّادَ فهرب بهن. الذنابات: اسم موضع، وأم أو عال: اسم هضبة، شمالاً: أي ناحية الشمال، كَثَبًا: بفتح الكاف والثاء أي قريباً وكها: يريد مثل الذنابات في البعد والكاف للتشبيه. والبيت من الرجز، وصدرة:
... .. خَلَى الذَّنَابَاتِ شَمَالًا كَثَبًا

وانظر: الكتاب ٢/٢٣٤ وشرح الكتاب للسيرافي ٢/٢١٠ وشرح المفصل ٤/٨٤ وتوضيح المقاصد ٣/١٦٥٨. الإعراب: (خلى الذنابات) خلى: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدرٍ للتعذر، وفاعله ضمير مستتر يعود على حمار الوحش الموصوف و(الذنابات) مفعول به منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و(شمالاً) ظرف مكان منصوب و(كثبًا) صفة له و(كها) والكاف حرف جر و(ها) مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من (أم أو عال) (أو أقربا) معطوف على الهاء من (كها). اللغة: (خلى) ترك، (الذنابات) موضع معين، (شمالاً) أي: ناحية الشمال، (كثبًا) قريباً والكثب: القرب. أم أو عال: هضبة معروفة، و(كها) أي: مثل الذنابات في البعد.

(٢) البيت للفراء في المقاصد النحوية ٢/٤٤٢ وبلا نسبة في شرح المفصل ٨/١٧ والضرائر لابن عصفور ٢٤٠ وارتشاف الضرب ٤/٧١٠ وتوضيح المقاصد ٢/٧٤٥ والمقاصد النحوية ٢/٤٤٢ وشرح الأشموني ٢/٢٨٦ والهمع ٢/٣١ والخزانة ١٠/٩٧ و١٤/٢١٤ والدرر ٢/٣٩. والبيت من الخفيف. والشاهد في قوله: (لم تكن كي)؛ لدخول الكاف على ضمير المتكلم، ويُروى (حيث) بدل (حين) وعجزه:

... .. حَيْثُ تَدْعُو الْكُمَاةَ فِيهَا نِزَالُ

٧- يقول ابن مالك في باب: (التَّمْيِيز)

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدَّمَ مُطْلَقًا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيْفِ نَزْرًا سُبِقًا^(١)

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر:

وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ^(٢)

فقدّم الشاعر التمييز: (نفساً) على عامله: (تطيب) وهو فعل متصرف، وهذا قليل

ونادر!

والظاهر لديّ أن الأصل في الشطر الثاني: (وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ) ألا يتقدم

التمييز على العامل، وقد وصف ابن مالك البيت السابق وما ضارعه بالندرة والضرورة.

أمّا سيبويه؛ فيقول: لا يجوز تقديم التمييز على عامله مطلقاً سواءً

أكان العامل فعلاً متصرفاً أو غير متصرف، أو اسماً جامداً من الذوات.

وأما الكسائي والمبرد فعندهم يجوز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً

نحو (طاب المؤمن نفساً) على رأيهم: (نفساً طاب المؤمن)^(٣).

(١) ابن مالك ٣١.

(٢) البيت - على الأرجح - للمُخَبَّل السَّعْدِي فِي دِيْوَانِهِ ٢٩٠ واسمه: ربيع بن ربيعة بن مالك.

وانظر: المقتضب ٣/٣٦ والخصائص ٢/٣٨٤ وأسرار البلاغة ٩٧ والإنصاف ٤٤٧ وشرح المفصل ٢/٧٤ وشرح

الكافية للرضي ١/٢٠٤ واللسان ١/٢٨٩ وتوضيح المقاصد ٣/٣٤٣ وأوضح المسالك ٢/١١٥ ومغني

الليبي ٢/١٩٠ وشرح الأشموني ١/٢٦٦ وتاج العروس ٢/٢١٥ وبلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٥٤ وشرح ابن

عقيل ٢/٢٩٣ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٢٠ والهمع ١/٢٥٢. وهو من المتقارب.

وصدره:

أَتَهَجَّرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبِهَا

ويُروى:

أَتُوذِنُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبِهَا وَلَمْ تَكْ نَفْسٌ بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ

وقيل: لمجنون ليلي، واسمه: قيس بن الملوّح في الدرر ١/٥٣١. وقيل: لأعشى همدان، واسمه: عبد

الرحمن بن عبد الله، وقيل: لقيس بن معاذ.

(٣) أسرار البلاغة لأبي البركات ابن الأنباري ١/٨٩.

٨- يقول ابن مالك في فصل: (لو)

لَوْ حَرَفٌ شَرْطٌ فِي مُضِيِّ وَيَقِلُّ

إِبِلَاؤُهُ مُسْتَقْبَلًا لَكِنْ قُبِلَ^(١)

فابن مالك يستشهد بقول الشاعر:

وَلَوْ أَنَّ لِيَلَى الْأَخْيَابِ سَلَمْتُ

عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ^(٢)

أي: يقل إبلاء: (لو) فعلاً مستقبلاً المعنى، وما كان من حقها أن يليها، لكن قيل: لورود

السَّماع به كقوله تعالى: ﴿وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾^(٣)

فابن مالك يقصد أن: (لو) الشرطية تختص بالفعل، فلا تدخل على الاسم، كما

أن: (إن) الشرطية كذلك.

لكن تدخل لو على: (أن) واسمها وخبرها، نحو: لو أن زيداً قائمٌ لقمتم، واختلف فيها

والحالة هذه، فقيل: هي باقية على اختصاصها، وأن وما دخلت عليه في موضع رفع فاعل

بفعل محذوف.

والتقدير: لو ثبت أن زيداً قائمٌ؛ لقمتم، أي: لو ثبت قيام زيد، وقيل: زالت عن

الاختصاص، وأن وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ والخبر محذوف والتقدير: لو أن زيداً

قائم ثابت؛ لقمتم أي: لو قيام زيد ثابت وهذا مذهب سيبويه^(٤).

٩- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

بِالظَّاهِرِ اِخْتِصُصَ مُنْذُ مُنْذٍ وَحَتَّى

وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرَبَّ وَالتَّاءَ

وَإِخْتِصُصَ بِمَنْذٍ وَمَنْذٌ وَقَتًّا وَبِرَبِّ

مَنْكَرًا وَالتَّاءَ لِهَيْئَةِ اللَّهِ وَرَبِّ^(٥)

(١) ابن مالك ٥٣.

(٢) البيت لتوبة بن الحمير - بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء - والبيت من الطويل.

انظر: توضيح المقاصد ٣/ ٢٩٨ وشرح ابن عقيل ٤/ ٨٨ والنحو الوافي ٤/ ٤٩٦.

(٣) سورة النساء ٩/ ٤.

(٤) ابن مالك ٤/ ٤٩.

(٥) ابن مالك ٣١.

وقد استشهد ابن مالك بقول الشاعر:

وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلِهِ أَلْقَاهَا (١)

والبيت شاهدٌ على أنه يجوز الأوجه الثلاثة، وهي: رفع النعل ونصبها وجرها، فمن رفعها فبالابتداء، وجعل ألقاها خبراً لها، ومن نصبها فبالعطف على الزاد، وجعل ألقاها توكيداً لها، وإن شئت انصبها بفعل مضمر يكون ألقاها تفسيراً له، ومن جرّها فبحتّى وجعل ألقاها توكيداً.

ويقصد ابنُ مالك -في الأبيات السابقة- أن حروفَ الجرِّ منها: مشتركة بين الاسم الظاهر والمضمر، وهي سبعة: (على، في، اللام، إلى، عن، الباء، من). ومنها: مختصٌ بالاسم الظاهر، وهو سبعة -أيضاً- ذكر منها ابنُ مالك أربعة أقسام: الأول ما يختصُّ بالزمان، وهو: (مذ، منذ) تقول: ما رأيته مذ يوم الجمعة، وما رأيته منذ يومنا والأول: بمعنى: من. والثاني: بمعنى: في.

والثالث: ما لا يختص بظاهر بعينه، وهو ثلاثة: (في، الكاف، الواو) وأمّا الواو: فهي مختصة بالقسم، لكنها لا تختص بظاهر معين نحو: (والله لأفعلنّ الخير) ولا يجوز القسم إلا باسم من أسماء الله -عزّ وجلّ- أو صفة من صفاته. ومنها: ما يختصُّ بجر النكرة، وهو: (رُبّ) وهو حرفٌ جرٌّ شبيه بالزائد موضوع للتكثير أو التقليل حسب القرينة.

والرابع: ما يختص بلفظ الجلالة، هو: (التاء) (٢).

كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (٣).

(١) البيت لأبي مروان النحوي في ديوانه ٣٢٧ وهو من الكامل، ومن كلام أبي مروان النحوي في المتلمس حين فرّ من عمرو بن هند، لما أراد قتله. والمتلمس: لقب جريّر بن عبد المسيح. والبيت شاهد على مجيء "حتى" عاطفة بنصب "تعله" وعلى مجيئها ابتدائية برفع "تعله" وفيه وجود قرينة هي "ألقاها" تقتضي دخول ما بعد "حتى" في مضمون الحكم قبلها. وصدرة:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ

وانظر: الكتاب ١/٥٠ والجمل للزجاجي ٨١ ومعجم الأدباء ١٩/٤٦ وشرح المفصل ٨/٩ وتوضيح المقاصد ٢/١٠٠٢ والجنى الداني ٤٣ ومغني اللبيب ١/٣٢ والمقاصد النحوية ٤/١٣٤ والهمع ٣/٢١٣ والخزانة ٣/٢١ والنحو الوافي ٣/٨١ وبلا نسبة في شفاء العليل ٢/٦٦٧-٦٦٨.

(٢) توضيح المقاصد ٢/٤١ وشرح ابن عقيل ٣/١١.

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٥٧.

وقوله: (إلى وحتى واللام)؛ فتدل على انتهاء الغاية، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (١).

فحَتَّى -هنا- جارة، ومطلع: اسم مجرور، والشاهد: مجيء (حَتَّى) بمعنى انتهاء الغاية الزمانية، وهذه ثلاثة أوجه تكون (حتى) جارة وعاطفة وناصفة في مسالة واحدة، نحو قولهم: (أكلت السمكة حتى رأسها وحتى رأسها وحتى رأسها) بالجر والرفع والنصب.
ثانياً: الشواهد الشعرية عند ابن مالك:

١- يقول السيوطي في باب: (الكلام في مقدمات)

كَلَامُنَا قَوْلٌ مُفِيدٌ يُقْصَدُ وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ (٢)

فهو يستشهد بقول الشاعر:

... .. إذا كَلَّمْتَنِي بِالْعُيُونِ الْفَوَاتِرِ (٣)

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ (٤) أي: الإشارة، فاستثناء الرمز من الكلام دليل دخوله فيه، والأصل الاتصال (٥).

٢- يقول ابن في باب: (الفاعل)

وَالْحَذْفُ مَعَ فَصْلِ بِإِلَّا فَضْلًا كَمَا زَكَ إِلا فَتَاةُ ابْنِ الْعَلَاءِ (٦)

فهو يستشهد بقول الشاعر:

... .. فَمَا بَقِيَتْ إِلا الضُّلُوعُ الْجَرَّاشُعُ (٧)

والشاهد فيه: قوله " فَمَا بَقِيَتْ إِلا الضُّلُوعُ الْجَرَّاشُعُ " حيث أدخل تاء التأنيث على

الفعل الماضي.

(١) سورة القدر ٩٧/٥.

(٢) السيوطي ٢.

(٣) البيت لإبراهيم بن المهدي في الأمالي ١/٢٢٠ وبلا نسبة في المطالع السعيدة ص ٨٣/١.
والبيت من الطويل، وعجزه:

... .. رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالْمُوعِ الْبَوَادِرِ

(٤) آل عمران ٣/٤١.

(٥) المطالع السعيدة ٨٣/١.

(٦) ابن مالك ٢٣.

(٧) البيت لذى الرمة، وهو غيلان بن عقبة، والبيت من الطويل.

وصدره:

... .. طَوَى النَّحْرُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا ...

انظر: شرح ابن عقيل ٩٠/٢ وشرح ألفية ابن مالك لمحمد عبد العزيز العبد ص ٣٣.

٣- يقول السيوطي في باب: (المُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ)

وَالْكَسْرُ فِي كَسِيْبِيَوِيَه الْمُخْتَمَمِ وَأَمْسٍ أَوْ فَعَالٍ أَمْرًا أَوْ عَلِمٌ^(١)

وقد استشهد السيوطي بقول الشاعر:

الْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ^(٢).

وهنا يقصد أنه من الأمور التي يلزم فيها البناء على الكسر أحدها: العلم المختوم بـ(ويه): كسيبويه، والثاني: (أمس) وهو اليوم الذي سبق يومك، نحو: "اعتكفت أمس" الثالث: ما كان على وزن فعال، وهو اسم فعل أمر، نحو: نزال بمعنى: انزل، الرابع: ما كان على فعال، وهو علم على مؤنث، مثل: حذام وقطام، الخامس: ما كان على فعال، وهو سبب للمؤنث، ولا يستعمل هذا النوع إلا في النداء، نحو: يا خَبَّابُ^(٣).

٤- يقول السيوطي في باب، سمّاه: (فصل في أنواع الإعراب)

أَبَا أَخَا حَمًا هَنَا وَالنَّقْصُ جَلٌّ فِي ذَا وَقَلَّ دُونَ قَصْرِ فِي الْأَوَّلِ^(٤)

فهو يستشهد بقول الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا^(٥)

فهو يعني أن القصر في "أب" وتاليه، وهو التزام الألف مطلقًا، وجعل الإعراب بالحركات المقدرّة "في الألف" أشهر من النقص فيها، ويقال القصر في غير قوله: (أبا)^(٦).

٥- يقول السيوطي في باب، سمّاه: (الاستغاثة والتعجب)

وَهَكَذَا الْعَطْفُ بِيَا وَأَعْقَبُ بِالْألفِ كَذَلِكَ ذُو التَّعْجِبِ^(٧)

فقد استشهد السيوطي بقول الشاعر في البيت الآتي، في كلمة: (الشباب) فلامها مكسورة؛ لأنها لم تسبق بياء، وأمّا لو سُبقت بياء، فالمعروف أنها تكون لام مفتوحة للاستغاثة.

(١) السيوطي ٤.

(٢) البيت مختلف في نسبه؛ فقد نُسب في الحماسة البصرية لتبع بن الأقرع ٤٠٦/٢-٤٠٧ ونُسب في البيان والتبيين ٣٤٣/٣ ونُسب في الدرر ١/١٧٥ إلى أسقف نجران وبلا نسبة في المطالع ١/١١٧، البيت من الكامل (٣) المطالع السعيدة ١/١١٧.

(٤) السيوطي ٥.

(٥) البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد ١/٣١٨ وأسرار العربية ١/٢٥ وشرح ابن عقيل ١/٥١ والخزانة ٧/٤٢٥. والبيت من الرجز.

(٦) المطالع السعيدة ١/١٢٢.

(٧) السيوطي ٢٦.

... .. يَأْتِيكَ هَوْلٌ وَالشَّابَابُ لِلْعَجَبِ^(١)

٦- يقول السيوطي في باب: (المفعول فيه)

فَغَيْرُ ذِي تَصْرُفٍ وَمِنْهُ سِوَى لَدَى الْجُمْهُورِ وَأَضْمَمْنَهُ^(٢)

هو يستشهد بقول الشاعر:

... .. وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَّانِ^(٣)

من الظروف غير المتصرفية: (سوى) بكسر السين وضمها، و(سواءً) بفتح السين-أيضاً- وكسرها ممدوداً، وعدم تصرفها بأن تلتزم الظرفية، وهذا مذهب سيبويه^(٤) والجمهور، وذكر البعض ومنهم ابن مالك^(٥) أنها ليست ظرفاً البتة، وأنها: اسم مرادف: (لغير) ومن تصرفها ما حكى الفراء (أتاني سواؤك).

٧- يقول السيوطي في باب: (الاختصاص)

وَمِنْهُ مَا فِي الْأَخْتِصَاصِ يُنْصَبُ تَقْدِيرَ أَعْنِي سِيبَوِيهِ يُوجَبُ^(٦)

هو يستشهد بقول الشاعر:

... .. نَحْنُ بَنِي ضِبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ^(٧)

(١) البيت بلا نسبة في المقتضب ٤/٢٥٦ والأصول ١/٢٧٩ والمطالع السعيدة ١/٢٨٣. والبيت من البسيط

وصدره: يَبْكُكَ نَاءِ بَعِيدِ الدَّارِ مُغْتَرِبًا

(٢) السيوطي ٢٩.

والشاهد: خروج (سوى) عن انتصابها على الظرفية، وقد وقعت فاعلاً.

(٣) البيت لفند الزماني، توفي سنة سبعين ق. هـ، والبيت من الهزج، ولأبي عبد الله نبطويه في الأمالي.

المعنى: عندما صرح وظهر الشر وانتهت المهادنة، ولم يسبق سوى الظلم الصريح جازيناهم بما فعلوا ودناهم كما دانوا.

وعجزه:

... .. دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

وانظر: دراسة في النحو الكوفي ٤٠٠ وأمالي القالي، ويسمى (النوادر) ١/٥٦ و٢/٢٩٨ والمطالع

السعيدة ١/٤١٠ والخزانة ٣/٣٩٩-٤٠٠. وشعراء النصرانية لليسوعي ٢٤١-٢٤٥.

والشاهد: خروج (سوى) عن انتصابها على الظرفية، وقد وقعت فاعلاً.

(٤) الكتاب ١/٢٠٣.

(٥) شرح الكافية الشافية ١/٢٩٩.

(٦) السيوطي ٢٥.

(٧) البيت منسوب في الدرر ١/٤٦ الرجل من بني ضبة، اسمه: الحارث، وبلا نسبة في المطالع ١/٣٦٦. وهو

من الرجز، وعجزه: وَالْمَوْتُ أُحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ

٨- يقول السيوطي في باب: (المستثنى)

مَا اسْتَثْنَيْتَ إِلَّا مُوجِبًا تَمَّ بِهَا فَانصَبْ وَتَالِ نَفِيًّا أَوْ مَا أَشْبَهَهَا (١)

هو يستشهد بقول الشاعر:

وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبٌ (٢)

٩- يقول السيوطي في باب: (التمييز)

وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ حَتْمًا سَبَقًا وَسَبِقُ فِعْلٍ صُرِّفَ الشَّيْخُ انْتَقَى (٣)

فهو يستشهد بقول الشاعر:

وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبٌ (٤)

فقدم الشاعر التمييز (نفساً) على عامله (تطيب) وهو فعل متصرف، وهذا قليل

ونادر!

وفي ظني أن الأصل في الشطر الثاني: (وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبٌ) ألا يتقدم التمييز على العامل، وهذا يوافق قول سيبويه: بعدم جواز تقديم التمييز على عامله مطلقاً سواءً أكان العامل فعلاً متصرفاً أو غير متصرف.

(١) السيوطي ٣١.

(٢) البيت للكُميت في المحكم ٣٨٣/١ واللسان ٥٠١/١ ومعاهد التنصيص ٩٤/٣ وشرح التصريح على التوضيح ٣٥٥/١ والمطالع ٤٤٢/١، والبيت من الطويل

(٣) السيوطي ٣٥.

(٤) البيت- على الأرجح- للمُخَبَّل السَّعْدِي فِي دِيْوَانِهِ ٢٩٠ واسمه: ربيع بن ربيعة بن مالك. وانظر: المقتضب ٣٦/٣ والخصائص ٣٨٤/٢ وأسرار البلاغة ٩٧/١ والإنصاف ٤٧/٢ وشرح المفصل ٧٤/٢ وشرح الكافية للرضي ٢٠٤/١ واللسان ٢٨٩/١ وتوضيح المقاصد ٣٤٣/٣ وأوضح المسالك ١١٥/٢ ومغني اللبيب ١٩٠/٢ وشرح الأشموني ٢٦٦/١ وتاج العروس ٢١٥/٢ وبلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٥٤ وشرح ابن عقيل ٢٩٣/٢ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٢٠ والهمع ٢٥٢/١. وهو من المنقارب.

وصدره:

أَتَهَجَّرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا

ويُروى:

أَتُوذِنُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَلَمْ تَكُنْ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبٌ

وقيل: لمجنون ليلي، واسمه: قيس بن الملوِّح في الدرر ٥٣١/١. وقيل: لأعشى همدان، واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله، وقيل: لقيس بن معاذ.

المبحث الثالث:

شَوَاهِدُ ابْنِ مَالِكٍ مِنْ أَقْوَالِ الْعَرَبِ:
وإليك أمثلة على ذلك:

١- يقول ابن مالك قي باب: (المعرب والمبني)

وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ اجْعَلْنِ إِعْرَابًا لاسِمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ: لَنْ أَهَابًا (١)

لا شك أن ابن مالك يستشهد بقول العرب: "لَنْ أَهَابًا"، فهو يقصد أن أنواع الإعراب أربعة: منها: الرفع والنصب والجر، فأما الرفع، فيشترك في الأسماء والأفعال، نحو: "زيدٌ يقوم" وإن زيدًا لن يقوم^(٢).

٢- يقول ابن مالك قي باب: (النكرة والمعرفة)

وَأَلْفٌ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لِمَا غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا وَاعْمَا (٣)

الضمير المتصل بالنسبة إلى المعنى على ثلاثة أقسام: مختص بالحاضر "كالكاف" ومختص بالغائب "كالهاء" وهذان القسمان ظاهران، وقسم يكون للغائب تارة وللمخاطب أخرى، وهو ثلاثة ضمائر-كما ذكر ابن مالك-: ألف الاثنين، وواو الجمع، ونون الإناث ومثل الألف ما قالته العرب: "قاما واعلما" فالألف في قاما للغائبين، وفي اعلما للمخاطبين ومثال الواو: "قاموا واعلموا" والنون: "قمن واعلمن"^(٤).

٣- يقول ابن مالك قي باب: (العلم)

وَقَرْنٌ وَعَدْنٌ وَوَأَشِقٌ وَشَذَقْمٌ وَهَيْلَةٌ وَوَأَشِقٌ (٥)

مثل الناظم بأقوال العرب بأعلام الأناسي وغيرهم تنبيهًا على أن مسميات الأعلام العقلاء وغيرهم من المألوفات، فجعفر: اسم رجل وخرنق: اسم امرأة من شعراء العرب وهي: أخت طرفة بن العبد لأمه، وقرن: اسم قبيلة وعدن: اسم مكان ولاحق: اسم فرس وشذقم: اسم جمل وهيئة: اسم شاة وواشق: اسم كلب^(٦).

(١) ابن مالك ١٠.

(٢) شرح ألفية ابن مالك، لمحمد عبد العزيز العبد ٧ ص ٠.

(٣) ابن مالك ١٢.

(٤) توضيح المقاصد ١/٣٦٣.

(٥) ابن مالك ١٢.

(٦) توضيح المقاصد ١/١١٨-١١٩ أو شرح ألفية ابن مالك، لمحمد عبد العزيز العبد ص ١٣.

٤- يقول ابن مالك في باب: (العلم)

وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي فُحَافَةَ^(١)

في البيت السابق يستشهد ابن مالك بقولهم: "كَعَبْدِ شَمْسٍ" الذي يُرَكَّبُ تركيب إضافة فالجزء الأول يكون مُعْرَبًا بالحركات، مثل: "عبد" وبالحروف مثل: "أبي" والجزء الثاني يكون منصرفًا، مثل: "شمس" وغير منصرف، مثل: "قحافة"^(٢).

٥- يقول ابن مالك في باب: (الابتداء)

كَضَرْبِي الْعَبْدَ مُسِينًا وَأَتَمَّ تَبْيِينِي الْحَقَّ مَنْوِطًا بِالْحَكْمِ^(٣)

ابن مالك يستشهد بقول العرب: "أَتَمَّ تَبْيِينِي الْحَقَّ مَنْوِطًا بِالْحَكْمِ" والتقدير: أتمَّ تبيني الحق منوطًا إذا كان منوطًا بالحكم^(٤).

والظاهر لديَّ أن في البيت السابق إشارةً إلى أنَّ المضاف إلى مصدر، حكمه مثل حكم المصدر.

٦- يقول ابن مالك في باب: (الابتداء)

الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرَفُوعِي أَتَى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهَهُ نِعْمَ الْفَتَى^(٥)

فهو يستشهد بقول العرب: "مُنِيرًا وَجْهَهُ"، فكأنه قال: الفاعل ما كان كزيد من قولك: "أتى زيد" في كونه اسمًا أسند إليه فعلٌ تام مقدم غير مصوغ للمفعول، أو كان كوجهه من قولك: "منيرًا وجهه" في كونه اسمًا أسند إليه اسمٌ مقدم جارٍ مجرى الفعل المذكور^(٦).

٧- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًّا بِيَدٍ وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَي كَأَسَدِ^(٧)

وهنا ابن مالك يُمَثِّلُ مرةً أخرى في "باب الحال" ويقصد بقوله: (كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا) أي مسعرًا، وقوله: (يَدًّا بِيَدٍ) أي: مقبوضًا، وقوله: (كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَي كَأَسَدِ) أي: يدل على التشبيه في الشجاعة، وهي من قول العرب^(٨).

(١) السيوطي ٣١.

(٢) شرح ألفية ابن مالك، لمحمد عبد العزيز العبد ص ١٤.

(٣) ابن مالك ١٧.

(٤) شرح ألفية ابن مالك، لمحمد عبد العزيز العبد ص ٢١.

(٥) ابن مالك ٢١.

(٦) توضيح المقاصد ٥٨٣/٢.

(٧) ابن مالك ٢٩.

(٨) شرح ابن عقيل بتصرف ٢٤٦/٢.

٨- يقول ابن مالك -أيضاً- في باب: (الْحَال)

وَالْحَالُ إِنْ عُرِفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ تَنْكِيرُهُ مَعْنَى كَوَحْدِكَ اجْتِهَدْ
وَمَصْدَرٌ مُنْكَرٌ حَالًا يَقَعُ بِكَثْرَةِ كَبَغْتَةٍ زَيْدٌ طَلَعُ^(١)

يُمَثِّلُ ابنُ مالكٍ في البيتين السابقين في قول العرب: (كَوَحْدِكَ اجْتِهَدْ) وقولهم: (كَبَغْتَةٍ زَيْدٌ طَلَعُ) فالأصل في الحال: أن تكون نكرة، قال الأشموني: "إنما التزم تنكيره؛ لئلا يتوهم كونه نعتاً، وقد وردت أمثلة معرفة في ألفاظ مسموعة، لا يُقاس عليها، ولا يجوز الزيادة فيها، ومنها كلمة (وَحَدٌ) في نحو: جاء الضيف وحده، وقالوا: جاؤوا الجماء الغفير وجاءت الخيل بداداً، وادخلوا الأول فالأول... فـ(وَحَدٌ) و(الجماء) و(الأول) أحوال، وهي معارف أولها النحاة بنكرة، أي: منفرداً، وجميعاً، ومتبذدة، ومترتبين، وهذا معنى قوله (وَالْحَالُ إِنْ عُرِفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ... إلخ) أي: إن جاء الحال معرفة لفظاً، فهي نكرة معنى^(٢).

٩- يقول ابن مالك في باب: (التَّمْيِيزُ)

كَشْبِيرٍ أَرْضًا وَقَفِيرٍ بُرًّا وَمَنَوَيْنِ عَسَلًا وَتَمْرًا^(٣)

فالسبوطي يوضح بالقاعدة النحوية بما يضربه النحاة من أقوال العرب. فهو يمثل: (كشبير أرضاً) نحو قول العرب: له شيرٌ أرضاً (مساحة). ويمثل بقوله: "قفيرٌ بُرًّا" نحو قول العرب: له قفيرٌ بُرًّا (كيل). ويمثل بقوله: (منوين عسلاً) نحو قول العرب: "له منوانٌ عسلاً وتَمْرًا" (وزن). ويرى الباحث أن ابن مالك لم يذكر غير هذه الأنواع التي جاءت في البيت السابق وهناك أنواع أخرى ذكرها النحاة من الذوات المبهمة، وقد اقتصر في "هذا البيت على التمثيل بالمقدار؛ لكثرة انتصاب التمييز به^(٤).

١٠- يقول ابن مالك:

وَالْفَاعِلُ الْمَعْنَى أَنْصَبِنُ بِأَفْعَلًا مُفَضَّلًا كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلًا^(٥)

والقصد أن الجرَّ بالإضافة: إنما يكون حين إضافة المُمَيَّرِ للتمييز مباشرة، فإن أُضيفَ لغيره وجب النَّصْبُ، إذ معناه عند العرب: (علاً منزلك) بخلاف غيره، فيجب جره به، كزيد أكمل فقيه.

(١) ابن مالك ٢٩.

(٢) المطالع السعيدة ٤٠٠/١.

(٣) ابن مالك ٣١.

(٤) توضيح المقاصد ٧٢٨/٢ وشرح ابن عقيل ٢٨٦/٢.

(٥) ابن مالك ٣١.

ثانياً: شواهدُ السيوطي من أقوال العرب:
وإليك أمثلة على ذلك:

- ١- يقول السيوطي في باب، سمّاه: (فصل في أنواع الإعراب)
أَبَا أَخَا حَمًّا هُنَا وَالنَّقْصُ جَلٌّ فِي ذَا وَقَلَّ دُونَ قَصْرِ فِي الْأَوَّلِ^(١)
فهو يستشهد بقول ومثّل عن العرب، وهو: "مكرهٌ أخاك لا بطل"^(٢) حيث قصر الأخ.
٢- يقول السيوطي في باب: (النكرة والمعرفة)
أَوْ كَانَ مَا يَعْمَلُ فِيهِ مُضْمَرًا أَوْ ابْتَدَأَ أَوْ نَفَيًْا أَوْ مُؤَخَّرًا^(٣)
فهو يستشهد بقول العرب: "عليه رجلاً ليسني" وقولهم: "خلته وخلتك إياه"^(٤).
٣- يقول السيوطي -أيضاً- في باب: (النكرة والمعرفة)
وَرَبَّهُ عَبْدًا وَفِيمَا اتَّصَلَا بِفَاعِلٍ مُقَدِّمٍ قَدْ نُقِلَا^(٥)
فهو يقصد أن ضمير الغائب يحتاج ما يفسره، وأصل المفسر الذي يعود عليه أن يكون متقدماً، ليُعلم المعنى بالضمير، وقد استشهد بكلام العرب: "ضرب غلامها جارٌ هند"^(٦).
٤- يقول السيوطي في باب: (المعرّف بالأداة)
وَعَيْرُهَا عَرَّفَ بِهَا الْمَاهِيَةَ وَعَنْ ضَمِيرٍ قَدْ أَنْابُوا ذِيَّةً^(٧)
فهو يستشهد بقول العرب، وهو: "أهلك الناسَ الدينارَ الحمرَ والدرهمَ البيضَ"^(٨).

(١) السيوطي ٤.

(٢) توضيح المقاصد ٢٢٦/١ والمطالع السعيدة ١٤٥/١ وتاج العروس ٤٤/٣٧.

أي: ليس من طبعه الشجاعة، وهو يضرب للرجل يُحمّله غيره على ما ليس من شأنه.

(٣) السيوطي ٩.

(٤) المطالع السعيدة ٢٠٦/١.

(٥) السيوطي ٩.

(٦) المطالع السعيدة ٢١٠/١.

(٧) السيوطي ٩.

(٨) السيوطي ٩.

٥- يقول السيوطي في باب: (المُعَرَّف بالأداة)

أَوْ مَنْ وَأَيُّ وَهِيَ مَعَ مَنْ مَا تَرِدُ مُسْتَفْهَمًا بِهَا وَشَرْطًا ثُمَّ زِدْ^(١)

فالشاهد -هنا- (ما وأي) حيث تقع: (ما وأي) صفة نكرة، واستشهد السيوطي بقول العرب: " لأمر ما جدع قصير أنفه " ^(٢) والظاهر لديَّ أن: (ما) -هنا- صفة نكرة.

٦- يقول السيوطي في باب: (الحال)

مَجِيئُهُ لِسِعْرِ أَوْ مَفَاعَلَةٍ أَوْ نَوْعٍ أَوْ تَشْبِيهِ أَوْ مَفَاضَلَةٍ^(٣)

واستشهد السيوطي بقول العرب: "بِعْتُ الشَّاءَ شَاءَ بَدْرَهْمٍ، وَالْبُرَّ فَقِيْزًا بَدْرَهْمٍ" أي: (مُسَعَّرًا) واستشهد السيوطي -أيضًا- بقول العرب: "كَلَّمْتَهُ فَاهُ إِلَى فَيٍّ" أي: (مشافهة) وقولهم: "هذا مالك ذهبًا" أي: (نوع).

وأيضًا قول العرب: " كَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا " أي: (مَشَبَّهًا بِالْأَسَدِ) وقول العرب: "هذا بسرًا أطيَّبُ منه رطبًا " ^(٤).

٧- يقول السيوطي في باب: (التمييز)

مِنْ عَدَدٍ أَوْ كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ وَذِي مَسَاحَةٍ وَكُلِّ مَا يُشْبِهُ ذِي^(٥)

يستشهد السيوطي في البيت السابق على قول العرب في العدد: (أحد عشر رجلاً) وقولهم في الكيل: "نَحْيُ سَمْنًا، وَرَطْلُ زَيْتًا، وَقَفِيْزٌ بَرًّا"، و"شَبْرٌ أَرْضًا لِلْمَسَاحَةِ" ^(٦).

(١) السيوطي ١٢.

(٢) مجمع الأمثال للميداني ٩٧/٢ والمطالع السعيدة ٢٤١/١.

(٣) السيوطي ٣٣.

(٤) المطالع السعيدة ٥/٢.

(٥) السيوطي ١٢.

(٦) المطالع السعيدة ٢٢/٢.

الفصل الثالث:

(الآراء النحوية في ألفيتي ابن مالك والسيوطي)

ويشمل الآتي:

المبحث الأول: المسائل النحوية المتفق عليها.
المبحث الثاني: المسائل الخلافية بين ابن مالك والسيوطي.
المبحث الثالث: المصطلحات النحوية.
المبحث الرابع: إعداد ملحق بالمصطلحات.

المبحث الأول: المسائل النحوية

١- ويقول السيوطي في باب: (الكلام في المقدمات)

وَأَفْعُلُ مَا ضَارَعَ بِالسَّيْنِ وَكَمْ وَتَاءِ أَنْتَى سَكَنْتَ مَاضٍ كَعَمَ
وَالْأَمْرُ مَا يُفْهَمُ مِنْهُ الطَّلَبُ مَعَ قُبُولِ يَاءٍ مَنِ تَخَاطَبُ
وَمُشْبِهِ الثَّلَاثِ مَا هَذِهِ حَوَى كَصَهْ سُمَا فَعْلٍ وَشَتَانِ وَوَا^(١)

٢- يقول ابن مالك في باب: (الكلام وما يتألف منه)

وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بِالتَّاءِ مِزٌّ وَسِمٌّ بِالنُّونِ فِعْلَ الْأَمْرِ إِنْ أَمْرٌ فَهَمٌّ
وَالْأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكْ لِلنُّونِ مَحَلٌّ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ صَهْ وَحِيَهْل^(٢)

فهما يتفقان على أن فعل الأمر هو ما دل بذاته على أمر مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل، وله علامتان: الأولى: دلالاته على الطلب، والثانية: قبوله نون التوكيد، نحو: (أَكْرَمَنَّ الْمَسْكِينِ) ولم يأت في القرآن فعل الأمر مؤكداً بالنون على الرغم من جواز توكيده بها. وقد خصَّ ابنُ مالك اسمَ فعل الأمر بالذكر دون اسم فعل المضارع نحو: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ﴾^(٣) أي: أتضجر. واسم الفعل الماضي نحو: ﴿هِيَئَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ﴾^(٤) أي: بعد. لكثرت في اللغة دون أخويه، ومن الجدير بالذكر أن الكوفيين والبصريين قد اتفقوا في كثير من الأمور وخاصة ما يتعلق بالفعل، واختلفوا في تقسيمه، فالبصريون قالوا أن الفعل ماضٍ ومستقبل وأمر وهذا ما عناه السيوطي بقوله: (وَمُشْبِهِ الثَّلَاثِ) وأن الكوفيين قد أبعدوا الأمر من هذا التقسيم، فعلامة المضارع قبوله السين وسوف، أما الماضي: فقبوله تاء التأنيث، وعلامة الأمر قبوله شينين، أن يفهم شينين ويقبل ياء المخاطبة، فإن لم يقبل الطلب والياء المذكورة فهو اسم فعل: كصه وحيهل، فسه وحيهل: اسمان وإن دلاً على الأمر؛ لعدم قبولهما نون

(١) السيوطي ٢-٣.

(٢) ابن مالك ١٠.

(٣) سورة الإسراء ١٧/٢٣.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ﴾ (أف): اسم فعل مضارع بمعنى: (أتضجر) مبني على الكسر لا محل له والفاعل فيه مستتر وجوباً تقديره (أنا).

(٤) سورة: المؤمنون ٢٣/٣٦. و(هيات): اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد، مبني على الفتح لا محل له، والثانية توكيد، و(اللام) زائدة إعراباً لا معنى و(ما) فاعل، وجملة (توعدون) صلة، أي: بعد ما توعدون من البعث.

التوكيد، فلا تقول: صهن ولا حيهلن، وإن كانت صه بمعنى: اسكت وحيهل بمعنى: أقبل فالفرق بينهما قبول نون التوكيد وعدمه، نحو: أقبلن ولا يجوز ذلك في صه وحيهل.

٣- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبَ وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتُخِبَ^(١)

٤- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

الْمَصْدَرُ اسْمٌ حَدَثَ بِمِثْلِهِ مُنْتَصِبٌ أَوْ وَصْفِهِ أَوْ فِعْلِهِ^(٢)

ومما لا شك فيه أن الإمام السيوطي يوافق ابن مالك في رأيه، فهو يتفق معه في أن المفعول المطلق ينتصب بالمصدر بمثله، أي: بالمصدر نحو: عجبت من ضربك زيدًا ضربًا شديدًا، أو بالفعل^(٣) نحو: ضربت زيدًا ضربًا، ومنه قوله: ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٤) أو بالوصف نحو: أنا ضاربٌ زيدًا ضربًا، فإذا قلنا: (بَدَلَ الْغَنِيِّ مَالَهُ فِي الْخَيْرِ) فَإِنَّ الْفِعْلَ (بَدَلَ) يَفِيدُ أَمْرَيْنِ، أَوْلَهُمَا: وَقُوعَ الْبَدْلِ وَحُدُوثَهُ، وَثَانِيَهُمَا: وَقْتَهُ هَذَا الْبَدْلَ، وَهُوَ الزَّمَنُ الْمَاضِي، وَإِذَا قُلْنَا: (بَدَلَ الْمَالِ فِي الْخَيْرِ نَفْعٌ لِصَاحِبِهِ)؛ فَإِنَّ كَلِمَةَ (بَدَلَ) لَا تَدُلُّ إِلَّا عَلَى حَدُوثِ الْبَدْلِ مِنْ غَيْرِ زَمَنٍ، وَكُلُّ اسْمٍ يَتَّفَقُ مَعَ الْفِعْلِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَدُوثِ وَيَخْتَلِفُ عَنْهُ فِي كَوْنِهِ لَا يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ يُسَمَّى (مَصْدَرًا)، فَالْمَصْدَرُ: هُوَ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى حَدُوثِ مَجْرَدٍ عَنِ الزَّمَانِ. وَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ أَنَّ الْمَصْدَرَ أَصْلَ الْفِعْلِ وَالْوَصْفَ مُشْتَقًّا مِنْهُ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: (وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتُخِبَ) أَي: الْمَخْتَارُ أَنَّ الْمَصْدَرَ أَصْلَ لِهَذَيْنِ، أَي: الْفِعْلِ وَالْوَصْفِ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الْفِعْلَ أَصْلَ وَالْمَصْدَرَ مُشْتَقًّا مِنْهُ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ أَصْلَ وَالْفِعْلَ مُشْتَقًّا مِنْهُ وَالْوَصْفَ مُشْتَقًّا مِنَ الْفِعْلِ، وَذَهَبَ ابْنُ طَلْحَةَ إِلَى أَنَّ كِلَيْهِمَا مِنَ الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلَ أَصْلَ بَرَأْسِهِ، وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا مُشْتَقًّا مِنَ الْآخَرِ. وَفِيمَا أَظُنُّ أَنَّ الْمَذْهَبَ الْأَوَّلَ هُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ كُلَّ فَرْعٍ يَتَضَمَّنُ الْأَصْلَ وَزِيَادَةَ وَالْفِعْلَ وَالْوَصْفَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَصْدَرِ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ كِلَيْهِمَا يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَزِيَادَةَ فَالْفِعْلُ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ، وَالْوَصْفُ يَدُلُّ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْفَاعِلِ.

(١) ابن مالك ٢٦.

(٢) السيوطي ٢٧.

(٣) يشترط في الفعل الذي ينصب المفعول المطلق ثلاثة شروط، وهي:

الأول: أن يكون متصرفًا، فلا يكون جامدًا، كعسى وليس وفعل التعجب ونعم وبئس.

الثاني: أن يكون تامًا، فلا يكون ناقصًا ككان وأخواتها.

الثالث: ألا يكون ملغيًا عن العمل، فإن كان ملغيًا، كظن وأخواتها إن توسطت بين المفعولين أو

تأخرت عنهما، فإنه لا ينصب المفعول المطلق. - انظر: المطالع السعيدة ١/٣٩١-٣٩٤.

(٤) سورة الأحزاب ٢٣/٣٣.

٥- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَقَدْ يُنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلٌّ كَجِدِّ كُلِّ الْجِدِّ وَأَفْرَحِ الْجَدَلِّ^(١)

٦- يقول السيوطي-أيضاً- في باب: (المفعول المطلق)

وَنَائِبُ الْفِعْلِ الَّذِي جَاءَ خَبَرٌ عَنْ اسْمٍ عَيْنٍ كَرَّرُوا أَوْ انْحَصَرَ^(٢)

فابن مالك والسيوطي يتفقان على أنه يجوز حذف المصدر، وإنابة غيره عنه، وأن هذا النائب محكوم عليه بالنصب-دائماً- على أنه مفعولٌ مطلق، إذ لا يُقال: إنه مصدر؛ لأن مصدر العامل المذكور في الكلام قد حُذِفَ، ومن الأشياء التي تصلح للإنابة الآتي:

أ- مرادفه: نحو: سُرِرْتُ فَرِحًا، ف-فَرِحًا) نائب عن مفعول مطلق منصوب، وهو نائب عن مصدر الفعل المذكور؛ لأن مصدره (سُرورًا) ولما كان السرور والفرح بمعنى واحد صَحَّتْ النِّيَابَةُ.

ب- صفته: نحو: تلا القارئُ القرآنَ أحسنَ تلاوةً، ف-أحسنَ) هي النائب عن المفعول المطلق، إذ التقدير: تلا القارئُ القرآنَ تلاوةً أحسنَ تلاوةً.

ت- اسم الإشارة: والغالب أن يكون بعده مصدر كالمحذوف نحو: أكرمت الضيف ذلك الإكرامَ، ف-ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب نائب عن المفعول المطلق، و(الإكرام) بدل أو عطف بيان.

ث- ضمير المصدر: نحو: جاملتك مجاملةً لا أجاملها أحدًا، فالفعل (أجامل) حذف مصدره، وناب عنه الضمير، وهو (ها) والأصل: لا أجامل المجاملة أحدًا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) أي: لا أعذب التعذيب.

ج- عدده: نحو: سجد المصلي أربعًا، ف-أربعًا) مفعول مطلق نائب عن المصدر المحذوف، والأصل: سجودًا أربعًا، قال تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٤).

ح- (كل وبعض وأي): بشرط الإضافة لمثل المصدر المحذوف نحو: قوله تعالى ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾^(٥) ومثال: بعض: أهمل الطالبُ بعضَ الإهمال.

(١) ابن مالك ٢٦.

(٢) السيوطي ٢٨.

(٣) سورة المائدة/٥/١١٥.

(٤) سورة النور ٤/٢٤.

(٥) سورة الإسراء ١٧/٢٩. وانظر: المطالع السعيدة ١/٣٩٣.

ومثال : (أي) قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١).

خ- المشارك له في مادته: وهو إما اسم مصدر نحو: (أعطى الغني عطاءً جزلاً).
ف-(عطاءً) مفعول مطلق؛ لأنه اسم مصدرٍ للفعل (أعطى) الذي مصدره (إعطاءً).
د- نوع من أنواعه: نحو: (جلس الرجلُ القرفصاءً) ف-(القرفصاءً) مفعول مطلق منصوب، والأصل، جلوس القرفصاء.

ذ- آتته: التي تستخدم لإيجاد معنى ذلك المصدر المحذوف نحو: (رمى الصيادُ الطيرَ سهمًا) والأصل: رمى سهمٍ، إلى غير ذلك مما ينوب عن المصدر. وزبدة القول: أنه ينوب عن المصدر بعد حذفه كلُّ شيءٍ يدلُّ عليه، وقد مثل ابن مالك بنوعين الأول: لفظ (كل) وقد أضافها للمصدر حيث قال: (جدَّ كلُّ الجد) والثاني: المرادف وهو قوله: (افرح الجد) والجدل هو: الفرح.

وأما السيوطي؛ فيزيد على ابن مالك بعضَ المواطن التي يجب الحذف فيها، مثل: ما وقع نائبًا عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر، فالتكرير نحو: (زيد سيرًا سيرًا) أي: يسير. والحصر، نحو: (إنما زيدٌ سيرًا) و(ما زيد إلا سيرًا) أي: يسير.

٧- يقول ابن مالك في باب: (الاستثناء)

مَا اسْتَنْتَتْ إِلَّا مَعَ تَمَامٍ يَنْتَصِبُ وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَنَفِيٍّ ائْتُخِبُ^(٢)

٨- يقول السيوطي في باب: (المستثنى)

مَا اسْتَنْتَيْتَ إِلَّا مُوجِبًا بِهَا فَانْصَبْ وَتَالِ نَفِيًّا أَوْ مَا أَشْبَهَا^(٣)

يتفق ابن مالك والسيوطي في أن الاستثناء: هو المخرج بإلا أو إحدى أخواتها، لَمَّا كان داخلًا في حكم ما قبلها، حقيقةً أو تقديرًا، وقد اتفق السيوطي مع ابن مالك في قوله (المستثنى) في التسهيل، وقد خالف السيوطي النحاة وابن مالك في الألفية بالاستثناء فالمخرج تحقيقًا: هو المتصل، فإنه بعض المخرج منه، نحو: "قام أخوك" وتقديرًا: هو المنقطع، نحو جاء القوم إلا الحمار، أو المنقطع نحو: "قام القوم إلا زيدًا" و"جاء القوم إلا حمارًا"، ومعنى قول ابن مالك في البيت: أن ما استنتته "إلا" إذا وقع بعد تمام الكلام الموجب يُنصب، سواء كان متصلًا أو منقطعًا، وإن وقع بعد نفي أو شبهه، فالمختار الإتيان مع المستثنى المتصل، والنصب وحده مع المنقطع، وعند تميم يجوز الإبدال -أيضًا- في المنقطع.

(١) ابن مالك ٢٨.

(٢) ابن مالك ٢٨.

(٣) السيوطي ٣١.

وفي ظني أن ابن مالك والسيوطي متفقان على تسمية المستثنى، وإن اختلف في التسمية في الألفيتين؛ لأن لفظ المستثنى ذكر في عند ابن مالك في التسهيل.

٩- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُتَّصِبٌ مَفْهُمٌ فِي حَالٍ كَفَرْدًا أَدَهَبُ^(١)

١٠- يقول السيوطي في باب: (الْحَال)

الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مَفْهُمٌ فِي حَالٍ وَالِاشْتِقَاقُ وَالنَّقْلُ قُفِي^(٢)

ومما لا شك فيه أن الإمام السيوطي يوافق ابن مالك في كثير من آرائه، فهو يتفق معه في أن الحال (وصف) أي: جنس شامل-أيضاً- للخبر والنعت، وقولهما: (فضلة) أي: ليست أحد جزأي الكلام، وقولهما: (مفهم في حال) أي: مبين لحال صاحبه، أي: الهيئة التي هو عليها.

والظاهر لدي-أيضاً- أن الإمام السيوطي يتفق مع ابن مالك في أن الحال وصفٌ فضلةٌ مفهمٌ في حالٍ، وقد سبق التوضيح بذلك.

١١- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلًا مُشْتَقًّا يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا^(٣)

١٢- يقول السيوطي في باب: (الْحَال)

فِيهِ كَثِيرًا وَاللُّزُومُ شَاعَ فِي مُؤَكَّدٍ وَالِاشْتِقَاقُ يُنْتَقِي^(٤)

والواضح لدي-هنا- في البيتين السابقين أن الإمام السيوطي يتفق مع ابن مالك في أن الأكثر في الحال أن تكون متنقلة ومشتقة، ومعنى الانتقال: أن تكون ملازمة للمتصف بها نحو: (جاء زيدٌ ركباً) فـ (راكباً) وصف متنقل.

ولقد أضاف السيوطي شيئاً آخر في بيته السابق، وهو: أن الحال قد تجيء غير متنقلة أي: وصفاً لازماً.

(١) ابن مالك ٢٩.

(٢) السيوطي ٣٣.

(٣) ابن مالك ٢٩.

(٤) السيوطي ٣٣.

ومنه قول الشاعر:

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا (١)

... ..

فهنا: (سَبْطٌ) حال منصوبة، وهي -لا شك- وصف لازم، وهذا ما قصد. والعلم أن قوله: (اللزوم) أي: الغالب، وقوله: (لَيْسَ مُسْتَحَقًّا) أي: ليس لازماً.

١٣- يقول السيوطي في باب: (الْحَال)

مَجِيئُهُ لِسِعْرِ أَوْ مَفَاعَلَةٍ أَوْ نَوْعٍ أَوْ تَشْبِيهِ أَوْ (مُفَاضَلَةٍ) (٢)

١٤- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَيَكْثُرُ الْجُمُودُ فِي سِعْرِ وَفِي مُبْدِي تَأْوُلٍ بِلا تَكْلُفٍ (٣)

فهما يتفقان في أن الحال يكثر فيها الجمود، وذلك بأن تدل على سعر-كما ذكر- نحو (بعته مُدًّا بكذا) أي: مُسَعَّرًا، أو مفاعلة، نحو: (بعته يداً بيد) أي: مناجزة، وقوله: (نوع) نحو: هذه أموالك بيوتاً، فـ(بيوتاً) حال من (أموال) أو (تشبيه) نحو: (كرّ زيدٌ أسداً) أي مثل أسد أو ترتيب نحو: سار الجند رجلين رجلين، أي: مرتبين، ولكن السيوطي ذكر المفاضلة ولم يتعرض لها ابن مالك، نحو: هذا بسرّاً أطيبُ منه رطباً، ولا شك أن جميع العوامل اللفظية تعمل في الحال ما عدا: "كان وأخواتها"، وعسى على الأصح.

١٥- ومن موافقة السيوطي لابن مالك قوله في باب: (الْحَال)

وَلَا تُتَكَّرُ صَاحِبًا لَهُ بَدَا غَالِبًا إِلَّا بِمُسَوِّغٍ ابْتَدَا (٤)

١٦- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَلَمْ يُتَكَّرْ غَالِبًا ذُو الْحَالِ إِنْ لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِينْ

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا يَبِغُ امْرُؤٌ عَلَى امْرِيٍّ مُسْتَسْهَلًا (٥)

(١) نُسِبَ الْبَيْتَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي جَنَابٍ، وَاسْمُهُ: زَيْدُ بْنُ كَثُوثِ الْعَنْبَرِيِّ فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ ٤٨٨/٩ وَالْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ. وَبِلا نِسْبَةٍ فِي الصَّحاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ ٣٠١/١ وَلسان العرب مادة (سبط) ٣٠٨/٧ وشرح ابن عقيل ٢/٢٤٤ والمقاصد النحوية ٢/٤٠٥ وشرح الأشموني ١/٢٤٣ وتاج العروس ٣٢٨/١٩. وعجزه:

عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لِوَاءِ

(٢) السيوطي ٣٣.

(٣) ابن مالك ٢٩.

(٤) السيوطي ٣٣.

(٥) ابن مالك ٣٠.

من خلال الأبيات السابقة يتبين أن الإمام السيوطي متفق مع ابن مالك في أن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة، ولا ينكر في الغالب - إلا عند وجود مسوغ، ومن المسوغات الأول: أن يتقدم الحال على النكرة نحو: (فيها قائماً رجل) فـ(قائماً) حال من رجل الثاني: أن تخصص النكرة بوصف، أو بإضافة، فمثال ما تخصص بوصف قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾^(١). ومثال ما تخصص بإضافة قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِللسَّائِلِينَ﴾^(٢) ومنها: أن تقع النكرة بعد نفي أو شبهه وشبه النفي هو الاستفهام والنهي وهو المراد بقوله: (مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ) فمثال ما وقع بعد النفي قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾^(٣) فـ (وَلَهَا كِتَابٌ) جملة في موضع الحال من قرية.

وأما مثال ما وقع بعد الاستفهام قول الشاعر:

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى

١٧- ومثال النهي قول ابن مالك:

لَا يَبِغِ أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ مُسْتَسْهَلًا

وفي اعتقادي أن السيوطي وابن مالك يتفقان في عدم تنكير صاحب الحال غالباً وهذه إشارة إلى مجيء الحال نكرة، وبدون مسوغ من المسوغات السابقة، وهذا في غير الغالب.

(١) سورة الدخان ٤٤/٤-٥.

والأمر الأول الوارد في هذه الآية واحد الأمور، والأمر الثاني: واحد الأوامر، وقد أعرب الناظم وابنه (أمرًا) على أنه حال من أمر الأول، وسوغ مجيء الحال منه تخصيصه بحكيم، بمعنى محكم، أي: حال كونه مأمورًا به من عندنا.

(٢) سورة فصلت ٤١/١٠.

الإعراب: سواء: حال، مصدر بمعنى مستوية، وصاحب الحال: أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، وهو مخصص بإضافة.

(٣) سورة الحجر ١٥/٤.

والحال -هنا- جملة: (وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)، وصاحب الحال: "قرية"، تقدم عليها النفي "ما".

(٤) البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٣٤ وتوضيح المقاصد ٧٠٣/٢ وأوضح المسالك ٨٥/٢ وشرح ابن عقيل ٢٦١/٢ وشرح شذور الذهب ٤٥٩/٢ وشرح الأشموني ٢٤٧/١ وجمع الهوامع ٢٤٠/١. وهو من البسيط. (صاح): منادى مُرَحَّم، أصله: (صاحبي) عَيْشٌ: نائب فاعل. والذي سوغ مجيئه نكرة وقوعه بعد الاستفهام. وعجزه:

لِنَفْسِكَ الْعِذْرَ فِي لِيُعَادِيهَا الْأَمَلَا

(٥) البيت لابن مالك في ألفيته ص ٣٠ وشرح ابن عقيل ٢٦٢/٢، وقد وردت كلمة (مستشدين) بدل (مستسهلاً) في ألفية ابن مالك ص ٣٠.

وما سُمع عن العرب قولهم: (مررتُ بماءٍ قعدةٍ رجل) (١) وقولهم: "عليه مائةٌ بيضاً" (٢) وقول عائشة عن الرسول - ﷺ - قال: (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا) (٣) وأجاز سيبويه: (فيها رجل قائماً).

ومما يُسوِّغ مجيء الحال من النكرة أن تتقدم الحال عليها، كقول الشاعر:

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ (٤)

فموحشاً: حال من طلل، وطلل نكرة، وسوغ مجيء الحال منه تقدّمها عليه.

١٨ - يقول ابن مالك في باب: (التَّمْيِيزِ)

اسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَةٌ
كَشْبِيرٍ أَرْضًا وَقَفِيرٌ بَرًّا
يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ
وَمَتَوَيْنِ عَسَلًا وَتَمْرًا (٥)

١٩ - يقول السيوطي - أيضاً - باب: (التَّمْيِيزِ)

اسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٌ نَكِرَةٌ
مِنْ عَدَدٍ أَوْ كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ وَذِي
يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ
مَسَاحَةً وَكُلٌّ مَا يُشْبِهُ ذِي (٦)

(١) قعدة: رجل - بكسر القاف وسكون العين المهملة - أي مقدار قعدته.

(٢) بيضاً: - بكسر الباء الموحدة - جمع بيضاء، وهو: حال من مائة، ولا يجوز أن يكون تمييزاً، إذ لو كان تمييزاً؛ لوجب أن يكون مفرداً لا جمعاً، وأن يكون مجروراً لا منصوباً؛ لأن تمييز المائة يكون كذلك.

(٣) انظر: صحيح البخاري ٧٠/٢. ورقمه: ١٢٣٦.

وقد اختلف النحاة في مجيء الحال من النكرة إذا لم تكن من مسوغات النكرة، فذهب سيبويه - رحمه الله - إلى أن ذلك مقيس، لا يوقف فيه على ما ورد به السماع، وذهب الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب - وهما شيخا سيبويه - إلى أن ذلك مما لا يجوز أن يقاس عليه، وإنما يحفظ ما ورد منه.

(٤) نُسب البيت لكثير عزة في ديوانه ٥٠٦. وانظر: الكتاب ١٢٣/٢ وأسرار العربية ٦٩/١ وشرح التسهيل ٣٥٥/٢ والمقاصد النحوية ٣٧٥/٢ و٦٨/٣ وشرح التصريح ٥٨٤/١ وخزانة الأدب ٢٠١/٣ واللسان مادة (وحش) ٣٦٨/٦ وبلا نسبة في الجمل للخليل ١٠٣ والخصائص ٤٩٢/٢ واللسان مادة: (خلل) ٢٢٠/١١ ومغني اللبيب ٩٥ وأوضح المسالك ٣١٠/٢ وشرح الأشموني ٢٤٧/١. والبيت من الوافر.

وقد روي على هذين الاحتمالين، فروى سيبويه بيتاً، هذا الشاهد صدره وعجزه:

يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَّلٌ

وروى جماعة بيتاً آخر، وهذا الشاهد قطعة منه، وهو بتمامه:

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلٌ قَدِيمٌ
عَفَاهُ كُلُّ أُسْحَمٍ مُسْتَدِيمٌ
لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلٌ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَّلٌ

والشاهد: (موحشاً): (حال) من طلل، و(طلل) نكرة، والذي سوِّغ مجيء الحال نكرة تقدمه عليها.

(٥) ابن مالك ٣١.

(٦) السيوطي ٣٥.

وينفق السيوطي مع ابن مالك في أن التَّمييز هو: اسم بمعنى: (من) يُبَيِّنُ إِبْهَامَ مَا قبله، وهو نكرة، منصوب، وناصبه هو الشيءُ المبهم الذي جاء التَّمييزُ لإيضاحه وإزالة إبهامه، وظاهر هذا أن تمييز النسبة منصوب بالجملة التي جاء التَّمييزُ لإيضاح النسبة فيها هذا رأي لابن مالك، ويرى آخرون أن عامل النَّصْب في تمييز النسبة هو ما في الجملة من فعل أو شبهه، وهو قول سيبويه وجماعة، وحجة ابن مالك ومن وافقه كابن عصفور: أنه قد لا يكون في الجملة فعل ولا وصف نحو: هذا أخوك إخلصاً.

٢٢- ويشكل على ظاهر عبارة ابن مالك -هنا- قوله فيما بعد:

وَالْفَاعِلُ الْمَعْنَى أَنْصَبِنَ بِأَفْعَلًا (١)

٢١- وقول ابن مالك:

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدَمٌ مُطْلَقًا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيْفِ نَزْرًا سُبِقًا (٢)

فإنَّ هذا موافقٌ لرأي سيبويه، وقد يجاب عنه بأن التَّمييزَ لَمَّا فَسَّرَ إِبْهَامًا لِنِسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَى فَاعِلِهِ أَوْ مَفْعُولِهِ فَكَأَنَّهُ فَسَّرَ الْفِعْلَ نَفْسَهُ. فكان التَّمْيِيزُ مَنْصُوبًا بِهِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ عَامِلًا.

ثم بيَّن ابن مالك أنواع التَّمْيِيزِ بِالْأَمْثَلَةِ: (كشبرٍ أرضًا) للمساحة (وقفيزٍ بُرًّا) للكيل (ومَنَوَيْنَ عَسَلًا وتمرًا) للوزن (٣).

٢٢- يقول ابن مالك في باب: (التَّمْيِيزِ)

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدَمٌ مُطْلَقًا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيْفِ نَزْرًا سُبِقًا (٤)

٢٣- ويقول السيوطي في باب: (التَّمْيِيزِ)

وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ حَتْمًا سَبِقًا وَسَبِقُ فِعْلِ صُرْفِ الشَّيْخِ انْتَقَى (٥)

من خلال البيتين السَّابِقَيْنِ يتضح أن الإمامين يتفقان في عدم جواز تقديم التَّمْيِيزِ عَلَى عَامِلِهَا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُتَصَرِّفًا، وَهُوَ -أَيْضًا- فِي الْقَلِيلِ النَّادِرِ، وَقَدْ وَافَقَ هَذَا الْكِسَائِيُّ وَالْمَبْرِدُ وَالْمَازِنِيُّ وَوَأَفْقَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ فِي غَيْرِ الْأَفْئِيَةِ، وَفِي الْأَفْئِيَةِ جَعَلَهُ قَلِيلًا، وَاسْتَدَلَّ هَؤُلَاءِ بِالسَّمَاعِ عَنِ الْعَرَبِ وَاحْتَجُّوا بِبَعْضِ آيَاتِ مِنَ الشَّعْرِ:

(١) ابن مالك ٣١. وعجزه:

... .. مُفَضَّلًا كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلًا

(٢) ابن مالك ٣١.

(٣) مَنَوَيْنَ: تشبیه (منًا) كعصا. وهو من مقادير الوزن المقدره في بعض الأقطار برطلين.

(٤) ابن مالك ٣١.

(٥) السيوطي ٣٥.

ومنها قول الشاعر:

... .. وما كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ^(١)

فقدّم الشاعر التمييز (نفساً) على عامله (تطيب) وهو فعل متصرف، وهذا قليل ونادر!

والظاهر لدي أن الأصل في الشطر الثاني: (وما كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ) ألا يتقدم التمييز على العامل، وقد وصف ابن مالك البيت السابق وما ضارعه بالندرة والضرورة. أمّا سيويوه؛ فيقول: لا يجوز تقديم التمييز على عامله مطلقاً سواءً أكان العامل فعلاً متصرفاً أو غير متصرف، أو اسماً جامداً من الذوات. وأما الكسائي والمبرد فعندهم يجوز تقديم التمييز على عامله إذا كان فعلاً متصرفاً نحو (طاب المؤمن نفساً) على رأيهم: (نفساً طاب المؤمن).

٢٤- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

بِالظَاهِرِ اِخْصُصْ مِنْذُ مِنْذُ وَحَتَّى
وَأَخْصُصْ بِمِذُ وَمِنْذُ وَقْتًا وَبِرَبِّ
وَالْكَافِ وَالْوَاوِ وَرَبِّ وَالتَّاءِ
مُنْكَرًا وَالتَّاءِ لِهِنَّ وَرَبِّ^(٢)

(١) البيت - على الأرجح - للمُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ٢٩٠ واسمه: ربيع بن ربيعة بن مالك. وانظر: المقتضب ٣/٣٦ والخصائص ٢/٣٨٤ وأسرار البلاغة ٩٧ والإنصاف ٤٧٤ وشرح المفصل ٢/٧٤ وشرح الكافية للرضي ١/٢٠٤ واللسان ١/٢٨٩ وتوضيح المقاصد ٣/٣٤٣ وأوضح المسالك ٢/١٥ ومغني اللبيب ٢/١٩٠ وشرح الأشموني ١/٢٦٦ وتاج العروس ٢/٢١٥ وبلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٥٤ وشرح ابن عقيل ٢/٢٩٣ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٢٠ والهمع ١/٢٥٢. وهو من المنقارب. وصدرة:

... .. أَتَهَجَّرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبِهَا

ويروى:

أَتُوذِنُ سَلْمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبِهَا

وقيل: لمجنون ليلي، واسمه: قيس بن الملوّح في الدرر ١/٥٣١. وقيل: لأعشى همدان، واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله، وقيل: لقيس بن معاذ.

(٢) ابن مالك ٣١.

٢٥- يقول السيوطي في باب: (حروف الجر)

وَمِثْلُ مَعَ وَمِنْ وَعَنْ وَفِي وَعَنْ عَلَى وَبَدَلًا وَزَائِدًا وَكَأَلَى^(١)

ينفق الإمام ابن مالك مع الإمام السيوطي في أن حرف الجر (حتى) هو الحرف الثالث من حروف الجر، ويقول السيوطي: (حتى) كـ (إلى) في انتهاء الغاية، ولكنها تخالفها في أشياء، منها: لا تجر إلا الظاهر دون الضمير إلا في ضرورة، ومنها: أنها لا تجر إلا آخر جزء، أو ملاقيًا له.

فالأول - كما مرَّ سابقًا - نحو: (أكلت السمكة حتى رأسها) والثاني حتى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ^(٢) ولا يجوز: (سرت نصف الليل) بخلاف (إلى) والشاهد مجيء (حتى) بمعنى انتهاء الغاية الزمانية، واختلفوا في (رُبَّ) فجعلها ابن مالك الحرف الثاني عشر من حروف الجر من حيث الترتيب.

وجعلها السيوطي الحرف الرابع من حروف الجر، فقليل فيه: هو للتقليل على الأكثر وقيل: هو للتكثير، وقيل: هو للقليل غالبًا وللتكثير نادرًا، وهو يختص بجر النكرة، وهو حرف جر شبيه بالزائد موضوع للتكثير أو التقليل حسب القرينة.

وهو نحو: رُبَّ رَجُلٍ عَالِمٍ لَقِيْتُ، ولا بدَّ أن يَأْتِيَ بعدها نعتٌ مفردٌ أو جملةٌ أو شبهها فالمفرد كما مثَّل. والجملة نحو: رُبَّ صَدِيقٍ لَازَمَكَ عَرَفْتَهُ، وشبه الجملة: رُبَّ صَدِيقٍ عِنْدَكَ عَرَفْتَهُ، (فَرُبَّ): حرف جر شبيه بالزائد ورجل: مفعول للفعل (لقيت) منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وعالم: صفة، و(لقيت) فعل وفاعل، وما رواه النُّحاة من جر (رُبَّ) لضمير الغيبة، أو جر الكاف لهذا الضمير فهو (نزر) أي: شاذ. وقد أشار ابن مالك بذلك^(٣).

(١) السيوطي ٣٨.

(٢) سورة القدر ٩٧/٥.

(٣) توضيح المقاصد ٩٤/١.

المبحث الثاني:

المَسَائِلُ الخَلَافِيَّةُ بَيْنَ ابْنِ مالِكٍ وَالسِّيُوطِيِّ:

١- يقول ابن مالك في باب: (النكرة والمعرفة)

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورٍ كَأَنَّتَ وَهَوَ سَمٌّ بِالضَّمِيرِ^(١)

٢- ويقول السيوطي في باب: (النكرة والمعرفة)

مَعَارِفُ النَّحْوِ ضَمِيرٌ فَعَلِمٌ فَذُو إِشَارَةٍ وَنَحْوُ يَا قُتْمَ^(٢)

وقد اختلف في أعرف المعارف، فمذهب سيبويه والجمهور إلى أن المضمرة أعرفها وقيل: العلم أعرفها وعليه عزي للكوفيين ونسب لسبويه، وقد أكد السيوطي بأن الضمير أولاً فالعلم وهذا يؤكد مذهب سيبويه.

وقد قال ابن مالك: حدُّ النكرة عُسْر؛ فهي ما عدا المعرفة، والقصد أن الضمير: اسمٌ جامدٌ يدلُّ على متكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائب، نحو: أنا عَرَفْتُ واجبي، وأنت تحترم أباك والمؤمن يصون عِرْضَه، والمعارف سبعة وقد ذكرها السيوطي في ألفيته في باب: (النكرة والمعرفة) وهي:

المضمرة والعلم والإشارة والموصول والمعرف بأل والمضاف إلى واحد منها والمنادى، وأغفل أكثرهم ذكرَ المنادى، والمراد به النكرة المقبل عليها نحو: يا رجلُ فتعريفه بالقصد كما صحَّحه ابن مالك، وذهب قوم إلى أن تعريفه بأل محذوفة، وناب حرف النداء منابها، وقد اختلف في الضمير العائد على النكرة، فالجمهور على أنه معرفة كسائر الضمائر، وذهب بعضهم إلى أنه نكرة؛ لأنه لا يخص من عاد إليه من بين أمته، ولذا دخلت عليه (رب) في نحو: ربه رجلاً،

وورد بأنه يُخصَّصه من حيث هو مذكور، وذهب آخرون إلى أن العائد على واجب التَّكْيِيرِ نكرة كالحال والتمييز بخلاف غيره كالفاعل والمفعول^(٣).

(١) ابن مالك ١٢٠.

(٢) السيوطي ٧٠.

(٣) المطالع السعيدة ١/١٩٣-١٩٤.

٣- يقول ابن مالك في باب: (الْعَلَم)

وَأَسْمَاءٌ أَتَى وَكُنْيَتُهُ وَقَبَّابًا
وَأَخْرَجَ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحَابًا
وَأِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأُضِيفُ
حَتَّمَا وَإِلَّا أَتْبَعَ الَّذِي رَدِفًا^(١)

٤- يقول السيوطي في باب: (الْعَلَم)

أَسْمٌ أَوْ الْكُنْيَةُ بِالْأَمِّ أَوْ أَبٍ
وَعَالِبًا لَا يَسْبِقُ الْأَسْمَ وَفِي
صُدْرٍ أَوْ لِلْمِدْحِ وَالذَّمِّ لِقَبِّ
مَا أُفْرِدَا حَتَّمَا بِلَا أَلٍ أُضِيفُ^(٢)

العلم إن كان مضافاً، مُصَدَّرًا بِأَبٍ أَوْ بِأُمٍّ، سُمِّيَ كُنْيَةً، كَأَبِي بَكْرٍ وَأُمِّ كَلْثُومٍ، فَإِنْ أَشْعَرَ
بِرَفْعَةِ الْمُسَمَّى أَوْ ضِعْتَهُ فَهُوَ لِقَبِّ كَزِينِ الْعَابِدِينَ وَالْفَارُوقِ وَأَنْفِ النَّاقَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ
فَهُوَ اسْمٌ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو، وَمَوْضِعُ الْخِلَافِ بَيْنَ ابْنِ مَالِكٍ وَالسِّيُوطِيِّ، هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَسْمِ
وَاللِقَبِّ أَوْ عَدَمِهِ، فابن مالك يوجب تأخير اللقب إذا صحبه اسم أو كنية، والغالب تأخير
اللقب مع الاسم

وأما مع الكنية فأنت مخير بين أن تقدم الكنية على اللقب فنقول: أبو بكر الصديق وبين
أن تقدم اللقب على الكنية، فنقول: الصديق أبو بكر، والسيوطي أجاز تقديم اللقب أو تأخيره
ولم يجوز البصريون في الجمع بين الاسم واللقب إلا بالإضافة، وأجاز الكوفيون الإتيان
والتقطع بالرفع والنصب، فنقول: هذا سعيدٌ كرزٌ ورأيت سعيداً كرزاً ومررت بسعيدٍ كرزٍ
ووافقهم ابن مالك بذلك.

٥- يقول ابن مالك في باب: (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا)

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا وَالْخَبَرَ
تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّدًا عَمْرًا^(٣)

٦- يقول السيوطي في باب: (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا)

أَرْفَعُ بِكَانَ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا وَأَنْصِبُ
خَبْرَهُ وَظَلَّ بَاتَ تُصِيبُ^(٤)

والمعروف أن هناك أفعالاً وحروفاً تدخل على المبتدأ والخبر؛ فتنسخ حكم الابتداء
ومنها: (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) وليس هناك خلاف في أنها تنصب الخبر، ومذهب البصريين أنها
ترفع المبتدأ، وهذا خلاف للكوفيين الذين قالوا: هو باق على رفعه الأول.

(١) ابن مالك ١٣.

(٢) السيوطي ١٠.

(٣) ابن مالك ١٧.

(٤) السيوطي ١٧.

٧- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَتَنّ وَاجْمَعُ عَدَدًا وَامْنَعُ بَدِي تَأْكِيدِ وَالْخَلْفِ فِي النَّوْعِ خَذِي^(١)

٨- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَمَا لِتَوْكِيدِ فَوْحًا أَبَدًا وَتَنّ وَاجْمَعُ غَيْرَهُ وَأَفْرِدًا^(٢)

والمُصَنَّف - رَحِمَهُ اللهُ - يقصد: أن المصدر الذي يُراد به توكيد عامله يكون مفردًا، لا مثني ولا جمعًا، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٣) و (تكليماً) هذه يُقصد بها التوكيد.

فالذي يُراد للتوكيد لا يجوز أن تُثَنِّيَه، ولا يجوز أن تجمعه؛ لأنك لو تُثَنَّنْتَهُ أو جَمَعْتَهُ فمعناه: أنك أردت أن تدلَّ به على معنى آخر غير التوكيد، وهو العدد.

والمصدر -عند السيوطي- نوعان: مبهم، وهو: ما ساوى معنى عامله من غير زيادة، ك: (قمت قيامًا) و (جلست جلوسًا) وهو لمجرد التأكيد ومن ثمَّ لا يُثَنَّنَى ولا يُجْمَع لأنه بمنزلة تكرير الفعل، فَعُومِلَ معاملته في عدم التثنية والجمع، وقد اختلف فيه، فقسم قال من قبيل التأكيد اللفظي، وآخر: إنه من التوكيد المعنوي.

ويتفق ابن مالك مع السيوطي في تثنية ذي العدد وجمعه بلا خلاف، ولكنهما على خلاف في ذي (النوع) ففيه قولان:

الأول: أنه يُثَنَّنَى ويُجْمَعُ وعليه ابن مالك قياسًا على ما سُمع منه: كالعقول والألباب والحلوم.

والثاني: لا، وعليه الشلوبيين قياسًا للأنواع على الأحاد؛ فإنها لا تُثَنَّنَى ولا تُجْمَعُ لاختلافها.

وفي يقيني أن التثنية أصلح من الجمع قليلاً، تقول: (قمتُ قيامين) و(قعدتُ قعودين) والأحسن أن يقال: نوعين من القيام، ونوعين من القعود، وهذا يوافق رأي السيوطي.

٩- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

الْمَصْدَرُ اسْمٌ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ مَدْبُولِي الْفِعْلِ كَأَمِنْ مِنْ أَمِنْ بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٌ أَوْ وَصْفٌ نُصِبَ وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتِخِبَ^(٤)

(١) السيوطي ٢٨.

(٢) ابن مالك ٢٦.

(٣) سورة النساء ٤/١٦٤.

(٤) ابن مالك ٢٦.

١٠- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

الْمَصْدَرُ اسْمٌ حَدَثٌ بِمِثْلِهِ مُنْتَصِبٌ أَوْ وَصْفٌ أَوْ فِعْلٌ (١)

ومعنى قول ابن مالك: (اسْمٌ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ مَدْلُولِي الْفِعْلِ) فمدلولا الفعل: هما الحدث والزمان، والمصدر هو اسم الحدث، فإن ما سوى الزمان من مدلوليه: هو الحدث (كأمن من أمن) قال: (أمن) فعل يدل على حدث وزمان، والأمن: اسم لذلك الحدث، فهو مصدر، فالمصدر: حدث مجرد من الزمان، وليس كلُّ مصدرٍ مفعولاً مطلقاً نحو: (يعجبني ذهابك) وفي الغالب: كلُّ مفعولٍ مطلقٍ مصدر، والمفعول المطلق: ما كان الفعل العامل فيه هو فعلٌ إيجاده، أي: هو نفسُ فعلِ الفاعل، والمفعول به: ما كان موجوداً قبلَ الفعل الذي عمل فيه، ثم أوقع الفاعل به فعلاً.

ويقول السيوطي في همع الهوامع بأنه يتوهم في نحو: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ﴾ (٢) فيعربون (السموات) مفعولاً به، وإنما هي: مفعول مطلق؛ لأن السموات لم تكن موجودة والفعل (خلق) هو فعل إيجادها.

ومثله: (خلق الله زيداً) ومثل ذلك: كتبت كتاباً، وعملت صالحاً، بخلاف: بعثت كتاباً قال أبو حيان: (تسمية ما انتصب مصدرًا مفعولاً مطلقاً، هو قول النحويين) (٣). وهناك خلافٌ بين النحاة، نحو: (وكونه أصلًا لهذين انتخب): هل المصدر أصل أم الفعل والوصف؟

- أ- البصريون: المصدر أصلٌ والفعل والوصف مشتق منه .
- ب- الكوفيون: الفعل أصلٌ والمصدر مشتقٌ منه.
- ت- وذهب قومٌ إلى أن المصدر أصلٌ والفعل مشتق منه، والوصف مشتق من الفعل.
- ث- ابن طلحة: كلٌّ من المصدر والفعل أصلٌ برأسه، وليس أحدهما مشتقاً من الآخر.

(١) السيوطي ٢٧.

(٢) سورة العنكبوت ٢٩/٤٤.

(٣) ومنهم: من ذهب إلى أن المفعول المطلق أعمٌ من المصدر وهذا قليل.

انظر: المطالع السعيدة ٣٩١/١ والهمع ١/١٨٦.

ج- وابن مالك وابن عقيل: وافقوا البصريين؛ لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة
والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك؛ لأن كلاً منهما: يدل على المصدر وزيادة، فالفعل
يدل على المصدر والزمان والوصف يدل على المصدر^(١).

١١- يقول السيوطي في باب: (التمييز)

وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ حَتْمًا سَبْقًا وَسَبْقُ فِعْلِ صُرْفِ الشَّيْخِ انْتَقَى^(١)

١٢- يقول ابن مالك في باب: (التمييز)

وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ قَدَمٌ مُطْلَقًا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبْقًا^(٢)

في البيت الأول يخالف السيوطي ابن مالك في بيته الثاني، حيث يقصد السيوطي أن
التمييز لا يجوز أن يتقدم على عامله، إن كان فعلاً غير متصرف، نحو: (نعم زيدٌ رجلاً).
فالسويطي -هنا- يوافق سيبويه الذي يُنادي بمنع التقديم مطلقاً، فهو يخالف الكسائي
والجرمي والمبرد الذين نادوا بجواز التقديم، ووافقهم ابن مالك في هذا؛ لورود السماع به.
ومنه قول الشاعر:

وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِي اشْتَعَلَا^(٣)

فقدّم الشاعر التمييز (شَيْبًا) على عامله (اشتعلًا) وهو فعل متصرف
فإن قلت: إن ظاهر قول ابن مالك: (نَزْرًا سُبْقًا) أنه قليل، فلا يقاس عليه.
وفي ظني أن الحق مع سيبويه؛ لأنّ تقديم التمييز مُخِلٌّ بالعرض السَّابِقِ من التأخير بخلاف
غيره من الفضلات.

وأما الجمهور من النحاة ومنهم: سيبويه؛ فإنهم -كما سلف القول- يمنعون تقديم
التمييز على عامله، وما ورد من تقديمه؛ فهو من السماع والضرورة؛ فلا يقاس عليه.

(١) المطالع السعيدة ١/٣٩١-٣٩٥.

(٢) السيوطي ٣٥.

(٣) ابن مالك ٣١.

(٤) البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد ٢/٣٦ وشرح ابن عقيل ٢/٢٩٤ والمقاصد النحوية ٢/٤٢٤.
والبيت من البحر البسيط، صدره:

ضَيَّعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا

المعنى: الحزم: ضبط الرجل لأمره. وارعويت: رجعت إلى ما ينبغي فعله من محاسن الأقوال والأفعال.
وقوله: (الأملا) مفعول به للمصدر.

وهذا هو المختار؛ لأن التمييز كالنعت في الإيضاح، والنعت لا يتقدم على عامله فكذلك ما أشبهه، ولكن ربّما تقدم التمييز على عامله وهو اسم جامد، وذلك ضرورة من ضرورات الشعر اتفاقاً. ومنه قول الراجز:

وَتَارَتَا لَمْ يُرَ نَارًا مِثْلَهَا (١)

المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلاً في الأصل، فلا يغير عمّا كان يستحق من وجوب التأخير، وقد يكون العامل متصرفاً ويمتنع تقديم التمييز عليه عند الجميع وذلك نحو (كفى بزيد رجلاً) فلا يجوز تقديم: (رجلاً) على (كفى) وإن كان فعلاً متصرفاً؛ لأنه بمعنى فعل غير متصرف، وهو فعل التعجب بمعنى قولك: (كفى بزيد رجلاً ما أكفاه رجلاً). وأما قول السيوطي: (صُرِّفَ الشَّيْخُ انْتَقَى) فهو يعني: بـ(الشيخ) ابن مالك، واستثنى من المتصرف (كفى) فلا يقال: شهيداً كفى بالله!.

١٣- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

بَعْضٌ وَبَيْنٌ وَابْتَدِئُ فِي الْأَمْكِنَةِ بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدءِ الْأَرْمَنِ
وَزَيْدٌ فِي نَفْسِي وَشَبِهُهُ فَجَرُّ نَكْرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفْرٍ (٢)

١٤- يقول السيوطي في باب: (الحروف الجر)

وَزَيْدٌ فِي نَفْسِي وَشَبِهُهُ فَخَفُض نَكْرَةً وَأَسْمًا أَتَتْ مَفْعُولَ نَصٍ (٣)

ولزيادة (من) عند جمهور البصريين شرطان: الأول: أن يكون بعد نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام، والثاني: أن يكون مجرورها نكرة، فمثال النهي قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (٤) ومثال النهي قوله: (لا يقيم من أحد) ومثال الاستفهام قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ (٥) ومثال النهي قوله: (ما لباغٍ من مفرٍ) وأجاز بعض الكوفيين

(١) البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٥٤ وتوضيح المقاصد ٧٣٥/٢ وشرح ابن عقيل ٢٩٥/٢ والمقاصد النحوية ٢٣/٢ وشرح الأشموني ٢٦٦/١. والبيت من الرجز، وعجزه:

... .. قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ مَعَدَّ كُلُّهَا

والشاهد: في (ناراً) فإنه تمييز تقدم على عامله الاسم الجامد وهو مثلها؛ لأنه تمييز مفرد، وهو خاص بالضرورة، وقد يقال: إن هذا لا دليل فيه على جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان اسماً جامداً؛ وذلك لجواز أن تكون الرؤية من رؤية القلب، فيكون حينئذ "مثلها" مفعولاً أول ناب عن الفاعل، وناراً: مفعولاً ثانياً. وانظر: شرح الألفية لابن الناظم ٤٦ وتوضيح المقاصد ٧٣٥/٢ وشرح الأشموني ٢٦٦/١.

(٢) ابن مالك ٣١.

(٣) السيوطي ٣٨.

(٤) سورة الأعراف ٥٩/٧.

(٥) سورة فاطر ٣٥/٣.

زيادتها بشرط تنكير مجرورها فقط، نحو: (قد كان من مطرٍ وأجازها الأخفش والكسائي وهشام بلا شرط، قال في شرحه لثبوت السَّماع "بذلك" نثرًا ونظمًا، وتكون (من) زائدة لتنصيص العموم، أو مجرد التوكيد، وجرى ابن مالك -رَحِمَهُ اللهُ- على رأي الكوفيين وبعض المتأخرين القائلين: إنَّ حروفَ الجرِّ قد ينوب بعضها عن بعض في تأدية معانيها إذا كان السياق صالحًا لذلك. ويرى البصريون أنَّ حرف الجر له معنىً واحدٌ أصلي يؤديه، فالحرف (من) للابتداء و (في) للظرفية و(على) للاستعلاء ... وهكذا.

ولا يدل على معنى آخر إلا بطريق المجاز، أو أن العامل ضمَّن معنى عاملٍ آخر يتعدى بذلك الحرف؛ لأنَّ التَّجوز في الفعل أسهلُّ منه في الحرف^(١) وذهب الكوفيون إلى أن: (من) تستعمل في الزمان، كما تستعمل في المكان واستدلوا على جواز ذلك بقوله تعالى ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(٢) فأدخل من على أول يوم وهو ظرف زمان. ويستدلون -أيضًا- بقول الشاعر:

أَقْوِينَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ^(٣)

وقد أنكر البصريون رواية البيت السابق، وذكروا أن الرواية الصحيحة والثابتة (أقوين مذ حجج ومذ دهر).

وفي ظني أنه إن سلمت رواية الكوفيين فيه، فإن تأويلها ممكن، ومما أولوها به تقدير المضاف لتكون (من) تعليلية، أي: أقوين من أجل مرور حجج ومرور دهر. وأما قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(٤) والتقدير -والله أعلم- فيه من تأسيس أول يوم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

(١) انظر: همع الهوامع ٤/١٥ والنحو الوافي ٢/٥٣٧.

(٢) سورة التوبة ٩/١٠٨.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى المزني في ديوانه ص ٧٨، والبيت من الكامل، في قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان، وصدرة:

لَمَنِ الدَّيَّارُ بِقَنَّةِ الحِجْرِ

انظر: العين ٤/٢٨ والصاحح ٢/١٨٢ والمحكم ٣/٦٩ وأسرار العربية ١/١٨ وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٠٢ ولسان العرب ٤/٦٥ ونهاية الأرب للنويري ٨/٣٧ وأوضح المسالك ٣/٢١-٢٢ والبهجة المرضية ٥٨/٢٥٨ وتاج العروس ٢٦/٢١٦.

والشاهد: (مَن) في هذا البيت زائدة على ما يراه الأخفش من زيادتها في الكلام الواجب، فكأنه قال:

أَقْوِينَ حَجًّا وَدَهْرًا

(٤) سورة التوبة ٩/١٠٨.

المبحث الثالث:

المُصْطَلَحَاتُ النَّحْوِيَّةُ:

المصطلح النحوي: هو اتفاق النحاة على ألفاظ معينة؛ لتؤدي معاني معينة^(١). والنحو- في فهم المحققين من النحاة- هو نظام تأليف الجملة، والجملة: مركب إسنادي من كلمتين، أو أكثر، يؤدي الربط بينهما إلى أن يكون لكل منهما (وظيفة) نحوية خاصة والوظيفة النحوية: هي ما تؤديه إحدى الكلمتين بالنسبة إلى الأخرى من كونها (فعلاً) لها أو (فاعلاً) أو (مفعولاً) أو (حالاً) أو (تمييزاً) أو (مستثنى) أو (نعتاً) أو (بدلاً) أو (مضافاً) أو (مضافاً إليه) إلى آخر ما تؤديه الكلمات المرتبطة ببعضها، أو الكلمات الرابطة بينها، من (معاني النحو) التي فصلها النحاة إلى أبواب النحو المعروفة، وقد صنّف النحاة السابِقون هذه الكلمات -سواءً منها ما كان رابطاً أو مرتبطاً- إلى ثلاثة أصناف سُمّيت عندهم: (أقسام الكلم) وهي: الاسم والفعل والحرف، ولم يخرج أحدٌ منهم على هذا التقسيم^(٢) وقد سمى ابن مالك بعضَ العناوين بقوله: (فصل) بينما انفرد السيوطي في تسمية مصطلحات أخرى، وسمّاها: (مسألة) وأحياناً: (خاتمة) ويذهب بعضُ الباحثين إلى أن مصطلح النحو مسبق بثلاثة مصطلحات، هي: العربية والكلام والإعراب^(٣) ويدّعي بعضُ آخر أنه مسبقٌ بخمسة مصطلحات، مضيفاً إلى ما تقدم من مصطلحي اللحن والمجاز^(٤).

وقد استدلَّ كلُّ من الدكتور الدجني والقوزي على تقدم مصطلح (الكلام) بما روي من قول أبي الأسود الدؤلي، وقد سُمع اللحنُ في كلام الموالي: "هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام فدخلوا فيه، فصاروا لنا إخوة، فلو علمناهم الكلام"^(٥) ولقد كان أكثر الخلافات في المصطلحات بين الكوفيين والبصريين، وأستطيع أن أجمل الفروق الأساسية بين البصريين والكوفيين فيما يأتي:

أ- البصريون حازمون متشددون في قبول ما يُروى من الشعر، ولا يعترفون إلا ببعض القبائل الموثوق بشعرها، ويقبل عندهم التجويز.

ب- البصريون صارمون، معتدون بأنفسهم، والثقة بروايتهم، ويخطئون ما عداها من الروايات، مهما كان مصدرها.

(١) دراسة في النحو الكوفي ٢٠٨.

(٢) الأشباه والنظائر ٢/٣ وحاشية الصبان ٢/١.

(٣) أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، فتحي الدجني ص ١٣-١٤.

(٤) مصطلح النحو، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي ص ٨-١٥.

(٥) أخبار النحويين البصريين، للسيرافي ص ١٣.

ت- البصريون يُؤوّلون ما يخالف قواعدهم، ولو كان عربياً صحيحاً، ويتكفون -في ذلك عننا- إذا أعجزهم التأويل حكموا بشذوذه.

ث- أما الكوفيون فمتسامحون؛ يقبلون كل ما ورد عن العرب، ويقيسون حتى على البيت الواحد، ويضعون لكل شيء قاعدة ولو كان شاذاً.

وقد كان البصريون يتحرّجون من الرواية عن علماء الكوفة؛ لأن اتصال هؤلاء بالخلفاء ببغداد، -وتزاحمهم على أبوابهم- جعلهم يتزيدون فيما يعجب ويجري على الألسنة. أما الكوفيون؛ فكانوا يأخذون عن البصريين؛ لتقتهم فيما يروونه.

وفي يقيني أن البصريين كانوا أكثر استنباطاً وإنتاجاً، وأوثق رواية من الكوفيين لما عُرف من أن الفصحاء من العرب كانوا يترددون على البصرة أكثر من الكوفة؛ لقرب الأولى منهم، وقد نضج النحو في البصرة قبل الكوفة بنحو مائة عام، وهذا لا يحول دون صواب رأي الكوفيين في كثير من المسائل.

وأشير -هنا- إلى أن تشجيع الخلفاء والأوامر من بني العبّاس للحركة العلمية -وبخاصة اللغة والنحو- كان له أكبر الأثر في الإقبال على تدوين هذا العلم ووضع أصوله وقواعده. والدليل على ذلك ما كان يحدث من مناظرات وغيرها. ويُعتبر ما وضعه الخليل بن أحمد معجزة الزّمان، وما دوّنه سيبويه في كتابه، وأكمّله العلماء والباحثون -في ذلك العصر- أساساً لكل ما وصل إلينا .

وقد تنوعت المصطلحات النحويّة التي استخدمها ابن مالك والسيوطي، في ألفيتيهما فتارةً يستخدمان: المصطلحات البصرية في شواهدهما، ك: (الجر والتمييز والعطف والبدل والتوكيد والحال والضمير) وتارةً يستخدمان المصطلحات الكوفية، ك: (عطف النسق والأداة والنعت ولام القسم والتفسير) وغيرهما من المصطلحات، وقد بلغ عدد المصطلحات التي استخدمها ابن مالك أربعة وسبعين ومائتي مصطلح، أما السيوطي، فقد بلغ عدد مصطلحاته التي استخدمها ستة وثلاثين وخمسمائة مصطلح.

وما أودّ الإشارة إليه: أن مصطلحات السيوطي قريبة من مصطلحات ابن مالك التي وردت في متن الألفية، فكثيراً ما وافق السيوطي ابن مالك في مصطلحاته، ومع ذلك إلا أنه خالفه -أيضاً- في بعضها، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر من أمثلة المخالفة: سمّى السيوطي أول الأبواب ب: الكلام في مقدمات، بينما سمّاه ابن مالك ب: الكلام وما يتألف منه، والسيوطي -أيضاً- سمّى المستثنى، بينما سمّى ابن مالك الاستثناء، وسمّى السيوطي أبواباً بعنوان تقسيم آخر والاختصاص والمضارع والمعاني ونواصب المضارع والصحيح والمعتل والأمر وتخفيف الهمزة وضرائر الشعر وآخرها: خاتمة في الخط، بينما لم يتطرق ابن مالك إلى أي من هذه العناوين.

وإليك نماذج من المصطلحات التي وردت في الألفيتين:

١- يقول ابن مالك في باب: (النكرة والمعرفة)

فَمَا لِدِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورٍ كَأَنْتَ وَهُوَ سَمٌّ بِالضَّمِيرِ (١)

٢- يقول السيوطي في باب: (النكرة والمعرفة)

مَعَارِفُ النَّحْوِ ضَمِيرٌ فَعَلْمٌ فَذُو إِشَارَةٍ وَنَحْوُ يَا قُتْمَ (٢)

وقد شرع ابن مالك في النوع الأول من أنواع المعارف، وجعل الثاني في باب مستقل، وهو: (العلم) فهو يقصد أن الضمير هو الاسم الجامد الذي يدل على غائب؛ كهو أو حاضر: كأنت، ويشمل: المتكلم، ويتفق السيوطي مع ابن مالك في (التسمية) حيث سُمِّي كلُّ منهما (بالضمير) وهي تسمية بصرية^(٣) أما الكوفيون؛ فيسمون: (كناية ومكنياً) وقد بين السيوطي أنواع المعارف؛ فبدأها بالضمير، فالعلم، فاسم الإشارة، فالمنادى المعين فالموصول، فالمعرف بالالف واللام، فالمضاف إلى واحد منها.

وقد استخدم ابن مالك لفظ (العلم) وأفرد له باباً مستقلاً، حيث بين فيه أنواع العلم وبذلك يتفق السيوطي-غالباً- مع ابن مالك في كثير من المصطلحات، فاسم الإشارة: (اسم بصري) يقابله الأسماء غير المعلومة عند الكوفيين، وقد اتفق الإمامان في تسمية العنوان أيضاً، ومعنى: (كونه جامداً) عدم وجود أصل له ولا مشتقات، ويُسمى: ضمير المتكلم والمخاطب: (ضمير حضور)؛ لأن صاحبه لا بد أن يكون حاضراً وقت النطق به. والمعنى: سمّ الذي لغيبية أو حضور بالضمير كـ (أنت وهو).

٣- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُتَّصِبٌ مُفْهِمٌ فِي حَالٍ كَفَرَدًا أَذْهَبُ (٤)

٤- يقول السيوطي في باب: (الْحَال)

الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُفْهِمٌ فِي حَالٍ وَالْإِشْتِقَاقُ وَالنَّقْلُ قُفِي (٥)

يستخدم السيوطي-كما ابن مالك- نفس المصطلح، وهو (الحال) ، حيث يتفق السيوطي مع ابن مالك في استخدام المصطلح نفسه، والمدرسة البصرية تستخدم نفس المصطلح، أما المدرسة الكوفية فتستخدم مصطلحاً آخر، وهو (القطع).

(١) ابن مالك ١٢.

(٢) السيوطي ٧.

(٣) الكتاب ١/٣٥-٧٣.

(٤) ابن مالك ٢٩.

(٥) السيوطي ٣٣.

٥- يقول ابن مالك في باب: (التمييز)

اسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٍ نَكْرَةً يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ (١)

٦- يقول السيوطي في باب: (التمييز)

اسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبِينٍ نَكْرَةً يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ (٢)

من الملاحظ أن السيوطي قد كرر نفس بيت ابن مالك، وقد وجدت أنهما يستخدمان مصطلح: (التمييز) وهو ومصطلح بصري، ويقابله مصطلح: (التفسير) وهو مصطلح كوفي.

فهما -إذن- يتفقان في أن التمييز هو: الاسم النكرة المتضمن معنى: (من) الذي يُبين إبهام ما قبله ويوضحه، وأن ناصبه هو ذلك الشيء المبهم، الذي جاء التمييز لإيضاحه ووجه البطلان الذي أشار به ابن مالك والسيوطي هو: أن الكلام يقتضي أن ينصب التمييز ما قد فسره؛ سواء كان مفسراً لإبهام اسم مفرد أو نسبة، مع أن تمييز النسبة يُنصب بالجملة، أو بما فيها من فعل أو شبهه على الخلاف الذي ذكرته، لا بالنسبة المفسرة. وللتمييز أسماء أخرى، مثل: (المميز والتبيين والتفسير والمفسر) والمدرسة البصرية تستخدم الاسم نفسه، غير أن الكوفيين -كما سبق القول- يستخدمون مصطلحاً وهو (التفسير) وقد يُستخدم التفسير -عندهم- بمعانٍ أخرى: ك: المفعول لأجله أو البدل المطابق، ويستخدم الكوفيون مصطلحاً، وهو (التمييز) بمعنى: (التبيين).

قال السيوطي: " لابن مالك -في النحو- طريقةٌ سلكها بين البصريين والكوفيين، فإن مذهب الكوفيين القياس على الشاذ، ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة، التي خالفها الظاهر، وابن مالك يحكم بوقوع ذلك من غير حكم عليه بقياس، ولا تأويل، بل يقول: إنه شاذ أو ضرورة، كقوله في التمييز: (وَالْفَعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقًا) (٣) فاستخدم (نَزْرًا) كحكم على ما ذكر، وهو يقصد القليل النادر، وقوله في مد المقصور: "والعكسُ بخُلْفٍ يَقَعُ" (٤) فاستخدم لفظ العكس؛ لإظهار ما يراه.

٧- يقول ابن مالك: في باب: (حروف الجر)

هَآكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهِيَ مِنْ إِلَيَّ حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنَ عَلَيَّ (٥)

(١) ابن مالك ٣١.

(٢) السيوطي ٣٥.

(٣) ابن مالك ٣١.

(٤) ألفية ابن مالك ص ٥٧ وتوضيح المقاصد ٣/٣٦٣ وشرح ابن عقيل ٤/١٠٢ والنحو الوافي ٤/٦١٢.

(٥) ابن مالك ٣١.

٨- يقول السيوطي في باب: (حروف الجر)

الْجَرُّ بِالْحَرْفِ أَوْ الْإِضَافَةِ وَارْتِدُّ عَلَى مَنْ زَعَمُوا خِلَافَهُ (١)

من الواضح أن السيوطي لم يكرّر نفسَ بيت ابن مالك؛ ولكنه اتفق مع ابن مالك في نفس الاسم مع فاروق بسيط، وهو أن ابن مالك سمّى العنوان بـ (حروف الجر) أما السيوطي، فسماه: بـ (الحروف)، وبالنظر إلى البصريين، فنجدهم اتفقوا مع ابن مالك في التسمية، ولا شك أن هذه التسمية -في الأصل- (بصرية) وأما الكوفيون، فكما هو الحال فلهم تسمية أخرى، وهي: (حروف الخفض والإضافة) وسموها -أيضاً-: (حروف الصفات).

والبصريون -أيضاً- يُسمون: (الحروف) كحروف العطف والجر والنصب والتوكيد وحرفي التسوية: (قد وسوف) والجزم وحروف القسم وغيرها... بينما يختلف معهم الكوفيون؛ فيُسمون: (الأدوات) والحقيقة أن ابن مالك والسيوطي متفقان -نسبياً- في تسمية المصطلحات، وهذا واضح من خلال الدراسة، بينما المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية غالباً تختلفان في التسمية، وأحياناً في بعض المسائل، مع الاتفاق في بعض المسائل الأخرى، ومن خلال بيت السيوطي السابق يتضح: أن السيوطي اتفق مع ابن مالك ومع المدرستين البصرية والكوفية معاً، فسَمّى العنوان: بـ (الحروف) أي: حروف الجر فحروف الجر هي تسمية ابن مالك والبصريين، ويظهر هذا من قوله في ألفيته: (هَآكَ حُرُوفَ الْجَرِّ) وأما حروف الإضافة؛ فهي تسمية السيوطي والكوفيين، ويظهر هذا من قوله (الْجَرُّ بِالْحَرْفِ أَوْ الْإِضَافَةِ) (٢).

٩- يقول ابن مالك في باب: (النعت)

يَتَّبَعُ فِي الْإِعْرَابِ الْأَسْمَاءَ الْأُولَى نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلٌ (٣)

١٠- يقول السيوطي في باب: (النعت)

يَتَّبَعُ فِي الْإِعْرَابِ الْأَسْمَاءَ الْأُولَى نَعْتٌ بَيَانٌ ثُمَّ تَوْكِيدٌ بَدَلٌ (٤)

ومن الملاحظ أن ابن مالك استخدم في البيت السابق (ستة مصطلحات) وهي الإعراب والأسماء والنعت والتوكيد والعطف والبدل، وقد سمّى العنوان: (بالنعت) وهو مصطلح كوفي يقابله (الصفة) بالمصطلح البصري، ولا شك أن ابن مالك والسيوطي استخدمتا نفس

(١) السيوطي ٣٨.

(٢) المطالع السعيدة ٨٣/١.

(٣) ابن مالك ٤٠.

(٤) السيوطي ٥١.

المصطلح ووضع السيوطي -أيضاً- باباً بعنوان النعت في ألفيته، علماً أن ابن مالك والسيوطي استخدمتا مصطلح الصفة في ألفيتهما، وهو مصطلح بصري.

١١- في باب: (التأنيث) يقول ابن مالك:

وَمَرَطَى وَوَزَنُ فَعَلَى جَمَعًا أَوْ مَصْدَرًا أَوْ (صِفَةً) كَشَبَعَى (١)

١٢- وفي باب: (الظرف والمجرور) يقول السيوطي:

ظُهُورُهُ إِنْ حَالًا أَوْ وَصَلًا أَوْ خَبَرًا أَوْ (صِفَةً) أَوْ مَثَلًا (٢)

أما البصريون والكوفيون؛ ففي بعض الأحيان يتفقون مع القاعدة مع اختلاف المسميات، ففي التوابع مثلاً: (محمد رجلٌ كريمٌ) فـ(كريم) يطلق عليها الكوفيون: (نعت) أما البصريون -عند سيبويه- فيقولون: (صفة) وأما قولك في جملة: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) أي: لا تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن؛ فيجوز في: (وتشرب اللبن) إعرابات ثلاث وهي:

الأول: (وتشرب اللبن) الواو: حرف عطف، تشرب: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه معطوف على تأكل، والثاني: (وتشرب اللبن) جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف. والتقدير: (وأنت تشرب اللبن) والثالث: (وتشرب اللبن) والتقدير: أن تشرب، الواو: واو المعية التي يحذف بعدها (أن) وتشرب: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة. وقد شاع بين المتعلمين وبعض النحاة استواء الحركات الثلاث على المثال المشهور (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) وفي اعتقادي أن هذا ليس بسديد؛ لأن لكل من الحركات معنى، فإذا نصبت (تشرب) فأنت تنهيه عن أن يقرن العاملين في وقت واحد، وإذا جازمت الفعلين، كان النهي منصباً على كل منهما مقترنين ومفترقين، وإذا رفعت، اقتصر النهي على أكل السمك وأخبرت أنه يشرب اللبن، ومنه قوله:

لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ (٣)

(١) ابن مالك ٥٦.

(٢) السيوطي ٤٩.

(٣) نُسب البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ١٦٥، وهو من الكامل من شواهد سيبويه ١/ ٤٢٤.

وعجزه: عَارٌّ عَلَيَّكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ

وانظر: معاني القرآن للفراء ٢١/١-٢٢ ودراسة في النحو الكوفي ١٩١ والمقتضب ٢/٢٦ والأصول في النحو ١/١ والصاح ٣/١٧٤ ومعجم الشعراء للمرزباني ٣/٢٦٢ والمثل السائر ٣/٢٦٢ وشرح المفصل ٧/٢٤ واللسان ٣/٦٦ وتوضيح المقاصد ١/٣٠٢ وشرح شذور الذهب ٢/٥٣٥ وشرح ابن عقيل ٤/١٧ والهمع ١/٦٣ والخزانة ٨/٦٥ وتاج العروس ٨/٧١ والنحو الوافي ٤/٣٧٧.

والشاهد: -هنا- نصب (تأتي) بإضمار أن بعد واو المعية، والتقدير: لا يكن منك نهي وإتيان.

وأما بالنسبة لمصطلح (التوكيد) فقد استخدمه ابن مالك والسيوطي، وهو مصطلح (بصري) يقابله عند أهل الكوفة مصطلح آخر، وهو (التشديد).

وما يجدر الإشارة إليه أن المطلع والقارئ للمصطلحين يجد أن الخلاف في تسمية المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين يكون من خلال المرادف اللغوي نحو: التوكيد والتشديد والتوابع، وهي أربعة، وسميت: (توابع)؛ لأنها تتبع ما قبلها في إعرابه على اختلاف مواقعها، ولكل منها حكم خاص، (والتوكيد) المراد به: المؤكّد، و(العطف) أي التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، وأما: (البدل) وهو: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، ونثر كلام الناظم: يتبعُ النعتُ والتوكيدُ والعطفُ والبدلُ في الإعرابِ الأسماءَ الأول.

وأما مصطلح (العطف) فقد استخدمه ابن مالك والسيوطي، وهو مصطلح بصري، يقابله عند أهل الكوفة مصطلح آخر، وهو: (النسق)

وكذلك مصطلح: (البدل) فقد استخدمه ابن مالك والسيوطي، وهو مصطلح (بصري) يقابله عند أهل الكوفة مصطلح آخر، وهو: (الترجمة) وهناك مرادفات لمصطلح البدل منها التكرار والتبيين والمردود، ولا شك أن ابن مالك والسيوطي قد استخدموا المصطلحات الموجودة في الأبيات، ويظهر ذلك في البيتين السابقين في باب: (النعت).

المبحث الرابع:

ملحق بالمصطلحات البصرية والكوفية والفرق بينهما، وقد استخدم ابن مالك والسيوطي معظم هذه المصطلحات.

الجدول الآتي يوضح الاختلاف في المصطلحات بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، نظراً؛ لأن بعض المصطلحات كانت تُعبر عن شيء واحد مع اختلاف اللفظ ولا شك أن الإمامين ابن مالك والسيوطي قد استخدمتا -في ألفتيهما- معظم المصطلحات، وخاصة المصطلحات البصرية.

مسلسل	اسم المصطلح	المدرسة البصرية	المدرسة الكوفية
١.	حروف الجر	حروف الجر	حروف الخفض والإضافة وسموها حروف الصفات أو حروف الإضافة
٢.	لام الابتداء	لام الابتداء	جواب قسم مقدر
٣.	اسم الفاعل	اسم الفاعل	الفعل الدائم
٤.	الضمير	الضمير	المكنى والكناية
٥.	البَدَل	البَدَل	الترجمة والتكرار والتبيين والمردود
٦.	واو المعية	واو المعية	واو الصرف
٧.	لا النافية للجنس	لا النافية للجنس	لا التبرئة
٨.	حروف الزيادة	حروف الزيادة	الصلة والحشو
٩.	ضمير الفصل	ضمير الفصل؛ لأنه يفصل ما قبله عما بعده	المبتدأ، وسموه بالعماد
١٠.	المفاعيل	المفعول معه، المفعول المطلق، المفعول له، المفعول فيه	أشباه المفاعيل، ما عدا المفعول به
١١.	التمييز	التمييز	التفسير
١٢.	العطف	العطف	النسق
١٣.	العطف	الشركة	عطف النسق
١٤.	الجامد	الجامد	الثابت
١٥.	الفعل المبني للمجهول	الفعل المبني للمجهول	الذي لم يُسم فاعله
١٦.	الفعل	على التام والناقص	على التام فقط
١٧.	حروف النفي	حروف النفي	حروف الجحد

المدرسة الكوفية	المدرسة البصرية	اسم المصطلح	مسلسل
ما يجري وما لا يجري	المصروف والممنوع من الصَّرف	ما ينصرف وما لا ينصرف	.١٨
التقريب: سموا به اسم الإشارة وأعملوه عملَ كان وأخواتها، فيليه اسم وخبر نحو: هذا زيدٌ قائماً	البصريون: اسم الإشارة مبتدأ وما بعده خبر، والاسم المنصوب حال.	التقريب	.١٩
لم يترجموا له	عطف البيان	العطف	.٢٠
الصَّرف جعله الفراء عامل النصب في المفعول معه والفعل المضارع بعد واو المعية، والفاء، وثم، وأو.	البصريون جعلوا عاملَ النصب في المفعول معه الفعل بتوسط الواو، وفي الفعل المضارع بأن مضمرة.	الصَّرف	.٢١
معرب مجزوم بلام الأمر	شريك الفعل الماضي والمضارع مبني على ما يجزم به المضارع	فعل الأمر	.٢٢
المدعو	المنادى	المنادى	.٢٣
(المرافع) عند الفراء.	الخبر.	الخبر	.٢٤
علامات الإعراب والبناء جعلوا التسمية عكس البصريين	علامات الإعراب: الرفع والنصب والجر والجزم.	ألقاب الإعراب والبناء	.٢٥
اعتبرها الكوفيون الأفعال الحقيقية	أسماء للألفاظ الثابتة عن الأفعال	أسماء الأفعال	.٢٦
التشديد	التوكيد	التوكيد	.٢٧
الفعل الواقع	الفعل المتعدي	الفعل المتعدي	.٢٨
العامل هو الخبر؛ لأنهما مترافعان	العامل هو الابتداء	المبتدأ المرفوع بالابتداء	.٢٩
الأداة	الحرف	الحرف	.٣٠
الصَّرف: (الاسم المنصوب بعد واو المعية، نحو: سرتُ والنيل.	المفعول معه	المفعول معه	.٣١

مسلسل	اسم المصطلح	المَدْرَسَةُ البَصْرِيَّة	المَدْرَسَةُ الكُوفِيَّة
٣٢.	الظَّرف	الظَّرف	المحل أو (الصفة عند الكسائي)
٣٣.	الفعل	الفعل التام والناقص	الفعل التام فقط
٣٤.	الأسماء المبهمة	أسماء الإشارة	الأسماء غير المعلومة
٣٥.	حروف المعاني	حروف المعاني: (حروف العطف والجر والنصب والتوكيد والتسويق والجزم والقسم وغيرها)	الأدوات
٣٦.	المفعول من أجله	المفعول لأجله	التفسير
٣٧.	الحال	الحال	القطع
٣٨.	ضمير الفصل	ضمير الفصل	المثال عند ثعلب، وسموه بالعماد
٣٩.	الجر	الجر	الخفض
٤٠.	العلم والنكرة	العلم والنكرة	الموقت وغير الموقت
٤١.	الحرف	الحرف	الأداة
٤٢.	الاسم الجامد	الاسم الجامد	الاسم الثابت
٤٣.	رفع المضارع	العامل وقوعه موقع الاسم أو تعريته من العوامل اللفظية	مرفوع بحرف المضارعة وبتجرده من النواصب والجوازم
٤٤.	الخلاف	رفضه البصريون ناصباً للظرف إذا وقع خبراً نحو: محمدٌ أمامك	العامل في نصب أمامك معنوي وهو الخلاف
٤٥.	الحروف	حروف المعاني	الأدوات
٤٦.	الضمير العائد	الضمير العائد	الراجح الذكر
٤٧.	الاسم العلم	العلم	الاسم الموضوع
٤٨.	الضمير العائد	الضمير العائد على اسم تقدم على فعله المتصل بالضمير الواقع على الهاء	راجع الذكر
٤٩.	الظرف	الظرف، أو (المفعول فيه)	(المحل) عند الفراء، وجل الكوفيين (غاية)
٥٠.	الصفة	الصفة	النعت
٥١.	ضمير الشأن	ضمير الشأن أو القصة أو الحكاية	الضمير المجهول ^(١)

(١) انظر: دراسة في النحو الكوفي ٢١٣-٢٩١ وتاريخ العربية ص ١٦ العبد الحسين الفتلي وآخرين وتطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة ٧٦-٧٨ والمدارس النحوية أسطورة وواقع لإبراهيم السامرائي ٩٧-١٠٢.

وأعتقد أن المطلع والقارئ للجدول السابق يجد أن الخلاف في تسمية المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين يكون -أحياناً- من خلال المرادف اللغوي نحو (التوكيد - التشديد) ونحو: (حروف الجحد - حروف النفي) وأحياناً يكون لمجرد الخلاف نحو: (علامات الإعراب والبناء، فالكوفيون عكسوا التسمية فقط) وأحياناً يكون من خلال الاستخدام الغرضي للمصطلح بحيث يقدمون تعليلاً يعتمد على الوظيفة النحوية نحو (ضمير الفصل العماد) وأحياناً يكون من خلال العامل وتحديده نحو: (الخلاف - الصرّف) وأحياناً يكون من خلال الحذف والتقدير نحو: (أنواع الفعل) وأحياناً يكون من خلال التنافس بين البلدين وإثبات الذات، فيحاول أحدهم تقديم ما يبرز نفسه على جميع المستويات.

والخلاصة: تُعتبر (المدرسة البصرية) هي السابقة في الدراسات النحوية، كما لا يغفل الباحث جهود الكوفيين التي أدت إلى نضج الدرس النحوي واكتماله، وذلك من خلال إكمال الجهد البصري باتّباع المنهج التوسعي في السماع والقياس الذي عُدَّ أقرب إلى المناهج الوصفية الحديثة في الدراسات اللغوية، وهذا بدوره أدى إلى وجود الخلاف بين المدرستين بالإضافة إلى التنافس العلمي نتيجة مواقف الخلفاء العباسيين وميلهم إلى الكوفيين، والعصبية الإقليمية، ولم يشتهر من المصطلح الكوفي إلا (النعت وعطف النسق).

فمثلاً: العكبري استخدم المصطلح النحوي البصري في إعرابه للقرآن الكريم، بينما ابن النحاس استخدم المصطلح النحوي البصري، واستخدم بعض المصطلحات الكوفية من مثل: لا التبرئة وهي: لا النافية للجنس، وربما يعود السبب في ذلك إلى الحضور الكبير لأقطاب النحو الكوفي: (الكسائي والفراء وثعلب).

أما المدرسة الكوفية، فأهم المصطلحات النحوية التي اشتهرت عندهم: (النعت وعطف النسق) وعلى إنصاف القول: فإن الغالبية المستخدمة في هذين المؤلفين هما: المصطلح النحوي البصري. وفيما أظن أن نسبة المخالفات في المصطلح النحوي بين ابن مالك والسيوطي قليلة؛ وذلك انطلاقاً من أن كليهما استخدم المصطلحات النحوية التي كانت شائعة بين النحاة فيما يتعلق بالمرفوعات: كالمبتدأ والخبر والأفعال الناسخة، والحروف الناسخة والفاعل ونائب الفاعل، وفي المنصوبات: كالمفاعيل، والحال والتوكيد والاستثناء، وفي التوابع والمجرورات والمجزومات وغيرها، وإن دلّ هذا الأمر، فإنما يدل على وحدة الاستخدام المصطلحي في النحو.

الفصل الرابع:

(الأصول النحوية في ألفيتي ابن مالك والسيوطي)

ويشمل على الآتي:

١. المبحث الأول: السَّـمَاع
٢. المبحث الثاني: القَـيَاس.
٣. المبحث الثالث: التَّـعَايِل.
٤. المبحث الرابع: العَـمَل.

الأصول النحوية:

يهدف هذا الفصل إلى بيان بعض الأصول النحوية التي سار عليها ابن مالك والسيوطي في ألفيتيهما، وقد تبين لي -تتوع مصادر ابن مالك والسيوطي من حيث النقول والعلماء الذين ذكروا في الألفيتين، وينبغي الإشارة إلى الأصول التي يستشهد بها النحاة، وهي واحدة، مع التفاوت بينهم في الاعتماد على أصل أكثر من آخر، وتتمثل هذه: (الأصول) في: (السَّماع والقياس والتعليل والعامل والتأويل والإجماع) والبعض يضيف استصحاب الحال^(١). والأصل لغة: أسفل كل شيء، والجمع: أصول، ويُطلق الأصل في النحو، ويراد منه ما يستحقه الشيء بذاته تارة، والقاعدة تارة^(٢) وقد قال السيوطي نقلاً عن ابن الأنباري: (أصول النحو أدلة النحو التي تفرعت منها فروع وفصوله، كما أن أصول الفقه أدلة الفقه التي تنوعت عنها جملته وتفصيله، وفائدته التعويل في إثبات الحكم على الحجة والتعليل والارتفاع عن حضيض التقليد^(٣)).

وتنوعت معاني الأصل والفرع في النحو بين أصل الكثرة وأصل الاستحقاق وأصل التجرد من العلامة وأصل القاعدة وأصل الباب والأصل التاريخي وغير ذلك... ولا شك أن الأصول المنهجية فنونٌ مستحدثة، ويعتبر كتاب: (الأصول في النحو) لابن السراج (ت ٣١٦هـ) أول الكتب في علوم الأصول والبحث، ثم أتى بعد ذلك أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) وألف كتابه: "تعاليق سيبويه" وقد كان بارعاً بالأصول وكان الأصل في القياس عنده السَّماع ثم القياس، ثم بعد ذلك أتى الزجاج (ت ٣٤٠هـ) وألف كتابه: (الجمل في النحو) حيث قسم العلل إلى ثلاثة أقسام (التعليمية والقياسية والجدلية النظرية) ثم أتى ابن جنى (ت ٣٩٢هـ) في كتابه: (الخصائص) حيث نمت الفكرة على يديه... إلى أن جاء الإمام السيوطي -رحمته الله- (ت ٩١١هـ) وألف كتابه: (الاقتراح في علم أصول النحو) و(الأشباه والنظائر في النحو).

والأصول النحوية كانت تعني في بدايتها القواعد المستنبطة مما اطرده في كلام العرب، ولقد كان فضل السبق لأبي الأسود الدؤلي وتلاميذه في وضع علم النحو في أبواب وأصول له أصولاً؛ فذكروا عوامل الرِّفَع والنَّصَب والجر والخفض، وقال ابن جنى أدلة

(١) الخصائص ١/١٨٩.

(٢) أصول النحو، دراسة في فكر الأنباري ٤٣.

(٣) لمع الأدلة لابن الأنباري ص ٨٠ وفيض نشر الانشراح ٢٢٥.

النحو ثلاثة: (السَّماع والإجماع والقياس) ^(١) وقد كان الكوفيون أكثرَ روايةً للشعر من البصريين وكانوا يستنبطون بعض القواعد بالقياس النظري من غير حاجة إلى شاهد، أما البصريون فكانوا لا يستجيبون لكل مسموع، ولا يقيسون على الشاذ، ولهذا كانوا أصحَّ قياساً من الكوفيين، ومن هنا نشأ خلافٌ بينَ الفريقين في كثيرٍ من الفروع النحويَّة.

المبحث الأول: السَّماعُ: أو (النَّقْل)

فالسَّماع - كما قال السيوطي - ما ثبتَ عن العرب في كلام من يُوثق بفصاحته، ويشمل كلام الله - سبحانه وتعالى - وهو القرآن الكريم وكلام الرسول - ﷺ - وكلام العرب قبل بعثته ^(٢) وفي زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولِّدين ^(٣) نظماً ونثراً ^(٤) عن كل مسلم أو كافر ^(٥).

ويرى السيوطي أن كلَّ ما قرئ به جازَ الاحتجاجُ به في العربية، سواء كان متواتراً ^(٦) أو آحاداً، ومن علماء البصرة من برعَ في الأصول، واهتم بالسَّماع أبو عمر وعيسى بن عمر وأبو عمر بن العلاء والخليل وسيبويه، ومن الكوفة الكسائي الذي اعتمد منهجَ أستاذه الخليل والفراء والمبرد وثلعب وأبي علي الفارسي، ومن الألفاظ الدَّالة على السَّماع: (شاذ، وفساد وسمع عن، وزعم، وهو قليل) من النحويين من يُفرق بينَ الشاذِّ والمسموع، فالشاذُّ عندهم ما خالف القياس مع قلة، والمسموع: ما خالف القياس مع كثرة والذي عليه سيبويه هو استخدام لفظة القياس في مقابل السَّماع ^(٧) والسَّماع هو الأصل الأول من أصول النحو، ويسمَّى: (النَّقْل) أيضاً، وهو مصدر من سَمِعَه، وسمع إليه، وله، ومنه سَمَعًا وَسَمَاعًا، إذا أدرك الأصوات بالحاسة المعلومة، وقد عرفه بعضُ الصرفيين في الاصطلاح فقالوا: هو ما تقرر به وجود شيءٍ بالوقف، بحيث لو قطع النظر عن الوقف، لم تَقُمْ به ضابط يُشعرُ به ويُرشِدُ إليه، وخلافه القياس ^(٨).

(١) الخصائص ١/١٨٩ والافتتاح ١٤.

(٢) قيل إرساله واتصافه بالنبوة.

(٣) جمع: مولد، وهو العربي غير المحض، كأنه لما اختلط النَّاسُ، وتزوَّج الأعراب من الأعاجم وغيرهم تولدت بينهم أولاد، في ألسنتهم عجمة، سرَّت إليهم في أمهاتهم، فقالوا فيهم: مولِّدين

(٤) نظماً ونثراً: حال من كلام العرب. انظر: الافتتاح للسيوطي ٧٤.

(٥) عن كل مسلم أو كافر؛ لأن مدار الفصاحة على اللسان العربي، والنوعان مشتركان فيه.

(٦) سواء كان متواتراً: أي: من القراءات السبع على الأكثر، وقيل: العشر.

انظر: الإتقان في علوم القرآن ١/٧٥.

(٧) انظر: حاشية ياسين على التصريح ١/٧٣ وحاشية الصبان ٤/١٣٧.

(٨) الافتتاح للسيوطي ٧٤.

وقال ابن الأنباري في أصوله: "أدلة النحو ثلاثة: (نقلٌ وقياسٌ واستصحابٌ حالٌ)^(١) وقال ابنُ جنِّي في خصائصه: أدلة النحو ثلاثة: (السَّماع والإجماع والقياس)^(٢) قال ابنُ جنِّي: (اعلم أن الشيء إذا اطَّردَ في الاستعمال، وشذَّ عن القياس فلا بدَّ من اتباع السَّمع الوارد به فيه نفسه؛ لكنه لا يُتخذُ أصلًا يُقاسُ عليه غيره، ألا ترى أنك إذا سمعت: (استحوذ واستصوب) أدَّتِيهُمَا بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السَّمعُ فيهما إلى غيرهما^(٣) وأما قوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾^(٤) بتصحيح الواو، فإن القياس إعلالها بالنقل والقلب؛ أي: نقل حركة الواو إلى الياء، وقلب الواو ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها. ولا شك أن مصادر السَّماع أو (النقل) الأساسية خمسة، وهي: القرآن الكريم والقراءات القرآنية، والحديث الشريف، والنثر، والشعر خلال فترة زمنية معينة^(٥).

١- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوْحًا أَبَدًا وَثَنٌ وَاجْمَعٌ غَيْرُهُ وَأَفْرَدًا^(٦)

فهو يقصد أنه لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولا جمعه، بل يجب إفراده، فتقول ضربت ضربًا وذلك؛ لأنه بمثابة تكرر الفعل، والفعل لا يُثنى ولا يُجمع وأما غير المؤكد وهو المبين للعدد والنوع، وقد ذكر ابنُ مالك أنه يجوز تثنيته وجمعه. وأما المبين للعدد فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه نحو: "ضربت ضربتين وضربات"، وأما المبين للنوع: فالمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه نحو: "سرت سيرتي زيد الحسن والقبيح"، ومذهب سيبويه أنه لا يجوز تثنيته ولا جمعه قياسًا، بل يقتصر فيه على السَّماع وهذا اختيار الشلوبيين.

٢- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَعَجَبًا مِنْهُ وَحَمْدًا وَشُكْرًا كَذَا كَرَامَةً سَلَامًا حِجْرًا^(٧)

فهذه مصادر مسموعة عن العرب، كثر استعمالها، وحذف عاملها، ودلت القرائن على العامل المحذوف، (حمدًا وشكرًا لا كفرًا) أي: أحمد الله حمدًا، وأشكره شكرًا^(٨).

(١) لمع الأدلة ٨١.

(٢) الخصائص ١/١٨٩ والافتتاح ١٤.

(٣) الخصائص ١/٩٩ والافتتاح ١٦.

(٤) المجادلة ٥٨/١٩.

(٥) الافتتاح ٧٦.

(٦) ابن مالك ٢٦.

(٧) السيوطي ٢٨.

(٨) المطالع السعيدة ١/٣٩٥.

قال ابن عصفور: "لا يستعمل (كفرًا) إلا مع (حمدًا وشكرًا)"^(١) وكقولك عند نزول شدة: (صبرًا لا جزعًا) أي: أصبرُ صبرًا ولا أجزعُ جزعًا، وكقولك عند إظهار الطاعة والامتثال: (سمعًا وطاعة) أي: أسمعُ سمعًا وأطيعُ طاعة، فهذه الأمثلة نابٍ فيها المصدرُ عن فعله في أداء المعنى وفي تحمل ضمير الفاعل، وتقديره للمتكلم: أنا، وقد جرت هذه الأساليب مجرى الأمثال، ولذا لا تُغير، وهذه المسألة لم يذكرها ابنُ مالك وإنما ذكر المسائل القياسية إلا أن تكون داخلة في المصدر الآتي بدلاً من فعله على ما تقدم بيانه. فالسيوطي يقصد أنه يجوز حذف عامل المصدر لقريظة لفظية، كقولك: حثيثًا لمن قال أي سِر سرًّا؟ أو معنوية نحو: تأهَّبًا ميمونًا، لمن رأيتَه يتأهب لسفر، وحثًّا مبرورًا لمن قدم من حج، وسعيًا مشكورًا لمن سعى في مثوبة، ويجب الحذف في مواضع منها: حيث كان المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل سواءً كان فعلًا مستعملًا ك: سقيًا ورعيًا أو مهملاً، ولا تستعمل هذه المصادر مضافةً إلا في قبيح من الكلام، وإذا أضيفت فالنصب حتمٌ ومما جاء مضافًا: بعدك وسحقك، ومنه قول الشاعر:

إِذَا مَا الْمَهَارَى بَلَّغْنَا بِلَادِنَا فَبَعْدَ الْمَهَارَى مِنْ حَسِيرٍ وَمُتَّعِبٍ^(٢)

والظاهر لديَّ أن البيت السابق شاهدٌ على أن: (بعد) جاءت مضافة، وهذا قبيحٌ وقليلٌ وهو من باب السماع، ومما استعمل مفردًا ومضافًا قولهم للمصاب المرحوم: ويح فلان وويحه وويح له، والخلاصة أن هذه مصادر مسموعة عن العرب، كثُر استعمالها، وحُذف عاملها وتدلُّ القرائنُ على هذا العامل المحذوف -كما مرَّ- في الأمثلة السابقة، نحو: حمدًا وشكرًا، لا كفرًا، وصبرًا، لا جزعًا... إلخ.

٣- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

كَوَيْلَهُ وَوَيْحَتَهُ لَبِيكَا سُبْحَانَ مَعَ مَعَاذِ مَعَ سَعْدِيكََا
وَعَجَبًا مِنْهُ وَحَمْدًا وَشُكْرًا كَذَا كَرَامَةً سَلَامًا حِجْرًا^(٣)

يقرر السيوطي أنه يجب الحذف في مثل هذه المواطن، التي مرَّت في البيتين السابقين، فالحذف -عنده- واجبٌ في مواطن، منها: إذا كان المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل سواءً كان فعله مستعملًا، ك (رعيًا وسقيًا) أو مهملاً، ك (ذفرًا وبهراً وآفة وتفة وويحك وويلك وويبك) وأما قولهم في إجابة الداعي: (لبيك وسعديك وحنانيك) فمصادر والتقدير "أقمت على طاعتك إقامةً بعد إقامة، وسعدت بها سعدًا بعد سعد، وتحنن علينا تحننًا

(١) شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٢ والمطالع السعيدة ٣٥٩/١.

(٢) نسب البيت للكسائي في الهمع ٢/١٠٦ وبلا نسبة في المصنف لابن جني ١/٧. والبيت من الطويل.

(٣) السيوطي ٢٨.

بعدَ تحنن"، وهذه التثنية في معنى الجمع عند سيبويه وأصحابه، ويقول السيوطي: (لا يستعمل لبيك وحده، بل تابعاً للبيك) ويجوز أن يستعمل لبيك وحده ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١) أي: براءة له من السوء، ومعاذ الله، بمعنى: عياداً^(٢) وقولك: لبيك وسعديك وحنانيك وهذا مثني، وجميع هذا الباب، إنما يُعرف بالسَّماع ولا يُقاس، وفيما ذكرنا ما يدلُّك على الشيء المحذوف إذا سمعته، ومن ذلك قولهم: (مررتُ به فإذا له صوتٌ صوتٌ حمار) لأنَّ معنى: (له صوتٌ) هو يصوتُ، فصار له صوتٌ بدلاً منه، ومن هذا (أزیداً ضربته) تزيد أضربتَ زیداً ضربته، فاستغنى "بضربته" وأضمر فعلٌ يلي حرف الاستفهام، وكذلك يحسنُ في كل موضعٍ هو بالفعل أولى، كالأمر والنهي والجزاء تقول: (زیداً اضربه) و(عمرًا لا يقطع الله يده) و(بكرًا لا تضربه) ويقول سيبويه: "ومما ينتصب فيه المصدر على إضمار الفعل المتروك إظهاره، ولكنه في معنى التعجب، كقوله: كرمًا وصلاحًا، كأنه قال: ألزمتُك الله وأدام لك كرمًا، وألزمتُ صلاحًا، ولكنهم حذفوا الفعل ههنا، كما حذفوه في الأول؛ لأنه صار بدلاً من أكرم به وأصلف به^(٣) ومن المصادر التي كثر استعمالها-كما قال السيوطي- ما يدل على عامله قرينة، منها: المصادر الواقعة تفصيلاً لما يسبقها من طلب أو خبر، كقوله تعالى: ﴿فَشُدُّوا الوثاقَ فإِذَا مِنَّا بَعْدُ وإِذَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أوزارَهَا﴾^(٤) والتقدير: (فإِذَا أَن تَمْنُونَ مِنَّا وإِذَا أَن تَفْدُوا فِدَاءً) ومنه قول الشاعر:

لأَجْهَدَنَّ فإِذَا دَرءَ واقعةٍ تُخَشَى وإِذَا بُلُوغَ السُّؤْلِ والأَمَلِ^(٥)

(١) سورة الحشر ٥٩/٢٣.

(٢) المطالع السعيدة ٢/٣٩٤-٣٩٥.

(٣) الكتاب ١/١٦٥:

(٤) سورة محمد ٤٧/٤.

(٥) البيت بلا نسبه في شرح التسهيل ٩٧ وشفاء العليل ١/٤٥٧ والتصريح على التوضيح ١/٣٣٢ والهمع ١/٩٢ والمطالع ١/٣٩٦ والدرر ١/٦٥ وتهذيب النحو لعبد الحميد طلب ٢/١٠٨ والبيت من البسيط. الإعراب: (لأَجْهَدَنَّ): اللام توكيد وقسم، أجهدن: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد و(النون): حرف للتوكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (فإِذَا): الفاء: عاطفة، وإِذَا: تفصيلية و(درءَ): مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: (أدرأُ درءًا) و(واقعة): مضاف إليه، و(تخشى): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، ونائب الفاعل: ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي، يعود على (واقعة) وإِذَا: سبق إعرابها، و(بُلُوغَ): مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: (أبلغ بلوغ السؤال)، السؤال: مضاف إليه، والأمل: اسم معطوف مجرور، وقد روي هذا البيت:

لأَجْهَدَنَّ، فإِذَا دَرءَ مَفْسَدَةٍ تُخَشَى إِذَا بُلُوغَ السُّؤْلِ والأَمَلِ

والشاهدُ فيه أن من المصدر ما وقع لتفصيل عاقبة خبر، أو بعبارة أخرى: حذف عامل المفعول المطلق، إذا جاء تفصيلياً؛ لما يسبقه. فالمصدران: (درءَ وبلوغَ) ذُكرا تفصيلاً لعاقبة الجهد، والتقدير: أدراً درءاً، وإما أبلغ بلوغاً، ومنها: ما وقع نائباً عن خبر اسم عين بتكرير أو حصر، فالتكرير نحو: زيد سيراً سيراً أي: يسير سيراً، ومنها: ما وقع مؤكداً لمضمون جملة، فإن كان لا يتطرق إليها احتمال يزول بالمصدر سُمي مؤكداً لنفسه؛ لأنه بمنزلة تكرير الجملة، فكأنه نفس الجملة نحو: (له عليّ دينارٌ اعترافاً) وإن كان مفهوم الجملة يتطرق إليه احتمال يزول بالمصدر سُمي مؤكداً لغيره؛ لأنه ليس بمنزلة تكرير الجملة، فهو غيرها لفظاً ومعنى نحو: أنت ابني حقاً.

٤- يقول ابن مالك في باب: (المفعول فيه وهو المُسمَّى ظرفاً)

الظرفُ وقتٌ أو مكانٌ ضمناً في باطرادٍ كهنا امكثُ أزمناً^(١)

٥- يقول السيوطي في باب: (المفعول فيه)

الظرفُ وقتٌ أو مكانٌ ضمناً في باطرادٍ وأنصبين الأزمناً^(٢)

يتفق السيوطي مع ابن مالك في مفردات في الشطر الأول تماماً ويختلف عنه قليلاً في الشطر الثاني، وقد اقتصر السيوطي في العنوان على المفعول فيه فقط، ويتفق الاثنان في تعريف المفعول فيه: فهو المُسمَّى ظرفاً ما ضمّن من اسم وقت، أو مكان معنى (في) باطرادٍ فيه مذكور، وقد مثل الناظم بقوله: (هنا امكثُ أزمناً) و(هنا) ظرف مكان و(أزمناً) ظرف زمان، وكلُّ منهما تضمن معنى (في)؛ لأن المعنى: (امكث في هذا الموضع وفي أزمن).

وقوله: (ما ضمّن) أي: يشمل (الظرف والحال والسهل والجبل) من قول العرب: (مطرنا السهل والجبل) وقوله: (من اسم وقتٍ أو مكانٍ) يستثني ويخرج الحال وقوله (باطرادٍ) يخرج السهل والجبل من المثال المذكور فإنه لا يقاس عليه لا في الفعل ولا في الأماكن فلا يقال: (أخصبنا السهل والجبل) بل يقتصر فيه على ما ورد بالسمع.

٦- يقول ابن مالك في باب: (الحال)

كتلّك ليبتَ وكانَ وتَدرُ نحو سعيديّ مستقراً في هجر^(٣)

وقوله: (تدرُ)، ظاهره أنه مما لا يقاس عليه، وصرّح الشرح بذلك فقال: وما جاء منه مسموعاً حفظ ولا يقاس عليه" واستدل المجيز بقراءة من قرأ: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ

(١) ابن مالك ٢٧.

(٢) السيوطي ٢٨.

(٣) ابن مالك ٣٠.

بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ^(١) وهذا من باب السَّماع، فهو يقصد أنه يندر تقديم الحال على عاملها الظرف أو الجار والمجرور الواقعين خبراً، وما ورد من ذلك فهو محمول على السَّماع، كقوله: "مُسْتَقَرًّا فِي هَجْرٍ" وكقوله: "خَالِدٌ مُسْتَقَرًّا عِنْدَكَ" وهذا من باب السَّماع.

٧- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلٌ وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلٌ^(٢)

ومما حُذِفَ فيه عاملُ الحال وجوباً قولهم: اشتريته بدرهم فصاعداً، وتصدقتُ بدينار فسافلاً فـ: (صاعداً وسافلاً) حالان، عاملهما محذوف وجوباً والتقدير: فذهب الثمنُ صاعداً وذهب المتصدق به سافلاً هذا معنى قوله: (وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلٌ) أي: بعضُ ما يُحْذَفُ من عاملِ الحال مُنَع ذكروه. وقد بقي الكلامُ على صاحبِ الحال من ناحيةِ الذكر والحذف -بعد أن أتينا على ما يتعلق بالحال، وبالعامل فيها من هذه الناحية- فنقول الأصل في صاحبِ الحال أن يكونَ مذكوراً، وقد يُحذفُ جوازاً، وقد يُحذفُ وجوباً، بحيث لا يجوزُ ذكره، فيحذفُ جوازاً إذا حُذِفَ عامله، ومنه قوله: راشدًا، أي: تسافر راشدًا، ويجوز أن تقول: تسافر راشدًا ويحذفُ وجوباً مع الحال التي تفهمُ ازدياداً أو نقصاً بتدرج، نحو قولهم -كما مرَّ-: اشتريتُ بدينارٍ فصاعداً، أي: فذهب الثمنُ صاعداً، ففي هذا حُذِفَ صاحبُ الحال وعامله^(٣). ويرى الباحثُ أن ابنَ مالكٍ يقصدُ بقوله: (ذِكْرُهُ حُظِلٌ) أي: منعُ أي: يمنعُ ذكرَ العاملِ المؤكِّدِ للجملةِ والنائبةِ منابِ الخبرِ -كما سبق- نحو قولك: هنيئاً لك وهو من باب (السَّماع).

٨- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَكَوْنُهُ مُتَنَقِّلاً مُشْتَقًّا يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا^(٤)

٩- يقول السيوطي -أيضاً- في باب: (الْحَال)

فِيهِ كَثِيرًا وَاللَّزُومُ شَاعَ فِي مُؤَكِّدٍ وَالِاشْتِقَاقُ يُنْتَفِي^(٥)

(١) الزمر ٦٧/٣٩.

(٢) و(مطويات) قُرِئَتْ منصوبةً، وصاحبُ هذه القراءة هو الحسنُ، الإمام أبو سعيد الحسن بن الحسن البصري (مطويات): حال متوسطة بين عاملها الظرفي الواقع خبراً وهو "بيمينه" وبين مبتدئه وهو (السموات) وصاحب الحال الضمير في الخبر.

(٣) ابن مالك ٣٠.

(٤) ابن عقيل ٢٨٥/٢.

(٥) ابن مالك ٢٩.

(٥) السيوطي ٣٣.

فابن مالك -هنا- يعدد أوصافَ الحال، الأول: أن تكون منتقلة لا ثابتة، والمنتقلة هي التي تبين هبئةً صاحبها مدة مؤقتة، نحو: رأيتُ محمدًا واقفًا، والثابتة: أي: وصفًا لازمًا نحو: (دعوتُ الله سميعًا) فقوله: (مُنْتَقِلًا) أي: وصفًا غير ثابت، وقوله: (يَغْلِبُ) أي وجوده في كلامهم، وقوله: (لَكِنْ لَيْسَ) أي: ذلك وقوله: (مُسْتَحَقًّا) أي: تأتي الحال لازمةً ومؤكدةً نحو ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾^(١) ومنها: أن يدلَّ عاملها على تجدد صاحبها بأن يكونَ صاحبها فردًا من نوع يستمر فيه الخلق والإيجاد، نحو: (خلق الله الزَّرَافَةَ)^(٢) يديها أطول من رجليها، فـ(يديها) بدل بعض، و(أطول) حال لازمة من (يديها) والعامل خلق، وهو يدل على تجدد هذا المخلوق أي إيجاد أمثاله، واستمرار هذا الإيجاد في الأزمنة المقبلة ومنه قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾^(٣) وغير ذلك مما هو مقصور على السَّماع نحو قوله تعالى ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾^(٤) والشاهد -هنا- وقعت الحال وصفًا ثابتًا، غير أنه لا ضابطٌ لذلك بل موقوفٌ على السَّماع.

١٠- يقول ابن مالك في باب: (التَّمْيِيزِ)

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدَمٌ مُطْلَقًا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقًا^(٥)

هذا شاهد على أنه يجوز تقديم التَّمْيِيزِ على عامله، إذا كان فعلاً متصرفاً، ولكنه قليلٌ، وهو من باب (السَّماع) فعاملُ التَّمْيِيزِ إما: أن يكون اسماً نحو: اشتريت رطلاً سمناً أو فعلاً جامداً، كأفعل في التعجب نحو: "ما أحسن الصَّدِيقَ خَلْقًا" أو فعلاً متصرفاً يؤدي معنى الجامد نحو: كفى بالله شهيداً، أو فعلاً متصرفاً نحو: طابَ خالدٌ نفساً، فإن كان العاملُ اسماً أو فعلاً جامداً أو متصرفاً، بمعنى الجامد لم يَجْزُ تقديم التَّمْيِيزِ عليه، وإن كان فعلاً متصرفاً، فإنه يجوز تقديم التَّمْيِيزِ عليه عند جماعة من النحاة، منهم: الكسائي والمازني والمبرد، ووافقهم ابن مالك في غير الألفية، وفي الألفية جعله قليلاً، وهذا ما قصد بقوله (نَزْرًا سُبِقًا) واستدل هؤلاء (بالسَّماع) عن العرب. ومنه قول الشاعر:

(١) سورة مريم ١٩/١٥.

(٢) الزَّرَافَةُ: بفتح الزاي، وضمها، حيوان طويل اليدين قصير الرجلين، فيها شبه بكثير من الحيوان.

انظر: "حياة الحيوان الكبرى" للدميري ٧/٢.

(٣) سورة النساء ٤/٢٨.

(٤) سورة آل عمران ٣/١٨.

(٥) ابن مالك ٣١.

أَنْفَسًا تَطِيَّبُ بِنَيْلِ الْمُنَى^(١)

والشاهد -هنا- في (نَفَسًا) فَإِنَّهُ نُصِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَقَدْ قُدِّمَ عَلَى عَامِلِهِ وَهُوَ: (تَطِيَّبُ)؛ لِأَنَّهُ فَعْلٌ مُتَصَرِّفٌ، وَهَذَا نَادِرٌ عِنْدَ سِيْبَوِيَّةِ وَالْجُمْهُورِ، وَمَوْضِعُ قِيَاسٍ عِنْدَ الْكَسَائِيِّ وَمِنْ تَبَعِهِ. وَأَمَّا الْجُمْهُورُ مِنَ النَّحَاةِ وَعَلَى رَأْسِهِمْ (سِيْبَوِيَّةِ) فَإِنَّهُمْ يَمْنَعُونَ تَقْدِيمَ التَّمْيِيزِ عَلَى عَامِلِهِ، وَمَا وَرَدَ مِنْ تَقْدِيمِهِ فَهُوَ ضَرْوَةٌ وَمِنْ بَابِ: (السَّمَاعِ) وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ، فَإِنَّ التَّمْيِيزَ: كَالنَّعْتِ فِي الْإِيضَاحِ، وَالنَّعْتُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهِ، فَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ فَالْغَالِبُ فِي التَّمْيِيزِ الْمَنْصُوبِ بِفَعْلٍ مُتَصَرِّفٍ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا فِي الْأَصْلِ، فَلَا يَغْيِرُ عَمَّا كَانَ يَسْتَحِقُّ مِنْ وَجُوبِ التَّأْخِيرِ، وَفِي اعْتِقَادِي أَنْ مَذْهَبَ سِيْبَوِيَّةِ -رَحِمَهُ اللهُ- لَا يُجِيزُ تَقْدِيمَ التَّمْيِيزِ عَلَى عَامِلِهِ سِوَاءَ كَانَ مُتَصَرِّفًا أَوْ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ فَلَا تَقْلُ: (نَفَسًا طَابَ زَيْدٌ) وَلَا: (عِنْدِي دَرَهْمًا عَشْرُونَ) وَأَجَازَ الْكَسَائِيُّ وَالْمَازِنِيُّ وَالْمَبْرَدِيُّ تَقْدِيمَهُ عَلَى عَامِلِهِ الْمَتَصَرِّفِ فَتَقُولُ: (نَفَسًا طَابَ زَيْدٌ) وَ(شَيْبًا اشْتَعَلَ رَأْسِي).

١١- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رَبِّهِ فَتَى نَزَرَ كَذَا كَهَا وَنَحْوَهُ أَتَى^(٢)

وقد أشار ابن مالك إلى أنه قد ورد دخول (رُبِّ) على المضمر، وأنه قليل. من باب

السَّمَاعِ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: (نَزَرَ) بِمَعْنَى قَلِيلٍ وَنَادِرٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

... .. وَرَبِّهِ عَطِبًا أَنْقَذَتْ مِنْ عَطِبِهِ^(٣)

(١) البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد ٧٢٧/٢ وأوضح المسالك ١١٥/٢ ومغني اللبيب ١٩٠/٢ وشرح ابن عقيل ٢٩٥/٢ والمقاصد النحوية ٢٢٥/٢ وشرح الأشموني ١/٢٦٦. وهو من المتقارب، وعجز البيت:

... .. وَدَاعِي الْمَنُونِ يُنَادِي جَهَارًا

(٢) ابن مالك ٣١.

(٣) نُسِبَ الْبَيْتُ لِثَعْلَبٍ فِي تَوْضِيحِ الْمَقَاصِدِ النُّحْوِيَّةِ ٤٣٧/٢ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ لِابْنِ النَّازِمِ ص ١٤٨ وَتَوْضِيحِ الْمَقَاصِدِ ١٥٩/٢ وَشَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ ١٢/٣ وَشَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ ٢٥٨/٢ وَالْهَمْعُ ٢٧٠/١ وَالذَّرْرُ اللَّوَامِعُ ١١٦/١.

ويروى: (رأيت) بدل (رأبت) وهو من البسيط. الإعراب: (واه) مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً على تقدير رب المحذوفة، فكأنه قال: (رب واه) و(رأبت) فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر، "وشيكاً" نائب عن مفعول مطلق لرأبت، أي: رأبت رأباً وشيكاً، "صدع": مفعول به لرأبت منصوب بالفتحة الظاهرة، "أعظمه": مضاف إليه، "وربه" رب: حرف جر شبهه بالزائد والضمير في محل جر برب، وله محل رفع بالابتداء، "عطباً": تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، "أنقذت" فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو مجرور برب، "من عطبه" جار ومجرور متعلق بأنقذ. والبيت من البسيط، صدره:

... .. وَاهٍ رَأْبَتْ وَشَيْكًا صَدَعٌ أَعْظَمِهِ

فمذهب البصريين: أن الضمير المجرور: (بِرُبِّ) يلزم إفراده وتذكيره استغناءً بمطابقة التمييز "للمراد" وحكى الكوفيون مطابقتَه أيضاً.

والثاني من أوصاف الحال: اختلف في الضمير المجرور برُبِّ، فقليل: معرفة، وإليه ذهب الفارسي وكثير، وقيل: نكرة، وأشار به إلى أن الكاف قد تجر ضمير الغائب قليلاً. ومنه قول الراجز:

... .. وَأُمُّ أَوْ عَالٌ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا (١)

والشاهد: في (كَهَا) حيثُ دخلتُ كافُ التَّشْبِيهِ على الضمير وهو قليل، من باب السماع، وقد شدَّ دخول الكاف على ضميري المتكلم، والمخاطب، ومنه وقول الشاعر:

... .. وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ لَمْ تَكُنْ كِي (٢)

والشاهد: في (لَمْ تَكُنْ كِي)؛ لدخول الكاف على ضمير المتكلم، على معنى: (لم تكن أنتَ مثلي) وهذا شاذ لا يستعمل إلا في الضرورة، ويُعتبر من باب السَّماع.

(١) البيت للعجاج، يصف حمارَ الوحش وأنته، حين أرادوا ورودَ الماء، فرأى الصيَّادَ فهرب بهن. الذنابات: اسم موضع، وأم أو عال: اسم هضبة، شمالاً: أي ناحية الشمال، كئيباً: بفتح الكاف والثناء أي قريباً وكها: يريد مثل الذنابات في البعد والكاف للتشبيه. والبيت من الرجز، وصدرة:

... .. خَلَى الذَّنَابَاتِ شَمَالًا كَثِبًا

وانظر: الكتاب ٢/٢٣٤ وشرح الكتاب للسيرافي ٢/٢١٠ وشرح المفصل ٤/٨ و٤٤ وتوضيح المقاصد ٣/١٦٥٨. الإعراب: (خلى الذنابات) خلى: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدرٍ للتعذر، وفاعله ضمير مستتر يعود على حمار الوحش الموصوف و(الذنابات) مفعول به منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و(شمالاً) ظرف مكان منصوب و(كئيباً) صفة له و(كها) والكاف حرف جر و(ها) مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من (أم أو عال) (أو أقرباً) معطوف على الهاء من (كها). اللغة: (خلى) ترك، (الذنابات) موضع معين، (شمالاً) أي: ناحية الشمال، (كئيباً) قريباً والكئيب: القرب. أم أو عال: هضبة معروفة، و(كها) أي: مثل الذنابات في البعد.

(٢) البيت للفراء في المقاصد النحوية ٢/٤٤٢ وبلا نسبة في شرح المفصل ٨/١٧ والضرائر لابن عصفور ٢٤٠ وارتشاف الضرب ٤/٧١٠ وتوضيح المقاصد ٢/٧٤٥ والمقاصد النحوية ٢/٤٤٢ وشرح الأشموني ٢/٢٨٦ والهمع ٢/٣١ والخزانة ١٠/٩٧ و٢١٤ والدرر ٢/٣٩. والبيت من الخفيف. والشاهد في قوله: (لم تكن كي)؛ لدخول الكاف على ضمير المتكلم، ويُروى (حيث) بدل (حين) وعجزه:

... .. حَيْنَ تَدْعُو الكُفْمَةَ فِيهَا نِزَالٌ

المبحث الثاني: القياس

القياسُ في اللغة: التقدير والمقياس، بالكسر كالمقدار وزناً ومعنى، قال ابن الأنباري في اللمع: "إنه مصدر قايسه ومقايسة وقياساً كـ(قاتل) ونحوه، قال الخضر اوي: "النحو علم بأقيسة"، أي: قوانين، وأقيسة: جمع قياس، وهو حمل فرع على أصل بعلته، وإجراء الأصل على الفرع^(١) وقال ابن الأنباري في جدله: (هو حمل غير المنقول على المنقول، إذا كان في معناه كرفع الفاعل ونصب المفعول في كل مكان، وإن لم يكن كل ذلك منقولاً عنهم)^(٢).

ويلاحظ أن هذا الحد يمثل مرحلة متقدمة في القياس، وهي مرحلة: (الحمل) أو: (الإلحاق) بعد التسليم بأن المنقول نفسه قياسي حتى يصح إلحاق غير المنقول به؛ لذا كان البحث في القياس يتطلب معرفة قياسية المنقول أولاً؛ ليحمل عليه غيره فإذا ما تحرر المنقول من ربة الشذوذ أمكن وصفه بأنه قياسي، فيحمل عليه حينئذ ما في معناه، ويقول الرضي "المراد بالقياس أن يكون هناك ضابط كلي"^(٣) ويقول الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) "القياس ما يمكن أن يذكر فيه ضابطة عند وجود تلك الضابطة يوجد هو" والقياس: حمل فرع على أصل؛ لعلته مشتركة بينهما^(٤) ولهذا كان "أبو علي يُعبرُ عن القياس بالتوفيق، أو موافقة الأشياء"^(٥) ولذا فهو المَعوَّل عليه في غالب المسائل، قال أبو حيان: "إن أقيسة النحو لا تخضع لما تخضع له أقيسة المنطق"^(٦) وقال ابن الأنباري في أصوله: (اعلم أن إنكار القياس في النحو، لا يتحقق؛ لأن النحو كله قياس، ولهذا قيل في حده: "النحو علم بالمقاييس المستنبطة، من استقراء كلام العرب" فمن أنكر القياس فقد أنكر النحو، ولا يُعلم أحدٌ من العلماء أنكره؛ لثبوته بالدلالة القاطعة)^(٧) ومنه قول الشاعر:

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ^(٨)

(١) اللمع ٩٣ وفيض نشر الانشراح لأبي عبد الله الفاسي ٧٣٩/٢ والاقتراح ٢٢ وأصول النحو د. محمد عيصوص ٧٥.

(٢) الإعراب في جمل الإعراب ٤٥ ولمع الأدلة ٩٣ وفيض نشر الانشراح ٧٤٠/٢ والاقتراح ٤٥.

(٣) شرح الكافية الشافية ٢٧٢/١ وحاشية الشهاب ١٢٩/١.

(٤) التعريفات ٢٣٣ وتاريخ العربية لعبد الحسين الفتلي وآخرين ص ١٣.

(٥) الخصائص ١٢٦-١٢٧.

(٦) تطور النحو بين مدرستي الكوفة والبصرة ص ٦٢.

(٧) لمع الأدلة ٩٥-١٠٠ وفيض نشر الانشراح ٧٤٦-٧٤٦.

(٨) البيت للكسائي، وهو من الرمل، وعجزه:

... .. وَبِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ

انظر: دراسة في النحو ص ٥٨ والذخيرة للشنتريني ٨٢٦/٢ ومعجم الأدباء ١٩١/١٣ وفيض

نشر الانشراح ٧٤١-٧٤٠ وبغية الوعاة ٦١/٢ وتطور النحو في مدرستي البصرة والكوفة ص ٦١.

ومبدأ الكثرة في المنقول مبدأ أصيل معتدُّ به للحكم عليه بأنه قياسي، وهي طريقة البصريين خلافاً للكوفيين الذين ربّما قاسوا على الشاهد الواحد المخالف للأصل^(١). ومن الألفاظ الدالة على القياس: (قيس، وعلى القياس، واطرد، وضرورة، وشاذ وعلى الأصح، وقس وغالباً والصحيح) وقال ابن فارس: "أجمع أهل اللغة-إلا مَنْ شذَّ عنهم- أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض" ولاين جني رأي في القياس. قال: "واعلم أنه إذا أدّك القياسُ إلى شيء ما، ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيءٍ آخر على قياس غيره، فدع ما كنت عليه ما هم عليه، فإن سمعت من آخر مثل ما أجزته فأنت فيه مخيرٌ، تستعمل أيهما شئت، فإن صحَّ عندك أن العرب لم تتطق بقياسك أنت كنت على ما أجمعوا عليه البتة، وأعددت ما كان قياسك أدّك إليه لشاعر مولّد، أو لساجع، أو لضرورة؛ لأنه على قياس كلامهم"^(٢).

١- يقول ابن مالك في فصل سمّاه: (ما ولا ولاوات المُشَبَّهَاتِ بِلَيْسِ)

إِعْمَالِ لَيْسَ أَعْمَلَتْ مَا دُونَ إِنْ مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبِ زَكِنِ
وَسَبْقِ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفِ كَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ الْعَلَمَا^(٣)

٢- يقول السيوطي في باب: (ما أخواتها)

كَلَيْسَ مَا إِنْ بَقِيَ النَّفْيُ وَإِنْ أَخْرَ نُو النَّصْبِ وَمَعْمُولٌ يَعِن^(٤)

ألحق أهل الحجاز (ما) النافية بليس؛ لأنها لنفي الحال غالباً، فأعملوه عملها، وبه نزل القرآن، قال تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٥) وأما (ما) النافية، فهي حرف مهمل عند بني تميم وهو (القياس)؛ لعدم اختصاصه، ومن أعملها شرط في إعمالها شروطاً:
الأول: فقد "إن" الزائدة، فلو وجدت بطل العمل نحو: "ما إن زيداً قائم"

الثاني: ألا يتقدم الخبر، فإن تقدم بطل علمها نحو: ما عيبُ الفقرُ والأصل: ما الفقرُ عيباً، وقد عقد ابن جني باباً أسماه: (تعارض العلل) حيث تناول فيه (ما النافية) وإعمالها عند الحجازيين وإهمالها عند التميميين، وأوضح أن علة الإعمال شبهها بـ(ليس) في النفي

(١) ارتشاف الضرب ٢/٦٤٤ والاقتراح ٣٧.

(٢) الخصائص ١/١٢٥-١٢٦ والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام د. جواد علي ١٧/٥٨-٥٩.

(٣) ابن مالك ١٨.

(٤) السيوطي ١٨.

(٥) سورة يوسف ٣١/١٢.

وَعَلَّةُ الإِهْمَالِ شَبِيهَا بِـ(هَل) ونحوها من الحروف الداخلة على الجمل لمعانٍ ولا تعمل فيها؛ ولذا فهي عند سيبويه أقوى قياساً من لغة الحجازيين^(١).

والثالث: ألا ينتقض نفي خبرها (بالإلا) فإن انتقض بطل عملها؛ لبطان معناها، وقد نذر-أيضاً- كقوله الشاعر:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَجْنُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبًا^(٢)

٣- يقول ابن مالك في باب: (الفاعل)

وَالأَصْلُ فِي الفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا وَالأَصْلُ فِي المَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا^(٣)

٤- يقول السيوطي في باب: (الفاعل)

وَالأَصْلُ وَصَلُ فَاعِلٍ وَفَصْلُ مَفْعُولِهِ وَقَدْ يَجِيءُ الوَصْلُ^(٤)

الأصل والقياس أن يتصل الفاعل بالفعل؛ لأنه مُنَزَّلٌ منه منزلة الجزء، ويجوز الفصل بينهما بالمفعول، نحو: (ضرب عمراً زيداً) ويجب البقاء على الأصل إن حدث لبس كأن تخفى علامات الإعراب نحو: (ضرب موسى عيسى) فإن كان قرينة معنوية أو لفظية فلا لبس، ويجوز تقديم المفعول اتفاقاً، نحو: (أكل الكمثرى موسى) وأجاز الكسائي تقديم المحصور: (بالإلا)؛ لأن المعنى مفهوم معها، سواء قُدِّمَ المحصور أو أُخِّرَ بخلاف المحصور (بإيماً) فإنه لا يُعلم حصره إلا بالتأخير، ويجوز تقديم المفعول به إذا اتصل بالفاعل ضمير كقولك: (زان الشجرَ نوره) وقد وصف السيوطي ذلك بأنه خروج عن الأصل؛ لما يلزم من تقديم الفاعل هنا من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة^(٥).

(١) الخصائص ١٦٦/١-١٦٧.

(٢) البيت بلا نسبة في المحتسب ١٥/١ وشرح المفصل ٧٥/٨ وشرح التسهيل ٣٧٤/١ والمقرب لابن عصفور ١٥٩ وشرح ابن الناظم ١٠٤ والجنى الداني ص ٣٢٥ ومغني اللبيب ص ٧٣ والمقاصد النحوية ٩٢/٢ وشرح الأشموني ١٢١/١ وشرح التصريح على التوضيح ٢٦٢/١ والهمع ١٢٣/١ وخزانة الأدب ٣٠/٤ والدرر اللوامع ٢٣٩/١ و٤٥٩ وورصف المباني ٣٣١ ويروى: أرى الدهر إلا مجنوناً. والبيت من الطويل.

(٣) ابن مالك ٢٣.

(٤) السيوطي ٢٣.

(٥) المطالع السعيدة ٣٤٨/١.

ومنه ما ورد بالسَّماع قوله:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مَنِ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعَمًا^(١)

فقد أُخِّرَ المفعول (مُطْعَمًا) على الفاعل (مَجْدُهُ) مع أن الفاعل قد اتصل به ضمير يعود على المفعول.

٥- يقول ابن مالك في باب: (تَعَدِّي الفِعْلِ وَلِزُومُهُ) مُمْتَلًا على القاعدة النحوية:

نَقْلًا وَفِي أَنْ وَأَنْ يَطَّرِدُ مَعَ أَمْنٍ لَبَسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُؤَا^(٢)

فالقياس والأصل هو تشديد النون في الأولى وسكونها في الثانية، وفتح الهمزة فيهما (أَنْ وَأَنْ) فإنه يجوز حذف حرف الجر معهما قياسًا، بشرط أمن اللبس كقول الناظم (عَجِبْتُ أَنْ يَدُؤَا) والأصل عجبت من أن يدؤوا أي: من أن يُعْطُوا الدِّيةَ، ومثال ذلك مع أن بالتشديد عجبت من أنك قائم، فيجوز حذف "من" فنقول: عجبت أنك قائم فإذا حدث لبس لم يجز. ٦- يقول السيوطي في باب: (المفعول به)

وَالْتَرَمُّوا تَقْدِيمَهُ مُضْمَنًا شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا أَوْ حَيْثُ عَنَّا^(٣)

فهو يقصد أنه من الأصل أن يتأخر المفعول به عن الفعل والفاعل، ولكن قد يُقَدَّم على الفاعل وجوبًا وجوازًا، ومن الوجوب والقياس تقديم المفعول به على الفعل في صور، منها أن يتضمن شرطًا نحو: (مَنْ تَكْرَمَ أَكْرَمَهُ) والثاني: أن يتضمن استفهامةً، نحو: مَنْ رَأَيْتَ والثالث: أن ينصبه جوابًا أمّا، نحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(٤) والرابع: أن ينصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء، نحو: (زيدًا فاضربه) والخامس: أن يكون المعمول كم الخبرية، نحو: (كم غلام ملك).

٧- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَلَمْ يُنْكَرْ غَالِبًا ذُو الْحَالِ إِنْ لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِينْ

مِنْ بَعْدِ نَفْيِ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَّا يَبِغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِيءٍ مُسْتَسْهَلًا^(٥)

(١) البيت لحسان بن ثابت - رضي الله عنه - في ديوانه ص ٢٤٣ وشرح ابن الناظم ص ٦٦ ومغني اللبيب ٢/٤٩٢ وشرح ابن عقيل ٢/١٠٨ والمقاصد النحوية ٢/٤٧٩ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/١٧٨. وهو يرثي مطعمًا بن عدي. والبيت من الطويل، وعنوان هذه القصيدة:

أَعْيَنِ أَلَا ابْكِي سَيِّدَ النَّاسِ وَأَسْقِحِي بِدَمْعٍ فَإِنْ أَنْزَفْتَهُ فَاسْكُبِي الدَّمَ

(٢) ابن مالك ٢٥.

(٣) السيوطي ٢٤.

(٤) سورة الضحى ٩٣/٩.

(٥) ابن مالك ٣٠.

من حقّ صاحب الحال أن يكون معرفةً؛ لأنه أشبه المبتدأ في كونه محكومًا عليه بالحال، والمبتدأ لا يقع نكرةً إلا بمسوّغ، فكذا الحال يصح وقوع صاحبها نكرةً بمسوغ ومنه ما يأتي، الأول: أن يتقدم الحال على النكرة، الثاني: أن تُخصص النكرة بوصف أو إضافة، الثالث: أن تقع النكرة بعد نفي أو نهي أو استفهام، وقد وقع صاحب الحال نكرة بلا مسوغ كقول العرب: (مررت بماء قعدة رجل) فـ (قعدة) حال من (ماء) وهو نكرة لا مسوغ لها، وقولهم: (عليه مائة بيضاً)^(١) فـ (بيضاً) حال من (مائة) وهو نكرة لا مسوغ لها وفي الحديث عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: " صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا ^(٢) و (قيامًا) حال من (قوم) وهو نكرة لا مسوغ لها.

والمختار في ذلك ما ذهب إليه بعض النحاة، منهم: سيبويه كما نقله عنه أبو حيان من جواز (القياس) على ما ورد من الحال من النكرة بلا مسوغ، وأنه لا يوقف فيه على ما ورد به السماع؛ لأن الحال إنما يؤتى بها لتقييد العامل، فلا معنى لاشتراط المسوغ في صاحبها وهذه الحجة يؤيدها ويقويها السماع الذي يكفي للقياس عليه، وإن كان ذكر المسوغ في كلام العرب أكثر، وهذا هو الذي تحسن محاكاته والأخذ به في لغة الكتابة والخطاب.

٨- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَمَصْدَرٌ مُنْكَرٌ حَالًا يَقَعُ بِكَثْرَةِ كِبَغْتَةٍ زَيْدٌ طَلَعُ^(٣)

ويكثر مجيء الحال مصدرًا نكرة، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾^(٤) وقوله: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٥) وقولهم: (قتلته صبرًا) و (اطلع زيد بغتة) أي: باغتًا، وهو كثير، ومع كثرته فنقل إجماع الفريقين على قصره على (السماع) وإن اختلفوا في التخرج

(١) بيضاً: مفرده أبيض، والمراد بها الدراهم؛ لأنها من الفضة، وهي بيضاء و (بيضاً) حال، ولا يجوز أن تكون تمييزاً، لأن تمييز المائة لا يكون جمعاً منصوباً، بل مفرداً مجروراً، ولأنك لو رفعته وقلت: عليه مائة بيض. لكان نعتاً، فليكن في حال النصب حالاً.

(٢) وهو شاك: بتخفيف الكاف، بوزن قاضٍ، من الشكاية، وهي المرض، وكان ذلك بسبب سقوطه -عليه الصلاة والسلام- عن فرس، والحديث بتمامه:

(عن عائشة أم المؤمنين، أنها قالت: (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا؛ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا) انظر: صحيح البخاري ٧٠/٢. ورقمه: ١٢٣٦.

(٣) ابن مالك ٢٩.

(٤) سورة البقرة ٢/٢٦٠.

(٥) سورة الأعراف ٧/٥٦.

إلا المبرد، فإنه أجاز القياس "فقل" عنه مطلقاً، وقيل: فيما هو نوع الفعل، نحو: "أنتيه سرعة" وهو المشهور عنه^(١) وقد كثر مجيء الحال -كما مر- مصدرًا نكرة، وورد ذلك في كتاب الله -تعالى- وفي كلام العرب، ومنه قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرِهًا﴾^(٥) (ظلمًا) و(كرهًا) و(سعيًا) و(وطمعًا) أحوال وكلها مصادر، ورؤي عن العرب أنهم كانوا يقولون قتلته صبرًا وأنتيه ركضًا، ولقيته فجأة، وكلمته مشافهة، وطلع علينا بغتة.

والصحيح أن ذلك مقيس؛ لكثرة ما ورد منه^(٦) ولا داعي للتأويلات التي وردت في كتب النحو، وقولهم: إن ذلك لا يُقاس عليه؛ لمجيئه على خلاف الأصل، غير مقبول، فإن كثرتها تبيح القياس، وما الذي يُقاس عليه إذا لم تكن هذه الشواهد داعيةً للقياس عليها؟^(٧) وهذا معنى قوله: (ومصدرٌ مُنكَّرٌ حالًا يقع... إلخ) أي: إن المصدر المنكَّر أي: (النكرة) - يقع حالًا بكثرة، ثم ذكر المثال، والظاهر لديّ -في هذه المسألة- أن قول ابن مالك (ومصدرٌ مُنكَّرٌ حالًا يقع) هو من باب: (السَّماع) مطلقًا، وهو من باب (القياس) عند المبرد على ما كان نوعًا من الفعل ك: "جئت راکضًا" فقيس عليه: جئت سرعة ورجلة.

أما عند المصنف (ابن مالك) وابنه بعد أمّا، نحو: يأتي الحال بعد خبر شبه جملة به مبتدؤه، كزيد زهير شعرًا، أو قرن بأل الدالة على الكمال، نحو: أنت الرجلُ علمًا^(٨).

(١) رجَّح مذهب الجمهور في القصر على السَّماع؛ لأن الحال كالنعت، والنعت لا يقع مصدرًا إلا سماعًا، والحال كذلك. وقال السيوطي في الهمع ١/٢٣٨: "وشذ المبرد فقال: يجوز القياس..."

(٢) سورة النساء ٤/١٠.

(٣) سورة النساء ٤/١٩.

(٤) سورة السجدة ٣٢/١٦.

(٥) سورة الرعد ١٣/١٥.

(٦) سيبويه لا يقيس على وقوع المصدر حالًا، والجمهور يُؤوِّلون ما ورد من مجيء المصدر حالًا على أنه من المشتق، كاسم الفاعل، أو أنه منصوب على المصدرية لفعل محذوف، ففي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ حال من ضمير الطير، أو أنه مصدر لفعل محذوف، والظاهر إعراب هذه المصادر حالًا ولا حاجة للتأويل ولا للتقدير.

(٧) نقل السيوطي في عن أبي حيان قوله: "إن ورود المصدر حالًا أكثر من وروده نعتًا".

انظر: الهمع ١/٢٣٨.

(٨) فشعرًا بمعنى: شاعرًا، حال، والعامل فيه زهير لتأويله بمشتق، إذ معناه: مجيد وصاحب الحال ضمير مستتر فيه. انظر: ارتشاف الضرب ١/٧٦٤.

٩- يقول ابن مالك:

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلٌ وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلٌ^(١)

ومما حُذِفَ فيه عاملُ الحالِ وجوبًا قولهم: (اشتريته بدرهم فصاعدًا) و(تصدقتُ بدينار فسافلاً) ف: "صاعدًا وسافلاً": حالان، عاملهما محذوف وجوبًا.

والتقدير: (فذهب الثمن صاعدًا) و(ذهب المتصدق به سافلاً) هذا معنى قوله: (وبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلٌ) أي: بعض ما يحذف من عامل الحال مُنَعُ ذكره، وقد بقي الكلام على صاحب الحال من ناحية الذكر والحذف- بعد أن أتينا على ما يتعلق بالحال، وبالعامل فيها من هذه الناحية- فنقول: الأصل في صاحب الحال أن يكون مذكورًا.

وقد يحذف جوازًا، وقد يحذف وجوبًا، بحيث لا يجوز ذكره، فيحذف جوازًا إذا حُذِفَ عامله، نحو قولك: راشدًا، أي: تسافر راشدًا، ويجوز أن تقول: تسافر راشدًا، ويحذف وجوبًا مع الحال التي تفهم ازديادًا أو نقصًا بتدريج.

ومنه قولهم: (اشتريتُ بدينارٍ فصاعدًا) أي: فذهب الثمن صاعدًا، ففي هذا حذف صاحب الحال وعامله^(٢).

ويرى الباحث أن ابن مالك يقصد بقوله: (ذِكْرُهُ حُظِلٌ) أي: مُنَعُ أي: يمنع ذكر العامل المؤكد للجملة والنائبة مناب الخبر- كما سبق في باب السماع- نحو قولك: (هنئيًا لك) وهو من باب (القياس).

١٠- يقول السيوطي في باب: (الْحَالِ)

أَوْ مُضْمِرٍ أَوْ بِهِمَا وَيُحْذَفُ عَامِلُ حَالٍ وَوَجُوبًا يُؤَلَّفُ^(٣)

يقصد الإمام السيوطي-هنا- أن عاملَ الحالِ يحذف وجوبًا وجوازًا، فمثال ما يحذف وجوبًا، نحو: "زيدٌ أبوك عطوفًا" فكلمة "عطوفًا" حال من "أبوك" وهذه الحال تؤكد مضمون الجملة قبلها؛ لأن "زيد أبوك" تتضمن معنى العطف^(٤).

(١) ابن مالك ٣٠.

(٢) ابن عقيل ٢/٢٨٥.

(٣) السيوطي ٣٤.

(٤) بعضهم يؤول صاحب الحال ضمير محذوفًا، ويكون التقدير: زيد أبوك أعرفه عطوفًا.

وقول سالم بن دارة اليربوعي:

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي^(١)

فقوله: (عطوفاً) مؤكد لمضمون جملة: (زيدٌ أبوك) وقوله: (معروفاً) مؤكد لمضمون جملة: (أنا ابنُ دارة) ومثال ما يحذف جوازاً: أن يدل عليه دليل مقالي أو حالي، فالمقالي هو ما يعتمد على كلام مذكور، نحو: كيف جئت؟ فنقول: ماشياً، التقدير: جئت ماشياً، وقوله (بلى مسرعاً) جواباً لمن سأل، لم تَسِرْ؟ والتقدير: (بلى سرتُ مسرعاً) ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ جُمِعَ عِظَامُهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾^(٢) والتقدير -والله أعلم- بلى نجعلها قادرين، وهو قياسي.

١١- يقول ابن مالك في باب: (التمييز)

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدَمٌ مُطْلَقًا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقًا^(٣)

فهو يقصد أن القياسَ يكونُ بنقدهم التَّمْيِيزِ على عامله، فعامل التَّمْيِيزِ إما أن يكون اسماً نحو: اشتريت رطلاً سمناً، أو فعلاً جامداً كأفعل في التعجب نحو: ما أحسن الصديق خلقاً أو فعلاً متصرفاً يؤدي معنى الجامد نحو: "كفى بالسؤال مذلةً وهواناً"، أو فعلاً متصرفاً نحو: طاب خالدٌ نفساً، أكان العاملُ اسماً أو فعلاً جامداً أو متصرفاً بمعنى الجامد، ولم يجز تقديم التَّمْيِيزِ عليه وإن كان فعلاً متصرفاً فإنه يجوز تقديم التَّمْيِيزِ عليه عند جماعة من النحاة، منهم: الكسائي والمازني والمبرد، ووافقهم ابن مالك في غير الألفية^(٤) وفي الألفية جعله قليلاً، وقد استدل هؤلاء بالسماع عن العرب.

(١) البيت لسالم بن دارة اليربوعي يهجو بني فزاره في الكتاب ٢/٧٩ والخصائص ٢/٢٦٨ وشرح المفصل ٢/٦٤ وشرح ابن الناظم ٢٤٤ والمقاصد النحوية ٣/١٨٦ والخزانة ١/٥٧٧ و٢/٢٧٧ والدرر ١/٥١٤ وبلا نسبة في والألمالي ٢/٢٨٥ وشرح الكافية الشافية ٢/٧٥٦ واللسان ٤/٢٦٨ وتوضيح المقاصد ٢/٧١٦ وشرح شذور الذهب ٢/٤٤٧ وشرح ابن عقيل ٢/٢٧٧ وشرح الأشموني ٢/١٨٥ والهمع ١/٢٤٥.

والبيت من البسيط، والشاهد فيه وقوع (معروفاً) حالاً مؤكدة لمضمون الجملة التي قبله، وعامل الحال فعل مقدر والتقدير: (أحقني) وعجزه:

وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ

(٢) سورة القيامة ٥٥/٤.

(٣) ابن مالك ٣١.

(٤) وذلك في الكافية الشافية ٢/٧٧٤.

ومنه قول الشاعر:

أَنْفَسًا تَطْيِبُ بِبَيْلِ الْمُنَى^(١)

فقدم الشاعر التمييز (نفساً) على عامله (تطيب) وهو -أيضاً- فعل متصرف، وهذا

نادرٌ، وقول الآخر:

وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِي اشْتَعَلَا^(٢)

فالقياس -كما مرّ- أن يتقدم التَّمْيِيزُ على عامله، والأمثلة السابقة من باب السماع.

١٢- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

بَعْضٌ وَبَيِّنٌ وَابْتَدِئُ فِي الْأَمْكِنَةِ بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدءِ الْأَرْمَنِ

وَزَيْدٌ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرٌ نَكْرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفْرٍ^(٣)

شرح ابن مالك - رَحِمَهُ اللهُ - في الكلام عن: (حروف الجر) التي يكثر استعمالها وذكر بعض المعاني القياسية لكل واحد منهما، ويقول ابن مالك - رَحِمَهُ اللهُ - برأي الكوفيين وبعض المتأخرين القائلين: "إن حروف الجرّ قد ينوب بعضها عن بعض في تأدية معانيها إذا كان السياق صالحاً لذلك"، ويرى البصريون أن حرف الجر، له معنى واحدٌ أصلي يؤديه. فالحرف (من) للابتداء و(في) للظرفية و(على) للاستعلاء... وهكذا ولا يدل على معنى آخر إلا بطريق المجاز، أو أن العامل ضمن معنى عامل آخر يتعدى بذلك الحرف؛ لأن التجوّر في الفعل أسهل منه في الحرف.

(١) البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد ٧٢٧/٢ وأوضح المسالك ١١٥/٢ ومغني اللبيب ١٩٠/٢ وشرح ابن

عقيل ٢٩٥/٢ وشرح الأشموني ٢٦٦/١. وهو من المتقارب، وعجز البيت:

... .. وَدَاعِي الْمَنُونِ يُنَادِي جِهَارًا

وقوله: تطيب: تظمن. بئيل المنى: إدراك المأمول. المنون: الموت. وداعي المنون: الواو للحال. وداعي مبتدأ. ينادي: الجملة خبر المبتدأ. جهاراً: مفعول مطلق أو حال.

(٢) البيت بلا نسبة في توضيح المقاصد ٧٣٦/٢ وشرح ابن عقيل ٢٩٤/٢ والمقاصد النحوية ٤٢٠/٢.

وصدره:

... .. ضَيَّعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمَلَا

المعنى: الحزم ضبط الرجل لأمره. وارعويت: رجعت إلى ما ينبغي فعله من محاسن الأقوال والأفعال. وقوله: (الأملا) مفعول به للمصدر.

(٣) ابن مالك ٣١.

وللحرف (من) معاني قياسية، ومنها:

الأول: التبعية: أي: الدلالة على البعضية، وعلامتها أن يصح حذفها ووقوع كلمة (بعض) موقعها وأنَّ يعمَّ ما قبلها ما بعدها إذا حُدِّفَتْ نحو: (أخذت من الدراهم) قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾^(١) أي: بعضُ النَّاسِ وهم: المنافقون.

الثاني: بيان الجنس ويكثر وقوعها بعد: (ما) و(مهما) لإفراط إبهامهما كقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾^(٢) وقد تقع بعد غيرهما كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(٣).

الثالث: ابتداء الغاية، في الأمكنة كثيراً، وفي الأزمنة -أحياناً- على الصحيح نحو (سرتُ من مكة إلى المدينة).

الرابع: التوكيد، وذلك إذا كانت زائدة، ويشترط لزيادتها شرطان:

أ- أن يكون المجرورُ بها نكرةً،

ب- أن يسبقها نفيٌّ أو نهْيٌ أو استفهامٌ، فمثال النفي: (ما حضر من أحد) ومنه قوله تعالى: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾^(٤) فـ(من) حرف جر زائد للتوكيد (أمة): فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، (أَجَلَهَا): مفعول به، و(ها) مضاف إليه.

ومثال النهي: (لا تضرب من طالب)، ومثال الاستفهام: (هل حضر من أحد) وتعتبر هذه المعاني الأربعة من باب القياس، وقد مثل الناظم لها بقوله في البيت البيتين السابقين (بَعْضٌ وَبَيِّنٌ وَابْتِدَئٌ) أي: (من) تأتي للتبعية و(بيِّن) تأتي لبيان الجنس، وقوله (وَابْتِدَئٌ فِي الْأَمْكِنَةِ) أي: ابتداء الغاية في الأمكنة كثيراً، وفي الأزمنة قليلاً، وتأتي (من) زائدة بعد نفي وشبهه، مثل: النهي والاستفهام، مع جر النكرة بعدهما، وقد مثل الناظم بقوله (مَا لِبَاغٍ مِنْ مَقْرٍ) فـ(من) زائدة، و(مقر) مبتدأ مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً و(لباغ) شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم، وأما المعنى الخامس فقد ذكره ابن مالك فيما بعد^(٥).

(١) سورة البقرة ٢/٨.

(٢) سورة فاطر ٣٥/٢.

(٣) سورة الحج ٢٢/٣٠.

(٤) سورة الحجر ١٥/٥.

(٥) العقد الفريد لابن عبد ربه ٣١/١.

المبحث الثالث: التعليل

هو ذكرُ علةٍ للحكم، وهو مفيدٌ بما أمكن ذلك، أما إذا لم يمكن، فالعلةُ السَّماع، وقد ورد عن بعض الأئمة: "إذا عجز الفقيه عن تعليل أمر، قال: هذا تعبدي؛ أو النحوي، قال هذا سماعي؛ أو الطبيب، قال: هذا تجريبي" (١).

ولا شك أن البصريين قد توسَّعوا في: (القياس والتعليل) وقد وضعوا لكل قاعدةٍ علةً حيث لا يقفون عند مستوى واحدٍ من التعليل، بل إلى ما هو أبعد من ذلك...

وهو مبدأ أصيل منذ عهد أبي الأسود الدؤلي الذي يصحح الأخطاء دون أن يُعيَّن السبب؛ لعدم وضع اسم التعليل كمصطلح معروف.

وقد عرَّف الزَّجاج (ت ٣٤٠هـ) العلة، وبيَّن أنواعها، فهناك علةٌ يُعرف بها كلام العرب ويُضبط بها، وهي: (العلة التَّعليمية) وهناك علل لا يُعرف بها كلام العرب، وإنَّما تُظهر حكمتهم وتكشف عن مقاصدهم وأغراضهم، وهي: (العلل القياسية) والعلل الجدلية النظرية (٢) وهناك نوعان من التعليل بحسب قول: د. طلال علامة، وهما: التعليل الحسِّي واللاشعوري والتعليل المتعمد المقصود ذو الأصول العلمية القواعد الثابتة (٣).

ومن أبرز من لمع مع بداية هذا المصطلح هو ابن الحضرمي: (ت ١١٧هـ) حيث كان يقيس ويعلل، وجاء من بعده الخليل بن أحمد (١٧٥هـ) الذي استنبط ما لم يستنبطه أحدٌ ومن بعده سيبويه: (١٨٠هـ) حيث قسَّم كتابه إلى أبواب، وقد اهتم بهذه التقسيمات إلى في كتابه: (قياس، علة، نحو).

ثم بعد ذلك جاء قطرب: (ت ٢٠٦هـ) الذي ألف كتاب العلل في النحو، ثم بعده المازني الذي ألف: (علل النحو) (٤).

ثم أتى محمد بن يزيد المبرِّد: (ت ٢٨٥هـ) في نهاية القرن الثاني الهجري، حيث اعتنى بالعلة التي كانت رديفةً بالحكم النحوي.

وسيقوم الباحث -أن شاء الله- بتقديم نماذج على التعليل من الألفيتين.

وإليك أمثلةً على ذلك:

(١) الاقتراح للسيوطي ١٨.

(٢) الإيضاح في علل النحو، ص ٦٤.

(٣) تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة ٣٦-٣٧.

(٤) تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة ٣٧-٣٨.

١- يقول ابن مالك في باب: (المُعْرَب والمبني)

وَحَذْفُهَا لِلجَزْمِ وَالنَّصْبِ سِمَةٌ كَلِمٌ تَكُونِي لِتَرْوَمِي مَظْلَمَةٌ (١)

فهو يقصد أن الأفعال الخمسة ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها، نحو: (فإن لم تفعلوا) ويُعَلَّل ابن مالك في قوله: (لِتَرْوَمِي) بأن اللام هي لام الجحود، وهي التي تُسْبِقُ بكون منفي، و (لِتَرْوَمِي) مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة و(الياء) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بلام الجحود، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر تكون و(مظلمة) مفعول به لترومي منصوب وسُكِّن للوقف.

٢- يقول السيوطي في باب: (المُعْرَف بالأداة)

أَلْ حَرْفٌ تَعْرِيفٌ وَسَيِّبِيٌّ وَاللَّامُ قَطٌّ وَكُلُّهُمْ عَلَيْهِ (٢)

يبدأ السيوطي بتعليقه بأن لأداة التعريف مذهبين، الأول: أنها (أل) وأيدّه الخليل بقوله الدليل على أنها: (أل) فصلها عن الرجل، ولم يُبَيِّن عليها، وأن الألف واللام فيها بمنزلة قد. وعارضه ابن مالك في ذلك، بقوله: (اللام حرف ثنائي بمنزلة هل وقد) الثاني: أنها اللام فقط، والهمزة وصل اجتلبت للابتداء بالسّاكن، وفتحت على خلاف سائر همزات الوصل تخفيفاً لكثرة ورودها.

٣- يقول ابن مالك في باب: (اسم الإشارة)

بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهُ وَاللَّامُ إِنْ قَدَمْتَ (هَاء) مُمْتَنِعَةٌ (٣)

٤- يقول السيوطي في باب: (أسماء الإشارة)

وَالْمَدُّ أَوْلَى وَزِدِ الْكَافَ إِذَا يَبْعُدُ وَاللَّامُ إِذَا شِئْتَ خُذَا (٤)

فقول الناظم: (واللامُ إِنْ قَدَمْتَ هَا مُمْتَنِعَةٌ) أي: إِنْ قَدَمْتَ (هَاء) التثنية نحو: هَذَا امتنع الإتيان باللام، فلا يُقال: هَذَاكَ، وأما السيوطي فقد ذكر النوع الثالث من أنواع المعارف وهو: اسم الإشارة، فهو يؤكد قول ابن مالك السّابِق في أنه لك أن تذكر قبل ذي وذان وتي وتا هاء التثنية نحو: هذا وهذي وهاتي وهاتا وهذان وهاتان وهؤلاء، والسبب والتعليل في ذلك أنها تكون للقريب، وإن كان المشار إليه بعيداً حقيقةً أو حكماً، جيءَ بعد

(١) ابن مالك ١١.

(٢) السيوطي ١١.

(٣) ابن مالك ١٤.

(٤) السيوطي ١١.

كلّ هذه الألفاظ التي ذُكرت (بكاف) ثابت الحرفية، مسبوق بلام، في لغة الحجازيين، ومجرد منه في لغة بني تميم ويدل على حال المخاطب بما يدل عليه، إذا كان اسماً نحو: تلك وذالكما وذاككم وتيك وتيكما وتيكم وتيكن.

٥- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَمَا لِتَوْكِيدِ فَوْحٍ أَبَدًا وَثَنٌ وَاجْمَعُ غَيْرَهُ وَأَفْرَدًا^(١)

٦- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَثَنٌ وَاجْمَعُ عَدَدًا وَامْنَعُ بَأْيَ تَأْكِيدِ وَالْحَذْفُ فِي النَّوْعِ خَذِي^(٢)

يقصد ابن مالك أنه لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولا جمعه، بل يجب أن نفرده، فنقول: أشرق وجهه إشراقاً، وذلك؛ لأنه في معنى: (اسم الجنس) الإفرادي الذي يصدق على القليل والكثير، فيستغني بذلك عن التثنية والجمع.

وأما المبين للعدد فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه نحو: ركع المصلي ركعتين وسجد أربع سجّادات.

وأما المبين للنوع، فالمشهور جواز جمعه وتثنيته إذا اختلفت أنواعه نحو: سلكت مع الناس سلوكي العاقل: الشدة حيناً والملاينة حيناً آخر فـ(سلوكي) مصدر مبين للنوع منصوب بالياء، لأنه مثني، قال تعالى: ﴿وَتَطْمَنُّونَ بِاللَّهِ الطُّنُونَا﴾^(٣). وهذا معنى قوله: (وَمَا لِتَوْكِيدِ فَوْحٍ أَبَدًا ... إلخ) أي: أن المصدر المؤكد لعامله يجب توحيد أي: إفراده. أما غيره: من المبين للعدد والنوع، فُتَنَّهُ -إن شئت- أو تجمعه أو نفرده، وقوله: و(أفردا) الألف فيه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف.

وخلاصة القول: بعد تحليقي في سماء المفعول المطلق يتبين أنه لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولا جمعه؛ لأنه بمنزلة تكرير الفعل، والفعل لا يُتَنَّى ولا يُجمع ويجوز إفراده. وبمعنى آخر: إن المصدر الذي يقع مفعولاً مطلقاً، حكمه الآتي:

المؤكّد لعامله: يُفرد ويُوحّد دائماً، مثل: سرتُ سيراً؛ فلا يقال سَيرين أو سَيوراً والمبين للنوع: يُتَنَّى ويجمع على رأي ابن مالك، تقول: (هَبَّتْ الرِّيحُ هُبُوبِي العاصفة) و(تأملت في خلقِ الله تأملاتِ المُعْتَبِرِ) وأما رأي سيبويه: فمنع تثنيته وجمعه مثل المؤكّد لعامله.

(١) ابن مالك ٢٦.

(٢) السيوطي ٢٨.

(٣) سورة الأحزاب ١٠/٣٣.

وفي رأيي أن رأي ابن مالك أوجه وأقرب؛ لاستعمال الفصحى وأما الدال على العدد فيصح تثنيته وجمعه باتفاق، وقيل في تعليل ذلك: إنه بمنزلة الكلمات المختومة بالتاء مثل (ثمرة - كلمة)؛ لأن هذه الكلمات تثنى وتجمع باتفاق!. فالسيوطي يؤكد على ما قاله ابن مالك بعدم جواز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولا جمعه؛ ويعلل ذلك بأنه بمنزلة تكرير الفعل، والفعل لا يُثنى ولا يُجمع، ويجوز إفراده، لذلك فهو يستشهد بقول ابن جني: " إنه من قبيل التأكيد اللفظي " (١) والمصدر - كما يقول السيوطي - نوعان: مبهم ومختص، فالمبهم: ما ساوى معنى عامله من غير زيادة، كـ (قمت قياماً) و (جلست جلوساً) وهو لمجرد التأكيد، ومن ثم فهذا ما يُعَلِّله بأنه لا تُثنى ولا يجمع لأنه - كما تقدّم - بمنزلة الفعل.

والفعل لا يُثنى ولا يجمع، وأما المصدر المختص: فهو ما زاد على معنى عامله فيفيد نوعاً، أو عدداً، نحو: "ضربت ضرب الأمير" أو "ضربتني" أو "ضربات". ويثنى ذو العدد ويجمع بلا خلاف.

وأما النوع، ففيه قولان:

أحدهما: أنه يُثنى ويُجمع، وهو بذلك يؤيد ابن مالك، قياساً على ما سُمع منه: كالعقول والألباب.

والثاني: لا، وهو قول الشلّوبين، قياساً للأنواع على الأحاد، فإنها لا تُثنى ولا تجمع لاختلافها.

٧- يقول ابن مالك في باب: (التمييز)

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدَّمَ مُطْلَقًا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزَرًا سَبِقًا (٢)

يقول سيويوه والفراء وأكثرُ البصريين والكوفيين بمنع تقديم التمييز على عامله مطلقاً وذكروا لمنع تقديمه عللاً؛ منها ما يأتي:

الأول: أنه - كما سبق - كالنعت في الإيضاح، والنعت لا يتقدم على عامله فكذلك ما

أشبهه.

الثاني: الغالب في التمييز المنصوب بفعل متصرف أن يكون فاعلاً في الأصل، فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير، وعامل التمييز إن لم يكن فعلاً متصرفاً، لم يجز التمييز عليه،

(١) اللع في العربية ٤٣-٤٤.

(٢) ابن مالك ٣١.

ومنه - كما تقدم - قولُ الشاعر:

وَنَارَنَا لَمْ يُرْ نَارًا مِثْلَهَا (١)

... ..

فضرورة، وقال بعضهم على أن الرؤية علمية (قلبية)، وبالتالي تكون (نارًا) مفعولاً
ثانياً، وإن كان فعلاً متصرفاً.

٨- يقول السيوطي في باب: (التمييز)

وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ حَتْمًا سَبَقًا وَسَبِقُ فِعْلٍ صُرِّفَ الشَّيْخُ انْتَقَى (٢)

هنا يقصد السيوطي أن التمييز لا يتقدم على المبهمات، المميّزة به، وكذلك لا يتقدم
التمييز على عامله، إن كان فعلاً غير متصرف، نحو: "تعم زيدٌ رجلاً"، فإن كان فعلاً
متصرفاً فمذهب سيبويه منع التقديم مطلقاً، نظراً؛ لأنه في الأصل فاعل، قد أوهن بزوال
رفعه وإحاقه لفظاً بالفضلات، فلا يزداد وهناً بتقدمه على الفعل، ومذهب المازني والمبرد
والكسائي جواز تقدمه؛ لأن الفعل عامل قوي بالتصرف، فمنع تقديم معموله، وليس فاعلاً
في اللفظ، لا موجب له.

وهذا ما اختاره ابنُ مالك، واستدلَّ عليه بالسماح: بقول الشاعر:

وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ (٣)

(١) البيت بلا نسبة في شرح الألفية لابن الناظم ص ٤٦ وتوضيح المقاصد ٧٣٥/٢ وشرح ابن

عقيل ٢٩٥/٢ والمقاصد النحوية ٤٢٣/٢ وشرح الأشموني ٢٦٦/١. والبيت من الرجز، وعجزه:

قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ مَعَدَّ كُفْلَهَا

والشاهد: في "نارًا" فإنه تمييز تقدم على عامله الاسم الجامد وهو مثلها؛ لأنه تمييز مفرد، وهو خاص
بالضرورة، وقد يقال: إن هذا لا دليل فيه على جواز تقديم التمييز على عامله إذا كان اسماً جامداً؛ وذلك
لجواز أن تكون الرؤية من رؤية القلب، فيكون حينئذ "مثلها" مفعولاً أول ناب عن الفاعل، وناراً: مفعولاً
ثانياً.

(٢) السيوطي ٣٥.

(٣) نسب البيت للمُخَبِّلِ السعدي، واسمه: ربيعة بن مالك، وقيل لقيس بن معاذ، وقيل لمجنون ليلي، ويقال: إنه
لأعشى همدان. واسمه: عبد الرحمن بن عبد الله، ويكنى أبا المصباح، وهو من شيعة الدولة الأموية، وكان
يلقب: طليق أثره!. والبيت من الطويل وصدرة:

أَتَهَجَّرُ لَيْلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا

وَيُرْوَى:

أَتُونِ سَلَمَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا ولم تكُ نفسٌ بالفراقِ تَطِيبُ

وانظر: المقتضب ٣٧/٣ والخصائص ٢٨٤/٢ والإنصاف ٤٤٧ وشرح المفصل ٧٤/٢ وشرح الكافية

للرضي ٢٠٤/١ ولسان العرب ٢٨٩/١ وتوضيح المقاصد ٧٢٧/٢ وهمع الهوامع ٣٤٣/٢ وتاج العروس ٢١٥/٢.

٩- يقول ابن مالك في باب: (حروف الجر)

وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشَبَّهَهُ وَفِي تَعْدِيَةٍ أَيْضًا وَتَعْلِيلٍ قُفِي^(١)

١٠- يقول السيوطي في باب: (الحروف)

لِلْاِخْتِصَاصِ اللَّامِ وَالتَّعْدِيَةِ وَالْمَلِكِ وَالتَّوَكُّيدِ وَالصَّيْرُورَةَ وَالْعَلَّةِ التَّمْلِيكِ أَوْ كَفَى عَلَى وَعِنْدَ بَعْدِ مِنْ وَعَنْ وَمَعَ إِلَى^(٢)

يسير ابن مالك على منواله، حيث يوضح الأبيات من خلال الأمثلة والسيوطي يوضحها بالقاعدة النحوية بما يضربه النحاة من أقوال، فابن مالك يقصد في قوله: (اللَّامُ لِلْمَلِكِ) نحو: "المال لزيد" وقال ابن مالك في شرح التسهيل^(٣) "واللام للملك وشبهه، وتكون زائدة وتكثر زيادتها بين الفعل ومفعوله، ومنه قوله:

... .. مَلِكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ^(٤)

والشاهد قوله: (لمسلم) فإن اللام زائدة، والأصل: أجار مسلماً ومعاهد، والمعاهد دخول بلاد الإسلام بعهد من الإمام.

(١) ابن مالك ٣٢.

(٢) السيوطي ٣٩.

(٣) شرح التسهيل ص ١٤٥.

(٤) البيت لابن ميادة الرماح بن أبرد في ديوانه ص ١١٢ وهو يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وانظر: المساعد في تسهيل الفوائد لابن مالك ٢/٢٥٩ ومغني اللبيب ٢٨٥ والمقاصد النحوية ٣/٢٧٨ وشرح شذور الذهب لشمس الدين الشافعي ٢/٥٥٠ وشرح الأشموني ٢/٢١٦ وشرح التصريح ١/٢١٠ والمطالع السعيدة ٢/٦٧ وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢/٥٨ وفيه (الفرات) بدل (العراق) والدرر اللوامع ٤/١٧٠ والنحو الوافي ٤/٢٨٦ وبلا نسبة في الجنى الداني ١/١٦. والبيت من الكامل وصدرة:

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبَ

اللغة والإعراب: يثرب: الاسم القديم للمدينة المنورة؛ سُمِّيَتْ باسم رجل من العمالقة بناها، وتُسَمَّى كذلك "طيبة" سَمَّاهاً بذلك الرسول ﷺ (أجار): حفظ وحمى، معاهد: هو من يدخل بلاد الإسلام بعهد من الإمام. (ما): اسم موصول مفعول به لملك، "بين": ظرف متعلق بمحذوف صلة. (العراق): مضاف إليه. (ويثرب) معطوف على العراق، مجرور بالكسرة الظاهرة للوزن. (ملكا) مفعول مطلق. (أجار): الجملة صفة: (لملكاً). (لمسلم) مفعول أجار على زيادة اللام. و(معاهد) معطوف عليه باعتبار اللفظ. والمعنى: (لقد مدَّ سلطانك وانبسط نفوذك؛ حتى شَمَلَ ما بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَشَمَلَ الْجَمِيعَ بِعَدْلِكَ وَحِمَايَتِكَ؛ سِوَاءَ فِي ذَلِكَ الْمُسْلِمِ وَالْمُعَاهِدِ).

والظاهر لدي أن اللام زيادة في (لمسلم) وهي لمجرد التوكيد، وذلك؛ لأن الفعل (أجار) يتعدي بنفسه، وقد تقدّم على معموله فليس بحاجة إلى اللام.

وتكون اللام للتمليك وشبهه" نحو: الباب للدار، و" أدوم لك ما تدوم لي" ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١) والاختصاص، نحو: ﴿إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا﴾^(٢) ويندرج فيه الاستحقاق؛ نحو: (السرّج للفرس وهذا الشعر لفلان) والتعدية نحو: (ما ضربتُ زيداً لعمرو) ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^(٣).

والتوكيد لمعنى الجملة بتمامها وتقوية العامل الذي ضَعُفَ عن العمل بأحد سببين: الأول: أن يقع العامل متأخرًا كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَابُونَ﴾^(٥) والأصل إن كنتم تعبرون الرؤيا وللذين هم يرتابون ربهم. الثاني: أن يكون العامل فرعًا في العمل، إما لكونه مصدرًا، نحو: ساءني ضربُ عليٍّ لخالد، أو اسم فاعل كقوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾^(٦). أو صيغة المبالغة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾^(٧) واجتمع السببان في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾^(٨).

والتعليل: إذا كان ما بعدها علة لما قبلها نحو: طلب العلم ضروري؛ لرفع الجهل. ومنه قوله: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾^(٩) وقوله: (قُفِي) أي: تبع، ومنه قوله: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^(١٠)

(١) سورة آل عمران ١٠٩/٣.

(٢) سورة يوسف ٧٨/١٢.

(٣) سورة مريم ٥/١٩.

(٤) سورة يوسف ٤٣/١٢.

(٥) سورة الأعراف ١٥٤/٧.

(٦) سورة البقرة ٩١/٢.

(٧) سورة هود ١٠٧/١١.

(٨) سورة الأنبياء ٧٨/٢١.

(٩) سورة النساء ١٠٥/٤.

(١٠) سورة العاديات ٨/١٠٠.

ومنه قول الشاعر:

وإني لتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَّةٌ (١)

فاللام -هنا- للتعليل، فقد جعل الشاعر (تَعْرُونِي) بمعنى: تنزل بي، وفي الوقت نفسه. تعرو: مضارع معرب؛ لأنه عُرِي من نوني التوكيد ونون النسوة، والنون الموجودة هي نون الوقاية، وقوله: هِزَّةٌ: فاعل العرو. وأما لام (الصيرورة) وتُسَمِّي: لام العاقبة ولام الملك نحو: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (٢) وهذا ما أكدَّ عليه الأخفش.

ومنه قول الشاعر:

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ (٣)

(١) البيت لأبي صخر الهذلي، والبيت بهذه الرواية ثابت في ديوان مجنون ليلى أيضًا ص ١٣٠، وهو في شرح أشعار الهذليين برواية: (إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها). والبيت من الطويل. انظر: العين ٢٩٨/٧ وشرح أشعار الهذليين ٩٥٧/٢ والإنصاف ٢٥٣/١ والارتشاف ٢٢٢/٢ وشرح شذور الذهب ٤٢٩/٢ وشرح ابن عقيل ٢٠/٢ وشفاء العليل ٤٦٢/١ وشرح الأشموني ٢٤/٢ وشرح التصريح ٣٣٦/١ والبهجة المرضية ٢٥٩ والهمع ١٩٤/١ والخزانة ٥٥٤/١ وبلا نسبة في المطالع السعيدة ٣٩٩/١.

والشاهد فيه هنا إفادة اللام في قوله: (لذكرك) التعليل أي لأجل ذكرك. وعجزه:

... .. كَمَا انْتَقَضَ الْعُصْفُورُ بِلَأْلَةِ الْقَطْرِ

(٢) سورة القصص ٨/٢٨.

(٣) البيت لأبي العتاهية في ديوانه ص ٢٣ وفيه (بياب) بدل (ذهاب).

وانظر: الجنى الداني ص ٩٨ وشرح شذور الذهب لشمس الدين القاهري الشافعي ٥٥١/٢ وشرح التصريح ١٢/٢ وجمع الهوامع ٣٢/٢ وخزانة الأدب ٥٢٩/٩ وشذا العرف في فن الصرف للحملوي ص ٢٠ وفيه -أيضًا- (بياب) بدل (ذهاب) وهو من الوافر وهو وقد نسب -أيضًا- للإمام علي في ديوانه ص ٤٦ وديوان وأبي نواس ص ٢٠٠.

الإعراب: لِدُوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وهو من الولادة مبني على حذف النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل والألف فارقة.

وعجزه:

... .. فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابِ

والشاهد فيه أن اللام ليست دالة على التعليل في قوله (للموت) و (للخراب) وإنما هي: لام العاقبة والصيرورة؛ إذ لا يُعقل أن أحدًا يفهم أن علة البناء السبب الحاصل عليه هو الخراب، وأن علة الولادة هي الموت، وإنما ذاك أمران يصير المآل إليهما من غير أن يكون أحدهما باعثًا وحافزًا.

١١- يقول ابن مالك في باب: (التصريف)

وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ إِنْ تَجَرَّدَا وَإِنْ يُزْدَ فِيهِ فَمَا سَبْعًا عَدَا (١)

١٢- يقول السيوطي في باب: (ضرائر الشعر)

يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ مَا يَمْتَنِعُ فِي الاختِيَارِ حَيْثُ لَا مَتَّسَعٌ (٢)

يُبيِّن ابنُ مالك أن الاسم ينقسم إلى مجرد ومزيد، فالمجرد ثلاثة أنواع: ثلاثي ورباعي وخماسي، ولا ينقص الاسم عن الثلاث، ووجه التعليل في ذلك بحسب قول ابن مالك - أن الثلاثي أعدل الأبنية؛ لتوسطه بين الخفة والثقل؛ ولانقسامه على المراتب الثلاث المبتدأ والمنتهى والوسط بالسوية؛ ولأن المبدوء به لا يكون إلا متحركاً، والموقوف عليه ساكن، فلا بُدَّ من حرف يفصل بينهما، لتنافيهما في الصفة، وأما السيوطي فيعلل سبب الجواز للشاعر ما يجوز لغيره؛ أن الشاعر يكون مضطراً لذلك، ولم يجد عنده مندوحة، بأن لم يتمكن من الإتيان بعبارة أخرى، وجوزّه ابن جنبي (٣) وابن هشام (٤) مطلقاً.

١٣- يقول ابن مالك في باب: (الإدغام)

وَحَيِّ افْكُكْ وَادَّغِمْ دُونَ حَذْرٍ كَذَلِكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَأَسْتَتِرْ (٥)

١٤- يقول السيوطي في باب: (الإدغام)

وَلَا ضَطْرَّارٍ ادَّغِمْ أَوْ أَفْصِلِ كَالْحَمْدِ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجْالِ (٦)

فابن مالك يقصد أن الفك والإدغام جائزان، وقد كان أكثر في كلام العرب: (الفك) وكلاهما فصيح، ولهذا السبب قدَّم الناظم - في البيت - الفك على الإدغام، ويجوز الفك والإدغام فيما اجتمع فيه تاءان؛ إما في أوله نحو: تتجلى، أو في وسطه نحو: استتر، وما في أوله تاءان قد يقتصر فيه على إحداهما وتحذف الأخرى، ولا يكون هنالك إدغام، كـ (تبيين) فإن أصله تبيين، حذفت إحداهما للثقل. وقد يجيء الحذف في النون، ومنه قراءة عاصم ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٧) وأصله: "نُجِّي" -بفتح النون الثانية- وقيل: الأصل: نُجِّي

(١) ابن مالك ٦٥.

(٢) السيوطي ٧٢.

(٣) الخصائص ١/٣٩٦.

(٤) مغني اللبيب ٢/٦٩٩.

(٥) ابن مالك ٧٠.

(٦) السيوطي ٧١.

(٧) سورة الأنبياء ٢١/٨٨.

بسكونها- فأدغمت، وأما الفعل المضارع المجزوم أو فعل أمر، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ
مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾^(١) فيقرأ بالفك على لغة أهل الحجاز. والإدغام على لغة تميم.

قال الله تعالى: ﴿وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(٢).

ومنه قول الشاعر

فُعُصَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ^(٣)

وقد جاز في البيت السابق ثلاث لغات، في الفعل: (عُصَّ) الأولى: الفتح تخفيفاً والثانية
الكسر على أصل التقاء الساكنين، والثالثة: الإبتاع لحركة ما قبله، وقد روي هذا البيت
بالأوجه الثلاثة.

(١) سورة البقرة ٢/٢١٧.

(٢) سورة لقمان ٣١/١٩.

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ٧٥.

وانظر: العين ٤/٣٤١ والمنصف لابن جني ١/٢٤ والصاحح ٣/١٠٩٥ والإمتاع والمؤانسة لأبي حيان
التوحيدي ١/٤٨٧ والمحكم لابن سيده ٢/٥٠٦ والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه أبي عبيد الله
البكري ١/٢٢١ والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١/٤٦٢ وتاريخ مدينة دمشق المعروف بـ (تاريخ ابن
عساكر) ٢٨/٩٣ والمثل السائر لابن الأثير ٣/٩٥ وشرح شافية ابن الحاجب ٤/١٦٥ واللسان ٣/٤٠ ونهاية
الأرب ٣/٥٣ توضيح المقاصد ٣/١٦٤٩ والبداية والنهاية ٩/٢٨٨ وخزانة الأدب وغاية الأرب لنقي الدين
الأزراري ١/١٧ والمطالع السعيدة ٢/٣٦٥ ومعاهد التنصيص ٢/٢٦٥ ونفخ الطيب ٧/٤٩٩ وشذرات
الذهب ١/٤٠ والخزانة ١/٨٨ وتاج العروس من جواهر القاموس ١٨/٤٥٩ والأعلام ٥/٢٢٦.

المعنى واللغة: (فُعُصَّ الطَّرْفَ): أي: طأطئُ بصرَكَ وانظرُ إلى الأرض، و(نُمَيْرٍ): قبيلة أبيهم نمير

بن عامر.

والشاهد: (عُصَّ) حيث يُروى بضم الضاد وفتحها وكسرها، فأما ضمها فعلى الإبتاع لضمه الغين قبلها،
وأما فتحها فلقصده التخفيف، وأما كسرها: فعلى الأصل للتخلص من التقاء الساكنين، مع العلم أن الضم قليل
في هذا الموضع؛ لأنه لا يُضم قبل ساكن، بل يُفتح أو يُكسر. وهو من (الوافر) والشاعر يهجو عبيد الراعي
النميري والفرزدق.

وعجز البيت:

... .. فَلَكَعُجًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

المبحث الرابع: العامل

العوامل: جمع عامل، والعامل في اللغة: مَنْ يعمل على الدوام وإن قل، والفاعل أعمُّ منه، والعامل في اصطلاح النحويين: ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعاً، أو منصوباً أو مجروراً أو ساكناً: نحو: جاء زيدٌ، ورأيتُ زيداً، ومررتُ بزيدٍ.

وتنقسم العوامل إلى قسمين: عامل لفظي، وعامل معنوي، فأما اللفظي فنحو: (كان وأخواتها) و(إن وأخواتها) و(ظنَّ وأخواتها) وقولنا: (تقديرًا) أي: احترازًا من تقدير الفعل في نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(١) وما أشبهه، وأما المعنوي: فلم يأت إلا في موضعين عند سيبويه وأكثر البصريين. أحدهما: وهو الابتداء، والثاني: وقوع الفعل المضارع موقعَ الاسم في نحو: مررتُ برجلٍ يكتب، فارتفع يكتب؛ لوقوعه موقعَ كاتب.

والعامل: هو السبب الموجب للتغيير في حركات الأواخر من الكلمات المتحدثة عنه مع التعليل، ولقد أضاف أبو الحسن الأخفش إليهما موضعًا ثالثًا، وهو: عاملُ الصفة، فذهب إلى أن الاسم يرتفع؛ لكونه صفةً لمرفوع، وينتصب؛ لكونه صفةً لمنصوب، وينجر؛ لكونه صفةً لمجرور، وكونه صفةً في هذه الأحوال معنى يعرف بالقلب، ليس للفظ فيه حظٌ وسيبويه وأكثر البصريين يذهبون إلى أن العامل في الصفة هو العامل في الموصوف^(٢).

١- يقول ابن مالك في باب: (المُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ)

وَكِنْيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلا تَأْتُرُ وَكَافْتِقَارِ أَصْلا^(٣)

٢- يقول السيوطي في باب: (المُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ)

وَفِي افْتِقَارِ جُمْلَةٍ إِنْ أَصْلا وَلَفْظِهِ وَكَوْنِهِ جَا مُهْمَلًا^(٤)

فابن مالك يقصد أن العامل هو في كون الاسم نائبًا عن الفعل، أي: عاملاً عمله وغير متأثر بالعوامل لا لفظاً ولا محلاً، وهو يقصد أسماء الأفعال نحو: نزال، فإنها تلزم النيابة عن أفعالها فتعمل عملها، ولا تتأثر بالعوامل، فبنيت؛ لشبهها بالحروف العاملة عمل الفعل، مثل: (إنَّ وأخواتها) فإنها تعمل عمل الفعل ولا تتأثر بالعوامل، فلما استعملت أسماء الأفعال استعمال هذه الحروف بُنيت، فمثلاً: (ليت) فإنها نابت عن أتمنى، ولا تدخل عليها عوامل الأسماء، وقوله: (افْتِقَارِ) و(مُهْمَلًا) فإن هاتين اللفظتين من زيادات السيوطي، وهو يقصد افتقار الاسم بالوصل إلى جملة كالموصلات، وحيث وإذ وإذا.

(١) سورة الانشقاق ١/٨٤.

(٢) أسرار العربية لأبي البركات ابن الأنباري ١/٣٥.

(٣) ابن مالك ١٠.

(٤) السيوطي ٣.

٣- يقول ابن مالك في باب: (الابتداء)

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْإِبْتِدَاءِ كَذَلِكَ رَفَعُ خَبْرٍ بِالْمُبْتَدَأِ (١)

٤- يقول السيوطي في باب: (المبتدأ والخبر)

اسْمٌ عَنِ الْعَامِلِ لَفْظًا جُرْدًا لَا زَائِدٍ أُخْبِرَ عَنْهُ الْمُبْتَدَأُ (٢)

المبتدأ والخبر مرفوعان، والرافع لهما: (عامل معنوي) وهو الابتداء، ولا خلاف عند البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأما الخبر: فالصحيح أنه مرفوع بالمبتدأ، قال سيبويه فأما الذي يُبنى عليه شيء هو نفسه، فإن المبني عليه يرتفع به، كما ارتفع هو بالابتداء وذلك كقولك: عبد الله منطلق (٣) فإذا قلت: الكذب مذموم، فالكذب مرفوع، والذي رفعه عامل معنوي، وهو وجوده في أول الكلام لم يسبقه لفظ آخر، ويطلق على هذا العامل المعنوي (الابتداء).

وعند المبرّد: أن الابتداء رافع للمبتدأ، وهما رافعان للخبر، وهو قولٌ بما لا نظير له وذهب الكوفيون أن المبتدأ والخبر مترافعان، ويبطله أن الخبر يرفع الفاعل، نحو: زيدٌ قائمٌ أبوه، فلا يصلح لرفع المبتدأ؛ لأنه أقوى العوامل، وهو الفعل لا يعمل رافعين، بدون إتباع فما ليس أقوى لا ينبغي له ذلك، واختار السيوطي ما نادى به الكوفيون، وهو أن المبتدأ والخبر ترافعا، فالمبتدأ رافع الخبر، والخبر رافع المبتدأ؛ لأن كلا منهما طالبٌ للآخر ومحتاج له، وبه صار عمدة (٤).

٥- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

كَوَيْلَهُ وَوَيْحَهُ لَبِيكَا سُبْحَانَ مَعَ مَعَاذٍ مَعَ سَعْدِيكَا (٥)

٦- يقول ابن مالك في باب: (المطلق)

وَحَذَفُ عَامِلِ الْمُؤَكَّدِ امْتِنَعٌ وَفِي سِوَاهُ لِذَلِيلٍ مَتَّسَعٌ (٦)

فهما يتفقان على جواز حذف عامل المصدر المبين للنوع أو للعدد، بشرط أن يدل عليه دليل، فالمصدر يتقدم على عامله، بخلاف، الذي لا يتقدم إلا نادراً. والدليل نوعان

(١) ابن مالك ١٦.

(٢) السيوطي ١٤.

(٣) ارتفع: (عبد الله)؛ لأنه بني عليه (المنطلق) وارتفع (المنطلق)؛ لأنه المبني على المبتدأ بمنزلته.

انظر: الكتاب ٢/٢٧٧ وشرح ابن الناظم ٧٦.

(٤) المطالع السعيدة ١/٢٥٣-٢٥٥.

(٥) السيوطي ٢٨.

(٦) ابن مالك ٢٧.

١- مقالي: كأن يُقال: ما جلستُ، فتقول: بلى: جلوساً طويلاً، أو بلىِ جِلستين والتقدير بلى: جلست جلوساً طويلاً، فحذفُ عامل المصدر؛ لوجود الدليلِ المقالي، وهو: ما جلست ومثله: (بلىِ جِلستين).

٢- حالي: كقولك لمن قدم من سفر: قدوماً مباركاً، أي: قدمتَ قدوماً مباركاً، فحذف عامل المصدر جوازاً لدليلِ حالي، وهو (المشاهدة).

ومثال العددي: أن تشاهدَ خيلَ السَّباقِ تدور، فتقول: دورتين، أي: دارتَ دورتين. أما المصدر المؤكد لعامله فالأصل أنه لا يجوز حذف عامله؛ لأن المصدر مسوق لتأكيد عامله وتقويته وتقدير معناه في الذهن، والحذف منافي لذلك. وفي نظري أنه يجوز حذف عامل المصدر؛ لقريضة لفظية كقولك: حديثاً، لمن قال كيف سرت؟ أو معنوية نحو: تأهباً ميموناً. لمن رأيتَه يتأهب لسفر، وحجاً مبروراً، لمن قدم من حج، وسعيّاً مشكوراً لمن سعى في مثوبة.

ويجب الحذف في مواضع منها: حيث كان المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل سواءً كان فعلاً مستعملاً: كسقيّاً ورعيّاً أو مهلاً أي: غير موضوع، وفي لسان العرب كـ (دفرّاً) بمعنى (نتناً) وجعل ابنُ عصفور من ذلك (بهرّاً) بمعنى غلبة ومنه قول الشاعر:

قَالُوا تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ بِهَرّاً^(١)

٧- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَحَذَفُ عَامِلِ الْمُؤَكَّدِ امْتِنَعٌ وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسِعٍ^(٢)

٨- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَحَذَفُ عَامِلِ أَجْزٍ وَيَلْزَمُ فِي بَدَلٍ مِنْ فِعْلِهِ يَنْتَظِمُ^(٣)

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٤٢٣ ومعاني القرآن للفرأء ١/٢١١ والخصائص ٢/٢٨١ والصاحح ٢/٥٩٨ وزهر الآداب وثمر الألباب ١/٢٣٣ وصبح الأعشى للقلقشندي ٤/٨٧ وهمع الهوامع ٢/٤٠٤ وتاج العروس ١٠/٢٦١، وعجزه:

... .. عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ

وقال سيبويه: لا فعل لقولهم: بهراً له في حدِّ الدعاء، وإنما نصب على توهم الفعل، وهو مما ينتصب على إضمار الفعل غيرِ المُستعملِ إظهاره وبهرهم الله بهراً، وفي رواية (القطر) بدل (الرمل).

انظر: المحكم لابن سيدة ٤/٣١٢ ولسان العرب ٤/٨١ وتاج العروس ١٠/٢٦٢.

(٢) ابن مالك ٢٧.

(٣) السيوطي ٢٨.

لا خلاف في جواز حذف عامل المصدر المختص، معدودًا كان أو غير معدود عند ابن مالك أو السيوطي، إذا دلَّ عليه دليل، نحو: "بلى ضربتين" أو ضربًا شديدًا" في جواب ما ضربت؟ وقد يجب الحذف، وذلك إذا كان المصدر بدلًا من اللفظ بفعله.

٩- وقد نبّه ابن مالك على ذلك بقوله:

وَالْحَذْفُ حَتَّمْ مَعَ آتٍ بَدَلًا مِنْ فِعْلِهِ كَنَدَلًا اللَّذْ كَانَدُلًا^(١)

أي: حذف العامل واجب مع المصدر "آت" بدلًا من فعله، وإذا نابَ المصدرُ عن خبر اسم عين بتكرير نحو: "زيد سيرًا سيرًا"، أو حصر نحو: "إنما أنت سيرًا" وجب حذف عامله، وجعل التكرير عوضًا من إظهاره، وأقيم الحصر مقامَ التكرير، فلو لم يكن مكررًا ولا محصورًا جاز الإضمار والإظهار، نحو: "زيد سيرًا وزيد يسير سيرًا"، احترز باسم العين، من اسم المعنى نحو: "أمرك سيرٌ سيرٌ"، فإن المصدر يرفع ويجعل خبره. ويحذف -أيضًا- عاملُ المصدر وجوبًا إذا وقع تفصيلًا لعاقبة ما تقدمه، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(٢) فإما منّا بعد، وإما فداءً (فمّنًا وفداءً) مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبًا والتقدير -والله أعلم- فإمّا تمنون منّا، وإمّا تفدون فداءً، فالسيوطي وابن مالك يجيزان حذفَ عاملِ الفاعل؛ لقرينة كأن يُجاب به نفي أو استفهام كـ (زيد) في جواب ما قام أحد؟ أو من قام؟.

ومما حذف فيه لعدم اللبس قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٣) على قراءة بناء (يُسَبِّح) للمفعول إذ التقدير: يُسَبِّحُه رجالٌ لدلالة يُسَبِّحُ عليه. ومثله قول الشاعر:

لِيُبَيْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ^(٤)

(١) ابن مالك ٢٧.

(٢) سورة محمد ٤٧/٤.

(٣) سورة النور ٢٤/٣٦.

(٤) البيت مُخْتَلَفٌ في روايته، فقيل: للحارث بن نيهك في الكتاب ٢٨٨/١ وشرح المفصل ١/٨٠ وخزانة الأدب ١/٣٠٣. وقيل: لضرار بن نهشل يرثي أخاه (يزيد) في المقاصد النحوية ٢/٤٥٤ ومعاهد التنصيص ١/٢٠٢ والدرر ١/٣٥٨ وبلا نسبة في الخصائص ٢/٣٥٣ و٢٢٤ والمحكم والمحيط الأعظم ٣/٢٧٤ وشرح الألفية لابن الناظم ١٦١ ولسان العرب ٢/٣٦٦ وأوضح المسالك ٢/٩٣ والهمع ١/١٥٧٩ الأشباه والنظائر ٢/٣٥٤ وتاج العروس ١٩/٢٣٠.

والبيت من الطويل، وعجزه:

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

وقد ذكر ابن مالك -رَحِمَهُ اللهُ- مواضعَ حذفِ عاملِ المصدرِ وجوباً، وضابط ذلك أن يكون المصدرُ نائباً عن فعله وبدلاً منه، وهو على وجهين: الأول: وهو خاص بالأساليب الإنشائية الطلبية، والثاني: خاص بالأساليب الخبرية، وهو إما مسموع، وإما مقيس. أما الأول فأنواعه أربعة:

أ- أن يكونَ المصدرُ المؤكِّدُ النَّائبُ عن فعله دالاً على الأمر نحو: (إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ) فـ(إِغَاثَةُ) مصدرٌ منصوبٌ نائبٌ منابِ الفعلِ (أَغَثَ) والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره (أَنْتَ) و(الْمَلْهُوفِ) مفعولٌ به. ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَا لَوِ الدِّينِ إِحْسَانًا﴾^(١).

ومنه قول الشاعر:

يَمُرُونَ بِالْدهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارَيْنِ بَجْرَ الحَقَائِبِ
عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جِلُّ أُمُورُهُمْ فَندَلًا زُرَيْقُ المَالِ نَدَلَ الثَّعَالِبِ^(٢)

فالشاهد: (ندلاً) مصدر نائب عن فعل الأمر (اندل) أي: اخطف و(المال) مفعول به للمصدر، وفي ظني - ومن خلال اطلاعي - أن التقدير: (اندلي ندلاً) وهو من قبيل المصدر الذي يأتي بدلاً من اللفظ بفعله.

ب- أن يكون المصدر دالاً على النهي، كقولك لزميلك وقت سماع محاضرة: سكوتاً لا تكلماً أي: اسكت سكوتاً، ولا تتكلم تكلماً^(٣).

ت- أن يكون المصدر مُرَاداً به الدعاء، كقول المجاهد: نصرًا لعبادك المخلصين وسحقًا لأعدائك الحاقدين، أي: انصر عبادك نصرًا واسحق أعداءك سحقًا.

(١) سورة البقرة ٨٣/٢.

(٢) البيتان لأعشى همدان في الحماسة البصرية لأبي الحسن البصري ٢/٢٦٢ في كلمة يهجو فيها لصوصاً ولأخوص في المقاصد النحوية ٢/٣٠١ وبلا نسبة في الكتاب ١/١٥١ وجمرة اللغة لابن دريد ٦٨٢ والخصائص ١/١٢٠ وسر صناعة الإعراب ٥٠٧ والصاحح ٥/١٨٢٧ والإنصاف في مسائل الخلاف ١/٢٩٣ وشرح ابن الناظم ١٩٤ ولسان العرب مادة (حشف) ١١/٦٥٣ وتوضيح المقاصد ٢/٨٢ وأوضح المسالك ٢/٢١٨ وشرح ابن عقيل ٢/١٧٨ وشرح الأشموني ١/٢١٢ و٢٠٤ وشرح التصريح ١/٥٠١ وتاج العروس ٢٠/٤٧٢.

وأعشى همدان: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ابن نظام ابن جشم الهمداني شاعر اليمانيين بالكوفة، وفارسهم في عصره، ويعد من شعراء الدولة الأموية، كان أحد الفقهاء القراء، وقال الشعر فعُرف به. وكان من الغزاة في أيام الحجاج، وتوفي في ثلاث وثمانين هـ. انظر: المقاصد النحوية ٢/٣٠١ والأعلام ٣/٣١٢. والبيتان من الطويل.

(٣) حُذِفَ المضارع المجزوم بـ(لا) الناهية، وهو لا يجوز حذفه إلا في هذه الصورة.

ث- أن يكون المصدر مُراداً به الاستفهام التوبيخي نحو: أبخلاً وأنت واسعُ الغنى؟ أي أتبخل بخلاً؟.

١٠- يقول ابن مالك في باب: (المفعول المطلق)

وَقَدْ يُتَوَبُّ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلٌّ كَجِدِّ كُلِّ الْجِدِّ وَأَفْرَحِ الْجَنْدَلِ (١)

١١- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَنَائِبُ الْفِعْلِ الَّذِي جَاءَ خَبَرٌ عَنِ اسْمٍ عَيْنٍ كَرَرُوا أَوْ انْحَصَرَ (٢)

١٢- يقول السيوطي في باب: (المفعول المطلق)

وَسَبْقُهُ الْعَامِلَ جَائِزٌ سِوَى جَامِدٍ (أَوْ ذِي مَاتِعٍ) أَوْ مَا حَوَى (٣)

فالسويطي يقصد -هنا- أنه -على الأصح- يجوزُ تقديمُ الحالِ على عاملها، وهذا ما أيده الجمهورُ، قياساً على المفعول به والظرف، وسماعاً نحو قوله تعالى: ﴿حُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ (٤) وتُسْتَنْتَى صوراً لا يجوز فيها التقديم، منها: أن يكون العامل فعلاً غير متصرف، والدليل على ذلك قول السيوطي: (سوى جامد)؛ لأن الجامد عكس المتصرف، نحو (ما أحسنَ هنذاً متجدةً)، فلا يُقال: (متجدةً ما أحسنَ هنذاً) ومنها: صفة غير محضة أو صلة لأل نحو: (الجاتي مُسرِعاً زيداً)، فلا يجوز: (المسرعا جاعني زيداً) بخلاف صلة غيرها فيقال: مَنْ الذي خائفاً جاء، أو صلة لحرف مصدرى نحو: (يعجبني أن يقومَ زيدٌ مسرعاً) فلا يجوز: (أن مسرعاً يقومُ زيداً) أو مصدرًا نحو: (يعجبني ركوبُ الفرسِ مُسرِجاً، أو نعتاً نحو: (مررتُ برجلٍ ذاهباً فرسه مكسوراً سراجها، فلا يقال (برجلٍ مكسوراً سراجها ذاهباً فرسه) ومن الصور المستثناة -أيضاً- أن يكون العاملُ أفعالاً النفضيل، نحو (زيدٌ أكفأهم ناصراً)؛ لانحطاطه عن درجة اسم الفاعل والصفة المشبهة فأشبهه الجوامد ومنها: أن يكون العاملُ متصلاً بلام الابتداء أو لام القسم نحو: لأصبر محتسباً والله لأقومنَّ طائعاً، ومنها: أن يكون العاملُ غير فعل، ولا وصف فيه معنى الفعل

(١) ابن مالك ٢٦.

(٢) السيوطي ٢٨.

(٣) السيوطي ٣٤.

(٤) سورة القمر ٥٤/٧.

و(حُشَعًا): حال منصوبة من فاعل يخرجون، وقد تقدمت على عاملها، وهو واو الجماعة التي تعتبر صاحب الحال المؤخر عن الحال، و(أبصارهم): فاعل للصفة المشبهة (حُشَعًا) ومن الأجداث: متعلق بـ: يخرجون. وجملة: "يخرجون" لا محل لها استئنافية.

وحرّوفه وهو الجامد المتضمن معنى مشتق، كحرف التّبييه وحرف التّشبيه واسم الإشارة والظرف وحرفي التّمني والترجي.

فلا يجوز تقديم الحال في شيء من هذه الصور على عاملها، فلا يُقال: (قائمًا في الدار) و(عندك زيدٌ) ولا (قائمًا هنا) وسُمع من كلام العرب: (هذا بسرًا أطيبُ منه رطبًا) فوسّطوا (أفعل) بين حاله، وكان القياسُ في أفعل التفصيل إذا اقتضى حالين أن يتأخرا عنه كما أنه اقتضى حالاً واحدة، ويجب تأخيرها عنه ولكن ورد السّماع بتقديم أحدهما، فاقتصر الجمهور على ما سُمع، وقالوا لا يجوز تأخيرها عنه، ولا تقديمها عليه وكونه العامل فيهما هو الأصح، ومذهب الجمهور: (بسرًا): حال من الضمير المتمكن في أطيب، و(رطبًا): حال من ضمير منه، والعامل فيهما: أطيب.

١١- يقول ابن مالك في باب: (الْحَال)

وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلٌ وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ نَكْرَهُ حُظِلٌ^(١)

الأصل في عامل الحال -وغيرها- أن يكون مذكورًا؛ ليحقق الغرض منه، وهو إيجاد معنى جديد، أو تقوية معنى موجود، وقد يحذف جوازًا أو وجوبًا.

فالحذف الجائز -كما سبق- أن يدلّ عليه دليلٌ مقالي أو حالي، فالمقالي -ككونها جوابًا- وهو ما يعتمد على كلام مذكور، نحو: كيف جنّت؟ فتقول: ماشيًا، والتقدير: جنّت ماشيًا، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾^(٢) أو منهياً عنه: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٤) أو مقصودًا حصرها: نحو: (لم أعده إلا مريضًا).

ويحذف عامل الحال وجوبًا في أربع مسائل:

أ- أن تكون الحال سادة مسدّ الخبر، نحو: احترامي الطالب مُهذّبًا فـ(مُهذّبًا) حال والعامل فيها محذوف، والأصل: احترامي الطالب إذا كان، أو إذ كان مُهذّبًا.

ب- أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة نحو: خالد أبوك عطوفًا فـ(عطوفًا) حال والعامل محذوف وجوبًا، والتقدير: أحقه أو أعرفه ونحوهما.

(١) ابن مالك ٣٠.

(٢) القيامة ٣/٧٥-٤.

والتقدير -والله أعلم-: بلى نجمعها قادرين.

(٣) سورة الإسراء ١٧/٣٧.

(٤) سورة النساء ٤/٤٣.

ت- أن تكون الحال دالةً بلفظها على زيادة تدريجية أو نقص تدريجي، فالأول نحو
تَصَدَّقَ عَلَى الْفَقِيرِ بَرِيالٍ فَصَاعِدًا، فـ(صَاعِدًا) حال، وعاملها وصاحبها محذوفان، والتقدير
فذهب المتصدق به صاعدًا، ومنه قول الرسول ﷺ: (تُقَطَّعُ الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ
فَصَاعِدًا) ^(١) ومثال الثاني: (اشتريتُ القلمَ بَرِيالٍ فَسَافِلًا) والتقدير: فانحط المشتري به سافلًا.
ث- أن تكون الحال مسبوقَةً باستفهام يُراد به التوبيخ. نحو: أقاعدًا وقد أقيمت الصلاة
والتقدير: أتوجد قاعدًا؟. والحذف في هذه المسائل قياسي.

وقد يحذف العاملُ سَمَاعًا في غير ذلك نحو: هنيئًا لك، أي: نَبَتَ لَكَ الْخَيْرُ هَنِيئًا، أو
هَنَّاكَ الْأَمْرَ هَنِيئًا ^(٢) وعلى تقدير الأول تكون الحال مؤسَّسة، وعلى الثاني تكون مؤكدة.

١٢- يقول ابن مالك في باب: (التمييز)

وَعَامِلَ التَّمْيِيزِ قَدَّمَ مُطْلَقًا وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقًا ^(٣)

فابنُ مالك يقصد أن القياسَ يكون بتقدم التمييز على عامله، وأن عامل التمييز قد
يكون اسمًا، أو فعلاً جامدًا كأفعل في التعجب، أو فعلاً متصرفاً يؤدي معنى الجامد، أو فعلاً
متصرفاً.

هذا رأي لابن مالك، ويرى آخرون أن عاملَ النصب في تمييز النسبة هو ما في
الجملة من فعل أو شبهه، وهو قول سيبويه وجماعة، وحجة ابن مالك ومن وافقه كابن
عصفور: أنه قد لا يكون في الجملة فعل ولا وصف نحو: هذا أخوك إخلاصًا.

١٣- ويشكل على ظاهر عبارة ابن مالك -هنا- قوله فيما بعد:

وَالْفَاعِلَ الْمَعْنَى أَنْصَبَ بِأَفْعَلًا ^(٤)

وقوله: فإن هذا موافق لرأي سيبويه، وقد يجاب عنه بأن التمييز لما فسر إبهامًا نسبة
الفعل إلى فاعله أو مفعوله فكأنه فسر الفعل نفسه. فكان التمييز منصوبًا به، لأنه هو الذي
يصح أن يكون عاملاً.

(١) انظر: صحيح البخاري ١٦٠/٨. ورقمه: ٦٧٨٩.

(٢) إذا قلت: اشرب هنيئًا وكل مريئًا، فـ(هنيئًا) حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، والمعنى: ثبتت لك الهناءة في
شربك، ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً على تقدير: هنيء لك الشرب هناءة.

(٣) ابن مالك ٣١.

(٤) البيت في ألفية ابن مالك ٣١ وتوضيح المقاصد ٢٠٢/١ وشرح ابن عقيل ٢/٢٨٩.

وعجزه:

مُفَضَّلًا كَأَنَّتَ أَعْلَى مَنْزِلًا

وعامل التمييز إما أن يكون-كما سبق القول- اسماً نحو: اشتريت رطلاً سمناً، أو فعلاً جامداً كأفعل في التعجب نحو: ما أحسن الصديق خلقاً، أو فعلاً متصرفاً يؤدي معنى الجامد نحو: كفى بالله شهيداً، أو فعلاً متصرفاً نحو: طاب خالد نفساً.

١٤- يقول ابن مالك في باب: (النَّعْتِ)

يَتَّبِعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءِ الأُولَى نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَظْفٌ وَبَدَلٌ^(١)

١٥- يقول السيوطي في باب (النَّعْتِ)

يَتَّبِعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءِ الأُولَى نَعْتٌ بَيَانٌ ثُمَّ تَوْكِيدٌ بَدَلٌ^(٢)

أي: إن هذه الأربعة تتبع في إعرابها الأسماء الأولى التي سبقتها وتقدمت عليها، وهي الأسماء المتبوعة، واقتصر على الأسماء؛ لأنها الأكثر، وقد اختلف في عامل التابع، فالجمهور على أن العامل فيه هو العامل في المتبوع، ما عدا البدل، فإن عامله محذوف، وقيل غير ذلك، ولكن ما ذكرته هو الرَّاجِح، ولا يفصل بين التابع والمتبوع بأجنبي محض عنهما، ويجوز بمعمول الموصوف؛ نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾^(٣) وبمعمول الموصوف؛ نحو: يعجبني ضربك زيذاً الشديد، وبعامل المتبوع؛ نحو (المريض أكرمت الجريح)، وبمعمول العامل؛ كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ، عَالِمِ الْغَيْبِ﴾^(٤) وبمفسر العامل؛ نحو: ﴿إِنَّ أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَكَلٌّ﴾^(٥) وبالاستثناء، وبالقسم وبجوابه؛ كقوله تعالى: ﴿بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾^(٦). وبالاعتراض؛ كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾^(٧) والظاهر لدي أن هناك اختلافاً في العامل التابع، فمذهب الجمهور: أن العامل فيه هو العامل في المتبوع إلا البدل، فالجمهور على أن العامل فيه مقدر.

وذهب قومٌ منهم: المبرد إلى أن العامل فيه المبدل منه، واختاره ابن مالك وهو ظاهر وهو العامل في مذهب سيبويه. ولم يتعرض -هنا- لبيان "رتب" التوابع، وقال في التسهيل ويبدأ- عند اجتماع التوابع - بالنعت، ثم بعطف البيان، ثم بالتوكيد، ثم بالبدل، ثم بالنسق^(٨).

(١) ابن مالك ٤٠.

(٢) السيوطي ٥١.

(٣) سورة ق ٤٤/٥٠.

(٤) سورة: المؤمنون ٩١/٢٣-٩٢.

(٥) سورة النساء ٤/١٧٦.

(٦) سورة سبأ ٣/٢٤.

(٧) سورة الواقعة ٥٦/٧٦.

(٨) المطالع السعيدة ٢/٢٠٩-٢١٠.

الفصل الخامس (الزيادات)

استدراكات السيوطي على ابن مالك

وتشمل على الآتي:

- أ- المبحث الأول: زيادة كلمة .
- ب- المبحث الثاني: زيادة جملة.
- ت- المبحث الثالث: زيادة شطره.
- ث- المبحث الرابع: زيادة بيت.
- ج- المبحث الخامس: زيادة عدة أبيات
- ح- في الموضوع الواحد.
- خ- المبحث السادس: إعداد ملحق بالزيادات
- د- التي زادها السيوطي على ابن مالك.

من الجدير بالذكر أنّ الإمام السيوطي -رحمته الله- قد لخص ألفية ابن مالك في (ستمائة بيت) وقد زاد عليها -من عنده- أربعمائة بيت، بحسب قوله، ولكن تبين لي من خلال -البحث الدقيق والإحصاء للأبيات- أنّه زاد على ابن مالك: تسعاً وأربعين وخمسمائة زيادة مُقسّمة على: (كلمة وجملة وشطره وبيت وعدة أبيات في الموضوع الواحد) وأن ألفية السيوطي عددها ثلاثة أبيات وألف، في حين أنّ عدد ألفية ابن مالك: ألفاً واثنا عشر بيتاً بالضبط. وما ورد بين قوسين فهو من زيادات السيوطي على ابن مالك.

المبحث الأول: (زيادة كلمة) وقد بلغ عدد الكلمات التي زادها السيوطي على ابن مالك أربعاً وتسعين كلمةً وإليك أمثلة على ذلك:

١- يقول السيوطي في باب: (الكلام في مقدمات)

كَلَامُنَا قَوْلٌ مُفِيدٌ (يُقْصَدُ) وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ (١)

فقوله (يُقْصَدُ) هي من زيادات السيوطي على ابن مالك، حيث إنّ ابن مالك لم يذكرها وهي - لا شك - زيادة كلمة، فالسيوطي يقصد: أن الكلام يُطلق في اللغة - على ستة أشياء أحدها: الخط والثاني: الإشارة المفهومة والثالث: ما يفهم من حال الشيء والرابع: التكليم الذي هو المصدر والخامس: ما في النفس من المعاني والسادس: اللفظ، وإن كان غير صالح للسكوت عليه، ولا مقصوداً، وهذا معنى قول الجوهري: الكلام في اللغة اسم جنس يقع على القليل والكثير (٢) والزيادة في قوله: (يقصد)؛ لأن الكلام قول مفيد وهو: ما يحسن سكوت المتكلم عليه والأصح اشتراط (القصْد) وإفادة ما يجهل، والكلام يطلق لغة على: الخط والإشارة وما يفهم من حال الشيء، وعلى التكليم الذي هو المصدر، وفي كلام بعضهم ما يقتضي: أن إطلاقه على هذا حقيقة، وعلى ما في النفس من المعاني التي يُعبّر عنها وعلى اللفظ المركب، أفاد أم لم يفد. والمراد: (بحسن السكوت عليه) أي: ألا يكون محتاجاً في إفادته للسامع كاحتياج المحكوم عليه إلى المحكوم به أو عكسه، فلا يُسمّى ما ينطق به النائم الساهي كلاماً، لذلك اشترط السيوطي في الكلام (القصْد) ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ (٣) وفي حديث أبي هريرة عن النبي -ﷺ-: "الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ... (٤) فقوله: (كَلَامُنَا) أي

(١) السيوطي ٢.

(٢) الصحاح، مادة (كلم) ٣٠٢٣/٥.

(٣) سورة التوبة ٤٠/٩.

(٤) والحديث بنمائه: (كلُّ نفسٍ كتبتُ عليها الصدقةُ كلَّ يومٍ طلعت فيه الشمسُ، فمن ذلك أن يعدل بين الاثنين صدقةً وأن يُعين الرجل على دابته فيحمله عليها صدقةً، ويرفع متاعه عليها صدقةً ويميط الأذى عن الطريق صدقةً والكلمة الطيبة صدقةٌ وكلُّ خطوة يمشي إلى الصلاة صدقةً).

انظر: صحيح البخاري ٤/٤١١٩. ورقمه: ٢٩٨٩.

معاشرَ النَّحْوِيِّينَ، و(لَفْظٌ أَوْ قَوْلٌ) أي: صوتٌ معتمدٌ على مقطع، فخرج به ما ليس بلفظ من الدَّوَالِ، ك: الإشارة والخط وعبّر به دون القول لإطلاقه على الرأي والاعتقاد، و(مُفِيدٌ) أي مفهم يحسن السكوت عليه، فلو كتبت: (زيداً) وحده، أو قام وحده، لم يُسمَّ كلاماً؛ لأن الكتابة إنما سُمِّيَتْ كلاماً؛ لقيامها مقامَ الكلام، وكقول ابن مالك: (استقم) فإنه كلامٌ مركَّب من فعل أمر وفاعل مستتر والتقدير: استقم أنت، فاستغنى بالمثال عن أن يقول: (فائدة يحسن السكوت عليها) فكأنه قال الكلام: هو اللفظ المفيد فائدةً كفائدة استقم.

٢- يقول السيوطي في باب: (المُعَرَّف بالأداة)

أَلْ حَرْفٌ تَعْرِيفٌ (وَسَيِّبِيهِ) وَاللَّامُ قَطُّ وَكُلُّهُمْ عَلَيْهِ^(١)

فالزيادة في البيت في قوله: (وسيبويه) حيث لم يذكرها ابن مالك، فهو يقصد أن سيبويه والجمهور -أيضاً- يعتبران (اللام) فقط، أي: مستقلة، والهمزة وصل اجْتُلبت وَجِيءَ بها للابتداء بالسَّكَنِ، وفتحت على خلاف سائر همزات الوصل تخفيفاً لكثرة ورودها. وهذا بخلاف ما قاله الخليل وابن كيسان: من أنها (أل) بجملتها، وكان الخليل يُسمِّيها (أل) ولم يكن يُسمِّيها الألف واللام، وقد رجَّح ابن مالك رأي الخليل في شرحه التسهيل والكافية ويميل الباحث لقول الخليل وابن مالك من أنها (أل) وقد أفردا ابن مالك في باب مستقل وسمَّاه: (فصل زيادة همزة الوصل) وأمَّا قوله: (وكلُّهم عليه) أي: سيبويه والجمهور وكما قال أبو البقاء في شرح التكملة والهمزة اجْتُلبت للنُّطق بالسَّكَنِ^(٢).

٣- يقول السيوطي في باب: (التَّحْذِير)

(وَمِنْهُ) مَا يَنْصَبُ تَحْذِيرًا إِذَا كُرِّرَ أَوْ يُعْطَفُ أَوْ إِيَّاكَ ذَا^(٣)

والتحذير: هو إلزامُ المخاطب بأمر مكروه؛ ليبتعد عنه وليتجنبه نحو: إِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ. فالزيادة في أوَّل البيت في قول السيوطي (وَمِنْهُ) وهي زيادة كلمة، فهو يقصد من المفعول به، أو من المنصوب على المفعول به بإضمار فعل لا يظهر في باب التحذير، وهو إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه بـ (إِيَّا) أو ما جرى مجراه، وإنما يلزم إضماره مع (إِيَّا) مطلقاً نحو: (إِيَّاكَ وَالشَّرَّ) فالنَّاصِبُ لـ (إِيَّا) فعلٌ مضمَّرٌ، لا يجوز إظهاره، ومع المكرر نحو الأسدِ الأَسَدِ؛ لأن أحدَ الاسمين قام مقامَ الفاعل، ومع العاطف نحو: قوله: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾^(٤) استغناءً بذكر المحذور منه عن ذكر المحذر، والشائع في التحذير: أن يُراد به المخاطب، فإذا

(١) السيوطي ١١.

(٢) السيوطي ٢.

(٣) السيوطي ٢٤.

(٤) المطالع السعيدة ٢٣٤-٢٣٥.

حُذِرَ بـ (إِيًّا) اتَّصَلَ بِضَمِيرِهِ وَعُطِفَ عَلَيْهِ الْمَحْذَرُ مِنْهُ نَحْوُ: (إِيَّاكَ أَوْ إِيَّاكِ أَوْ إِيَّاكُمْ أَوْ إِيَّاكُمْ أَوْ إِيَّاكُمْ أَوْ إِيَّاكُمْ) (إِيَّاكَ أَوْ إِيَّاكِ أَوْ إِيَّاكُمْ أَوْ إِيَّاكُمْ) (إِيَّاكَ أَوْ إِيَّاكِ أَوْ إِيَّاكُمْ أَوْ إِيَّاكُمْ) ... إلخ

٤- يقول السيوطي في باب: (الْحَال)

مَجِيئُهُ لِسِعْرِ أَوْ مُفَاعَلَةٍ أَوْ نَوْعٍ أَوْ تَشْبِيهِ أَوْ (مُفَاضَلَةٍ)^(١)

فَقَوْلُهُ (مُفَاضَلَةٍ) مِنْ زِيَادَاتِ السِّيُوطِيِّ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ، حَيْثُ إِنَّ ابْنَ مَالِكٍ لَمْ يَذْكُرْهَا وَهِيَ -لَا شَكَّ- زِيَادَةٌ كَلِمَةٌ، وَمَا عَنَاهُ السِّيُوطِيُّ أَنَّ الْغَالِبَ فِي الْحَالِ أَنْ تَكُونَ وَصْفًا مُشْتَقًّا كـ (اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ) وَيُغْنِي عَنِ الْاِسْتِقَاقِ أُمُورٌ، مِنْهَا: مَا قَالَهُ (مُفَاضَلَةٍ) أَي: دَلَالَتُهُ عَلَى تَفْضِيلِ عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ، نَحْوُ: (هَذَا بَسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رَطْبًا) أَوْ عَلَى غَيْرِهِ، نَحْوُ (أَحْمَدُ طِفْلًا أَجْلُ مِنْ عَلِيٍّ كَهَلًا) وَاعْلَمْ أَنَّهُ يَكْثُرُ جَمُودُ الْحَالِ إِذَا كَانَ مُؤَوَّلًا بِالْمَشْتَقِ "تَأْوِيلًا" غَيْرَ مُتَكَلِّفٍ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَدُلَّ عَلَى (سِعْرِ) نَحْوُ: "بَعْتُهُ مُدًّا بِكَذَا" أَي: مُسَعَّرًا، أَوْ (مُفَاعَلَةٍ) نَحْوُ "بَعْتُهُ يَدًا بَيْدًا" أَي: مُنَاجَزَةً وَقَوْلُهُ: (نَوْعٍ) نَحْوُ: "هَذِهِ أَمْوَالُكَ بَيْوتًا" -بَيْوتًا) حَالٍ مِنْ (أَمْوَالٍ) أَوْ (تَشْبِيهِ) نَحْوُ: كَرَّرَ زَيْدٌ أَسَدًا أَي: مِثْلَ أَسَدٍ، أَوْ تَرْتِيبٍ نَحْوُ: ادْخُلُوا رِجَالًا رِجَالًا أَي: مَرْتَبِينَ.

٥- يقول السيوطي -أيضًا- في باب: (الْحَال)

وَلَا تُتَكَّرُ صَاحِبًا لَهُ بَدَاً غَالِبًا (إِلَّا بِمُسَوِّغٍ) ابْتِدَاءً^(٢)

فَالزِّيَادَةُ فِي قَوْلِ السِّيُوطِيِّ: (إِلَّا بِمُسَوِّغٍ) فَهُوَ يَقْصِدُ أَنَّ حَقَّ صَاحِبِ الْحَالِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً؛ لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الْمُبْتَدَأَ فِي كَوْنِهِ مَحْكَومًا عَلَيْهِ بِالْحَالِ، وَالْمُبْتَدَأُ لَا يَقَعُ نَكْرَةً إِلَّا بِمُسَوِّغٍ، فَكَذَا الْحَالُ يَصِحُّ وَقَوْعُ صَاحِبِهَا نَكْرَةً بِمُسَوِّغٍ، وَمِنْ هَذِهِ الْمَسْوَغَاتِ الْآتِيَّةُ:
أَنْ يَتَقَدَّمَ الْحَالُ عَلَى النَّكْرَةِ نَحْوُ: أَتَانِي سَائِلًا رَجُلٌ، فَـ (سَائِلًا) حَالٌ مِنْ (رَجُلٍ) وَأَنْ يُخَصَّصَ بِوَصْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ، فَالْوَصْفُ نَحْوُ: (جَاءَ رَجُلٌ ضَعِيفٌ سَائِلًا) وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
... .. فِي فُلْكَ مَآخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا^(٣)

(١) السيوطي ٣٣.

(٢) السيوطي ٣٣.

(٣) نُسِبَ الْبَيْتُ لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ص ٢٢٧ وَشَرَحَ التَّسْهِيلُ ١٢٣ وَشَرَحَ الْأَلْفِيَّةُ لِابْنِ النَّازِمِ ص ٣١٩ وَشَرَحَ ابْنُ عَقِيلٍ ٢/٢٥٩ التَّنْزِيلُ وَالتَّكْمِلَةُ لِأَبِي حَيَّانٍ ٣/٧٤ وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ٢/٣١٢ وَشَفَاءُ الْعَلِيلِ ٢/٥٢٥ وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ٣/٤٩ وَشَرَحَ الْأَشْمُونِيُّ ٢/١٧٥. وَالشَّاهِدُ فِيهِ: نَصَبُ (مَشْحُونًا) عَلَى الْحَالِ مِنْ (فُلْكَ) وَهِيَ نَكْرَةٌ وَسَوِّغٌ ذَلِكَ وَصَفَهَا بِـ (مَآخِرٍ) وَقَوْلُهُ: فُلْكَ بِضَمِّ فِسْكَونَ -السَّفِينَةِ، وَهُوَ لِلْمَفْرُودِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ تَضَبَطَ الْعَيْنُ بِحَرَكَةِ الْفَاءِ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ (مَآخِرٍ) مَخْرَجَتِ السَّفِينَةَ أَي: جَرَّتْ تَشَقُّ الْمَاءَ مَعَ صَوْتِ، (الْيَمِّ) الْبَحْرِ أَوْ الْمَاءِ، وَالْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ. وَصَدْرُهُ: نَجَّيْتِ يَا رَبُّ نَوْحًا وَاسْتَجَبْتِ لَهُ

وفلك: السفينة، بضم فسكون، وهو للمفرد، والجمع بلفظ واحد، وقد تُضبط العين بحركة الفاء، كما في هذا البيت (ماخر) مخرت السفينة أي: جرت تشق الماء مع صوت اليم (البحر) أو الماء، فـ(مشحوناً) حال من (فُلك) و(ماخر) صفة له. والإضافة نحو: (جاء غلامٌ هندٍ مسروراً) ومنه قوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾^(١) فـ(سواءً) حال من (أربعة) وهي مضافة، أو وقع بعد نفي ومنه قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾^(٢).

٦- والنهي كقول ابن مالك:

مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا يَبْغِ أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ مُسْتَسْهَلًا^(٣)

ومثال ما وقع بعد الاستفهام قوله:

يَا صَاحِ هَلْ حَمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى^(٤)

فقوله: (باقياً): حال، وصاحبه: عيش، والذي سوَّغ مجيء الحال من النكرة وقوع هذه النكرة بعد الاستفهام، الذي هو شبيهه النفي، وقد نُكِّر صاحب الحال نادراً من غير وجود شيء. ومنه ما أجازته سيبويه: "فيها رجلٌ قائماً" وفي حديث النبي -ﷺ-: (صَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا)^(٥) فقياماً: حال، وصاحبها: رجالٌ، وهو نكرة، وهذا شاهدٌ لا يُدحض، على أن ذلك في العربية أصلٌ صحيح، ولقد وقف سيبويه عند هذه المسألة، فأجازها جوازاً مطلقاً بغير قيد.

(١) سورة فصلت ٤١/١٠.

(٢) سورة الحجر ١٥/٤.

(٣) ابن مالك ٣٠.

(٤) البيت بلا نسبة في شرح عمدة الحافظ ص ٤٢٣ وشرح الألفية لابن الناظم ص ٣٢١ وأوضح المسالك ٨٧/٢ وشفاء العليل ٥٢٦/٢ والمقاصد النحوية ٥٣/٣ وشرح الأشموني ١٧٦/٢ وشرح التصريح على التوضيح ٣٧٧/١ والبهجة المرضية ص ٢٤٥ والهمع ١٩٢/١ والمطالع السعيدة ٨/٢ والدرر ٢٠١/١ وبلا نسبة في توضيح المقاصد ٧٠٣/٣. والبيت من البسيط.

وعجزه:

لِنَفْسِكَ الْعَذْرَ فِي إِنْعَادِهَا الْأَمَلَا

والشاهد قوله: (باقياً) حال من النكرة وهي: "عيش" وسوَّغ ذلك وقوع النكرة بعد الاستفهام الإنكاري.

(٥) والحديث بتمامه:

(عن عائشة أم المؤمنين، أَنَّهَا قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا؛ فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا).

انظر: صحيح البخاري ٧٠/٢. ورقمه: ١٢٣٦.

٧- يقول السيوطي في باب: (الْحَال):

وَسَبْقُهُ الْعَامِلَ جَائِزٌ سِوَى جَامِدٍ (أَوْ ذِي مَانِعٍ) أَوْ مَا حَوَى^(١)

فالزيادة في قول السيوطي: (أَوْ ذِي مَانِعٍ) حيث لم يذكرها ابن مالك، فهو يعني أنه يجوز لصاحب الحال إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً؛ فإن كان مرفوعاً أو منصوباً، جاز تقدم الحال عليه، نحو: (رجع القائد منصوراً) و(لا تشرب الماء كدرًا). فيجوز في قوله: (منصوراً وكدرًا) تقدمهما على صاحبهما، وهو الفاعل في الأول والمفعول في الثاني. فنقول: منصوراً رجع القائد، كدرًا لا تشرب الماء.

٨- يقول السيوطي في باب: (الْحَال)

وَجِيءَ بِهِ (ظَرْفًا) وَجُمْلَةً جَرَتْ مُخْبِرَةً مِنْ حَرْفٍ آتٍ قَدْ عَرَتْ^(٢)

فالزيادة في قول السيوطي: (ظَرْفًا)، حيث لم يتطرق ابن مالك إليها. والزيادة -هنا- هي زيادة كلمة، فالسيوطي يقصد أن الحال قد تقع ظرفًا، نحو: "رأيت الهلال بين السحاب" على أن رأى بصريّة؛ لأنه -كما هو معلوم- أن رأى إذا كانت بصريّة فإنها تنصب مفعولاً به واحدًا.

ويكون قوله: (بين السحاب) شبه جملة متعلق بمحذوف حال من الهلال، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾^(٣) فالضمير في (رَأَيْتُهُمْ) في محل نصب مفعول به و(سَاجِدِينَ) حال منصوبة بالياء؛ لأنها جمع مذكر سالم. والرؤية -فيها- بصرية. وأما إذا كانت الرؤية قلبية؛ فإنها تنصب مفعولين، نحو: رأيت الحق يقينًا، فـ(يقينًا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره؛ لأن الرؤية قلبية.

ومثال الجملة الاسمية: (سافرت والشمس طالعة) ومثال الفعلية: (جاء زيدٌ بيكي) ومثال الظرف -كما سبق القول-: (رأيت الهلال بين السحاب) ومثال الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٤) (ففي زينته): جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل في خرج. فالحال -إذن- تقع مفردة، وتقع شبه جملة، وتقع جملة، اسمية أو فعلية، ولكن يشترط في الجملة أن تكون خبرية، فالجملة الظنبيّة لا يصح أن تقع حالاً، وألا تُصدر بما يدل على الاستقبال، ولا نحو ذلك، ولا (لن) أيضاً وأن تُربط -وهذا هو المهم- بما

(١) السيوطي ٣٤.

(٢) السيوطي ٣٤.

(٣) سورة يوسف ١٢/٤.

(٤) سورة القصص ٢٨/٧٩.

قبلها برابط، وهو الواو والضمير أو أحدهما، أي: الواو وحدها، أو الضمير وحده. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾^(١) و﴿نَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ الواو: واو الحال والجملة الاسمية في محل نصب على الحال، وارتبطت بالواو.

وكما في قوله تعالى: ﴿خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾^(٢) و﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ -أيضاً- جملة حالية، وارتبطت بالضمير وبالواو، وقد ارتبطت بالجملة السابقة أولاً هذه جملة حالية وخبرية وليست بإنشائية، وهي ليست أمراً ولا نهياً ولا دعاءً ولا استفهاماً ولا نداءً ولا غير ذلك وهذا ما قصده السيوطي.

٩- يقول السيوطي في باب: (التَّمْيِيزُ)

كفَاعِلٍ حَوَّلَ عَنْ فَاعِلٍ أَوْ (مَفْعُولُهُمْ) وَجَرَّ غَيْرَ ذَا رَأْوٍ^(٣)

فالزيادة في قول السيوطي (مَفْعُولُهُمْ) حيث لم يتطرق إليها ابن مالك، فهو يقصد في (مَفْعُولُهُمْ) أن التَّمْيِيزُ يكون مُحَوَّلًا عن من المفعول. نحو: (غَرَسْتُ الْأَرْضَ شَجْرًا) ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(٤) أي: (فَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ).

وَيُسَمَّى إجمال النسبة: وهو المسوق لبيان ما تعلق به العامل من فاعل أو مفعول نحو: (طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا) فـ(نَفْسًا) تمييز منقول أو مُحَوَّلٌ عن الفاعل والأصل: (طَابَتْ نَفْسُ زَيْدٍ) ومثله قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٥). و(غَرَسْتُ الْأَرْضَ شَجْرًا) فـ(شَجْرًا) منقول من المفعول والأصل: (غَرَسْتُ شَجْرَ الْأَرْضِ) وما عدا ذلك يصلح لمباشرة من، فيُجْرَ بها، وهذه المسألة الأخيرة لم يتعرض لها ابن مالك، فقد ذكر الفاعل، ولم يذكر المفعول، وقد ذكره السيوطي^(٦).

(١) سورة يوسف ١٢/١٤.

(٢) سورة البقرة ٢/٢٤٣.

(٣) السيوطي ٣٥.

(٤) سورة القمر ٥٤/١٢.

(٥) سورة مريم ١٩/٤.

(٦) المطالع السعيدة ٢/٢٤-٢٥.

١٠- يقول السيوطي في باب: (المَصْدَرِ وَأَسْمِهِ)

وإِنْ تُضِفَ (لِظَرْفٍ) أَوْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولِهِ كَمَلِّ بِمَالِهِ تَلَوْنَا^(١)

فالزيادة في قول السيوطي (لِظَرْفٍ) حيث لم يتطرق إليها ابن مالك، فهو يقصد أنه يجوز إضافة المصدر إلى فاعله، فيجره ثم ينصب المفعول، نحو: (بلغني تطبيقُ زيدٍ امرأته) وإضافته إلى مفعوله، فيجره، ثم يرفع الفاعل، نحو: (بلغني تطبيقُ هنادٍ زيدٍ) ويجوز إضافة المصدر إلى (الظَرْفِ) فيعمل فيما بعده رفعًا ونصبًا كالمنون نحو: (عَرَفْتُ انْتِظَارَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ عَمْرًا) قال أبو حيان: (ومن منع من ذكر الفاعل والمصدر منونا منع هذه المسألة) ويؤول المنون بالمبني للمفعول فيرفع، ما بعده على النيباية عن الفاعل نحو: (عُجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ)^(٢).

١١- يقول السيوطي في باب: (الإِدْغَامِ)

أَوَّلُ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي كَلِمَةٍ إِدْغَمَ (لَادِدٍ) وَصِيفَ^(٣)

فالزيادة في البيت السابق في قوله: (لَادِدٍ) حيث لم يذكرها ابن مالك، وهي لا شك زيادة كلمة، وهو يقصد أن الإدغام نوعان: الأول إدغام المثلين، والثاني: إدغام المتقاربين فالأول: أن تدغم أول المثلين.

فإذا تحرك المثلان وجب الإدغامُ بشروط، منها:

الأول: أن يكونا في كلمة كـ: (رَدٌّ وَظَلٌّ) بخلاف ما إذا كانا في كلمتين.

الثاني: ألا يُصَدَّرَا بخلاف نحو: (دَدَن).

الثالث: وألا يسبقهما مدغمٌ في أولهما بخلاف نحو: (رَدَدَ يَرُدُّ) فهو مردد فلا يدغم

لأن فيه إبطالا للإدغام الذي قبله.

الرابع: ألا يسبقهما مزيدٌ الإلحاق بخلاف نحو: (أَلْنَدَدُ) وأن لا يكون ما هما اسمًا،

على فَعْلٍ كضُغْفٍ، أو فَعْلٍ كدُلُّ، أو فَعْلٍ ككَلْبَبٍ.

الخامس: ألا يتصل أول المثلين -كما مرَّ- بمدغم كـ: جسس جمع جاس، وأن لا

يكون ما فيها ملحقًا بغيره.

السادس: ألا تكون حركة أول المثلين عارضة كـ: اخصص أبي، بنقل حركة الهمزة

إلى الصاد، فإن وُجد شيء من ذلك فلا إدغام في الصور^(٤).

(١) السيوطي ٤٧.

(٢) المطالع السعيدة ١٧١/٢.

(٣) السيوطي ٧١.

(٤) المطالع السعيدة ٣٦٣/٢-٣٦٤.

المبحث الثاني: (زِيَادَةُ جُمْلَةٍ)

وقد بلغ عددُ الكلماتِ التي زادها السيوطيُّ على ابنِ مالك: **تسعا وخمسين جملةً وإليك أمثلةٌ على ذلك:**

١- يقول السيوطي في باب: (الْمَفْعُولُ لَهُ)

لَفَقَدِ شَرْطٍ (مَا خَلَا أَنْ وَأَنْ) وَجَرُّهُ مَعَ الشَّرْطِ مَا وَهَنْ (١)

فالزيادة في قولِ السيوطي: (مَا خَلَا أَنْ وَأَنْ) حيثُ لم يتطرق ابنُ مالك إليها فالمفعول له يُسَمَّى: المفعول لأجله، والمفعول من أجله، وهو ما فعل لأجله فعلٌ مذكور والمفعول لأجله له شروط، منها: الآتي: أن يكون مصدرًا خلافًا لمن قال: مُعَلَّلًا، ومن أفعالِ الباطنِ وشروط مشاركته لفظه وقتاً وفاعلاً. فالسيوطي يعني: أنه إن فقد شرطاً من الشروط السابقة، جُرَّ باللام أو من أو الباء أو في إلا مع أنَّ وأنْ، ويكثر معها مقرونًا بـ (أل) ويقل مجردًا، فمثال فقد المصدرية: (جبتك للماء وللعشب وللسمن) وقد يُجر بمن أو الباء؛ لأنهما في معنى اللام نحو: ﴿خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ﴾ (٢) وقيل وقد يجر بـ (في) السببية نحو: قول الرسول: ﷺ (دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ) (٣) أي: بسبب هرة، ولا يتعيّن الجرُّ مع أنَّ وأنْ، وإن كانا غيرَ مصدرين؛ لأنهما يُقدران بالمصدر، وإن لم يتخذ فيهما الفاعل أو الوقت؛ لأن حرف الجرِّ يُحذف معهما كثيرًا نحو: أزورك أن تحسن إليَّ وإن كان مُعرِّفًا باللام فالجرُّ أكثر ويقلُّ النصب. ومنه قول الشاعر:

لا أَقْعُدُ الجُبْنَ عَنِ الهَيْجَاءِ (٤)

فالشاهد: جاء المفعول لأجله معرفًا بأل، وهو قوله: (الجبن) بمعنى: (جبنًا) وهو قليل.

(١) السيوطي ٢٨.

(٢) سورة الحشر ٢١/٥٩.

(٣) الحديث بتمامه:

(دَخَلَتْ امْرَأَةُ النَّارِ مِنْ جَرَاءِ هِرَّةٍ لَهَا أَوْ هِرٌّ رِبَطَتَهَا فَلَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتَهَا تُرْمَرُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزَلًا) انظر: صحيح البخاري ٤/١٣٠. ورقمه: ٣٣١٨.

(٤) البيت بلا نسبة في ألفية ابن مالك ٢٧/٢ وشرح التسهيل ٩٨/٢ وشرح الألفية لابن الناظم ٩٩ وارتشاف الضرب ٢/٢٢٤ وتوضيح المقاصد ٢/٦٥٥ وأوضح المسالك ٢/٢٨٨ وشرح ابن عقيل ٢/١٨٧ والبهجة المرضية ٢٢٦ والمطالع السعيدة ١/٤٠٠. والبيت من الرجز، وعجزه:

... .. وَكَوْ تَوَالَّتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ

٢- يقول السيوطي في باب: (الْحَال)

فِيهِ كَثِيرًا (وَاللُّزُومُ شَاعَ فِي مُؤَكَّدٍ) وَالْإِشْتِقَاقُ يَنْتَفِي (١)

فالزيادة في قول السيوطي: (وَاللُّزُومُ شَاعَ فِي مُؤَكَّدٍ) حيث لم يتطرق ابن مالك إليها وهي: جملة اسمية، فهو يقصد بـ(اللُّزُوم) أي: الغالب، أي: يغلب على الحال أن تكون لازمة ومؤكدة، نحو: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ (٢) حيث جاءت الحال: (حَيًّا) مؤكدة لعاملها، وهو الفعل (يُبعث) وذلك؛ لأنَّ البعث من لازمة الحياة.

٣- يقول السيوطي في باب: (الإِضَافَةُ)

تَأْنِيثًا اكْتَسَبَ أَوْلًا وَالضُّدُّ إِنْ يَصِحُّ حَذْفٌ (وَهُوَ كَالْبَعْضِ يَعْنُ) (٣)

فالزيادة في الجملة الاسمية في قول السيوطي (وَهُوَ كَالْبَعْضِ يَعْنُ) حيث لم يتطرق ابن مالك إليها، وهو يقصد: أنه إذا كان المضاف صالحًا للحذف، والاستغناء عنه بالمضاف إليه وكان بعضًا من المضاف إليه، أو كبعضه، جاز أن يُعطى المضاف بعضَ أحوال المضاف إليه من تأنيث وتذكير، وقد قرئ: ﴿تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ (٤) فإنه أنث؛ لأن بعضَ السَّيَّارَةِ سَيَّارَةٌ، ولو قيل: في قام غلامٌ هند، قامت غلامٌ هند لم يجر؛ لأن الغلامَ غيرُ صالحٍ للحذف والاستغناء بما بعده عنه، وكذلك لا يقال: أعجبتني يوم الجمعة؛ لأنه وإن صحَّ حذفه والاستغناء عنه؛ فإنه لا ليس بعضًا من المضاف إليه، ولا كبعضه، ومن أمثلة اكتساب التأنيث قوله:

... .. كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِّ (٥)

(١) السيوطي ٣٣.

(٢) سورة مريم ١٩/١٥.

(٣) السيوطي ٤٠.

(٤) سورة يوسف ١٢/١٠.

(٥) البيت للأعشى، ميمون بن قيس في ديوانه ١٢٣، وهو من الطويل.

وانظر: العين ٥/٣٨ والمقتضب ٤/٩٧ والكامل ٣١٢ والجمهرة ٢/٣٣٩ والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٣١٦ والخصائص ٢/٤١٧ والصاحح ٢/٧٠٩ والمحكم ٨/٢٨٥ ولسان العرب ٤/٤٥٥ وتوضيح المقاصد ٢/٧٩٤ ومغني اللبيب ٢/١١ وشرح الأشموني ٢/٣١٠ والبهجة المرضية ٢٧١ والهمع ٢/٤٩ والمطالع السعيدة ٢/٣١٠ وتاج العروس ١٢/٢٩٥.

وصدره:

وتشرقُ بالقولِ الذي قد أدعتُهُ

ويروى

... .. كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِّ

فإن صديقَ السوءِ يُزري، وشاهدي

وقد قال ابن مالك في شرح الكافية^(١) "ويمكن أن يكون من ذلك قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾"^(٢).

٤- يقول السيوطي في: باب (الاشتغال)

بِالْوَاوِ فِعْلًا أَوْ شَبِيهًا يَعْمَلُ فِي سَابِقٍ (بِالْأَجْنَبِيِّ مَا يُفْصَلُ)^(٣)

فالزيادة في قول السيوطي (بِالْأَجْنَبِيِّ مَا يُفْصَلُ) حيث لم يتطرق ابن مالك إليها. والاشتغال: أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه عامل مشغول عن نصبه بالعمل في الضمير العائد عليه أو في سببیه، فقوله: (بِالْأَجْنَبِيِّ مَا يُفْصَلُ) وهذه الجملة من زيادات السيوطي على ابن مالك، حيث إن ابن مالك لم يذكر هذه الزيادة، وما عناه السيوطي: هو أن منعه في مفصول من الفعل (بأجنبي) نحو: (زيد أنت تضربه) و(هند عمرو يضربها) فلا ينصب. إذ المفصول لا يعمل فيما قبله، فلا يفسر عاملاً فيه، وقد أجاز الكسائي قياساً على اسم الفاعل نحو: (زيداً أنت ضارب) ^(٤).

٥- يقول السيوطي في باب: (التأنيث)

(وَرَجِحًا) فِي ظَاهِرِ الْمَجَازِ مَعَ فَصْلٍ بِإِلَّا (وَسَاوِي) إِنْ وَقَعَ^(٥)

والزيادة: في الجملة الفعلية في قول السيوطي (وَسَاوِي)، حيث لم يتطرق ابن مالك إليها في ألفيته، فهو يقصد: أنه يجوز أن تلحق آخر الماضي تاء ساكنة حرفاً، إذا أسندت لمؤنث دلالة على تأنيث فاعله وجوباً إن كان ضميراً مطلقاً، أي: حقيقي أو مجازي نحو: (هند قامت والشمس طلعت أو ظاهراً حقيقياً، وهو: ما له فرج من الحيوان، ونحو: قامت هند (وتركها) مما ذكر ضرورة على الأصح، ويجوز الجمع بين الألف والتاء، إن كان الكلام مجازياً. نحو: طلعت الشمس، أو حقيقياً مفصلاً بغير إلا، نحو: قامت اليوم هند، ومساوياً إن كان جمع تكسير أو اسم جمع مطلقاً، أي: لمذكر أو لمؤنث نحو: (قامت الزيود وقام الزيود)^(٦).

(١) شرح الكافية الشافية ١/٣٧٦.

(٢) سورة الأعراف ٧/٥٦.

(٣) السيوطي ٥٠.

(٤) المطالع السعيدة ٢/٢٠٣.

(٥) السيوطي ٦٠.

(٦) المطالع السعيدة ٢/٢٨٩.

المبحث الثالث: (زِيَادَةُ شَطْرِهِ)

حَيْثُ بَلَغَ عَدْدُ الْأَشْطَرِ الَّتِي زَادَهَا السِّيَوْتِيُّ عَلَى ابْنِ مَالِكٍ ثَلَاثًا وَثَمَانِينَ شَطْرَهُ، وَالْيَكَّ أُمَّتَةً عَلَى ذَلِكَ:

١- يقول السيوطي في باب: (الْعَلَم)

وَمِنْهُ مَنْقُولٌ وَذُو ارْتِجَالٍ (مَجْهُولٌ أَصْلٌ أَوْ بِلا اسْتِعْمَالٍ)^(١)

فالزِّيَادَةُ فِي عِزِّ الْبَيْتِ فِي قَوْلِ السِّيَوْتِيِّ: (مَجْهُولٌ أَصْلٌ أَوْ بِلا اسْتِعْمَالٍ) وهي زِيَادَةُ: (شَطْرَهُ) فَهُوَ يَقْصِدُ أَنَّ الْعَلَمَ يَنْقَسِمُ: إِلَى مَنْقُولٍ وَمَرْجَلٍ وَوِاسِطَةٍ وَلَا يُوصَفُ بِنَقْلِ وَلَا ارْتِجَالٍ، فَالْمَنْقُولُ مَا سَبَقَ لَهُ اسْتِعْمَالٌ فِي غَيْرِ الْعِلْمِيَّةِ وَمِنْهُ مَا كَانَ صَفَةً، كَثَقِيفٍ، وَهُوَ الدَّرْبُ بِالْأُمُورِ، الظَّافِرُ بِالْمَطْلُوبِ. وَمِنْهُ مَا كَانَ اسْمَ عَيْنٍ كـ: (أَسَدٌ وَثُورٌ) وَمِنْهُ مَا كَانَ فِعْلًا مَاضِيًّا، كـ: أَبَانَ وَشَعَرَ وَمِنْهُ مَا كَانَ فِعْلًا مُضَارِعًا كـ: يَزِيدُ وَيَشْكُرُ، وَمِنْهُ مَا جُمِلَ: كـ: تَأْبَطُ شَرًّا.

وَأَمَّا الْمَرْجَلُ، فَفِي تَفْسِيرِهِ قَوْلَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مَا جُهِلَ أَصْلُهُ، وَلَمْ يَدْرَ: هَلْ اسْتَعْمَلَ فِي النِّكَرَاتِ أَوْ لَا؟ وَأَمَّا الثَّانِي: فَإِنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ وَضْعٌ فِي النِّكَرَاتِ، نَحْوُ: سَعَادٌ وَأَدَدٌ وَمَذْحِجٌ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ: وَهُوَ الْوِاسِطَةُ، وَالَّذِي لَيْسَ بِمَنْقُولٍ وَلَا مَرْجَلٍ، وَهُوَ الَّذِي عِلْمِيَّتُهُ بِالْغَلْبَةِ. وَهُوَ ضَرْبَانِ: مَا كَانَ مُعْرَفًا بِأَلٍ وَاللَّامِ: كَالْأَعْشَى وَالنَّابِغَةَ وَالْكِتَابَ، حَيْثُ غَلَبَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى كِتَابِ سَيَبَوِيهِ، وَمَا كَانَ مَضَافًا كَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ.

٢- يقول السيوطي في باب: (الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ)

فَإِنْ يُطَابِقُ فَلِمَا بَعْدَ (فِي مُفْرَدٍ وَنَحْوِهِ الْأَمْرَانِ قَرًا)

وَالْأَبْتِدَاءَ رَافِعَ مُبْتَدَأًا يُرَى (جَعَلْتُكَ الْأَسْمَ أَوْلًا لِتَخْبِيرًا)^(٢)

فالزِّيَادَةُ فِي عِزِّ الْبَيْتَيْنِ فِي قَوْلِ السِّيَوْتِيِّ: (فِي مُفْرَدٍ وَنَحْوِهِ الْأَمْرَانِ قَرًا). وَقَوْلُهُ: (جَعَلْتُكَ الْأَسْمَ أَوْلًا لِتَخْبِيرًا) وَهِيَ - بِلَا شَكِّ - زِيَادَةُ (شَطْرَهُ) وَمَا قَصَدَهُ السِّيَوْتِيُّ: أَنَّ رَافِعَ الْمُبْتَدَأِ هُوَ الْإِبْتِدَاءُ وَهُوَ جَعْلُهُ أَوْلًا؛ لِخَبَرِ عَنْهُ، وَقِيلَ: الْخَبَرُ، وَقِيلَ الْإِبْتِدَاءُ وَقِيلَ: هُمَا. وَالْمَخْتَارُ وَفَاقًا لِلْكُوفِيَّةِ وَابْنِ جَنِيٍّ وَأَبِي حَيَّانَ تَرَاغِيًا، وَقِيلَ: إِنَّ لَمْ يَكُنْ فِي الْخَبَرِ ذِكْرٌ وَإِلَّا فَبِهِ، وَفِي رَافِعِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ أَقْوَالٌ: فَالْجُمْهُورُ وَسَيَبَوِيهِ: عَلَى أَنَّ رَافِعَ الْمُبْتَدَأِ مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ؛ لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَيْهِ، وَرَافِعُ الْخَبَرِ الْمُبْتَدَأُ؛ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ فَارْتَفَعَ بِهِ كَمَا ارْتَفَعَ هُوَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَضَعْفَ بَأَنَّ الْمُبْتَدَأَ قَدْ يَرْفَعُ فَاعِلًا، نَحْوُ: الْقَائِمُ أَبُوهُ ضَاحِكٌ^(٣)

(١) السيوطي ١١.

(٢) السيوطي ١٥.

(٣) المطالع السعيدة ١/٢٥٣-٢٥٥.

٣- يقول السيوطي في باب: (إِنَّ وَأَخَوَاتَهَا)

وَأَوْلَتْ حِينَئِذٍ بِمَصْدَرٍ (وَفَرَعُ مَا يُكْسَرُ ذِي فِي الْأَشْهَرِ)^(١)

فالزيادة في عجز البيت في قول السيوطي: (وَفَرَعُ مَا يُكْسَرُ ذِي فِي الْأَشْهَرِ) فهو يقصد أن هناك اختلافًا في (إِنَّ) هل هي مكسورة الهمزة؟ أم مفتوحة؟ أم هما أصلان؟ والراجح أن: (إِنَّ المكسورة) هي الأصل، والمفتوحة فرع عليها؛ لأن الكلام مع المكسورة جملة، وليس مؤوَّلاً بمفرد، أما مع المفتوحة فمؤوَّلٌ بمفرد؛ ولأن المكسورة مستغنيةٌ بمعمولها عن زيادة، والمفتوحة لا تستغني عن زيادة، وأيضاً المكسورة: تفيد معنىً واحداً وهو التأكيد والمفتوحة تفيد تعلق ما بعدها بما قبلها؛ ولأنها أشبه بالفعل إذ إنها عاملة غيرُ معمولة.

والمفتوحة عاملة معمولة؛ لأنها مستقلة، والمفتوحة كـبعض اسم، إذ هي وما عملت فيه بتقديره، وقال قوم: (المفتوحة أصلُ المكسورة) وقال آخرون: (كُلُّ واحدةٍ أصلٌ بنفسها) وهذا ما أكده أبو حيان^(٣).

٤- يقول السيوطي-أيضاً- في باب: (إِنَّ وَأَخَوَاتَهَا)

أَوْ صِلَةً قَبْلَ لَامٍ عُلْقًا (وَحَبْرًا عَنْ اسْمٍ عَيْنٍ يُنْتَقَى)^(٣)

ولا شك أن الزيادة في عجز البيت في قوله: (وَحَبْرًا عَنْ اسْمٍ عَيْنٍ يُنْتَقَى) وهي زيادة شطره، فهو يقصد أن: (إِنَّ) تُكسر صلةً وحالاً ومحكيةً بقول، وقبل لامٍ معلقةٌ خلافاً للمازني مطلقاً وللبراء إن طال، وكذلك خبر عين ومبدوء بها في الأصح وجواب القسم فإن تقع صلةٌ نحو: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾^(٤). وقوله قبل لامٍ معلقةٌ نحو: ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾^(٥).

وأما قوله: (وَحَبْرًا عَنْ اسْمٍ عَيْنٍ يُنْتَقَى) نحو: "زيدٌ إنه منطلق!" وهذا رأي البصريين، والكوفيون يمنعون صحة هذا التركيب أصلاً، فالخلاف عائدٌ إلى أصل المسألة، لا الكسر، وهما متلازمان.

(١) السيوطي ٢١.

(٢) الارتشاف ١/٤٨٤ والمطالع السعيدة ١/٣١٣.

(٣) السيوطي ١٩.

(٤) سورة القصص ٢٨/٧٦.

(٥) سورة: المنافقون ٦٣/١.

٥- يقول السيوطي في باب: (الْحَال)

(كَالْمَاضِي تَتَلَوُ أَوْ إِلا قَدْ وُلِّي) وَغَيْرَ ذِي الْجُمْلَةِ بِالْأَوَاوِ صِل^(١)

فالزيادة في صدر البيت في قول السيوطي: (كَالْمَاضِي تَتَلَوُ أَوْ إِلا قَدْ وُلِّي) وهي زيادة: (شطره) فالحال على حسب العوامل، فإن كان ماضيًا، أو حالًا أو مستقبلًا، فكذلك الحال وأما الجملة الاسمية، فإن كانت مؤكدة لمضمون الجملة أو معطوفة على حال لزم فيها الضمير فالمؤكدة كقوله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَآ رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢) ف (لَا رَيْبَ فِيهِ) حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها.

ومثال المعطوفة: (سيجيء الضيوف مشاةً أو هم راكبون) فجملة: (هم راكبون) حال معطوفة على حال قبلها، والرابط هو الضمير، ولا يصح أن يكون واو الحال؛ لوجود حرف العطف (أو) وهما لا يجتمعان، وتأتي الجملة المثبتة أو المنفية بشرط أن تكون غير مؤكدة تأتي (بواو) فقط، نحو: (جاء زيد وعمرو قائم) أو (جاء زيد وطلعت الشمس).

٦- يقول السيوطي في باب: (الْبَدَل)

وَبَدَلٌ مِنْ شَرْطٍ أَوْ مَا اسْتَفْهَمَا (يُقَرَّنُ بِالْأَدَاةِ وَالْقَطْعُ سَمًا)^(٣)

والزيادة في عجز البيت في قول السيوطي: (يُقَرَّنُ بِالْأَدَاةِ وَالْقَطْعُ سَمًا) وهي زيادة شطره، فهو يقصد أن المبدل من اسم شرط أو استفهام، لا بد من اقترانه بأداته، وهي: (إن) في الشرط، و(الهمزة) في الاستفهام، نحو: (ما تقرأ إن نحوًا وإن فقها أقرأه)^(٤).

و(كيف زيدٌ أصححُ أم عليل؟) ويجوز القطع في البدل على إضمار مبتدأ، كما في النعت كقوله ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ شَهَادَةٍ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ)^(٥).

ويجوز فيه (القطع) -أيضًا- نحو (مررتُ بزيدٍ أخوك) و(مررتُ برجلينِ طويلٍ وقصير).

(١) السيوطي ٣٤.

(٢) سورة البقرة ٢/٢.

(٣) السيوطي ٥٦.

(٤) المطالع السعيدة ٢/٢٢٩.

(٥) صحيح البخاري ٨/١٦٠. ورقمه: ٦٧٩٠.

المبحث الرابع: زياداتُ السيوطي (البَيْت)

حيثُ قد بلغَ عددُ الأبياتِ التي زادها السيوطيُّ على ابنِ مالكٍ أربعةً وستينَ بيتًا وإليكُ أمثلةٌ:

١- يقولُ السيوطيُّ في باب: (الْمَبْنِيِّ وَالْمُعْرَبِ)

(وَاخْتَرْتُ فِيمَا قَبْلُ) أَنْ (يَرْكَبَا) وَاسِطَةً لِمَا تَبَيَّنَ أَوْ تُعْرَبَا (١)

هذا البيتُ من زياداتِ السيوطيِّ على ابنِ مالكٍ في باب: (الْمَبْنِيِّ وَالْمُعْرَبِ) فهو يقصدُ أن هناك اختلافًا، في الأسماءِ قبلَ التَّركيبِ، وهذا الاختلافُ على ثلاثةِ مذاهبٍ، الأولُ لابنِ الحاجبِ، وهو أن الأسماءَ مبنيةٌ (٢) ويتفقُ معه ابنُ مالكٍ؛ لأنه يُشَبِّهُهَا بالحروفِ المهملةِ في كونها عاملةٌ لا معمولةٌ (٣) والثاني: أنها مُعْرَبَةٌ بناءً على أنَّ عدمَ التَّركيبِ ليس سببًا والشبهُ المذكورُ ممنوعٌ؛ لأنها صالحةٌ للعملِ لو دخلتُ عليها العواملُ، وعليه الزمخشريُّ (٤). والثالثُ: لأبي حيان، أنها واسطةٌ لا مبنيةٌ، ولا مُعْرَبَةٌ؛ لعدمِ الموجبِ لكلِّ منهما ولسكونِ آخرها وصلًا بعدَ ساكنِ نحو: سين، وليس في المبنياتِ ما يدلُّ على ذلك.

٢- يقولُ السيوطيُّ في باب: (النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ)

(وَلَمْ يَكُنْ فِي ظَنْ جُمْلَةً وَلَا ظَرْفًا وَثَانِيِ اخْتَارَ نَذْبًا حُظْلًا) (٥)

هذا البيتُ من زياداتِ السيوطيِّ على ابنِ مالكٍ في باب: (الْمَبْنِيِّ وَالْمُعْرَبِ) فهو يقصدُ أنه إنَّ كانَ الفعلُ مما يتعدَّى لأكثرَ من واحدٍ، فإنَّ كانَ من باب: (أعطى) فيجوزُ فيه إقامةُ المفعولِ الثاني عن الفاعلِ دونَ الأولِ، إذا أمِنَ اللَّبسُ وعليه الجمهورُ نحو: (أعطي درهمٌ زيدًا) وإن كانَ من باب: (ظنُّ أو أعلم) ففيه -أيضًا- أقوالٌ، أحدها: الجوازُ إذا أمِنَ اللَّبسُ ولم يكنْ جملةً ولا ظرفًا، مع أنَّ الأحسنَ إقامةُ الأولِ نحو: (ظننتُ طالعةَ الشمسِ) و(أعلمُ زيدًا كبشك سمينًا) (٦)، والمنعُ إنَّ ألبسَ نحو: (ظنُّ صديقكُ زيدًا) أو (أعلمُ بشرًا زيدًا قائمًا) أو كانَ جملةً أو ظرفًا نحو: (ظنُّ في الدارِ زيدًا) و(ظنُّ زيدًا أبوه قائمًا) و(أعلمُ زيدًا غلامكُ في الدارِ) و(أعلمُ زيدًا غلامكُ أخوه سائرًا) وإن كانَ من باب: (اختار) فالأصحُّ تعينُ الأولِ، وهو ما تعدَّى إليه بنفسه وامتنع إقامةُ الثاني نحو: (اختيرَ زيدُ الرجالِ).

(١) السيوطي ٣.

(٢) الكافية لابن الحاجب ص ٤١.

(٣) شرح الكافية الشافية ٣٨/١.

(٤) شرح المفصل ٧٩/٣.

(٥) السيوطي ٢٣.

(٦) فإن شئتُ قدمت وأخرت، فتقول: (كُسي الثوبُ زيدًا) و(أعطي المالَ عبدُ الله) كما تقول: (ضربَ زيدًا عبدُ الله) فالأمر في هذا كالأمر في الفاعل.

ومنه ما ورد السَّماع قول الشاعر:

وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً (١)

٣- يقول السيوطي في باب: (الْحَال)

(لا مَعْنَوِيَّ وَبِحَالٍ مَا خُطِرَ إِلا جَوَابًا أَوْ بِنَهْيٍ أَوْ حُصِرَ) (٢)

هذا البيت من زيادات السيوطي على ابن مالك، فهو يقصد: أن الأصل في الحال أن تكون جائزة الحذف، وقد يعرض لها ما يمنع منه ككونها (جوابًا) نحو: (راكبًا) لمن قال: كيف جئت؟ أو مقصودًا حصرها، نحو: لم أعده إلا حرصًا، أو نائبة عن خبر نحو: (ضربي زيد قائمًا) أو منهياً عنها، نحو قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (٣) فالحال (وَأَنْتُمْ سُكَارَى) وذلك؛ لكون الكلام نهياً، والحال هي المقصودة بالنهي.

٤- يقول السيوطي في باب: (الْتَمِيْز)

(وَحَذْفُ تَمْيِيزٍ أَجْزٍ وَالْمُعْتَمَدِ مَجِيئُهُ مُؤَكَّدًا إِذَا عَادَ) (٤)

هذا البيت الوحيد من زيادات السيوطي في باب: (الْتَمِيْز) باستثناء الباب الذي يتبع التمييز، وسمّاه مسألة، فهو يقصد: أنه يجوز حذف التَّمْيِيز إذا قصد إبقاء الإبهام. أو كان في الكلام ما يدلُّ عليه، وذكر ابن مالك (٥) أن التَّمْيِيز قد يجيء مؤكِّدًا. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ (٦).

وقد أنكر الجمهور ذلك، فقالوا: إن التَّمْيِيزَ فارق الحال، في أنه لا يكون مؤكِّدًا بخلافها ولا يتعدد بخلافها.

(١) البيت للفرزدق في ديوانه ١٣٨، وهو همام بن غالب المجاشعي، والبيت من الطويل، عجزه:

... .. وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّرْعَارُغُ

والبيت من شواهد الكتاب ٨١/١ على جواز نيابة ثاني مفعولي "اختار" والأصل: اختير زيد الرجال أو من الرجال، فنصب "الرجال" على نزع الخافض، والزعازع: جمع زعزع كجعفر، وهي الريح التي تهب بشدة، وقد عنى بذلك الشتاء. و(سماحة وجودًا): مصدران منصوبان على المفعول لأجله كأنه قيل: اختير من الرجال لسماحته وجوده، ويجوز أن يكونا حالين أو تمييزين، وأراد بقوله: منا أباه غالبًا فإنه كان جوادًا. وانظر: المقتضب ٣٣٠/٤ وشرح أبيات سيبويه للمرزباني السيرافي ٢٨٢/١ والمحكم لابن سيده ٣٣٠/٥ واللسان ٢٦٤/٤ والهمع ١٦٢/١ وتاج العروس ٢٤١/١١ والدرر اللوامع ٢٩١/٢.

(٢) السيوطي ٣٤.

(٣) سورة النساء ٤٣/٤.

(٤) السيوطي ٣٥.

(٥) شرح الكافية الشافية ٤٩١/١.

(٦) سورة التوبة ٣٦/٩.

المبحث الخامس: زِيَادَاتُ السُّيُوطِيِّ (لِغِدَّةِ أَبْيَاتٍ مُتتَالِيَةٍ)

وقد بلغ مجموع الأبيات التي زادها السيوطي على ابن مالك تسعة وأربعين ومائتي بيت من عدة أبيات متتالية، وإليك أمثلة على ذلك:

١- يقول السيوطي في باب، سمّاه: (مَسْأَلَةٌ) وهو زيادة تأتي بعد باب (المبتدأ والخبر):

(مُعْطَى عُمُومٍ وَصَلَهَا مُسْتَقْبَلًا) وَمَا بظَرْفٍ أَوْ بِفِعْلٍ قَبْلًا
شَرْطِيَّةً يُوصَلُ أَوْ يُوصَفُ أَوْ يُضَفُّ إِلَى الْمُوصُولِ أَوْ يُوصَفُ بِذَا
مَعْرِفَةً جَوْزَهُ فِي رَأْيٍ شَدَا^(١)

هذه زيادة لعدة أبيات متتالية، شاهدة على جواز دخول الفاء على الخبر، فالأصل ألا تدخل الفاء على شيء من خبر المبتدأ، لكنه لما لحظ في بعض الأخبار معنى ما يدخل الفاء فيه دخلت وهو الشرط والجزاء، والمعنى الملاحظ أن يقصد أن الخبر مستحق بالصلة أو بالصفة، وأن يقصد: به العموم، ودخولها على ضربين: واجب أو جائز، وذلك في صور أحدها: أن يكون المبتدأ ال الموصولة بمستقبل عام نحو: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ﴾^(٢).

وهذا ما أكده ابن مالك، ونقل عن الكوفيين والمبرد والزرّاج، وذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى منع دخول الفاء في هذه الصورة، والثانية: أن يكون المبتدأ غير ال من الموصولات، وصلته ظرف أو مجرور أو جملة تصلح للشرطية وهي الفعلية غير الماضية وغير المصدرية بأداة شرط أو حرف استقبال كالسين وسوف ولن أو بقدر أو ما النافية.

مثال الظرف قول الشاعر:

مَا لَدَى الْحَازِمِ اللَّيْبِ مَعَارًا فَمَصُونٌ وَمَا لَهُ قَدْ يَضِيغُ^(٣)

ومثال المجرور قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾^(٤) ومثال الجملة قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾^(٥).

(١) السيوطي ١٧.

(٢) سورة المائدة ٣٨/٥.

(٣) البيت بلا نسبة في الهمع ١/١٠٩ والمطالع ١/٢٨٠ والدرر اللوامع ١/٧٩. والبيت من الخفيف.

(٤) سورة النحل ١٦/٥٣.

(٥) سورة الشورى ٤٢/٣٠.

والثالثة: أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة -أعني- الظرفَ والمجرور والفعل الصَّالِح للشرطية نحو: (رجلٌ عندَهُ حزنٌ، فهو سعيدٌ وعبد للكريم) والرابعة: أن يكون المبتدأ مضافاً إلى النكرة المذكورة، وهو مشعر بمجازاة.

ومنه قول الشاعر:

... .. وكُلُّ خَيْرٍ لَدَيْهِ فَهُوَ مَسْئُولٌ (١)

والخامسة: أن يكون المبتدأ معرفةً موصوفةً بالموصول نحو: قوله تعالى ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾ (٢).

والسادسة: أن يكون المبتدأ مضافاً إلى الموصول نحو: (غلامٌ الذي يأتيني قلُهُ دِرْهَمٌ).

٢- يقول السيوطي في باب: (الْحَال)

وَمَا أَتَى مِنْ مَّصْدَرٍ (فَأَوَّلٍ) بِالْوَصْفِ أَوْ حَذْفِ مُضَافٍ يَنْجَلِي
وَلَا يُقَاسُ فِي الْأَصْحَحِّ إِلَّا أَنْتَ الْإِمَامُ كَرَمًا وَقَضَاءً
وَبَعْدَ أَمَّا وَزُهَيْرٍ شَعْرًا وَكَوْنَهَا لَيْسَتْ بِحَالٍ أُخْرَى (٣)

فهذه الأبيات من زيادات السيوطي على ابن مالك، حيث إن ابن مالك لم يتعرض لها. فهو يقصد: أن الحال مصدرٌ معرفة لفظاً، مؤولٌ بالنكرة معنًى، وهو قليل، نحو: (جَاءَ زَيْدٌ وَحَدَّةً) والتقدير: (جَاءَ زَيْدٌ مُنْفَرِدًا) ومنه قول الشاعر:
فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْهَا (٤)

(١) البيت بلا نسبة في المطالع السعيدة ٢٨٠/١ والهمع ١٠٩/١ والدرر ٧٩/١ وهو عجز بيت من البسيط.

وصدره:

... .. نَرْجُو فَوَاضِلَ رَبِّ سَيِّئُهُ حَسَنٌ

(٢) سورة النور ٦٠/٢٤.

(٣) السيوطي ٣٣.

(٤) البيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه ص ٨٦، ورواية الديوان: (فأوردتها العراك) وهو من البحر الوافر، ويصف حماراً وحشياً، أورد أنه الماء للشرب. وعجزه:

... .. وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَيَّ نَعَصِ الدَّخَالِ

وانظر: الكتاب ٣٧٢/١ والمقتضب ٢٧٣/٣ ولسان العرب ٩٩/٧ وشرح ابن عقيل ٢٤٨/٢ وشرح شذور الذهب ٤٥٥/٢ والمقاصد النحوية ٤٥٥/٢ والمطالع السعيدة ٧/٢ والهمع ٢٤٠/١ والخزانة ١٩٢/٣ وتاج العروس ١٨٥/١٨. والشاهد مجيء الحال معرفة، وهو (العراك) لكنه مؤول بمشتق، أي: معتركة.

فأرسلها العراك: (فالعراك) - هنا - حال، وهو دخلت عليه "أل" والتقدير: فأرسلها مُعتركةً، وقد قاس ابنُ مالك في كتابه: (التسهيل) مجيءَ الحال مصدرًا، مثل: قول السيوطي (أنتَ الإمامُ كرمًا وفضلًا) وقد جَوَّزَ بعضُ النحاة في مثل هذا أن يكون تمييزًا. وفي أغلب القول -أيضًا- أن السيوطي يميل إلى التمييز كبعض النحاة، والدليل على ذلك قوله: (وكونها ليست بحالٍ أُخرى).

٣- يقول السيوطي في باب، سمَّاه (مسألة) وهو يتبع باب التَّمْيِيزِ .
 (يُفْرَدُ مَنْصُوبًا مُمَيِّزُ الْعَدَدِ مَا بَيْنَ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ فَقَدْ وَعَشْرَةٌ فَدُونَهَا جَمْعًا أَضْفَ وَاجْرُرُهُ بِذَا الْقَسَمِ بِمَنْ مَا مَيَّزَا وَنَعْتُهُ يَجُوزُ بِالْوَجْهِينِ وَلَا يَجْمَعُ كَثْرَةً إِنْ أَمَكْنَا وَعَشْرَةٌ فَدُونَهَا لِلذِّكْرِ وَمِائَةٌ فَصَاعِدًا فَرْدًا أَلْفٌ وَفَصْلُهُ مِنْ عَدَدِ مَا جُوزَا وَلَا تَمَيِّزُ وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ ذُو قَلْبَةٍ وَبِالْمُضَافِ اغْتَنَى وَبِالَّتَا وَفِي مُؤَنَّثِ مِنْهَا عَرِي^(١))

ولا شك أن هذه الأبيات المتتالية من زيادات السيوطي على ابن مالك -في ألفيته- حيث إن ابن مالك لم يتعرض لها، والسيوطي يقصد أن العددين (واحد واثنان) لم يحتاجا إلى تمييز استغناءً بالنص على المفرد، والمثني فيقال: رجلٌ ورجلان؛ لأنه أخصر (مختصر) وأجود، ولا يقال: واحدٌ رجلاً، ولا اثنا رجل، وأما قولهم: (شربتُ قدحًا واثنيه)؛ فشاذ.

وإن كان ثلاثةً فما فوقها إلى العشرة مَيَّزَ بمجموع مجرور بإضافة العدد إليه نحو: (ثلاثةُ أثواب) و(ثلاثُ ليال) و(عشرةُ أشهر) و(عشرُ سنين) ما لم يكن التمييز لفظ (مائة) فيفرد -غالبًا- نحو: (ثلاثُ مائة) وإن كان (أحدَ عشر) إلى (تسعة وتسعين) مَيَّزَ بمفرد منصوب نحو قوله تعالى: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿اثْنًا عَشَرَ عَيْنًا﴾^(٣) كقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾^(٥). وإن كان مائةً فما فوقها مَيَّزَ بمفرد مجرور بالإضافة نحو: (مائة رجل) و(مائتا عام) و(ألف إنسان) ويجوز جره بـ(من) فيقال: (ثلاثمائة من السنين).

(١) السيوطي ٣٥.

(٢) سورة يوسف ٤/١٢.

(٣) سورة البقرة ٦٠/٢.

(٤) سورة الأعراف ١٤٢/٧.

(٥) سورة الأعراف ١٥٥/٧.

ولا يجوز الفصل بين التمييز والعدد إلا في الضرورة الشعرية كقوله الشاعر:

... .. ثلاثون للهجر حولا كميلاً^(١)

وإذا جيءَ بنعت مفرد أو جمع تكسير، جاز الحملُ فيه على التَّمييز وعلى العدد نحو (عندي عشرون رجلاً صالحاً) أو (صالح) و(عشرون رجلاً كراماً) أو (كرام) فإن كان جمع سلامة، تعيَّن الحملُ على العدد نحو: (عشرون رجلاً صالحون) ولا يجمع التمييز مع ثلاثة ونحوها جمع كثرة، ما أمكن جمع القلة غالباً، ومن جموع القلة جمع التصحيح.

قال تعالى: ﴿سَعَّ سَمَوَاتٍ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿تِسْعَ آيَاتٍ﴾^(٥).

ومن جموع القلة جمع التصحيح، ومنه قوله تعالى: ﴿سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾^(٦) وقوله تعالى ﴿ثَلَاثَةَ فُرُوءٍ﴾^(٧) وقوله تعالى: ﴿ثَمَانِي حِجَجٍ﴾^(٨) فإن لم يكن جمع القلة بأن لم يستعمل تعيَّن جمع الكثرة نحو: (ثلاثة رجال) ويغني عن تمييز العدد إضافته إلى غيره، نحو: (خذ عشرتك) و(عشري زيد)؛ لأنك لم تضيف إلى غير التمييز إلا والعدد عند السامع معلوم النجس فاستغني عن المفسر.

(١) البيت للعباس بن الأحنف في ديوانه ص ١٣٦، هو العباس بن مرداس السلمي، والبيت من المتقارب وصدرة:

عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى

والبيت التالي له:

يَذَكِّرُنِيكَ حَنِينُ الْعَجُولِ وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تُدْعُو هَدَيْلًا

انظر: العين ٣٧٩/٥ والكتاب ٢٩٢/١ وكتاب العين ٣٧٩/٥ والمحكم لابن سيده ٥٢/ولسان العرب مادة (كمل) ٥٩٨/١١ والمطالع السعيدة ٢٨/٢ والهمع ٣٤٩/٢ وتاج العروس ٣٥٣/٣٠ وبلا نسبة في النحو الوافي ٤/٥٣٥.

ويروى:

عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى (مَشَى) ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلاً

(٢) سورة البقرة ٢/٢٩.

(٣) سورة يوسف ١٢/٤٣ و٤٦.

(٤) سورة يوسف ١٢/٤٣ و٤٦.

(٥) سورة الإسراء ١٧/١٠١ والنمل ٢٧/١٢.

(٦) سورة البقرة ٢/٢٦١.

(٧) سورة البقرة ٢/٢٢٨.

(٨) سورة القصص ٢٨/٢٧.

٤- يقول السيوطي في باب: (الْخَطُّ)

الْخَطُّ رَسْمٌ لَفْظَةٌ بِأَحْرَفٍ هَجَائِهَا أَنْ تَبْتَدِي أَوْ تَقْفِ أَنْتَ
فَرَهُ وَرَحْمَهُ وَمَجِيءَ مَهْ بِهَا وَالْيَاءُ فِي الْقَاضِي وَقَاضٍ دُونَهَا
وَنَحْوِ زَيْدًا وَأَضْرِبًا بِالْأَلْفِ وَمُدْغَمٌ بِلَفْظِهِ إِذَا يَقِي^(١)

هذه الأبيات من زيادات السيوطي على ابن مالك، حيث إن ابن مالك لم يتعرض لها، وهذه الأبيات هي أول ثلاثة أبيات من باب كامل، عدد أبياته: خمسة وثلاثون بيتاً سماه ب: (خَاتَمَةٌ فِي الْخَطِّ) وهي أكبر زيادة متتالية يزيد بها السيوطي على ابن مالك فهو يقصد أن الخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائية، وعند الحكماء: هو الذي يقبل الانقسام طولاً، لا عرضاً، ولا عمقاً، ونهايته النقطة. فإذا قيل: اكتب (زيداً) فإنك تكتب مُسَمًّى: (زاي وياء ودال) دون أسمائها، والأصل في كل كلمة أن: تكتب بصورة لفظها بتقدير: الابتداء بها وبتقدير الوقف عليها، ومن أجل ذلك كتب (ره زيداً) و(قه زيداً) بالهاء؛ لأنه يُوقف عليها، وإذا وُقف عليها قيل: (ره وقه) بالهاء وكذا ما في مَهْ أنت ومجيء مَهْ، حيث يُكتب بالهاء؛ لأنه يُوقف عليها بالهاء، بخلاف بعض الكلمات ومن أجل ذلك -أيضاً- كتبت تاء التأنيث في نحو: رحمة، ونعمة، هساء للوقف عليها بالهاء بخلاف أخت و بنت، وباب قائمات، وباب قامت هـند، فإن الوقف على الجميع بالتاء فكذا تكتب بالتاء وتكتب باب القاضي بالياء؛ لأن الوقف عليه بالياء على الأفصح وباب: "قاضي" بغير ياء؛ لأن الوقف عليه بغير ياء على الأفصح، ويكتب المنون المنصوب نحو رأيت زيداً، بالألف؛ لأن الوقف عليه بالألف، وغير المنصوب بال حذف نحو (جاء زيد) و(مررتُ بزيد)؛ لأن الوقف عليه بالحذف. وتكتب: (إذن) الناصبة للمضارع بالألف؛ لأن الوقف عليه بالألف، ويكتب المؤكد بالنون الخفيفة، نحو: اضربن، ولا تضربن بالألف؛ لأن الوقف عليه بالألف هكذا "اضربا" و"لا تضربا" ويكتب المدغم من كلمة بلفظه أي: بحرف واحد والمدغم من كلمتين نحو: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾^(٢) كأصله اعتباراً بالوقف عليه وهو معنى قول السيوطي في البيت الآتي:

مِنْ كَلِمَةٍ لَا كَلِمَتَيْنِ وَأَكْتُبِ الْهَمْزَ بِالْأَلْفِ بِدَعْوًا نَصَبِ^(٣)

(١) السيوطي ٧٥.

(٢) سورة الذاريات ٥٨/١٥.

(٣) السيوطي ٧٢.

٥- يقولُ السيوطي -أيضاً- في باب: (الْخَطُّ)

(فِي أَلِفٍ رَابِعَةٍ فَصَاعِدًا أَوْ أَصْلُهَا الْيَاءُ أَوْ تَمَالٍ رَاشِدًا
وَكُلُّ حَرْفٍ كَتَبُوا غَيْرَ بَلَى حَتَّى عَلَى بِأَلْفٍ ثُمَّ إِلَى
وَفِي لَدَى الْخُلْفُ حَكَاهُ النَّاسُ وَالْخَطُّ فِي الْمُصْحَفِ لَا يُقَاسُ
وَمِثْلُ هَذَا أَحْرَفُ الْقَصِيدَةِ هَذَا تَمَامُ نَظْمِي الْفَرِيدَةِ) (١)

هذه الأبيات المنتالية من زيادات السيوطي على ابن مالك، حيث إن ابن مالك لم يتعرض لها، ولم يتعرض لموضوع: (الخط) في ألفيته، لا في المتن ولا في العنوان كما فعل السيوطي. فالسيوطي يعني أن الألف إذا وقعت رابعةً فصاعداً في اسم أو فعل، تكتب على شكل الياء، سواء كانت مُبدلةً عن ياء أو واو كـ: (مصطفى ويصطفي) و(زكي ومزكي) ما لم يكن قبلها ياء كـ: (الدنيا) فتكتب (ألفاً) فراراً من اجتماع الياءين.

وأما الألف التي هي ثالثة، فإن كانت منقلبةً عن ياء كتبت ياء كـ: (فتى وسعى ورمي) وإن كانت منقلبةً عن واو، كتبت بالألف كـ: (غدا وغزا وعصا) وإن كانت مجهولةً فإن أميلت كتبت بالياء كمتى، أو لم تمل فبالألف، وكل الحروف تكتب بالألف إلا (بلى) و(حتى) فإنها تكتب بالياء، واختلفوا في: (لدى) فمنهم: من كتبها بالألف؛ لأنها ثالثة مجهولة ولم تمل، ومنهم: من كتبها بالياء وجعلها مستثناة من القاعدة السابقة وخرج عما أصلناه خطان أحدهما: رسم المصحف الشريف، فإنه كتبت فيه أشياء على خلاف القياس السابق، منها (نعمت وبئست) في مواضع بالتاء.

وكذا امرأت، وزيد فيها الألف بعد واو الفعل المفرد وواو جمع الاسم إلى غير ذلك مما هو مدون في كتب الرسم أتباعاً لرسم الصحابة رضوان الله عليهم. والثاني: رسم القوافي، فإنه يكتب فيه التنوين نوناً والروي إذا كان ألفاً ممدودة تكتب بألفين نحو: (لما رأيت في ظهري انحناء) وإذا كانت القافية مُطلقة تكتب في النصب بالألف. وفي غيره بإثبات الصلّة، وهاتان الجملتان اشتهر استثنائهما، وهما من قول ابن درستويه في كتابه المُسمّى بـ: (المتمم) خطان لا يقاسان: خط المصحف والعروض، وبهذا تم الكلام على هذه المنظومة المُسمّاة بـ: (الفريدة) والله -تعالى- أعلم.

(١) السيوطي ٧٣.

إِعْدَادُ مُلْحَقٍ بِالزِّيَادَاتِ

هَذَا الْمُلْحَقُ يَحْوِي الزِّيَادَاتِ الَّتِي زَادَهَا الْإِمَامُ السِّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى ابْنِ مَالِكٍ فِي أَلْفِيَّتِهِ، مَا وَرَدَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ، فَهُوَ مِنْ زِيَادَاتِ الْإِمَامِ السِّيُوطِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ.

الْكَلَامُ فِي مُقَدِّمَاتِهِ:

وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ
وَأَقْتَرَنَتْ بِأَحَدِ الْأَرْمَنِ
بِغَيْرِهَا حَرْفٌ وَسَمٌّ بِالْفَضِيلَةِ
كَصَةِ سُمَا فِعْلٌ (وَشَتَانٌ وَوَا)
(وَالْجُمْلَةُ اثْنَيْنِ وَقَيْدٌ مَا التَّزَمَ
وَدَاتٌ وَجَهَيْنِ لَهَا مَزِيَّةٌ
أَوْ جُمْلَةٌ خَبَرُهَا فَكَبُرَى

(وَلَفْظُهُ وَكَوْنُهُ جَا مُهْمَلًا)
وَأَسِطَةٌ لَا تَبْنِيهِ أَوْ تُعْرَبُ بِهَا
(وَهُوَ يَقُمْتُ وَيَرْعُنُ مُلْتَزِمٌ
نَحْوُ اضْرِبِ اضْرِبًا اضْرِبُوا وَاخْشَ ادْرِ
وَقَدَّرِ الْفَتْحَةَ فِي نَحْوِ عَدَا
مُرْكَبًا (حَالًا وَظَرْفًا) عَدَدًا
لِجُمْلَةٍ (أَوْ ذِي بِنَاءٍ تَعْرِيفًا)
نَافِيَةً لِلْجِنْسِ فَرْدًا أَوْ تَلَا
لَا فِيهِ وَالنَّصْبُ وَرَفَعُهُ عَرَا
وَأَمْسٍ أَوْ فَعَالٍ أَمْرًا أَوْ عَلَمٍ
مُفْرَدًا أَوْ عَلَمًا (أَوْ قُصِدًا)
(وَفِي جَمِيلِ الْوَجْهِ ضَمًّا وَهْنِ)

وَصَحَّحُوا إِعْرَابَهَا مُقَدَّرًا
(وَالْقَمَرَيْنِ) بَعْدَ فَتْحِ مَا تَلَا

كَلَامُنَا قَوْلٌ مُفِيدٌ (يُقَصِّدُ)
(فَإِنْ عَلَى مَعْنَى بِهَا قَدْ دَلَّتْ
فِعْلٌ وَإِلَّا فَهِيَ اسْمٌ وَالتَّتِي
وَمُشَبَّهُ الثَّلَاثِ مَا هَذَا حَوَى
وَمَا حَوَى ثَلَاثَةٌ فَهُوَ الْكَلِمُ
اسْمِيَّةٌ فَعَلِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ
وَمَا يَكُونُ خَبَرًا فَصَغْرَى
الْمُعْرَبُ وَالْمَبْنِيُّ:

وَفِي افْتِقَارِ جُمْلَةٍ إِنْ أُصْلَا
(وَاخْتِرَتْ فِيهِمَا قَبْلُ) أَنْ (يُرْكَبَا
وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ تَسْكِينُ كَكَمْ
أَوْ هُوَ أَوْ نَائِبُهُ فِي الْأَمْرِ
وَاطَّرَدَ (الْفَتْحُ بِمَاضٍ جُرْدًا
وَفِي لِيُسْجُنَنَّ وَالَّذِي بَدَا
وَالزَّمَنُ الْمُبْنِيَّ مِنْهُمْ إِنْ أُضِيْفَا
أَوْ هُوَ (أَوْ نَائِبُهُ) وَهُوَ اسْمٌ لَا
نَعْتًا (وَتَوَكَّيْدًا) وَعَطْفًا كُرْرًا
(وَالْكَسْرُ فِي كَسْبِيَوِيهِ الْمُخْتَلَمِ)
أَوْ هُوَ أَوْ نَائِبُهُ فِي ذِي النَّدَا
وَقَدَّرَنَّ ضَمًّا الَّذِي قَبْلُ بُنِي
فَصَلُّ فِي أَنْوَاعِ الْإِعْرَابِ:

بِغَيْرِ يَاءٍ (مُفْرَدًا مُكَبَّرًا
وَإِنْ تُضِفُ لِمُضْمَرٍ كَلَّتَا كَلَا

ذِي الْعَقْلِ مِنْ تَاءٍ وَتَرْكِيْبِ عَرِي
وَلَا صَابُورٍ وَلَا جَرِيْحٍ بَانَا
وَأَرْضُونَ شَذَّ (عَانَسُونَا)
(مَزِيْدَتَيْنِ) وَأَلَاتٍ قَدْ أَلْفُ
(قَبْلُ) عَلَى مَا كَانَ قَبْلُ يَحْتَذِي
أُنْثَى وَوَزْنُ (مُنْتَهَى الْجَمْعِ عُرْفِ)
فِي الْوَصْفِ نَحْوَ آخِرٍ عَنِ الْآخِرِ
فَدُونَهَا مَا بَيْنَ (قَيْسِ) وَأَثَرِ
وَقِيْلَ إِنَّ فَعْلَانَةَ مِنْهُ نَفِي
أَلٍ لِشَبْهِ الْأَسْمِ (ثُمَّ رَبَّمَا
وَأَجْرُ هَذَا عَلَّةٌ بِأَفْعَلِ)
عَلَى الَّذِي قَصَدْتُهُ كَمَا رُسِمَ
زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ (فِي الْمُعْتَمَدِ
يَخْرُجُ عَنِ وَزْنِ بِهِ الْأَسْمُ أَتَزَنُ
وَالدَّالُ زَائٍ أَوْ رُبَاعِيٌّ عَرَا
وَالصَّادُ أَوْ قَافٌ وَجِيْمٌ جُمَعَا
فِي عِلْمٍ وَدَا خَتَامُ الْأَمْرِ
مُنْكَرًا (لَا مَا بَدُوْنِهِ أَلْفُ)
مُؤَنَّثٌ وَأَمْنَعُ بِهِ إِنْ أَكْمَلَا
وَالْمَنْعُ (فِي غَيْرِ ضَرُورَةٍ أَبِي)
(وَاللُّوْقَايَةَ وَفُكَّ وَادَّغِمَ)
مَقْدَرًا يُكْسِرُ مَقْصُوصٌ وَضَمُّ
سُكُونٌ مَا لِلسَّاكِنَيْنِ قَدْ كُسِرَ
مَا قُلْتُهُ وَهُوَ شُدُودًا قَدْ حَوَى

فَذُو إِشَارَةٍ (وَنَحْوُ يَا قُتْمَ)
(وَأَجْعَلُ مُضَافًا كَالَّذِي أُضِيْفَ لَهُ
وغيرُهَا نَكِرَةٌ (كَمَنْ وَمَا
نَكِرَةٌ لَوْ وَاجِبُ التَّنْكِيرِ)
وَالْمِيمِ فِي تَنْثَةِ وَالْمِيمِ فِي

(مِنْ عِلْمٍ أَوْ صِيْفَةِ الْمَذْكَرِ)
لَيْسَتْ كَأَحْمَرَ وَلَا سَكْرَانَا
أُولُو وَعَالْمُونَ عَلِيُونَا
بِالْكَسْرِ نَصْبُ جَمْعِ تَاءٍ وَأَلْفُ
وَمَا بِهِ سُمِّيَ مَنْ ذَا وَالَّذِي
وَيَمْنَعُ الصَّرْفُ بِإِطْلَاقِ أَلْفِ
وَعَدْلُهُ وَ(لَوْ مُسَمَّى) مُعْتَبَرُ
وَوَزْنُ مَفْعَلٍ فَعَالٍ مِنْ عَشْرِ
(وَوَصْفُ فَعْلَانٍ لَهُ فَعَلَى تَفِي)
(لَا عَارِضٌ وَغَيْرُ لَازِمٍ وَمَا
يُلْمَحُ فِي كَأَجْدَلٍ وَأَخِيْلٍ
(وَأَبْنِ الْقَبِيْلِ وَالْبِلَادِ وَالْكَأَمِ
وَالْعَجْمِيِّ الْوَضْعِ وَالتَّعْرِيفِ قَدْ
وَتَعْرِفُ الْعُجْمَةَ بِالنَّقْلِ وَأَنْ
وَإِنْ تَلَا فِي الْإِبْتِدَاءِ النُّونَ رَا
عَنِ الذَّلَاقَةِ وَمَاذَا تَبَعَا
وَأَلْفُ الْإِلْحَاقِ ذَاتُ (الْقَصْرِ)
مَا بِهِ التَّعْرِيفُ مَانِعٌ صُرْفُ
(وَيُصْرَفُ الْمَمْنُوعُ إِنْ صَغُرَ لَا
وَاصْرَفُ لِلِاضْطِرَارِ وَالتَّنَاسُبِ
بِالنُّونِ وَأَحْدِفُ نَاصِبًا وَمُنْجَزِمٌ
وَالْفِعْلُ (وَالْمُدْغَمُ وَالْمَحْكَيُّ ثُمَّ)
وَالضَّمُّ فِي يَغْزُو وَيَرْمِي (وَقَدِرِ
وَالْهَمْزُ إِنْ أَبْدَلَ لَيْنًا وَسِوَى
النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ:

مَعَارِفُ النَّحْوِ ضَمِيرٌ فَعْلَمٌ
يَلِيْهِ مَوْصُولٌ فَذُو أَلٍ كَالْوَالِهِ
إِلَّا لِمُضْمَرٍ فَسَاوِي الْعِلْمَا
وَصُحِّحَ التَّعْرِيفُ فِي ضَمِيرِ
(وَيُوصَلَانِ مَعَ تَا بِالْأَلْفِ

وَأَلِفٌ لَغَائِبٌ الْأُنْتَى بِدَا
 أُرِيدَ حَرْفًا لَا سُمًّا فِي الْمُعْتَمَى
 وَدُونَ يَا مُضَارِعِ (اسْمِيهِمَا
 وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ فَاحْفَظْ تُصِيبِ)
 وَصَلِّ (وَبَعْدَ إِنَّمَا تَعَيَّنَا
 أُضْيِفْ أَوْ بِصِفَةِ ذَاتِ سَبَبِ
 أَوْ ابْتِدَاً أَوْ نَفِيًّا أَوْ مُؤَخَّرًا
 أَوْ مُضْمَرٍ فِي رُبُوبَةٍ أَوْ وَافَقَهُ
 مَرْجَعُهُ أَوْ مَا لِهَذَا اسْتَلْزَمَا
 وَمُبْدَلٍ مِنْهُ الَّذِي قَدْ فَسَّرَا)
 وَالطَّبِيقُ فِي التَّأْنِيثِ قَالُوا أَجُودُ
 وَهُوَ بِيَابِي كَانَ كَادَ مَا بَدَا
 مُصْرَحٌ بِكُلِّهَا مُؤَخَّرٌ
 مُطَابِقٌ مَعْرِفَةً قَبْلُ وَصِلَ
 مَعْرِفَةً أَوْ مَا لِأَلْ قَدْ حُطِّلا
 تَالِيٍ مُظَهَّرٍ وَإِنْ يَتَّصِلِ
 وَلَا مَحَلٌّ وَلِحْصَرٍ ذَا يُرَى)

مِنْ قَبْلِ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ وَقَطُّ
 الْحَذْفِ مِنْ (بَجَلٍ) وَعَلَّ وَلِيُبْحَ
 فِي لَدِّ وَفِي اسْمِ فَاعِلٍ قَدْ سُمِعَا

فَظًّا وَفِي الْمَعْنَى كَمَا قَدْ نَكِرَا
 أَوْ مَرْجَبًا أَوْ مُضَافًا أَوْ مَا أُسْنَدَا
 صُدِّرَ أَوْ لِلْمِدْحِ وَالنِّدْمِ لَقَبُ
 مَا أُفْرِدَا حَتَّمَا (بِلَا أَلْ) أُضِيفُ
 (مَجْهُولُ أَصْلٍ أَوْ بِبِلَا اسْتِعْمَالِ)
 (وَأَسِطَّةٌ) وَحَذْفُ أَلٍ مِنْ ذَا وَجَبُ
 دُونَهُمَا (كَأَنَّ تَقَارِنُ مُرْتَجَلِ
 إِنْ لُمِحَ الْأَصْلُ بِهِ أَوْ لَا فَلَا

جَمْعٍ وَنُونٍ فِي الْإِنَاثِ شُدَّدَا
 لِلنَّصْبِ إِيَّاهَا (بَعْدَهُ دَلِيلٌ مَا
 وَسَيَنْتَرُ مَرْفُوعٍ بِأَمْرٍ حَتَّمَا
 وَفَعْلٍ الْأَسْمَاءِ تَنْثَاءً وَالتَّعْجُوبِ
 وَلَمْ يَجِيءِ مُنْفَصِلًا إِنْ أَمَكْنَا
 وَرَفَعَهُ بِمَصْدَرٍ لِمَا انْتَصَبَ
 أَوْ كَانَ مَا يَعْمَلُ فِيهِ مُضْمَرًا
 أَوْ تَلَوَّ إِمَّا وَآوِ مَعَ وَالْفَارِقَةُ)
 (وَالشَّرْطُ فِي الْغَائِبِ أَنْ يُقَدِّمًا
 وَفِي تَنَازُعٍ وَنَعْمَ أَخَّرَا
 (وَفِي ضَمِيرِ الشَّانِ حَتَّمَا يُفْرَدُ
 يُرَى اسْمٌ مَا وَأَنْ ظَنَّ مُبْتَدَاً
 بِجُمْلَةٍ مُخْبَرَةٍ يُفَسِّرُ
 ثُمَّ ضَمِيرُ الْفَصْلِ رَفَعٌ مُنْفَصِلٌ
 مُبْتَدَاً أَوْ كَأَنَّهُ ثُمَّ تَلَا
 وَعَيْنِ الْفَصْلِ إِذَا نَصَبَ يَلِي
 بِإِلَامٍ فَرَقٍ وَوَجُوبًا أَخَّرَا
 مَسْأَلَةٌ:

نُونُ الْوَقَايَةِ وَاخْتِيَارًا تُشْتَرَطُ
 وَقَدْ وَمِنْ وَعَنْ وَلَيْتَ وَرَجَّحَ
 فِي الْبَاقِيَاتِ وَلَدُنْ (وَلْتَمَعَا
 الْعَلَمُ:

(فَإِنْ يَكُنْ ذَهْنًا) فَلَلْجِنْسِ جَرَا
 (أَوْ خَارِجًا) فَالشَّخْصِ إِمَّا مُفْرَدًا
 اسْمٌ أَوْ الْكُنْيَةِ (بِالْأَمِّ أَوْ أَبِ
 (وَعَالِبًا) لَا يَسْبِقُ الْأَسْمَ وَفِي
 وَمِنْهُ مَنْقُولٌ وَدُوَّارْتَجَالِ
 وَمَا بِأَلْ أَوْ بِإِضَافَةٍ غَلَبَ
 حَالٌ نِدَاءً أَوْ إِضَافَةً وَقَلَّ
 وَالنَّقْلُ) أَمَّا غَيْرُ ذَا فَاتَّخَذُوا

(وَلَا يَزُولُ عَلَمٌ إِنْ نُودِيََا
وَمَا بِهِ سُمِّيَ مِنْ ذِي عَمَلٍ
حَرْفَيْنِ أَوْ حَرْفًا وَغَيْرِهِ حُكِيَ
تَضْعِيفَ ثَانِيٍ اثْنَيْنِ لِيُنَا وَارْتِدُّ
مِنْ جِنْسٍ تَحْرِيكٍ إِنْ بَعْضًا سَكَنَ
أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ:

إِلَّا (الْمُنْتَهَى وَأَوْلَاءِ) وَالَّذِي
هُنَا وَزِدْ لِلْبُعْدِ مَا تَقَدَّمَ
وَفِيهِ هُنَا ثُمَّ هُنَا (وَقِفِ
الْمَعْرِفُ بِالْأَدَاةِ:

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ (وَسَيَبْوِيَهُ)
عَهْدِيَّةٌ مَصْحُوبُهَا ذُو خَبَرٍ
وَعَيْرُهَا جِنْسِيَّةٌ إِنْ خَافَا
وَعَيْرُهَا عَرَفَ بِهَا الْمَاهِيَّةُ
الْمَوْضُولُ:

وَجَمْعُهُ الَّذِينَ (خَصَّ الْعُقْلَا
وَاللَّاتِي وَاللَّاتِي (وَشِبْهَةٌ) لِلَّتِي
(فَمَنْ لِعَالِمٍ وَشِبْهَةٌ وَمَا
وَنَوْعٌ عَالِمٍ وَوَصْفِهِ وَمَا
وَذُو بَطِيءٍ وَإِنْ لَمْ تُلْغِ ذَا
أَوْ مَنْ وَأَيُّ (وَهِيَ مَعَ مَنْ مَا تَرِدُ
نَكْرَةً مَوْضُولَةً وَلْيُوصَفِ
(وَكُلُّ مَوْضُولٍ فَإِنَّهُ لَزِمَ
مِنْ جُمْلَةٍ (مَعَهُودَةُ الْمَعْنَى خَبَرٍ)
مَعَ عَائِدٍ وَخَالِصُ الْوَصْفِ لِأَلْ
وَلَا تُزَلُّ عَائِدُهَا وَاحْتِظْ بِهَذَا مِنْ
أَوْ كَانَ مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ وَصِلَا
أَوْ حَرْفِ الْمَوْضُولِ (أَوْ مَا وَصِيفًا)
خَالَ عَنِ النَّقْيِ) وَكَانَ مُفْرَدًا

وَلَا إِذَا صُغِرَ بَلْ إِنْ تُثَيَّا
أَوْ مُسْنَدٌ أَوْ مُتَّبِعٌ أَوْ مُنْجَلِي
وَلَا تُضْفِ وَلَا تُصْغِرُ وَأَسْأَلُكَ
وَالْحَرْفَ إِنْ حُرِّكَ أَيَّا تَجِدُ
فَالْهَمْزُ أَوْ لَا الْبَعْضَ مِنْهُ ضَعْفَنُ)

قَارَنَ هَا وَلِلمَكَانِ فَاحْتِزِي
(لَكِنْ بِهِ الْكَافُ جُمُودًا لَزِمَا)
بِالْهَا وَبِالزَّمَانِ رَبِّمَا تَفِي)

وَاللَّامُ قَطُّ (وَكُلُّهُمُ عَلَيْهِ
فِي الْحَسِّ أَوْ فِي الْعِلْمِ أَوْ فِي الذِّكْرِ
كُلُّ مَجَازًا أَوْ حَقِيقَةً وَقَا
وَعَنْ ضَمِيرٍ قَدْ أَتَابُوا ذِيَهُ)

وَلَهُمْ أَوْ غَيْرِهِمْ خُذِ) الْأَلَى
وَمَنْ وَمَا وَأَلْ تُسَاوِي كُلَّ تِي
أُدْرَجُ فِيهِ وَسَاوَى الْعَالِمِ مَا
أُدْرَجُ فِيهِ وَكَذَا مَا أَيُّهَا
(وَلَمْ تُشْرُ) وَطَابَّأَ بِمَا خُذَا
مُسْتَقْفَمًا بِهَا وَشَرْطًا ثُمَّ زِدْ
بِغَيْرِ مَنْ وَمَا وَمَنْ قَدْ تَكْتَفِي
إِيْلَاؤُهُ بِصِلَةٍ بِهَا يَتَمُّ
وَشِبْهَهَا مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ حَرْفِ جَرٍ
أَوْ مُعْرَبُ الْفِعْلِ (وَشَذَّ بِالْجُمْلِ
سَائِرُهَا (إِنْ بَعْضُ مَعْمُولٍ يَبِينُ)
أَوْ وَصَفٍ أَوْ جُرَّ بِوَصْفٍ (عَمَلًا)
قَدْ جُرَّ أَوْ مُبْتَدَأً (مَا عَطِفَا
خَبْرُهُ وَطَالَ وَصَلُّ عُهُدًا

فصل:

صِلَاتِهِ بِمَصْدَرٍ كَيْفَ وَقَعَ
وَكَيْ بِمَا ضَارَعَ لِلامٍ قَفَا
وَمَا بِذِي تَصْرُفٍ لَا مَا أَمَرَ
وَمَنْ يَزِدُ فِيهِ الَّذِي فَمَا وَهَنْ

خاتمة:

(مَوْصُولُنَا الْحَرْفِيُّ مَا أَوْلَ مَعَ
وَذَاكَ أَنْ وَالْوَصْلُ فِعْلٌ صُرْفًا
وَأَنَّ وَالْوَصْلُ ابْتِدَاءٌ وَالْخَبْرُ
وَلَوْ كَمَا بَنُوا مَفْهُمَ تَمَنُّ

(وَالْوَصْفُ مَنْسُوبًا مَعَ أَلٍ وَالْيَاءُ
وَالْعَلْمُ الْمُتَّبِعُ لَا يُحْكِي سِوَى
مَاذَا لِتَمْيِيزٍ وَأَعْرَبَ وَأَحْكُ أَنْ
(الْكِتَابُ الْأَوَّلُ فِي الْعَمْدِ) وَهِيَ
الْمَرْفُوعَاتُ وَالْمَنْصُوبَاتُ بِالنَّوْاسِخِ:

وَوَجَّهَهُ كُلُّ لَاتَجَّاهِ يَجُؤُ
الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبْرُ:

أَوْ قُلْ بِغَيْرِ عَاقِلٍ كَالْمَاءِ
مَا ابْتِئًا مُضَافًا وَلَمِثْلِهِ حَوَى
حُكْمًا إِلَى لَفْظٍ تُضْفٍ وَأَسْمًا تَعْنُ

(مِنْ تَمَّ قَالَ الْبَعْضُ كُلُّ أَصْلٍ)

لَا زَائِدٌ أَخْبِرَ عَنْهُ الْمُبْتَدَأُ
تُخْبِرُ لَهُ وَمُفْرَدًا قَدْ جُعِلَا
(فِي مُفْرَدٍ وَنَحْوِهِ الْأَمْرَانِ قَرِ)
(وَجَعَلْتُكَ الْأَسْمَ أَوْلًا لِتُخْبِرَا)
تَرَفَعَا صَوِّبٌ) وَمُفْرَدًا يُحُلُّ
(وَرَأْفِعُ الظَّاهِرِ لَا يَحْمُلُهُ
وَحُكْمُهُ حَالًا وَتَعْتَا كَالْخَبْرِ)
وَبَلَّ وَحَتَّى) مَعَ ضَمِيرِ الْمُبْتَدَأِ
إِنْ جُرَّ بِالْحَرْفِ وَمَا أَدَّى إِلَى
يُنُوبُ عَنْهُ وَإِشَارَةٌ تَعْدُ
أَوْ شَرْطَةٌ أَوْ الْعُمُومُ يُلْفَقِي
أَوْ كَاتِنٌ عَلَّقَ (وَالْوَصْفُ أَبْرُ)
عَنْ جُئَةٍ (ثَالِثَهَا) لَا إِنْ يُقَدُّ
مُبْتَدَأٌ عُرْفٌ فَإِنْ عُرْفٌ يَفِي
يَجُوزُ مَعَ فَائِدَةٍ مُعْتَبَرَةٍ
أَوْ عَامِلًا (أَوْ فِي جَوَابٍ وَقَعَا
فُجَاءَةً أَوْ فَا جَزَا أَوْ وَأَوْذَا

(اسْمٌ عَنِ الْعَامِلِ لَفْظًا جُرْدًا
(لِكَوْنِهِ قَامَ مَقَامَ الْفِعْلِ لَا
فَإِنْ يُطَابِقُ فَلَمَّا بَعْدُ خَبِرُ
وَالْابْتِدَاءُ رَافِعٌ مُبْتَدَأٌ يُرَى
بِالْمُبْتَدَأِ ارْفَعُ خَبْرًا (وَمَنْ يَقْلُ
حَيْثُ جَرَى عَلَى الَّذِي لَيْسَ لَهُ
خَلْفٌ يَحْلُو حَامِضٌ أَيْنَ الْمَقْرُ
وَجُمْلَةٌ لَا ذَاتَ (لَكِنَّ أَوْ نِدَا
مَا لَمْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى) (وَاخْزُلَا
تَهْيِئَةَ الْعَامِلِ وَالظَّاهِرُ قَدْ
وَعَطْفُ جُمْلَةٍ حَوْتَهُ بِالْفَا
وظَرْفًا أَوْ جَرًّا (تَمَامًا) بِاسْتَقْرَ
وَأَمْنَعُ زَمَانًا خَبْرًا (فِي الْمُعْتَمَدِ)
وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ تَنْكِيرٌ (وَفِي
فِي ذَيْنِ خَيْرٍ) وَابْتِدَاءُ النَّكْرَةِ
لِكَوْنِهِ مَوْصُوفًا (أَوْ وَصْفًا دُعَا)
نَفِيًّا أَوْ اسْمًا تَفْهَامًا (أَوْ لَوْلَا إِذَا

حَالٍ) وَإِنْ قُدِّمَ إِخْبَارٌ وَحَلَّ ظَرْفًا
 مَعَ مُبْتَدَأٍ عُرْفًا وَنُكْرًا أَوْ يُرَى
 أَوْ طَلَّبًا أَوْ مُسْتَنَدًا إِلَى دُعَا
 (فِي مَثَلٍ) أَوْ لَازِمَ الصِّدْرِ مَعَ
 (أَوْ دَلَّ مَا يُفْهَمُ بِالنَّقِيدِ أَوْ
 أَوْ كَمَ هُنَا ثُمَّ) وَحَذَفَ مَا عَلِمَ
 (لِمُبْتَدَأٍ أَخْبِرَ عَنْهُ بِقَسَمٍ
 أَوْ تَلَوْ نَعَمَ أَوْ بِنَعْتِ قُطْعَا
 وَبَعْدَ لَوْلَا أَلْزَمُوا حَذْفَ الْخَبَرِ
 (وَوَاوٍ مَعَ قَسَمٍ قَدْ أَتَّضَحَ
 وَعَدَدِ الْأَخْبَارِ) (عَاطِفًا وَلَا
 فِيهِ تَقْدِيمٌ وَعَطْفٌ ثُمَّ إِنَّ
 آخِرُهَا وَهُوَ وَمَالُهُ الْخَبَرُ
 لَا أَوْلَا أُضِيفَ إِلَى الضَّمِيرِ
 عَائِدُهَا (ضَمِيرُ غَائِبٍ) خَلْفَ
 قُبُولِ تَأْخِيرٍ وَإِضْمَارٍ وَأَنْ
 وَالرَّفْعِ وَالْإِثْبَاتِ وَالْمَنْعِ أَحَقُّ
 ثُمَّ بِأَلٍ عَنِ بَعْضِ ذِي فِعْلٍ قَفِي
 مَسْأَلَةٌ:

(مُعْطَى عُمُومٍ وَصَلُّهَا مُسْتَقْبَلًا
 شَرْطِيَّةً يُوصَلُ أَوْ يُوصَفُ أَوْ
 يُضَفُّ إِلَى المَوْصُولِ أَوْ يُوصَفُ بِذَا
 كَانَ وَأَخْوَاتُهَا:

بِقِيَّةِ التَّصْرِفَاتِ إِنْ تَقَعَّ
 وَلَا يَلِيهِنَّ لِأَزْمِ الصِّدْرِ وَلَا
 أَوْ لَازِمٌ لِلِابْتِدَاءِ أَوْ الْخَبَرِ
 مَعَ صَارَ مَا بِالْمَاضِي عَنْهُ أَخْبِرًا
 مَعْمُولُ أَخْبَارٍ سِوَى الظَّرْفِ (وَذَا
 وَمَا مَضَى فِي الْمَنْعِ وَالْإِجَابِ
 لَكِنْ هُنَا يُمْنَعُ حَذْفُ الْخَبَرِ

وَعَيْرُ لَيْسَ الصَّرْفُ فِيهِ مَا امْتَنَعَ
 مَا الذِّكْرُ أَوْ تَصْرُفًا قَدْ حُطِّبَا
 بِطَلَبِ عَنْهُ وَلَا الْخَمْسُ الْأُخْرَى
 وَوَسَّطُوا أَخْبَارَهَا وَحُطِّبَا
 فِي كُلِّ عَامِلٍ مِنَ النَّحْوِ خُذَا
 وَعَدَدٌ يَجْرِي بِهِذَا الْبَابِ
 وَلَوْ دَلِيلٌ وَعَلَى الشَّعْرِ أَقْصُرُ

(مَا سَاكِنٌ أَوْ مُضْمَرٌ بِهِ اتَّصَلَ
مَا وَأَخَوَاتُهَا:

(وَالْحَذْفُ حَظْرٌ) وَكَلَيْسَ لَا عَمَلُ
(وَشَرْطُ مَا فِي لَا وَإِنْ) وَالْحَيْنُ خَصٌّ
وَالْحَذْفُ فِي الْأَسْمِ فَشَا وَفِي خَبَرٍ
تُزَادُ بَا وَنَفْيِ كَانِ لَا يَقُولُ
وَبَعْدَ مَا الْمَصْدَرِ وَالْوَصْلِ أَلَا

كَادَ وَأَخَوَاتُهَا:

طَفَّقْتُ أَنْشَأْتُ أَخَذْتُ جُعِلَا
وَحَبَّرَا وَسَّطَ وَلَا تَقْدَمُ
فَإِنْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا اسْمٌ أُضْمِرُ
(وَلَمْ تَزِدْ) وَفِي عَسَيْتُ تُكْسَرُ
إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا:

تَعْمَلُ عَكْسَ كَانِ إِنْ أَنْ عَلَّ
مَدْخُولُ دَامَ) وَيُؤَخَّرُ الْخَبَرُ
(وَسَّطَ الْمَعْمُولَ حَالًا ظَرْفًا
لِاسْمٍ كَذَا لِحَبْرٍ وَأَوْجِبِ
أَوْ صِلَاةً قَبْلَ لَامٍ عُلْقَا
وَافْتَحَهُ (فِي مَوْضِعِ رَفْعِ الْفِعْلِ أَوْ
لَوْ لَا وَحَتَّى لَا لِلابْتِدَاءِ أَمَّا
وَأُولَتْ حَبْنٌ بِمَصْدَرٍ
وَجَوَزُوا بَعْدَ إِذِ الْفَجْأَةِ فَا
لَا النَّفْيِ (وَالشَّرْطِ) وَفِعْلًا كَوَلِي
إِعْمَالُهَا (وَجَازَ فِي لَيْتَ وَلَا
وَأُولُهَا النَّاسِخَ (ذَا التَّصْرِفِ)
وَخَفَّفَتْ فَجَازَ الإِعْمَالُ بِأَنْ
يُقَرَّنُ غَالِبًا بِقَدْ أَوْ نَفْيِ أَوْ
وَخَفَّفَتْ كَأَنَّ فَالِاسْمِ كَأَنَّ

وَرَادَفَتْ كَانِ كَثِيرًا لَمْ يَزَلْ)

فِي النَّكِرَاتِ وَبِأَنَّ لَا تَقُولُ
لَاتَ (وَحَظْرُ ذِكْرِ جُزْءِهَا بِنَصِ)
لَيْسَ وَمَا (وَلَوْ بَرَفَعَ فِي الْأَبْرِ)
(وَفِي قِيَاسِهِ خِلَافٌ قَدْ نَقِلُ
تُزَادُ إِنْ وَقَبْلَ الإِنكَارِ جَلَا)

عَلَقْتُ (وَاتَرَكْتُ لِأَزْمًا مِنْ هَلْهَلَا
وَأَجِزُ الْحَذْفُ لَهُ إِنْ يُعْلَمُ)
إِنْ شِئْتِ وَالتُّرْكُ (بِتَجْوِيدِ) حَرِي
السَّيْنِ مِنْهُ وَأَنْفَتَاحُ أَكْثَرُ

كَأَنَّ لَكِنَّ وَلَيْتَ (وَدَخَلَ
حَتْمًا وَوَسَّطَ إِنْ يَكُنْ ظَرْفًا وَجَرُّ
وَجَوَزُوا عِنْدَ الدَّلِيلِ الْحَذْفَا
مَعَ وَأَوْ مَعَ وَسَدَّ حَالَ تَصَبُّ)
(وَخَبَّرَا عَنْ اسْمٍ عَيْنٍ يُنْتَقَى)
نَصَبِ أَوْ الْجَرِّ وَبَعْدَ مَا وَلَوْ
رَدِّيفَ حَقًّا وَكَذَا لَا جَرْمَا
(وَقَرَعُ مَا يُكْسَرُ ذِي فِي الْأَشْهَرِ)
جَزَا (وَأَيُّ) وَبَيْنَ قَوْلَيْنِ وَقَا
وَمَعَ قَدْ يَلِي وَبِالْفَصْلِ صِلِ
فِعْلٍ يَلِيهَا مَعَ مَا فِيمَا اغْتَلَا
فِي غَالِبِ (وَلَوْ مُضَارِعًا تَقِي)
فِي مُضْمَرِ (وَلَوْ لِغَيْرِ الشَّانِ عَنْ)
تَنْفَيْسِ أَوْ لَوْ (رُبَّ وَشَرْطِ حُكْوَا)
(وَمَنْ يُخَفِّفُ عَلَّ لَكِنَّ وَهَنْ)

لا الْعَامِلَةَ عَمَلٍ إِنَّ:

كَانَ لَا فِي النَّكَرَاتِ (إِنْ وَلِي
(وَوَاجِبٌ تَأْخِيرُهُ لَوْ ظَرَفًا)
وَالدَّلِيلُ شَاعَ حَذْفُ الْخَبَرِ
ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا:

(أَصَارَ وَاجْعَلَ رَدًّا ثُمَّ اتَّخَذَا
مَدْخُولَهَا كَمَا كَانَ أَوْ مَا اسْتَفْهَمَا
وَسَبَقُ هَذَيْنِ كَمَا فِي الْإِبْتِدَاءِ
ذَيْنِ فَالْعَجَائِزُ لَا فِي الْإِبْتِدَاءِ
وَلَا فِي الْإِبْتِدَاءِ أَوْ لَعَلَّ أَوْ
وَجَوَزُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ
وَالْحَقُّوْا فِي ذَا رُؤْيَا الْخُلْمِ
مَسْأَلَةٌ:

(يُحْكِي بِقَوْلٍ وَفُرُوعُهُ الْجَمَلُ
وَيَنْصِبُ الْمَفْرُودُ مَفْعُولًا وَمَا
مَقْدَرًا مُتَمِّمًا جُمْلَةً حُكْمِي)
لَدَى الْفَصِيحِ إِنْ تَلَا اسْتَفْهَمَا أَوْ
لِلْكَثَرِينَ فَصَلَّهُ بِالْأَجْنَبِيِّ)
(قِيلَ وَحَالًا وَالْأَثْنِيْرُ رَدًّا
وَحَذْفُ قَوْلٍ مِنْ حَدِيثِ الْبَحْرِ
أَعْلَمَ وَأَخَوَاتُهَا:

(إِذْ لَا دَلِيلٌ يُحْذَفُ الْأَوَّلُ أَوْ
الْفَاعِلُ:

(الْفَاعِلُ الَّذِي فَرَّغَ الْعَامِلُ لَهُ
(وَالْحَذْفُ مَعَ عَامِلِهِ وَالْمَصْدَرِ
وَجَرُّهُ) بِزَائِدِ الْبَاءِ وَقَا
وَيُحْذَفُ الْعَامِلُ حَيْثُ عُرِفَا
النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ:

(وَلَمْ يَكُنْ فِي ظَنَّ جُمْلَةً وَلَا
(وَقِيلَ أَوْ يُوْجَدُ تَالِ أَوْ لَا

نَفِيًا بِهَا عَمَّ وَإِنْ يَنْفَصِلُ
وَالْحُكْمُ بَاقٍ مَعَ هَمْزٍ يُفْقِي
(وَمَنْ يُجِزُهُ مُطْلَقًا لَا تَصْرٍ)

وَهَبْ جَامِدًا تَرَكَتْ تَخَذَا
وَأَنَّ وَالْمَعْمُولُ سَدَّتْ عَنْهُمَا
وَالثَّانِي كَالثَّانِي لِكَانَ عُهُدًا)
(وَفِي أَخْيَرِ دُونَ حَشْوٍ جُودًا)
لَا يَمِينِ (لَا بِنِ مَالِكٍ وَلَوْ
مَعَ اتِّحَادِ مُضْمَرًا مَوْصُولًا
وَبَصْرٍ فَقَدْ وَجِدَتْ مَعَ عَدَمِ)

لَا مَا بِمَعْنَاهُ عَلَى الْقَوْلِ الْأَجَلُ
أُرِيدَ لَفْظُهُ وَفِي غَيْرِهِمَا
وَحَذْفُ كَظَنَّ لِسَلِيمٍ وَأَسْلُكِي
يُفْصَلُ بِمَعْمُولٍ وَظَرْفٍ (وَعَزَوْا
وَكَوْنُهُ مُضَارِعُ الْمُخَاطَبِ
قِيلَ وَأَنَّ بِاللَّامِ لَا يُعَدِّي
وَقِيلَ حَذْفٌ فِي الْمَقُولِ فَادِرِ)

مَا بَعْدَهُ فَهَكَذَا الْجُلُّ رَأُوا)

لِكَوْنِهِ قَامَ بِهِ أَوْ حَاصِلُهُ
وَالْفِعْلُ ذِي التَّكْيِيدِ لَا تَسْتَكْرٍ
وَمِنْ وَشَاعَ زَائِدُ الْبَاءِ فِي كَفَى
(وَالْحَذْفُ حَتْمًا فِي مَوَاضِعَ وَقَا)

ظَرْفًا وَثَانِي اخْتَارَ نَذْبًا حُظِلًا
وَالْخُلْفُ فِي أَيِّ الثَّلَاثِ أَوْلَى

وَلَا يَكُونُ جُمْلَةً ذُو الْاِبْتِدَاءِ
الْمُضَارِع:

وَيُرْفَعُ الْمُضَارِعُ الْمَجْرُودُ
بِأَنَّ مَا عَامِلُهُ التَّجْرِيدُ لَا
الْكِتَابُ الثَّانِي فِي الْفَضَلَاتِ: (الْمَفْعُولُ بِهِ)
(وَمَا يَقَعُ عَلَيْهِ فِعْلٌ فَاَنْتَبِهْ
وَالْتَرَمُّوا تَقْدِيمَهُ مُضْمَنًا
نَاصِبُهُ جَوَابٌ أَمَّا أَوْ بِفَا
وَالْتَرَمُّوا تَأْخِيرُهُ إِنْ كَانَ أَنْ
أَوْ لَتَعَجَّبَ (وَفِعْلٌ وَصِلَا
وَحَذْفُهُ يَجُوزُ لَا جَوَابًا أَوْ
وَالْأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنَى (وَمَا
أَوْ أَلْزَمُوا وَيُحذفُ النَّاصِبُ لَهُ
التَّحذِيرُ:

(وَمِنْهُ) مَا يُنْصَبُ تَحذِيرًا إِذَا
(وَلَمْ يَكُ الْمَغْرَى ضَمِيرًا وَالَّذِي
الْاِخْتِصَاصُ:

(وَمِنْهُ) مَا فِي الْاِخْتِصَاصِ يُنْصَبُ
وَذَلِكَ أَيُّ بَعْدَ مُضْمَرٍ (وَقَوْلُ
(أَوْ بِإِضَافَةٍ كَنَحْوِ مَعْشَرِ)
النَّدَاءُ:

(وَمِنْهُ) مَا نُودِيَ (وَالْمَقْدَّرُ
وَإِنْ يُنَوَّنَ لِاضْطِرَارٍ نِصْبًا
وَجَازَ حَذْفُ الْحَرْفِ مَا لَا يُنْدَبُ
وَلَا إِشَارَةً أَوْ اسْمُ الْجِنْسِ (أَوْ
وَفِي جَوَازِ الْحَذْفِ لِلْمُنَادَى
وَلَا يُنَادَى مُضْمَرٌ وَمَا اتَّصَلَ
فِي سَاعَةٍ إِلَّا مَعَ اللَّهِ وَمَا
فِي سَعْدٍ سَعْدَ الْأَوْسِ ثَانِ نِصْبًا
عَمُومُهُ فِي الْوَصْفِ وَاسْمُ الْجِنْسِ ثُمَّ)

وَقَاعِلٌ أَوْ نَائِبٌ فِي الْمَفْتَدَى)

مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ (وَجَوَّدُوا
وُقُوعُهُ مَوْقِعَ الْأَسْمِ الَّذِي عَلا)
وَالنَّاصِبُ الْفِعْلُ هُوَ الْمَفْعُولُ بِهِ
شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا أَوْ حَيْثُ عَنَا
أَمْرًا وَكَمْ وَكَمْ غَلَامٍ خَلْفًا
أَوْ أَنْ أَوْ مَعْمُولٍ مَجْزُومٍ يَعْنِ
بِالْحَرْفِ وَاللَّامِ وَقَدْ سَوَّفَ تَلَا
ذَا الْحَصْرُ (لَا بَعْتُهُ فِيمَا رَأُوا)
بِغَيْرِ حَرْفٍ (وَالْأَمْرُ حُرْمًا
وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا (كَالْأَمْتَلَةِ)

كُرِّرَ أَوْ يُعْطَفُ أَوْ إِيَّاكَ ذَا
حُذْرًا إِلَّا لِلْخَطَابِ فَاحْتَذِي

(تَقْدِيرَ أَعْنِي سَيَبُويهِ يُوجِبُ)
إِلَّا لِذِي تَكْلِيمٍ (وَاسْمٌ بِأَلٍ
وَكَانَتْ أَيُّ وَمِنْ حَرْفِ عَرِي

أَدْعُو أَنْادِي) بِحُرُوفٍ تُذَكَّرُ
أَوْ ضُمَّةً (وَاخْتَلَفُوا فِي الْمُجْتَبِي)
وَالْمُسْتَعَاتُ (اللَّهُ وَالتَّعَجُّبُ)
مُعْرًا مِنَ الْقَصْدِ كَمَا الْجُلُّ رَأُوا
خَلْفٌ وَقَصْلُ الْأَمْرِ قَدْ أَجَادَا
حَرْفُ خِطَابٍ (وَمَعْرَفٌ بِأَلٍ
يُحْكِي (وَمَوْصُولٌ بِرَأْيٍ يُعْتَمَى)
وَأَفْتَحَ أَوْ اضْمُمُ أَوْ لَا (وَالْمُجْتَبِي
خُصَّ النَّدَا لُؤْمَانُ نَوْمَانُ وَأُمَّ

وَقُلْ (مَكْرَمَانِ مَآءِ مَانِ
وَهَكَذَا اللَّهُمَّ) وَالْمِيمُ بَدَلُ
الْمَنْدُوبِ:

وَأَلْفًا صِلُهُ (جَوَازًا) وَاحْذِفِ
التَّـ رَخِيمِ:

وَذُو تَحْرُكٍ مُجَانِسٍ حُذِفِ
وَعَجَزُ الْمَرْجِ (وَهَكَذَا الْعَدَدُ
وَالْأَجُودُ انْتِظَارُهُ) فَأَبْقِ مَا
وَمَا يَزُولُ سَبَبُ الْحَذْفِ يَرِدُ
لَاخِرَ تَمُّمٍ وَضَعًا وَالتَّزِيمِ
كَذَلِكَ فِي ذِي التَّاءِ حَيْثُ أَلْبَسَا
وَمُسْتَعَاثٍ وَمُلَازِمِ النَّدَا
الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ:

مُضَافُهُ كُلُّ (وَبَعْضُ وَعَدَدُ
وَمُضْمَرٌ وَآلَةٌ وَقِتٌ وَمَا
وَتَنُّنٌ وَاجْمَعُ عَدَدًا وَامْنَعُ بِذِي
(كَوَيْلَهُ وَوَيْحَهُ لَبِيكَا
وَعَجَبًا مِنْهُ وَحَمْدًا وَشُكْرًا
(كَذَلِكَ ذُو التَّوْبِيخِ) وَالتَّفْصِيلِ أَوْ
(كَذَلِكَ ذُو التَّشْبِيهِ) بِالْحُدُوثِ لَهُ
لِاسْمِ بِمَعْنَاهُ وَصَاحِبِ وَلَا
الْمَفْعُولِ لَهُ:

وَفَاعِلِ (وَالْأَقْدَمُونَ مَا رَأَوْا
لَفَقْدِ شَرْطِ (مَا خَلَا أَنْ وَأَنْ)
وَقَلَّ فِي مُجَرَّدٍ وَشَاعَ فِي
وَجَوَزُوا التَّقْدِيمَ فِي الْمُعْتَمِدِ
الْمَفْعُولِ فِيهِ:

كَذَلِكَ مَا دَلَّ عَلَى مِقْدَارِ
وَمَا جَرَى مَجْرَاهُ بِإِطْرَادِ
كَزِنَةِ الْعَرْشِ كَذَا وَزَنِ الْجَبَلِ

وَقُلْ هُنَا مَطِيَّانُ
مِنْ يَا فَجَمْعٌ فِي اخْتِيَارِ مُحْتَظَلِ

مَا قَبْلُ مِنْ تَنْوِينِ أَوْ مِنْ أَلِفِ

مَعَهُ (وَفِي مَثَلِهَا قَدْ اخْتَلَفَ)
وَبَعْضُهُمْ تَرَخِيمُ ذَا وَذَلِكَ رَدُّ
يَتَلَوَّكَمَا كَانَ (وَحَرَكُ مُدْغَمًا
وَأَعْطِ إِنْ لَمْ تَنْتَظِرْ مَا يُعْتَمَدُ
نَيْتَهُ (حَيْثُ نَظِيرٌ قَدْ عُدِمَ)
(وَمَنْعُ تَرَخِيمِ لِمَنْدُوبِ رَسَا
وَلَاضْطِرَارِ رَحْمُوا دُونَ نِدَا

أَشَارَةٌ وَهَيْئَةٌ نَوْعٌ يُعَدُّ
يَنْعَتٌ وَمَا لِلشَّرْطِ أَوْ مُسْتَفْهِمًا)
تَأْكِيدِ (وَالْخَلْفُ فِي النَّوْعِ خَذِي)
سُبْحَانَ مَعَ مَعَاذِ مَعَ سَعْدِيكََا
كَذَا كَرَامَةٌ سَلَامًا حِجْرًا)
مُؤَكَّدٌ لِحَمَلَةِ قَبْلِ رَأَوَا
أَشْعَرَ) بَعْدَ جُمْلَةٍ (مُشْتَمَلَةٌ
لِعَمَلِ يَصْلُحُ أَوْ جَا بَدَلًا)

شَرْطِ اتِّحَادِ) وَأَنْجِرَارِهِ قَفَّوَا
وَجَرُّهُ مَعَ الشُّرُوطِ مَا وَهَنَ
ذِي أَلِ (وَالْإِسْتِوَاءُ مَهْمَا تُضْفِ
وَالْمَنْعُ فِي الْحَالِيِّنَ لِلتَّعَدُّدِ)

(كَالْمَيْلِ وَالْفَرَسَاخِ وَالْأَقْطَارِ
مَصَادِرُ نَابَتٌ عَنِ اسْتِتَادِ
نَصَّ عَلَيْهِ سَيَبُوتِهِ فِي جَمَلِ)

فَغَيْرُ ذِي تَصْرُفٍ (وَمِنْهُ)
 وَامْدُدْهُ مَفْتُوحًا (وَمَكْسُورًا) وَمَنْ
 (وَمِنْهُ عِنْدَ لِمَكَانِ الْقُرْبِ فِي
 كَذَا لَدَى لَكِنَّهَا لَيْسَتْ تُجْرُ
 أَمَّا لَدُنْ) فَإِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ
 أَضِيفُ (لِفِرْدٍ وَسِوَاهِ) وَسَمِعَ
 (وَاعْطِفُ عَلَى غُدُوَّةٍ حَتْمًا وَأَنْصَبِ
 وَمِنْهُ مَعَ لَوْ قَتِ اجْتِمَاعٍ أَوْ
 وَخَبْرًا وَصِلَةٌ حَالًا يَقَعُ)
الظُّرُوفُ وَالْمَبْنِيَّاتُ:

(لِلْمَاضِي) إِذْ (وَرَجَّحِ الْمُسْتَقْبَلَا
 مِنْهُ وَبِالزَّمَانِ جُرَّتْ) وَأَضِيفُ
 أَوْ كُلُّهَا فَنَوْنَتْ (تَعَوُّضًا
 وَعَلَّاتِ حَرْفًا وَقِيلَ ظَرْفًا
 ظَرْفٌ لِلْاسْتِقْبَالِ وَالشَّرْطِ) إِذَا
 وَأَلْزِمْتَ إِضَافَةً لِلْفِعْلِ لَوْ
 وَلِلْمَفْجَاجَةِ فَقِيلَ حَرْفًا
 وَتَلْزِمُ الْفِئَاءَ وَلَا يَلِيهَا
 الْآنَ وَقَتٌ حَاضِرٌ وَالْمُرْتَضِي
 أَمْسِ (لِمَا يَوْمُكَ تَالِ فَإِنْ
 حَيْثُ (مَكَانٍ) وَأَضِيفُ لِلْجُمْلَةِ
 عَوُضٌ لَوْ قَتِ قَابِلٌ قَدْ عُمِمَا
 كَيْفَ يُرَى مُسْتَقْبَهُمَا عَنِ الْخَبْرِ
الْمَنْصُوبُ عَلَى التَّوَسُّعِ:

(تَوَسَّعُوا فِي مَصْدَرٍ فَظَرْفٌ
 وَنَصْبُوهُ وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ
 أَوْ كَانَ أَوْ مَا لِيثَلَاثِ عُدِّيَا
الْمَفْعُولُ مَعَهُ:

يُنْصَبُ تَالِي الْوَاوِ مَفْعُولًا مَعَهُ
 إِنْ صَلَحَ الْعَطْفُ وَلَوْ مَجَازًا

سِوَى (لَدَى الْجُمُورِ) وَأَضْمُ مِنْهُ
 رَأَهُ يَجْرِي مِثْلَ غَيْرِ مَا وَهَنْ
 حَسٌّ وَمَعْنَى وَزَمَانًا قَدْ نَقِي
 وَلَمْ تَجِي ظَرْفًا لِمَعْنَى اسْتَقْرَ
 لِلابْتِدَاءِ فِي نَوْعِي الظَّرْفِيَّةِ)
 فِي غُدُوَّةٍ مِنْ بَعْدِ نَصْبٍ فَاتَّبَعِ
 وَمَنْ يَقُولُ بِالْجَرِّ لَا تُصَوِّبِ
 مَكَانِهِ وَجَرَّهَا بِمَنْ حَكُوا
 وَسَاكِنًا (عَلَى الْبِنَاءِ مَا امْتَنَعَ)

ظَرْفًا وَمَفْعُولًا بِهِ وَبَدَلًا
 لِجُمْلَةٍ (وَالْجِزءُ رُبَّمَا حُذِفَ)
 وَلَا يَلِيهَا اسْمٌ يَلِيهِ مَا مَضَى
 وَلِلْمَفْجَاجَةِ بِخُلُوفٍ يُفِي
 (وَقُلْ أَنْ تَخْرُجَ عَنِ أَفْرَادِذَا)
 (مَقْدَرًا وَالنَّاصِبَ الشَّرْطِ رَأُوا
 أَوْ لِمَكَانٍ وَزَمَانٍ ظَرْفًا
 فِعْلٌ وَقِيلَ جَازَ مَعَ قَدْ فِيهَا
 إِعْرَابُهُ كَقَوْلِ بَعْضِ مَنْ مَضَى)
 نَكَّرَ أَوْ عَرَّفْتَهُ لَمْ يَنْبِنِ
 (وَقُلْ أَنْ تَخْرُجَ عَنِ أَفْرَادِ تِي
 وَقَطُّ لِلْمَاضِي وَنَفِيًا لَزِمَا
 وَالْحَالِ ظَرْفًا نَصًّا لَكِنْ مَا اسْتَقْرَ)

مُصْرَفٌ فَأَضْمَرُوا لَا مَعَ فِي
 لَا مَعَ حَرْفِ عَامِلٍ أَوْ مُشَبِّهِ
 قِيلَ أَوْ اثْنَيْنِ وَبَعْضِ رَضِيَا)

بِسَابِقِ الْفِعْلِ وَشَبِّهِ فِي (السَّعَةِ
 وَكَوْنُ هَذَا جُمْلَةً مَا جَازًا

وَالْعَطْفُ بَعْدَ مُفْرَدٍ وَبَعْدَ مَا
كَيْفَ نَصَبَ مُضْمَرًا كَوْنِ (نُقْصِ)
(وَخِيفَ فَوْتُ الْقَصْدِ لِلْمَعْيَةِ)

المُسْتَثْنَى:

مَا اسْتَثْنَيْتَ إِلَّا مُوجِبًا تَمَّ (بِهَا)
(وَسَبَقَهُ صَدْرَ الْكَلَامِ وَالْعَدَدُ
(وَلَا يَلِيهَا نَعْتٌ مَا قَبْلُ وَمَا
وَعَكْسُهُ وَبَعْدُ فِي النَّفْيِ تَلَا
كَخَلَا حَاشَا حَاشَا وَمَا
وَقَدْ يَجِي فَعَلًا لَهُ تَصْرُفٌ
وَيَبْدُ فِي مُنْقَطِعٍ كَغَيْرِ عَن
مَسْأَلَةٍ:

(وَالْأَصْلُ فِي غَيْرِ مَجِيئِهَا صِفَةٌ
بِشَرْطِ ذِكْرِهِ وَسَبَقَهُ وَأَنْ
وَزَادَ قَوْمٌ شَرْطَهُ الْجَمْعِيَّةَ
وَحَذَفُ تَالِي غَيْرٍ أَوْ وَضَحُ

الْحَال:

فِيهِ كَثِيرًا (وَاللِزُومُ شَاعَ فِي
(لِوَصْفِهِ أَوْ قُدْرَ الْمُضَافِ أَوْ
مَجِيئِهِ لِسِعْرِ أَوْ مُفَاعَلَةِ
وَمَا أَتَى مِنْ مَصْدَرٍ (فَأَوَّلِ
وَلَا يُقَاسُ فِي الْأَصْحَحِ إِلَّا
وَبَعْدُ أَمَّا وَزُهَيْرٌ شَعْرًا
وَلَا تُعْرَفُ لَهُ وَأَوَّلُ مَا وَرَدَ
وَلَا تُتَكَّرُ صَاحِبًا لَهُ بَدَا
(تَأْتِي مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ
مُضَافَةِ الْعَامِلِ قَبْلَ أَوْ يَرَى
وَسَبَقَهُ صَاحِبُهُ أَجْزُهُ لَا

لَمْ يَتَضَمَّنْ شَيْبَهُ فَعَلٌ حُتْمًا)
وَالنَّصَبُ رَجَحٌ حَيْثُ شَرْطُ الْعَطْفِ نَصٌ
وَإِنْ تَوَكَّدَ جَارًا (بِالسُّوِيَّةِ)

فَأَنْصَبَ وَتَالَ نَفِيًّا أَوْ مَا أَشْبَهَا
أَيَّ بِأَدَاةٍ مَنَعُوا فِي الْمُعْتَمَدِ
يَعْمَلُ مَا يَسْبِقُهَا فِي مَا تَلَا
مُضَارِعٌ وَالْمَاضِي إِنْ فَعَلٌ خَلَا
لَا تَصْحَبَنَّ (وَأَوْلَىٰ مَوْهَمًا
وَأَسْمًا كَتَنَزِيهِه بِنَاهُ يُؤَلَّفُ
لِأَزْمِ نَصَبٍ وَإِضَافَةٍ لِأَنَّ

وَحَمَلُوا إِلَّا بَغْيِرَ مَعْرِفَةٍ
يَصِحُّ فِي الْأَسْتِثْنَاءِ حَيْثُ الْوَصْفُ عَن
وَمِثْلِ نَكْرٍ ذُو أَلِ الْجِنْسِيَّةِ
مِنْ بَعْدِ لَيْسَ لَا سِوَاهَا فِي الْأَصْحَحِ

مُؤَكَّدِ) وَالِاشْتِقَاقُ يَنْتَفِي
دَلَّ عَلَى أَصْلٍ وَقَرَعَ أَوْ رَأَوْا
(أَوْ نَوْعِ) أَوْ تَشْبِيهِ أَوْ (مُفَاضَلَةٍ)
بِالْوَصْفِ أَوْ حَذَفِ مُضَافٍ يَنْجَلِي
أَنْتَ الْإِمَامُ كَرَمًا وَقَضَلًا
وَكُونُهَا لَيْسَتْ بِحَالٍ أَحْرَى
(مِنْ عَلَمٍ أَوْ مُضَافٍ أَوْ عَدَدِ)
غَالِبًا (إِلَّا بِمُتَسَوِّغٍ) ابْتَدَأَ
مُبْتَدَأًا) أَوْ ذِي إِضَافَةٍ رَأَوْا
جُزْءًا لَهُ أَوْ مِثْلِهِ (وَأَسْتَتَكَّرُوا
مَا جُرَّ) لَوْ بِالْحَرْفِ فِيمَا انْتَخَلَا

(وَوَاجِبٌ إِنْ الضَّمِيرُ حَالًا
وَسَبْقُهُ الْعَامِلَ جَائِزٌ سَوَى
وَاعْتَقَرُوا (بَلْ أَوْجِبُوا) تَخْلُفًا
وَإِنْ أَتَى اسْمٌ بَعْدَ ظَرْفٍ مَا صَلَحَ
أَوْ صَلَحَ قُدِّمَ فَالْحَالُ اخْتَرِ
وَعَدَدُ الْحَالِ لِفَرْدٍ وَعَدَدُ
وَقَدْ تَجِي مُوطَّأًا) مُؤَكَّدًا
عَامِلُهُ أَوْ مُضْمَرٌ (أَوْ الْخَبَرُ
وَقَدْ يَجِي مَقْدَرًا أَوْ سَبَبِي
وَجِيءَ بِهِ (ظَرْفًا) وَجُمْلَةً جَرَتْ
وَأَلْزَمَتْ ضَمِيرَهُ (إِنْ أَكَّدَتْ
تَبْدَأُ أَوْ نَفِي بِإِلا) وَحَرَّمَ
(كَالْمَاضِي تَتَلَوُ أَوْ إِلا قَدْ وَلَّى)
(لَا مَعْنَوِيٌّ لَا مَعْنَوِيٌّ وَبِحَالٍ مَا خُطِرَ
التَّمْيِيزُ:

كفَاعِلِ حُـوْلَ عَن فَاعِلِ أَوْ
(وَحَذْفِ تَمْيِيزِ أَجْزِ وَالْمُعْتَمِدِ
مَسْأَلَةٌ:

يُفْرَدُ مَنْصُوبًا مُمَيِّزُ الْعَدَدِ
وَعَشْرَةٌ فَدُونَهَا جَمْعًا أَضِيفُ
(وَاجْرُرُهُ بِذَا الْقِسْمِ بِمَنْ مَا مَيِّزًا
وَنَعْتُهُ يَجُوزُ بِالْوَجْهِينِ
وَلَا بِجَمْعٍ كَثْرَةٍ إِنْ أَمَكْنَا
وَعَشْرَةٌ فَدُونَهَا لِلذِّكْرِ
يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ (سَوَى ثَمَانٍ
أَوْ فَاعِلًا أَضِيفُهُ لِلْمُرَكَّبِ
) (وَأَرْخُوا فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ بِمَا
نَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ:

انصِبُ مُضَارِعًا بِكَيْ (وَصَلًا) وَلَنْ
(وَهِيَ جَوَابٌ وَجَزَاءٌ صَاحِبًا

قِيلَ كَذَا إِنْ يُقْتَرَنُ بِإِلَّا
حَامِدٍ (أَوْ ذِي مَانِعٍ) أَوْ مَا حَوَى
أَفْعَلَ حَالَيْنِ (بِذَيْنِ عُمَلًا
لِخَبَرٍ بِالاسْمِ أَخْبَرَ فِي الْأَصَحِّ
لِلاسْمِ أَوْ أَخْرَ مَلَّ لِلْخَبَرِ)
(وَاجْعَلُهُ لِلأَقْرَبِ إِذْ لَا مَنَعَ صَدَّ
لِعَامِلٍ أَوْ جُمْلَةٍ (فَالْمُبْتَدَأُ)
خُلْفُ) وَقِي التَّقْدِيمِ (خُلْفُ مُسْتَطَرِّ
كَذَاكَ مَحْكِيًّا وَذَا تَرَكَبِ
(مُخْبَرَةٌ مِنْ حَرْفِ آتٍ قَدْ عَرَّتْ)
أَوْ عَطْفِ) أَوْ بِمُضَارِعٍ تَبَيَّنَتْ
وَأَوْ وَقَدَّرَ مُبْتَدَأًا فِي مُوهِمٍ
وغيرَ ذِي الجُمْلَةِ بِالوَاوِ صِلِ
إِلَّا جَوَابًا أَوْ بِنَهْيٍ أَوْ حُصِرَ

(مَفْعُولُهُمْ) وَجَرَّ غَيْرَ ذَا رَأَوْا
مَجِيئُهُ مُؤَكَّدًا لَا ذَا عَدَدًا

مَا بَيْنَ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ فَقَدْ
وَمِائَةٌ فَصَاعِدًا فَرْدًا أَلْفُ
وَقَصْلُهُ مِنْ عَدَدِ مَا جُوزَا
وَلَا تَمْيِيزُ وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ
ذُو قَلْبَةٍ (وَبِالْمُضَافِ اغْتَنَى)
وَبِالْتَّاءِ وَقِي مُؤَنَّثٍ مِنْهَا عَرِي
وَجُوزُوا الْحَذْفَ مَعَ الْإِسْكَانِ
أَوْ جِيءَ بِحَادِي عَشْرٍ (لِلْمُسْتَعْقَبِ)
مَضَى وَبِالْبَاقِي أَخِيرًا فَاعْلَمَا

(بِـ سَيْطَةٍ مُسْتَقْبِلًا وَأَكَّدَنَ)
فَقِيلَ دَائِمًا وَقِيلَ غَالِبًا

وَبَعْدَ عَطْفٍ (قُلِّ) نَصْبٍ (وَالْأَصَحُّ
وَاعْطِفْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلًا بِفَا
خَاتَمَةً:

(تُرَادُ أَنْ بَعْدَ إِذَا وَلَمَّا
كَأَيِّ لَتَفْسِيرٍ بِجُمْلَتَيْنِ فِي
الْكِتَابِ الثَّلَاثُ: فِي الْمَجْرُورَاتِ وَمَا
حُمِلَ عَلَيْهَا مِنْ الْمَجْرُومَاتِ:
(الْجَرُّ بِالْحَرْفِ أَوْ بِالِضَّافَةِ
الْحُرُوفُ:

إِلَى لِانْتِهَاءِ (وَمَعْنَى فِي وَمَعَ
حَتَّى لِانْتِهَاءِ فِي اسْمٍ ظَاهِرٍ
وَرُبَّ لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّكْثِيرِ)
عَلَى تَكُونِ اسْمًا (كَفَوْقُ) يُلْقَى
وَمِثْلَ عَن (وَمَعَ وَمِنْ وَاللَّامِ) فِي
بِمَنْ تَجَاوَزَ (ابْتَدَأَ) اسْتَعْلٍ (ابْتَدَلَ
وَفِي لِظَرْفِي الْمَكَانِ وَالزَّمَنِ
وَكَيْ (لِتَعْلِيلٍ وَتَخْتَصُّ بِمَا
لِلِاخْتِصَاصِ اللَّامِ وَالتَّعْدِيَةِ
وَالْعِلَّةُ (التَّمْلِيكِ أَوْ كَفَى عَلَى
مِنْ ابْتَدَأَ بِهَا وَبَيَّنَّ (عَلَّلِ)
(وَالنَّصُّ لِلْعُمُومِ أَوْ مِثْلَ إِلَى
وَزَيْدٌ فِي نَفْسِي وَشِبْهِهِ (فَخَصَّ)
حُرُوفُ الْقَسَمِ:

(الْبَاءُ هِيَ الْأَصْلُ وَاخْتَصَّتْ بِأَنَّ
(لظَّاهِرٍ مَعَ أَيَّمَنْ الْمُضَافِ
وَاللَّذِي وَيَأْزِمُ الرَّفْعَ ابْتَدَأَ
لِخَبَرٍ غَيْرِ تَعَجُّبٍ وَفِي
فِي النَّفْسِ مَا وَلَا وَإِنْ وَاخْتَصُّ بِبِأَنَّ
وَتَلْزِمُ اللَّامُ مَعَ النَّونِ لَدَى
مُصَرَّفًا مُثَبَّتًا الْمَاضِي فَمَعَ

إِسْقَاطُ فِعْلٍ دُونَ حَرْفٍ لَمْ يُبَيَّنَّ
(أَوْ وَاوٍ أَوْ ثَمَّ) وَأَنْصَبُ وَأَخَذَ فَا

وَبَيِّنَ لَوْ قَسَمَ وَتَنَمَّي
أَوْ لَاهُمَا الْقَوْلُ وَلَفْظُهُ نَفْسِي

وَأَرْدُدُ عَلَى مَنْ زَعَمُوا خِلَافَهُ

وَمَنْ وَعِنْدَ وَلِنَبِيَّيْنِ نَقَعَ
(وَخَصَّتِ الْأَخْرَ أَوْ كَالْآخِرِ
خَصَّتِ الْمُنْكَرَ (مَعَ ضَمِيرِ)
وَتُعْطَى الْأَسْتِعْلَا (كَثِيرًا) حَرْفًا
(وَالْبَاءُ وَكَانَ وَمَزِيدَةٌ تَفِي)
أَوْ خَذَ كَفَى وَالْبَاءُ (وَبَعْدُ (عَلَّلِ)
(وَكَالِي عَلَى وَمَعَ) وَالْبَاءُ (وَمِنْ)
وَأَنَّ مِنْ الْمَصْدَرِ مَا مُسْتَفْهَمًا
وَالْمَلِكُ وَالتَّوَكُّيدُ (وَالصَّيْرُورَةُ)
وَعِنْدَ بَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَمَعَ) إِلَى
بَعْضُ (وَالْفَصْلُ أَتَتْ) وَالْبَدَلُ
وَعَنْ وَفِي وَعِنْدَ وَالْبَاءُ وَعَلَى
نَكْرَةً (وَاسْمًا أَتَتْ مَفْعُولَ نَصِّ)

يَجُوزُ مَعَهَا نِكْرُ فِعْلٍ حَيْثُ عَن
لِللَّهِ وَالْكَعْبَةَ ثُمَّ الْكَافُ
وَجُمْلَةُ الْقَسَمِ مَا قَدْ أَكَّدَا
إِثْبَاتِهِ بِاللَّامِ أَوْ إِنْ تَفِي
وَالسَّقُّ بِهِ لَمَّا وَإِلَّا طَلَبَا
مَضَارِعَ مُسْتَقْبَلٍ وَإِنْ بَدَأَ
قَدْ وَبِمَعْنَى قُدِّرَتْ إِنْ لَمْ تَقَعَ

الإضافة:

(وَمَا لَتَعْرِيفٍ أَخِيرَةٍ جِهَهُ
دُونَ سِوَاهُ حَيْثُ جَاءَ بِلاَ خِلافٍ
يَصِحُّ حَذْفُ (وَهُوَ كَالْبَعْضِ يَعْنِ)
(كَتَّابِيعِ) إِلَّا بِتَأْوِيلٍ تَجِدُ
وَبَعْضُ هَذِي لَمْ يُضَفْ لِمَا ظَهَرَ
أُولَاتُ ذَا إِلَى اسْمِ جِنْسٍ مُعْتَلِي
تَعْرِيفُهُ بِاللَّامِ أَوْ حَالًا يَقَعُ
وَالنَّعْتِ وَالنَّادَا وَالْأَجْنَبيِّي نَدْرُ

الْيَا سُكُونٌ فِيهِ وَالْفَتْحُ كَثِيرٌ
وَفَتْحِيهِ وَأَلْفًا إِنْ تَنَقَّلَا
(وَالْأَفْصَحُ الْحَذْفُ وَكَسْرُ مَا تَلَا
فَتْحًا وَكَسْرًا (وَاجْتِمَاعًا شَذَّ تَا
فَتْحًا وَقَلْبًا (وَسِوَاهُ أَفْرَزَا
هَنِي ابْنِمِي وَقِيَّ وَالنَّزْرُ فَمِي)

فِي النَّعْتِ وَالتَّوَكِيدِ فَاقْفُ نَاصِرَةَ
خَصَّ بِنُكْرٍ أَوْ سَمَاعٍ قَدْ وَهَنَ

تَخَالَفٍ (وَلِيَاتِيَا مُسْتَقْبَلِي)
وَعَيْرُهُ ضَرُورَةٌ (وَيُلْتَزَمُ
إِنْ لَمْ يَصِحْ شَرْطًا وَعَنْهَا يُبْذَلُ
وَالْفِعْلُ يَنْلَوُهُ بِوَاوٍ أَوْ بِقَا
لِسَابِقٍ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ
إِنْ وَالْأَدَاةُ حَذَفَهَا هُنَا امْتَنَعَ
تَأخِيرُهَا لَوْ عَنِ جَزَاءٍ لَمْ يُبَحْ
تَجِيءُ أَوْ الْأَخْذَاتِ وَالْمَكَانِ
وَالْخَبَرِ وَالشَّرْطُ عَلَى مَا اعْتَمَدَا
كَذَاكَ الْأَسْتَفْهَامُ فَاحْفَظْ تَنْبُهِهِ

فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا أَوْ مُشَبَّهًا
مَنْ تَمَّ) جَاوَزَ وَصَلُّ أَلْ بَدَا الْمُضَافُ
تَأْنِيثًا اِكْتِسَبَ أَوْلًا (وَالضُّدُّ) إِنْ
وَلَا تُضَفُ لاسْمٍ بِمَعْنَى يَتَّحِدُ
الزَّمِ إِضَافَةً (جُمَادَى) فِي أُخْرٍ
وَلَا تُفَرِّقُهُ بَعْطَفٍ (وَأُولِي
كُلِّ وَبَعْضُ لَازِمًا هَا فَامْتَنَعَ
كَذَا اليمِينُ مَعَ (إِمَّا) مُعْتَبَرُ
المُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ:

(أَقْلَبَ لَدَى إِلَى عَلَى مَعَ الضَّمِيرِ
وَقَلَّ حَذْفٌ مَعَ كَسْرٍ مَا تَلَا
فَإِنْ تَتَادَ جَازَتْ الخَمْسُ وَلَا
وَزِدْ بِبِأَمِّ وَأَبٍ تَعْوِيضَ تَا
وَنَادِبٌ عَلَى السُّكُونِ جَوْرًا
وَقِيلَ فِي الْأَسْمَاءِ أَبِي أَخِي حَمِي
خَاتَمَةٌ:

(مَنْ أَتَبَتَ الْجَرَ عَلَى الْمَجَاوِرَةِ
وَمَنْ يَزِدْ عَطْفًا وَمَنْ يَنْفِ وَمَنْ
الْجَوَازِمُ:

مُضَارِعِينَ مَاضِيَيْنِ أَوْ ذَوِي
وَبَعْدَ مَاضٍ جَاءَ فِي الْجَوَابِ ضَمٌّ
فِيهِ إِفَادَةٌ) وَفَاءٌ تَدْخُلُ
إِذَا (بِغَيْرِ طَلَبِيٍّ مَا انْتَقَا)
(وَإِنْ أَتَى شَرْطَانِ فَالْجَوَابُ
وَالشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ يُحذفانِ مَعَ
وَلأَدَاةِ الشَّرْطِ صَدْرُ فَالْأَصْحُ
وَمُطْلَقًا تُعْرَبُ لِلزَّمَانِ
وَإِنْ تَلَاهَا لَازِمٌ فَمُبْتَدَأٌ
أَوْ مُتَعَدٌِّّ فَهِيَ مَفْعُولٌ بِهِ

مَسْأَلَةٌ:

وَأَنَّ (مُبْتَدَأُ لَدَى عَمْرٍو بِنَصِّ مَاضٍ بِلَامٍ أَوْ بِمَا عَارِبَتَا) فِعْلٌ يَلِي هَذَا لِمَعْنَى عَلِمَا مُبْتَدَأُ (جَوَابُهَا مَاضٍ بِمَا تَجِي لِتَحْضِيضٍ فَبِالْفِعْلِ زَكِن

مِن ثَمَّ تَخْتَصُّ بِالْأَنْعَادِمِ وَدَخَلَ النَّفْيَ وَعَاطِفًا يُرَى فَصَلًّا وَإِنْكَارًا كَذَا تَذَكُّرًا كَذَا لِلتَّيْبِيهِ وَأَسْمُ تَفْتِيحِ مُفَسَّرًا يَتْلُو بِيَانٌ مُنْفَرِدٍ بَلِي لَهُ بِالنَّفْيِ إِي قَبْلَ الْقَسْمِ أَضْيِقُ مِنْ سَوْفَ وَقَصَلَهَا خُذَ حَرْفٌ تَوْقُوعٌ وَتَقْلِيلٌ خُذَا مِنْ خَبَرِيٍّ مُثَبَّتٍ مُجَرَّدٍ يَقْبُحُ كُلُّ لِّلشَّمُولِ قَدْ نَمِي جَمْعًا وَأَجْزَا مُفْرَدٍ مُعْرَفٍ جَوَابُهَا وَمَاضِيَانِ قَدْ وَجَبَ وَكَأَلَا حَقًّا وَإِي لِلنَّضْرِ فِي مَا مَضَى وَقَالَ قَوْمٌ ظَرْفًا جَوَابُهَا وَحَذْفُهُ مُسْتَعْمَلٌ نَفْيِي وَلَا اسْمٌ بَعْدَهُ فِعْلٌ جَلَا

فَمِنْهُ تَنْكِيرٌ كَذَا تَمْكِينٌ تَعُدُّ ذَا تَرْنَمٍ وَمَا غَلَا

(أَوْ نَاقِصٌ هَذَا وَهَذَا قَدْ فَقَدَ نَحْوُ شَكَرْتُ وَقَصَدْتُ وَنَصَحَ مِنْهُ إِذَا عَنَ حَرْفٍ جَرَّ يَغْتَنِّي)

مُسْتَقْلًا مَعْنَى وَبِالْفِعْلِ تَخَصُّ جَوَابُهَا فِعْلٌ بِلَامٍ أَوْ مُثَبَّتًا أَمَا كَمَهُمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ (وَمَا لَوْ لَا امْتِنَاعٌ لَوْجُودٍ فَالزَّمَا أَوْ مُثَبَّتٌ يُقَرَّنُ بِاللَّامِ) وَإِنْ

الْكَلَامُ عَلَى بَقِيَّةِ حُرُوفِ الْمَعَانِي:

(الْهَمْزَةُ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ فَفَهَامُ وَأَفْهَمُ التَّصْدِيقِ وَالتَّصَوُّرِ الْأَلِفُ اللَّيْنُ سَاكِنًا جَرِي إِلَّا لِتَحْضِيضٍ (وَعَرْضِ صَاحِ أَمَا لِغَيْرِ أَوْلٍ وَأَيُّ تَرْدٍ إِي لَجَوَابِ وَأَجَلٌ جَيْرِ نَعَمِ سَوْفَ وَسَيْنٌ حَرْفٌ تَنْفِيسٍ وَذِي قَدْ حَرْفٌ تَحْقِيقٍ وَتَقْرِيْبٍ كَذَا وَإِنَّمَا تَدْخُلُ مَا لَمْ يَجْمُدِ وَقَصَلُهُ مِنْهُ بِغَيْرِ الْقَسْمِ لِمُقَرَّدَاتِ النُّكْرِ وَالْمُعْرَفِ وَكَلَّمَا ظَرْفٌ لِتَكَرُّرِ نَصَبِ كَلَّا بِسَيْطَةٍ لِرَدِّعِ زَجْرِ لَمَّا وَجُودٌ لَوْجُودِ حَرْفًا وَجَمَلَتَيْنِ تَقْتَضِي وَالْعَامِلُ لَطَلَبِ التَّصْدِيقِ هَلْ وَمَا تَلَا نُونًا التَّوَكِيدِ:

(نُونٌ تُرَى لَفْظًا فَقَطْ تَتَّوِينُ وَعَمْرٍو وَذُو تَقَابُلٍ وَلَا

الْكِتَابُ الرَّابِعُ: (فِي الْعَوَامِلِ)

الْفِعْلُ إِمَّا ذُو لُزُومٍ أَوْ تَعَدُّ أَوْ صَفْوُهُ بِهِمَا عَلَى الْأَصْحَحِّ فَالْمَتَّعِدِّيُّ مَا اسْمٌ مَفْعُولٌ بُنِي

وَعَيْرُهُ اللَّازِمُ مَا دَلَّ عَلَى
 أَوْ أَفْعَلُ أَفْعَلًا (انْفَعَلَ) أَوْ
 وَعَدَّهُ (بِهَمْزَةٍ) وَحَرْفِ جَرٍ
 فَأَنْصَبِ أَوْ اجْرُرْ بِسَمَاعٍ وَقِسِ
 (وَفِي مَحَلِّ ذَيْنِ خَلْفٍ فَأَلْصَحْ
 وَالْمُتَعَدِّي مَا لِوَاحِدٍ وَمَا
 وَحَدْفُهُ بِالنَّقْلِ فِي اخْتَارَ أَمْرٌ
 وَمَا إِلَى اثْنَيْنِ بِيَوْنِهِ كَمَا
 (وَالْفَعْلُ يَأْتِي ذَا تَعَدُّ وَقَصَرَ
 تَقْسِيمٌ آخِرٌ:

(وَالْفَعْلُ ذُو تَصْرُفٍ وَجَامِدٌ
 وَمَا بِنُسْمَا اشْتَرَوْا مُمَيِّزٌ
 وَحَدْفُهُ جَازَ لِعِلْمٍ وَصَلَّ
 (وَالْفَصْلُ بَيْنَ مَا أَفْعَلَ امْتَنَعَ
 وَمَا هُنَا مُبْتَدَأٌ عَلَى الْأَصَحِّ
 الْمَصْنُودُ وَاسْمُهُ:

أَوْ لَا (وَكَانَ مُفْرَدًا مُكَبَّرًا
 وَحَدْفُهُ وَقَصْلُهُ مُحْتَضِرٌ
 وَإِنْ تَضِيفَ (لِظَرْفٍ) أَوْ فَاعِلٍ أَوْ
 (وَكُهُوَ اسْمُ الْمَصْنُودِ الْمِيمِيِّ) لَا
 اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ:

كَفَعَلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ أَنْ يُعْزَلَ
 وَمِنْهُ (فِي الْأَصَحِّ) ذُو تَحْوِيلٍ
 وَاخْتِصَّ أَنْ يُضَافَ لِاسْمٍ مُرْتَفِعٍ
 الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ:

لَكِنَّهَا لِحَاضِرٍ فَقَطُّ وَلَا
 أَوْ أَحْتَبِي (وَهُنَا النَّصْبُ عَلَى
 أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ:

(وَنَصْبُهُ الْمَطْلُوقُ مَمْنُوعٌ بِبَلَا
 وَامْتِنَعَهُ فِي الْأَخْبَارِ فِي اخْتِيَارِ

سَجِيَّةٍ أَوْ عَرْضٍ (أَوْ فِعْلًا)
 طُلُوعِ مَا عُذِّي لِوَاحِدٍ قَفَّوْا
 وَحَدْفُهُ عَلَى السَّمَاعِ يُقْتَصَرُ
 (مَعَ كَيْ) وَأَنْ وَأَنَّ إِذْ لَمْ يَلْبِسِ
 نَصَبٌ وَمَنْ يَقُولُ جُرَّ مَا وَضَحَ
 لِاثْنَيْنِ (ثَانِيهِ لِحَرْفِ انْتَمَى
 سَمَى كَنَى اسْتَغْفَرَ يُهْدِي فِي آخِرِ)
 وَحَدْفُ ثَانِي ذَا (وَذَاكَ) ذُو انْتِسَا
 بِمَعْنَيَيْنِ أَوْ بِمَعْنَى كَفَعَرُ

فَمِنْهُ قَلَّ وَتَعَالَى وَارِدِ
 (وَسَيُّوِيهِ) فَاعِلٌ (وَمِيَّزُوا)
 بِالْفَعْلِ أَوْ بِالظَّرْفِ (وَالنَّدَا) أَفْصَلَ
 إِلَّا بِكَانَ إِنْ مَزِيدَةً تَقَعُ
 نَكْرَةً ذَاتُ تَمَامٍ أَتَّضَحَ

وَعَيْرٌ مُحَدُودٌ وَلَيْسَ مُضْمَرًا
 وَكَوْنُهُ أُخْرَ فِيمَا شَهَّرُوا
 مَفْعُولِهِ كَمَلَّ بِمَالِهِ تَلَّوْا
 ذُو عِلْمٍ وَالْغَيْرُ ذُو خَلْفٍ جَلَا

عَنِ الْمَاضِي (مُكَبَّرًا) وَقَدْ وَايَ
 لِكَثْرَةِ مَنْ فَعَلَ فَعِيلٍ
 مَعْنَى (وَفِي ذَبْحٍ وَشِبْهِ يَمْتَنَعُ)

تَعْمَلُ فِي سَابِقٍ (أَوْ مَا فَصَلًا)
 تَمْيِيزٍ أَوْ تَشْبِيهِ مَفْعُولٍ جَلَا

خَلْفٍ وَمَفْعُولًا بِهِ فِيمَا اعْتَلَا
 وَالْحَدْفُ (وَالْفَصْلُ) كَثِيرًا جَارِي

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ:

إِنْ نَصَبًا وَمَصْدَرِينَ خَفَضًا
وَحُكْمُهُ كَمَا يُنُوبُ عَنْهُ فِي
وَلَمْ يُؤْخَرْ (وَسِمَاتُ الْمُضْمَرِ
الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ:

(الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ إِنْ يَعْتَمِدَا
حَتْمًا وَقَبِلَ جَازَ فِيهِ الْإِبْتِدَا
وَالْعَامِلُ الْفِعْلُ الَّذِي قَدْ حُذِفَا
وَوَاجِبًا قَدْ عُلِّقَا بِالْفِعْلِ أَوْ
لَا زَائِدٌ وَحَرْفُ الْأَسْتِثْنَاءِ مَعَ
ظُهُورِهِ إِنْ حَالًا أَوْ قَدْ وَصِلَا
مُقَدِّمًا وَالْكَوْنُ قَدْرٌ إِلَّا
التَّنَازُعُ فِي الْعَمَلِ:

وَالْكَوْفُفَةُ الْأَوَّلَ (لَا التَّعْجِبُ
(وَهُوَ بِكُلِّ مَا اقْتَضَى يَجُوزُ
الِاسْتِغَالُ:

(بِالْوَاوِ) فِعْلًا أَوْ شَبِيهًا يَعْمَلُ
فَالسَّابِقُ أَنْصَبُهُ وَجُوبًا إِنْ تَلَا
ذَا (هَمْزَةً) فَاخْتَرْتُ بِهَا كَالَّذِي غَلَبَ
أَوْ تَلَا عَاطِفٍ بِلَا فَصْلٍ عَلَى
(وَالنَّصْبُ لِلسَّابِقِ وَالْمُضْمَرِ مِنْ
وَشَرْطُهُ أَنْ يَقْبَلَ الْإِضْمَارَ لَا
خَاتِمَةٌ:

(فِي الرَّفْعِ الْإِسْتِغَالُ يَجْرِي أَبَدًا
فَالْإِبْتِدَاءُ اخْتِمُهُ فِي زَيْدٍ غَدَا
وَالفَاعِلُ اخْتِمُهُ بِأَنْ زَيْدٌ قَرَأَ
وَأَسْتَوِيًا فِي نَحْوِ زَيْدٍ قَعَدَا
الْكِتَابُ الْخَامِسُ: (فِي التَّوَابِعِ)

وَنَسَقٌ (وَعِنْدَ الْاجْتِمَاعِ
وَعَامِلُ الْمُتَبَوِّعِ فِيهَا يَعْمَلُ

عَلَيْكَ دُونَكَ إِلَيْكَ (أَعْرِضَا)
أَعْمَالِهِ لَكِنَّهُ لَمْ يُحْذَفِ
مَا لَحِقَتْ) وَنَوْنٌ أَنْ تَتَكَرَّرَ

كَالْوَصْفِ يَرْفَعُ فَاعِلًا تَلَا بَدَا
كَمَا هُوَ الْوَاجِبُ إِنْ مَا اعْتَمِدَا
أَوْ ذَانَ إِذْ نَابَا فَفِيهِ اخْتِلَافَا
مُشَبَّهٍ أَوْ مَا فِيهِ رِيحُهُ رَأُوا
رُبًّا وَكَفَافٌ وَلَعَلَّ وَامْتَنَعَ
أَوْ خَبَرًا أَوْ صِيفَةً أَوْ مَثَلًا
لِمَنْعٍ أَوْ لِدَلِيلٍ دَلَالًا

فَعَمَلُ الثَّانِي الْمُجِيزُ يُوجِبُ
لَا الْحَالُ وَالْعِلَّةُ وَالتَّمْيِيزُ

فِي سَابِقِ (بِالْأَجْنَبِيِّ مَا يُفْصَلُ)
مَا اخْتَصَّ بِالْفِعْلِ (وَالْأَسْتِغْنَاءُ لَا)
لِلْفِعْلِ (أَوْ مَصْدَرٍ) أَوْ فِعْلٍ طَلَبُ
فِعْلِيَّةٍ (أَوْ تَرْكٍ أَجْدَى خَلَا)
وَاحِدَةً فِي شَرْطِهِ خُلْفُ زَكِنِ
حَالٌ وَتَمْيِيزٌ وَشَبِيهَةٌ أَنْجَلِي

كَالنَّصْبِ إِمَّا فَاعِلًا أَوْ مُبْتَدَا
وَاخْتَرْتُ خَرَجْتُ فَإِذَا ذَا قَدْ بَدَا
وَاخْتَرْتُ بَنَحْوِ أُمِّمَدِّ سَرَى
وَعَامرٌ مَرٌّ وَقِسْ ذَا أَبَدَا

كَذَا تَرْتَّبُ عَلَى نِزَاعِ
وَالْحَرْفُ ذُو وَسَاطَةِ وَالْبَدَلُ

مَقْدَرٌ فِيهِ بِفَظِ الْأَوَّلِ
النَّعْتِ:

وَأَفْقَهُ تَنَكُّرًا تَعْرِفُفًا
مُشْتَقًّا أَوْ مُشَبَّهًا كَذِي وَذَا
بِجُمْلَةٍ بِرَابِطٍ كَالصَّلَةِ
وَرَتَّبَ الْمَفْرَدَ ثُمَّ الظَّرْفَا
يَمْنَعُ نَعْتِ مُضْمَرٍ وَالنَّعْتِ بِهِ
وَعَكْسُهُ إِشَارَةٌ وَالْمُخْتَلَفُ
عَطْفُ الْبَيَانِ:

وَقِيلَ لَا يَجْرِي بِنَكْرٍ (وَلَزِمَ
التَّوَكِيدُ:

(وَبَعْدَ ذَا أَكْتَعُ ثُمَّ أَبْصَعُ
(وَجَوَّدُوا فِي الْجُمْلَةِ الْفَصْلَ بِثُمَّ
الْبَدَلُ:

وَبَدَلَ مِنْ شَرْطٍ أَوْ مَا اسْتَفْهَمَا
وَبَدَلَ الْفَعْلِ مِنَ الْفَعْلِ يَرِدُ
حُرُوفُ الْعَطْفِ:

وَحُصِّصَتْ بَعْطُفٍ مَا لَا يُغْتَنَّا
وَذِي تَرَادُفٍ وَأَوْصَافٍ عَدَدٌ
وَتُحْمٌ لِلتَّشْرِيكِ وَالتَّرْتِيبِ مَعُ
حَتَّى كَوَاوٍ ثُمَّ لَيْسَتْ تَتَّبَعُ
وَمِثْلُ أَوْ إِمَّا وَذِي (لَمْ تَعْطِفِ
(مُؤَوَّلًا بِمُفْرَدَيْنِ) وَالتَّي
نِدَاءً إِنْبَاتًا وَأَمْرًا لَا يَلِي
(وَهِيَ مَعَ الْجُمْلَةِ لِلإِبْطَالِ
وَعَدَّ قَوْمٌ فِي الحُرُوفِ إِلا
مَسْأَلَةً:

(وَأَمْنَعُ عَلَى مَعْمُولٍ عَامِلِينَ فِي
وَالْعَطْفُ فِي الْاسْمِ وَفِي الْفَعْلِ وَفِي
(وَجَازَ حَذْفُ الْوَاوِ) وَالْمَعْطُوفُ بِهِ

لَا تَبَعِيَّةٌ عَلَى اللَّفْظِ الْجَلِيِّ)

(وَشَرْطُهُ أَلَّا يَكُونَ أَعْرِفًا)
وَتَسَبُّبٌ (وَكُلُّ أَيِّ ذُو اللَّذَا)
(وَكَثْرَ الحَذْفِ لِعَائِدِ بِي
فَجُمْلَةٍ مِنْ غَيْرِ حَتْمٍ يُلْفَى
وَشَبَّهَهُ وَمَصْدَرٌ لِطَلْبِهِ
مِنْ نَعْتِ غَيْرِ الْفَرْدِ فَرَّقَ مُنْعَطِفِ

جُمُودُهُ وَجُمْلَةٌ لَيْسَ يَسْمِ

مُرْتَبِّئًا وَبَعْدَ هَذَا أَتْبِعُ
وَالظَّاهِرُ الْمَجْرُورُ عَوْدًا لِحَارِ أَمْ

(يُقَرَّنُ بِالْأَدَاةِ وَالْقَطْعُ سَمًا)
(وَجُمْلَةٌ مِنْ جُمْلَةٍ وَمُنْفَرِدِ

(وَالْخَاصُّ لِلْعَامِ وَعَكْسُهُ مِنْ هُنَا
وَمَا اقْتَضَى تَنْثِيَةً) وَمَا اتَّخَذَ
تَأْخِرًا (وَمَوْقِعَ الْفَاعِلِ تَقَعُ)
إِلَّا كَبَعْضٍ غَايَةً (لَا يُجْمَعُ)
وَخَصَّتْ الْوَاوِ) وَمِثْلُهَا قُفِي
ذَاتُ انْقِطَاعٍ كَأَبَلٍ قَدْ وَقَّتْ
(وَالشَّرْطُ فِي الثَّانِي عِنَادُ الْأَوَّلِ)
لَا الْعَطْفُ فِي الْأَرْجَاحِ وَانْتِقَالِ
وَأَيُّ وَلَيْسَ أَيُّنَ كَيْفَ هَلَاً

مُرْجَحٍ وَقِيلَ فِي الْجَرِّ يَفِي
(مَاضٍ وَمُفْرَدٍ) لِلضَّدَادِ يَفِي
وَذَيْنِ وَالْفَا مَعَ تَالٍ فَانْتَبِهَ

وَيُحْدِثُ الْمُبْدُوعُ (قَبْلَ وَאוِ
وَقَصْلٌ غَيْرِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ يَقَعُ
وَالْأَصْلُ فِي الْعَطْفِ عَلَى اللَّفْظِ ضَبِطٌ
وَالْمَحَلُّ زِدْ تَأْصُلًا وَأَنْ
وَالشَّرْطُ فِي الْعَطْفِ عَلَى التَّوَهُّمِ
خَاتَمَةٌ:

تَابِعِ مَبْنِيَّ النَّدَا أَنْصَبَ مُطَقًّا
وَأَرْقِعْ وَجُوبًا بَدَلًا مُعَرَّفًا
(تَابِعِ الْمَفْعُولِ فِي الْمَصْدَرِ زِدْ
وَلَيْسَ إِلَّا اللَّفْظُ فِي الْمُسْتَبْهَةِ
الْكِتَابُ السَّادِسُ: (فِي الْأَبْنِيَّةِ)
وَفَعَّلْ كَذَا فَعَّلْ فَعَّلْ
فَعَّلْ فَعَّلْ فَعَّلْ فَعَّلْ
وَمَا عَدَاهُ زَائِدٌ أَوْ حُذْفًا
أَبْنِيَّةُ الْفِعْلِ:

وَالثَّلَاثِيَّ مَثَلًا فَعَّلْ
وَلْمَزِيدِ أَوَّلِ خُذْ أَفْعَلًا
فَاعِلٌ مَعَ تَفَاعُلٍ تَفَعَّلَا
وَمَا عَدَاهَا مُلْحَقٌ تَفَعَّلَا
الصَّحِيحُ وَالْمُعْتَلُّ:

(صَحِيحُهُ مِنْ حَرْفِ الْأَعْتَلَالِ خَالَ
وَالْعَيْنِ أَجُوفٌ وَدُو الثَّلَاثَةِ
لَفَيْفٌ إِنْ كَانَ بِحَرْفَيْنِ
الْمُضَارِعُ:

(مُضَارِعٌ زَادَ عَلَى الْمَاضِي ابْتِدَاءً
مَا أُرْبِعُ الْأَحْرَفِ فِي مَاضِيهِ
وَتَلَّثَّ الْعَيْنُ إِنْ الْمَاضِي فُتِحَ
فِيهَا أَوْ اللَّامُ وَإِنْ مَاضٍ كُسِرَ
وَاضْمٌ بِضَمٍّ وَكُسِرَ غَيْرَ فَعِلَ

وَطَابِقَ الْمُضْمَرُ بَعْدَ الْوَاوِ
بِقَسْمِ وَالظَّرْفِ وَالسَّبْقِ امْتِنَاعٌ
تَوَجُّهُ الْعَامِلِ إِمْكَانًا شَرْطٌ
يُوجَدُ مُجَوِّزٌ هُنَاكَ حَيْثُ عَنِ
صِحَّةِ ذَلِكَ الْعَامِلِ الْمُسْتَوْهَمِ)

مُضَافًا (أَوْ شَبَّهَهُ فِي الْمُنْتَقِي)
مِنْ اسْمِ لَا) وَالْبَاقِي وَجَهَيْنِ اقْتِنَا
لَهُ ارْتِفَاعًا إِنْ لِمَجْهُولٍ قُصِدَ
وَنَسَقَ التَّعْلِيْقُ لِلنَّصْبِ جِهَهُ

(وَزَادَ قَوْمٌ) فِي الْمَبَانِي فَعَّلْ
فَعَّلْ لِلخَمْسَةِ (أَوْ فَعَّلْ)
(أَوْ شَذَّ أَوْ مِنْ عَرَبِيٍّ أَنْتَقَى)

عَيْنًا (وَلِلْأَرْبَعِ فَعَّلْ حَاصِلٌ
وَفَعَّلَ اسْتَفْعَلَ وَأَفْعَلَ أَنْجَلًا
وَأَفْتَعَلَ أَنْفَعَلَ ثُمَّ أَفْعَوْعَلًا
لِلثَّنَانِي وَأَفْعَلْ ثُمَّ أَفْعَنْلًا)

وغيره الْمُعْتَلُّ بِالْفَاءِ مِثَالُ
وَاللَّامِ مَنقُوصٌ وَدُو الْأَرْبَعَةِ
مَقْرُونٌ إِنْ تَوَالِيَا أَوْ لَا فُرِقَ)

بِالْحَرْفِ مِنْ نَأَيْتٍ مَقْنُوحًا عَدَا
وَلَوْ مَزِيدًا فَاضْمٌ فِيهِ
وَشَرْطُ فَتْحِ حَرْفِ حَلْقٍ يَتَضَحَّ
فَافْتَحَ وَكَانَ فِي الْمِثَالِ اكْسِرَ تَصِرَ
قَبْلَ أَخِيرٍ لَا يَتَاءٍ يَتَّصِلُ

الأمـر:

وغيره بالثاني ثم إن يصح تحريك نلوا آخر كالأصل أم)

ومعه ثاني ما بتاء ووصلا همزاً) وفي الأجوف إغلا صحب (وفي المضارع ألقبها ألفا بناء هذا ناقصاً في الأظهر)

والمصدر المفعول والزمان كذاك من يفعل غير المصدر مفعلاً المفعول الآلة اجعله)

كذلك الفعيل (معنى لا عمل) (وكثرة له الثلاثي جهه)

(وخبير والوصف والمشار) فصل بلا إيا (وساوي) إن وقع جنس مؤنث كذا نعم رأوا وواهيأ فيما بلا الفصل قر بدء مضارع لماض يقتضي)

والممد ماذي بعدها همز ألف)

وهالك (وأحمق) فعلى أنبت لها فُعول (لا كخف إذ يُرد)

(عنه وذا للجمع مفتوحاً يجب)

ما لامه مُضعفٌ ولا مُعل

(الأمر من ذي همزة بها افتتح سُكونه فمجيء بهمز الوصل ثم

بناء الفعل للمجهول:

(فرع بنا المجهول) فاضم أو لا (وفي مثال الواو زد أن ينقلب باختار وانقاد وما قد ضعفاً ولأم ذي العلة ياء واحظر

بناء المصدر:

(ومن ثلاثي صيغ للمكان وفي مثال الواو عينا كسر وأفظ مفعول بزييد مفعله

أبنية الصفات:

وناب نقلاً عنه (فعل وفعل) ولا تصع من متعدٍ مشبهه

التأنيث:

بالرد في التصغير والإضمار (وراجحاً) في ظاهر المجاز مع في جمع تكسير (أو اسم الجمع أو) (والجمع للألف والتا للذكر) وهذه ساكنة (والتاء في المقصور والممدود:

(ذو القصر ما يختم لازماً ألف

جمع التكسير:

ولقنيل زمن وميبت وفعل اسماً مطلق الفاء والكبد

التصغير:

واردد لأصل ثانيًا لينا قلب

النسب:

ما عينه (أو فاؤه) ياء وفعل

أَوْلاً فَجَائِزٌ وَتَاءٌ اخْتِمْ
خَاتَمَةً:

الْإِبْتِدَاءُ (بِلسَاكِنٍ لَا يُمَكِّنُ)
(مَكْسُورَةً إِلَّا بِأَيْمُنٍ وَأَلٍ

الْكِتَابِ السَّابِعُ (فِي التَّصْرِيفِ الْإِعْلَالِيِّ)

وَزَائِدًا كَالْأَصْلِ زَيْنٌ كَالْأَصْلِ
وَيُعْرَفُ الزَّائِدُ بِأَشْوَاقٍ (أَوْ
حُرُوفٍ الزِّيَادَةِ:

سَأَلْتُمُونِيهَا الْحُرُوفُ) فَالْأَلْفُ
مَعَ فَوْقِ أَصْلَيْنِ وَلَا كَوْعُوعًا
(وَالسَّيْنُ فِي اسْتِفَالِهِ) وَاللَّامُ فِي
الْحَذْفِ:

تُحْذَفُ فَامُضَارِعٍ وَالْمَصْدَرِ
وَالْهَمْزُ مِنْ أَفْعَلَ فِي الْوَصْفَيْنِ مَعَ
وَالْعَيْنُ إِنْ يُسْنَدُ لِمُضْمَرٍ (أَحْس)
الْإِبْدَالِ:

وَهَمْزٌ ذَا افْتِحَ وَارْتِدْنَ يَأُ فِي الْمَعْلِ
عَنْ ثَانِي هَمْزَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَاكِنٍ
(وَمَا عَدَا السَّابِقِ ذُو تَوْقِيفٍ
تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ:

(خَفِيفٌ هَمْزٌ سَاكِنٌ فَأَبْدَلَا
وَعَكْسُهُ بِحَذْفِهِ وَيُنْقَلِ
أَيُّ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ حَرْفَيْهَا وَضُمَّ
وَذَاتُ فَتْحٍ قَلْبَتْ يَاءً وَلَا
التَّقَاءُ السَّاكِنِينَ:

إِنْ سَاكِنَانِ التَّقِيَّيَا يَمْتَنِعُ
وَمُدْغَمٌ مِنْ بَعْدِ لِيْنٍ وَإِبْتِدَاءً
فَالْمَدُّ وَالتَّوَكُّيدُ حَذْفًا لَزِمًا

مِنْ بِنْتِ أُخْتٍ (وَلِذِكْرِهَا) اصْطَفِي

وَجِيءَ بِهِمْزِ الْوَصْلِ فِيمَا يَسْكُنُ
فَفُتِحَتْ وَاضْمٌ لِمُضْمَرٍ اتَّصَلَ

(وَتَا افْتِعَالِ زَيْنٌ بِتَاءِ الْعَدْلِ)
مَحَلِّهِ وَقِيْدَهُ مَعْنَى رَأَوْا

وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ مَزِيدُهَا عُرِفَ
وَيُؤَيُّوْ (وَبِاسْتِعْوَارٍ) وَقَعَا
إِشَارَةً وَالْهَاءُ مَهْمَا تَقِفَ

وَالْأَمْرُ مِنْ كَعْدَةٍ (خُذْ كُلَّ مُرٍ)
مُضَارِعٍ (إِنْ كَانَ قَلْبٌ لَمْ يَقَعْ)
وَوَظَلَّ وَأَقْرُرَنَّ (وَمِثْلُ ذَلِكَ مَس)

لَامًا وَوَاوًا فِي هَرَاوِي (لِلتَّقْلِ)
(مِنْ جِنْسٍ مَا قَبْلُ) وَمَا حُرِّكَ عَنْ
وَيُعْرَفُ الْإِبْدَالُ بِالتَّصْرِيفِ

مُجَانِسًا تَحْرِيكَ مَا لَهُ تَلَا
وَبَعْدَ فَتْحٍ كَيْفَ كَانَ سَهْلًا
وَالْفِ وَالْكَسْرُ تُكْسَرُ أَوْ وَتُضْمَمُ
كَسْرٍ وَوَاوًا تَلَوَضَمٌ فَاقْبَلَا

نَعَمْ بِتَعْدَادِ وَوَقِفَ يَقَعْ
بِالْوَصْلِ مَعَ هَمْزِ أَيْ اللَّهِ وَهَذَا
وَيُكْسَرُ الْأَوَّلُ مِنْ غَيْرِهِمَا

الإدغام:

كَلِمَةٌ أَدْغَمَ (لَادِدٍ) وَصُفِّ
وَالْكَسْرُ وَالْإِتْبَاعُ أَيْضًا صَاحَا
دُونَ هَلُمَّ (وَالَّذِي تَقَارَبَا
يُدْغَمُ إِنْ أَدَّى لِلْبَسِّ حَاصِلَا
كَالْحَمْدِ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَالِ

فِي الْاِخْتِيَارِ حَيْثُ لَا مُتَّسِعُ
وَقَلْبُ الْإِعْرَابِ عَلَى مَا يَنْتَقِي

هَجَائِهَا أَنْ تَبْتَدِي أَوْ تَقْفِ
وَالْيَاءُ فِي الْقَاضِي وَقَاضٍ دُونَهَا
وَمُدْغَمٌ بِلَفْظِهِ إِذَا يَفِي
الْهَمْزُ بِالْأَلْفِ بَدَأَ تُصَبِّ
حَرَكَةً قَبْلُ وَعَكْسًا تُفِي
تَسْهِلُهَا وَطَرَفًا قَدْ خُزِلَا
وَاحْذَفُ مِنَ ابْنِ عِلْمَيْنِ اتَّصِلَا
وَصِلْ بِخَطِّ كُلِّ حَرْفٍ قَبْلَهُ
مُلْغَاةً أَوْ بِالشَّرْطِ لَمْ تَلُو
وَعَالِبًا بِنْفِي وَمَنْ إِنْ تَوَصَّلْ
وَصِلْ بِنْفِي مَنْ إِنْ أَتَى مُسْتَقْفَمَا
شَرْطًا بِلَا وَمَا وَنُونَهَا أَبِنْ
زَيْدٌ وَوَاوٌ فِي أَوْلُو وَالْفَرْعُ
عَمَرُو بِلَا نَصَبٍ وَتَصْغِيرٍ يَقَعُ
تُحْذَفُ أَوْ فِيهِ ثَلَاثٌ عَنَّا
سُبْحَانَ ذَا إِضْرَافَةَ وَاللَّهِ
لَكِنْ وَالْأَعْلَامِ ارْتَقَتْ فَوْقَ الثَّلَاثِ
كَعَامِرٍ بِالْحَذْفِ لِبَسِّ حَاصِلَا
وَيَاءُ إِسْرَائِيلَ وَالْيَاءُ تَجْعَلُ
أَوْ أَصْلُهَا الْيَاءُ أَوْ تَمَّالَ رَاشِدًا

أَوَّلُ مَتَّالَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي
(وَعِنْدَ إِدْغَامِ فَتْحَانِ فَتَحَا
وَقَاكَ أَفْعَلٌ قَاصِدًا تَعَجُّبًا
يَجُوزُ بِالْقَلْبِ لِأَوَّلٍ وَلَا
وَلَا ضَرْبَ رَارٍ أَدْغَمَ أَوْ أَفْصَلَ
ضُرَائِرُ الشُّعْرِ:

(يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ مَا يَمْتَنِعُ
وَآخِرُونَ جَوْزُوهُ مُطْلَقًا
خَاتَمَةٌ فِي الْخَطِّ:

(الْخَطُّ رَسْمٌ لَفْظَةٌ بِأَحْرَفِ
فَرَةٍ وَرَحْمَةٍ وَمَجِيءٍ مَهْ بِهَا
وَنَحْوُ زَيْدًا وَاضْرِبًا بِالْأَلْفِ
مِنْ كَلِمَةٍ لَا كَلِمَتَيْنِ وَكَتُبِ
وَوَسْطًا سَاكِنَةً بِحَرْفِ
بِحَرْفِهَا وَتَلُو تَحْرِيكَ عَلَى
تَلُو سُكُونٍ أَوْ بِحَرْفِ مَا تَلَا
وَبَعْدَ لَامِ أَلِ كَذَلِكَ الْبِسْمَلَةُ
وَمُضْمَرُ الْوَصْلِ وَمَا تَكْفُ أَوْ
وَكَلَّمَا مَا قَبْلَهَا لَمْ يَعْمَلْ
وَبِهَمَا وَعَنْ إِذَا مَا اسْتَقْفَمَا
وَمِنْ وَعَنْ مَوْصُولَةً وَأَنَّ وَإِنْ
وَأَلِفٌ لَوَاوٍ فِعْلٍ جَمْعٍ
وَفِي أَوْلَيْكَ وَيَا أَخِي مَعَ
وَلَامٌ مَوْصُولٍ سِوَى الْمُتَنَنِي
وَأَلِفُ الرَّحْمَنِ وَالْإِلَهِ
وَنَحْوُ ذَلِكَ وَهَذَا وَثَلَاثٌ
مَا لَمْ تَرِي حَذْفًا كَدَاوُدَ وَلَا
وَأَلَوَاوٍ مِنْ وَأَوَيْنِ ضَمَّ الْأَوَّلِ
فِي أَلِفٍ رَابِعَةٍ فَصَاعِدًا

حَتَّى عَالَى بِأَلْفٍ ثُمَّ إِلَى
وَالْخَطُّ فِي الْمُصْحَفِ لَا يُقَاسُ
هَذَا تَمَامٌ نَظْمِي الْفَرِيدَةُ
فِي جِبْهَةِ الْمُخْتَصِرَاتِ غُرُّهُ
بِمَقْصَدٍ لِلْمُعْضِلَاتِ شَافِيَةٌ
فَمَا لِقَارِي بِهَا خِصَاصَةٌ
قَدْ غَنِيَتْ بِحُسْنِهَا عَنِ الْحَلِيِّ
وَلَا ضَرُورَةَ وَلَا تَصْرِيحًا
مَنْ فَهَمَّ بِهِ تَلَقَّاهُ بِالْمُرْصَادِ
كَأَنَّه فِي الْكَبْرِ كَالْخَنَاسِ
مِنْ حَاسِدٍ مُمْتَحِنٍ بِالْخَنْزِرِ
سَهْلًا وَوَافِي الْخَتْمِ فِي ذِي الْحِجَّةِ
بَعْدَ ثَمَانِ مَائَةٍ لِلْهَجْرَةِ
شُكْرًا لِمَا يَسَّرَ مِنْ نِظَامِهَا
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ أَهْلِ الْفَضْلِ

وَكُلُّ حَرْفٍ كَتَبُوا غَيْرَ بَلَى
وَفِي لَدَى الْخُلْفِ حَكَاهُ النَّاسُ
وَمِثْلُ هَذَا أَحْرَفُ الْفَصِيحَةُ
فَرِيدَةٌ فِي كُلِّ عَقْدِ دُرَّةٌ
كَافِيَةٌ لِلطَّالِبِينَ وَافِيَةٌ
أَتَتْ مِنَ التَّسْهِيلِ بِالْخِلَاصَةِ
تَرْقُلُ مِنْ بَهْجَتِهَا فِي الْخُلِّ
لَيْسَ بِهَا حَشْوٌ وَلَا تَعْقِيدٌ
تَعْجِبُ كُلَّ كَوَكَبٍ وَقَادِ
يَصُدُّ عَنْهَا كُلَّ كَزٍّ جَاسٍ
أَعْيَدُهَا بِالشَّفَعِ ثُمَّ الْوَتْرِ
نَظْمُهَا نَظْمًا بَدِيعَ الْبَهْجَةِ
مِنْ عَامِ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ النَّبِيِّ
فَأَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى إِيْتَامِهَا
ثُمَّ عَلَى نَبِيِّهِ أَصَلِّي

ملاحظة: هذه الأبيات (خاتمة في الخط) كلها من زيادات السيوطي على ابن مالك وعددها خمسة وثلاثون بيتاً، حيث إن ابن مالك لم يتطرق - في ألفيته - إلى الخط وهذا فارق كبير سجله السيوطي بينه وبين ابن مالك، والجدير بالذكر أن السيوطي سمى ألفيته بـ (ألفية السيوطي في النحو والصرف والخط) في حين أن ابن مالك سمى ألفيته بـ (ألفية ابن مالك في النحو والصرف) فقط.

(تَمَّتْ - بِحَمْدِ اللَّهِ - وَبِالْخَيْرِ عَمَّتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

الخاتمة

أولاً: النتائج

لله الحمدُ والمنَّة الذي أنعمَ عليَّ بإتمام هذا البحث، فالحمدُ -تعالى- أسألُ أن يكونَ رِفْدًا علميًّا للمكتبة العربية وإضاءةً بحثيةً ل ذخيرةٍ نحويةٍ هادفةٍ، وبعد:
فقد كَمَل -بتوفيق الله وحسن تأييده- ما وقَّفتُ اللهُ له من الإلتزام لهذا البحث، حيث كانت النتائج الآتية:

1. شمولية الدراسة، حيث اشتملت على الموازنة بين ألفيتين لعالمين جليلين من علماء اللغة، حيث كان لهما الباع الطويل في تذليل العقبات أمام الدارسين.
2. وظَّف ابن مالك والسيوطي الشواهد القرآنية والشعرية وأقوال العرب في ألفيتيهما.
3. الألفيتان زاخرتان بمسائل الاتفاق والخلاف، بين ابن مالك والسيوطي، فمنهما ما وافق البصريين والكوفيين، وقد عرض ابن مالك والسيوطي أبواب الألفيتين بشكل منظم، دون إغفال، وقد كانت معظم الأبواب موافقة مع بعضها البعض، مع وجود بعض المخالفة، بين الألفيتين.
4. الأثر الجلي والواضح للألفيتين في مسيرة الدرس النحوي العربي، والجهود المُكَلَّلة في هذا المجال.
5. الأمانة العلمية والدقة والموضوعية أساس البحث العلمي، الذي يجب أن يسير عليه كلُّ طالب علم.
6. الاختلاف ظاهرة طبيعية في الدرس النحوي، وهو فطرة بشرية تخضع لعوامل كثيرة، منها: ذاتية وبيئية وموضوعية.
7. لقد كان لابن مالك والسيوطي أسلوبهما المميز والأنيق والسَّهل في عرض مسائل النحو -كما سلف- فقد تناول الإمامان المسائل والعناوين النحوية بالترتيب والإيضاح، وتجنبوا التعقيد والإبهام، وهذا ينسجم مع شخصيتيهما العلمية، وهذا ترك أثرًا واضحًا من حيث الأسلوب المُنمَّق والجميل في ترتيب الألفيتين وحسن الصياغة.
8. إنَّ هذه اللغة الكريمة لغة القرآن الكريم تستحق -منَّا- الاهتمام بها، ورفع رايتهَا عاليةً خفاقة على الدوام.
10. عدم وجود دراسات موسَّعة تبحث في المذهب والمنهج والمصادر بشكل كبير وخاصة لألفية السيوطي.
11. لم يكن الإمام السيوطي مقلدًا ولا تابعًا لمدرسة من المدارس النحوية المعروفة.

١٢. قيام منهج الإمامين على استعراض حجج النحاة، ثم استخلاص رأي بيّن.
١٣. منهج الإمامين قائم على العرض والترجيح والاختيار.

ثانياً: التوصيات:

١. دراسة مسائل الخلاف بين الإمامين ابن مالك والسيوطي وذلك بما يحدد ملامح الشخصية لكل منهما.
 ٢. من الإنصاف قيام دراسات مماثلة حول هذا الموضوع، وإثرائه بما يخدم طلبه العلم، بهدف تقريب وجهات النظر بين الإمامين.
 ٣. الغوص في أعماق التراث العربي واللغة (الأم) بما يخدم الدارسين.
 ٤. تحديد الأسباب العلمية للخلاف الحاصل بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية.
 ٥. التعرف على أنواع الزيادات التي زادها السيوطي على ابن مالك، وهي زيادة (كلمة وجملة وشطره وبيت وعدة أبيات في الموضوع الواحد).
 ٦. العمل على البحث الدؤوب في إثراء المكتبة العربية بمثل هذه المقارنة بين العلماء.
 ٧. تحديد المذهب النحوي للإمامين ابن مالك والسيوطي.
 ٨. التأصيل لتاريخ النحو، في إطار، يجمع بين العلماء، وخاصة ابن مالك والسيوطي.
 ٩. العمل على اتباع أي من الأسلوبين، سواء أكان أسلوب ابن مالك أو أسلوب السيوطي.
- والله -تعالى- أسأل أن يجعل نتاج عملي هذا في ميزان حسناتي، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، وأن يجزي من أشرف عليه خيرَ الجزاء، والحمد لله في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين ومعلماً للراغبين محمداً -ﷺ- وهو المسئول أن ينفع بعلمي هذا وأن يجعله خالصاً -ﷻ- لوجهه وأن يُجَنِّبَنِي الغرور ويحول بيني وبين العجب والزلل. آمين.

فهرس الآيات القرآنية

مسلسل	الآية	السورة	رقم السورة	رقم الآية	صفحة
.١	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	البقرة	٢	٢	١٥٢
.٢	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾		٢	٨	٤٨
.٣	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾		٢	٨	١١٩
.٤	﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾		٢	٢٣	٤٢
.٥	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾		٢	٢٩	٧٤
.٦	﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾		٢	٢٩	١٥٨
.٧	﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾		٢	٦٠	٤٦
.٨	﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾		٢	٦٠	٤٧
.٩	﴿اِثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾		٢	٦٠	١٥٧
.١٠	﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾		٢	٨٣	١٣٤
.١١	﴿بِنِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾		٢	٩٠	٣٨
.١٢	﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾		٢	٩١	١٢٦
.١٣	﴿وَصَدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرًا بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾		٢	٢١٧	٤٣
.١٤	﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُم عَن دِينِهِ﴾		٢	٢١٧	١٢٩
.١٥	﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾		٢	٢٢٨	١٥٨
.١٦	﴿خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾		٢	٢٤٣	١٤٥
.١٧	﴿وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾		٢	٢٤٣	٢٥
.١٨	﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾		٢	٢٦٠	١١٤
.١٩	﴿إِن تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾		٢	٢٧١	٣٨

١٠٧	١٨	٣	آل عمران	﴿فَاتِمًا بِالْقُسْطِ﴾	٢٠
٦٠	٤١	٣		﴿أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾	٢١
٤٧	٩١	٣		﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾	٢٢
١٢٦	١٠٩	٣		﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	٢٣
٣٢	١٤٤	٣		﴿مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾	٢٤
٤٣	١	٤	النساء	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾	٢٥
٥٨	٩	٤		﴿وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾	٢٦
١١٥	١٠	٤		﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾	٢٧
١١٥	١٩	٤		﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾	٢٨
١٠٧	٢٨	٤		﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾	٢٩
١٣٦	٤٣	٤		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾	٣٠
١٥٥	٤٣	٤		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾	٣١
٤٧	٧٩	٤		﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾	٣٢
٥٦	٨٦	٤		﴿وَإِذَا حُيِّمْتُمْ بِنَجْحَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾	٣٣
٨٣	١٦٤	٤		﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	٣٤
٤٧	٧٩	٤		﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾	٣٥
٨٤	١٦٤	٤		﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	٣٦
١٣٨	١٧٦	٤		﴿إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَكَلْدٌ﴾	٣٧
١٥٥	٣٨	٥	المائدة	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ﴾	٣٨
٧٢	١١٥	٥		﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾	٣٩
٤٦	١٣٨	٦	الأنعام	﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حَجِرٌ لَا يُطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾	٤٠
١٤٩	٥٦	٧	الأعراف	﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٤١
١١٤	٥٦	٧		﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	٤٢
٨٦	٥٩	٧		﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٤٣
١٥٧	١٤٢	٧		﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾	٤٤
١٢٦	١٥٤	٧		﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَهِبُونَ﴾	٤٥
١٥٧	١٥٥	٧		﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَعِيدِينَ رَجُلًا﴾	٤٦
٤٩	٤٠	٨		الأنفال	﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾
٤٧	٢٥	٩	التوبة	﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾	٤٨

٤٩	٣٦	٩	التوبة	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾	.٤٩
١٥٤	٣٦	٩		﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾	.٥٠
١٤٠	٤٠	٩		﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾	.٥١
٤٨	١٠٨	٩		﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾	.٥٢
٨٧	١٠٨	٩		﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾	.٥٣
٤٧	١٥	١٠	يونس	﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾	.٥٤
١٢٦	١٠٧	١١	هود	﴿إِنَّ رَبَّكَ فَاعَلْ لِمَا يُرِيدُ﴾	.٥٥
١	٢	١٢		﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	.٥٦
١٥٧	٤	١٢		﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾	.٥٧
١٤٤	٤	١٢		﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾	.٥٨
١٤٨	١٠	١٢		﴿تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾	.٥٩
١٤٥	١٤	١٢	يوسف	﴿لَنْ أَكُلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ غَضَبَةٌ﴾	.٦٠
٤٥	٢٣	١٢		﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ﴾	.٦١
١١١	٣١	١٢		﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾	.٦٢
٤٤	٣٢	١٢		﴿وَلَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيْسَجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾	.٦٣
١٢٦	٤٣	١٢		﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾	.٦٤
١٥٨	٤٦+٤٣	١٢		﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾	.٦٥
١٢٧	٧٨	١٢		﴿إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا﴾	.٦٦
١١٥	١٥	١٣		﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾	.٦٧
٦٤	٤٣	١٣	الرعد	﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	.٦٨
٧٦	٤	١٥		﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾	.٦٩
١٤٣	٤	١٥	الحجر	﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾	.٧٠
١١٩	٥	١٥		﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا﴾	.٧١
٤٩	٣٠	١٦		﴿وَلَنِعْمَ دَارَ الْمُتَّقِينَ﴾	.٧٢
١٥٥	٥٣	١٦	النحل	﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾	.٧٣
٤٨	١	١٧	الإسراء	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾	.٧٤
٧١	٢٣	١٧		﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ﴾	.٧٥
٧٢	٢٩	١٧		﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾	.٧٦

١٣٦	٣٧	١٧	الإسراء	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾	.٧٧
					.٧٨
٤٣	٨٨	١٧		﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ... وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾	.٧٩
١٥٨	١٠١	١٧		﴿تِسْعَ آيَاتٍ﴾	.٨٠
٤٨	٥٠	١٨	الكهف	﴿بِنَسِّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾	.٨١
١٤٥	٤	١٩	مريم	﴿اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	.٨٢
١٢٧	٥	١٩		﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾	.٨٣
١٠٧	١٥	١٩		﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾	.٨٤
١٤٨	١٥	١٩		﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾	.٨٥
٣٣	١٨	٢٠		طه	﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأَ عَلَيْهَا وَأَهْوَسُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى﴾
٦٨	٥٧	٢١	الأنبياء	﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾	.٨٧
١٢٦	٧٨	٢١		﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾	.٨٨
١٢٨	٨٨	٢١		﴿وَكَذَلِكَ نُجَيِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾	.٨٩
٥٩	٥٧	٢١		﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾	.٩٠
٤٨	٣٠	٢٢	الحج	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	.٩١
١١٩	٣٠	٢٢		﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	.٩٢
					.٩٣
٧٠	٣٦	٢٣	المؤمنون	﴿هِيَئَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾	.٩٤
١٣٩	٩١	٢٣		﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ، عَالِمِ الْغَيْبِ﴾	.٩٥
٧٢	٤	٢٤	النور	﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾	.٩٦
١٣٣	٣٦	٢٤		﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	.٩٧
١٥٧	٦٠	٢٤		﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾	.٩٨
٤٦	٢٢	٢٥		الفرقان	﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾
٤٧	١٨٣	٢٦	الشعراء	﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	.١٠٠
٧٢	٢٢٧	٢٦		﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	.١٠١
٤٧	١٩	٢٧	النمل	﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾	.١٠٢
١٢٧	٨	٢٨	القصص	﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	.١٠٣
١٥٨	٢٧	٢٨		﴿ثَمَانِي حِجَجٍ﴾	.١٠٤

٤٥	٦٨	٢٨	القصص	﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	.١٠٥
١٥١	٧٦	٢٨		﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾	.١٠٦
١٤٤	٧٩	٢٨		﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾	.١٠٧
٨٤	٤٤	٢٩	العنكبوت	﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ﴾	.١٠٨
١٢٩	١٩	٣١	لقمان	﴿وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾	.١٠٩
١١٥	١٦	٣٢	السجدة	﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	.١١٠
١٢٣	١٠	٢٣	الأحزاب	﴿وَتَطْمَئِنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا﴾	.١١١
٧١	٢٣	٣٣		﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾	.١١٢
١٣٩	٣	٢٤	سبأ	﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾	.١١٣
١١٩	٢	٣٥	فاطر	﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	.١١٤
٨٦	٣	٣٥		﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾	.١١٥
١٠٦	٦٧	٣٩	الزمر	﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	.١١٦
+٧٦ ١٤٣	١٠	٤١	فصلت	﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾	.١١٧
١٥٦	٣٠	٤٢	الشورى	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾	.١١٨
٧٦	٥-٤	٤٤	الدخان	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾	.١١٩
٤٥	٧	٤٥	الجاتية	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾	.١٢٠
١٠٤	٤	٤٧	محمد	﴿فَشُدُّوا الرُّبُوعَ فِيمَا مَتَّأ بَعْدُ وَإِمَامًا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾	.١٢١
١٣٣	٤	٤٧		﴿حَتَّىٰ إِذَا أَنْخَنْتُمْوَهُمْ فَشُدُّوا الرُّبُوعَ فِيمَا مَتَّأ بَعْدُ وَإِمَامًا فِدَاءً﴾	.١٢٢
١٣٨	٤٤	٥٠	ق	﴿ذَلِكِ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾	.١٢٣
٥٧	١	٥١	الذاريات	﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾	.١٢٤
١٥٩	٥٨	٥١		﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾	.١٢٥
١٣٥	٧	٥٤	القمر	﴿خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾	.١٢٦
١٤٥	١٢	٥٤		﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾	.١٢٧
١٣٨	٧٦	٥٦	الواقعة	﴿وَإِنَّهُ لَفَسَّمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	.١٢٨
١٠٢	١٩	٥٨	المجادلة	﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾	.١٢٩
٥٠	٩	٥٩		﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾	.١٣٠

١٤٧	٢١	٥٩	الحشر	﴿خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ حَشْيَةِ﴾	.١٣١
١٠٤	٢٣	٥٩	الحشر	﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	.١٣٢
١٥١	١	٦٣	المنافقون	﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾	.١٣٣
+١١٧ ١٣٦	٤-٣	٧٥	القيامة	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾	.١٣٤
١٣٠	١	٨٤	الانشقاق	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾	.١٣٥
٤٦	٥	٥٩	الفجر	﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾	.١٣٦
١٤١	١٣	٩١	الشمس	﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾	.١٣٧
١١٣	٩	٩٣	الضحى	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾	.١٣٨
٤٩	٢	٩٥	التين	﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾	.١٣٩
٨٠+٦٠	٥	٩٧	القدر	﴿حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾	.١٤٠
٦٤	٨	٩٩	الزلزلة	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾	.١٤١
١٢٦	٨	١٠٠	العاديات	﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾	.١٤٢

فهرس الأحاديث الشريفة

صفحة البحث	رقم الحديث	الحديث بتمامه	مسلسل
٧٧ + ١١٤ + ١٤٣	١٢٣٦	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (حَدِيثُ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّهَا قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا ؛ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا) .	-١
١٣٧	٦٧٨٩	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (تَقَطُّعُ الْيَدِ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا)	-٢
١٤٠	٢٩٨٩	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (كُلُّ سَلَامِي مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعَ الشَّمْسُ قَالَ : تَعْدُلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَتَعِينُ الرَّجُلَ عَلَى ذَنْبِهِ تَحْمَلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ مَتَاعَهُ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَقَالَ : الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَقَالَ : كُلُّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَتَمْيُطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ (صَدَقَةٌ)	-٣
١٤٧	٣٣١٨	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ مِنْ جَرَاءِ هِرَّةٍ لَهَا أَوْ هِرٍّ رَبَطْتَهَا فَلَا هِيَ أَطْعَمْتَهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلْتَهَا تَرْمِزُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزَلًا)	-٤
١٥٢	٣٣١٨	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ) .	-٥

فهرس القوافي

صفحة	البحر	الشاعر	البيت بتمامه	القافية
+٥٤ ١٤٧	الطويل	أعشى همدان	وَلَوْ تَوَالَتْ زُمُرُ الْأَعْدَاءِ	لَا أَقْعُدُ الْجِبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ
٧٥	الطويل	زيد بن كثوة العنبري	عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لِسَوَاءِ	فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا
١٠٩	الرجز	العجاج	وَأُمٌّ أَوْ عَالٌ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا	خَلَى الذَّنَابَاتِ شَمَالًا
١١٢	الطويل	----	وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبًا	وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَجْنُونًا بِأَهْلِهِ
١٢٩	الوافر	جرير	فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا	فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ
+٥٧ +٦٣ ٧٩	متقارب	المخبل السعدي	وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ	أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا
٦٣	الطويل	الكميت	وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبُ	وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً
١٢٣	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ	قَالُوا تُحِبُّهَا؟ قُلْتُ بِهِرًا
١٢٧	الوافر	أبو العتاهية	فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابِ	لُدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ
١٠٣	الطويل	الكسائي	فَبَعْدَ الْمَهَارَى مِنْ حَسِيرٍ وَمَتَعَبِ	إِذَا مَا الْمَهَارَى بَلَّغْنَا بِلَادَنَا
+٥٥ ١٠٨	البيسيط	ثعلب	وَرُبُّهُ عَطْبًا أَنْقَذَتْ مِنْ عَطْبِهِ	وَأَهْ رَأْبَتْ وَشَيْكََا صَدَعِ
١٣٤	الطويل	أعشى همدان	فَنَدَلًا زَرِيقُ الْمَالِ نَدَلَ الثَّعَالِبِ	عَلَى حَيْنٍ جَلُّ أُمُورِهِمْ
٤٣	البيسيط	أنشده سيبويه	فَادْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ	فَالْيَوْمَ بَتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا
٦٢	البيسيط	----	يَا لِلْكَهُولِ وَاللِّشَّابِ لِلْعَجَبِ	يَبْكِيكَ نَاءِ بَعِيدِ الدَّارِ مُقْتَرِبِ
	الطويل	-----	وَلَا سَدَّ فِقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ	وَمَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَأْمُ
١٣٣	الطويل	الحارث بن نيهك	وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَانِحُ	لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لُخْصُومَةَ
٥٨	الطويل	توبة بن الحمير	عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ	وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَةَ سَلَّمْتُ

صفحة	البحر	الشاعر	البيت بتمامه	القافية
١٠٨ +	متقارب	----	وَدَاعِي الْمُنُونِ يُبَادِي جَهَارًا	جَهَارًا أَنْفَسًا تَطْيِبُ بِنَيْلِ الْمُنَى
١١٨				
١٢٧	الطويل	أبو صخر الهنلي	كَمَا أَنْفَضَ الْعَصْفُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ	وَأِنِّي لَتَعْرُونِي لَذَكَرَاكَ هَزَّةً
٥٣	الطويل	-----	عَلِيٍّ فَمَا لِي عَوْضُ إِلاَّهْ نَاصِرُ	أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَعَتْ
٦٠	الطويل	إبراهيم بن المهدي	رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالِدِّمُوعِ الْبَوَادِرِ	إِذَا كَلَّمْتَنِي بِالْعُيُونِ الْفَوَاتِرِ
١١٧	البيسيط	سالم بن دارة اليربوعي	وَهَلْ بَدَارَةٌ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ	أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي
٥٢	الطويل	رشيد بن اليشكري	صَدَدْتُ ---- يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو	رَأَيْتَكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا
٦١	الكامل	تبع بن الأقرع	وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ	الْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ
١١٠	الرمّل	الكسائي	وَبِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ	إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ
٦٠	الطويل	ذي الرمة	فَمَا بَقِيَتْ إِلاَّ الضُّلُوعُ الْجَرَّاشِعُ	طَوَى ---- مَا فِي غُرُوضِهَا
١٥٥	الخفيف	----	فَمَصُونٌ وَمَا لَهُ قَدْ يَضِيعُ	مَا لَدَى الْحَازِمِ اللَّيْبِيبِ مُعَارًا
١٥٤	الطويل	الفرزدق	وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازِعُ	مِنَّا الَّذِي اخْتَبِرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً
١٥٨	متقارب	العباس بن الأحنف	ثَلَاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلًا كَمِيلاً	عَلَى أَنْبِيَّ بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى
+٧٦ ١٤٣	البيسيط	----	لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا	يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيَا
+٨٥ ١١٨	البيسيط	----	وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْبًا رَأْسِي اشْتَعَلَا	ضَيَعْتُ ---- إِبْعَادِي الْأَمَلَا
١٥٦	البيسيط	-----	وَكُلُّ خَيْرٍ لَدَيْهِ فَهُوَ مَسْئُولُ	نَرْجُو فَوَاضِلَ رَبِّ سَيْنِهِ حَسَنُ
١٠٩	خفيف	-----	حِينَ تَدْعُو الْكُمَاةَ فِيهَا نِزَالُ	وَإِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ لَمْ تَكُنْ
+٨٦ ١٢٤	الرجز	-----	قَدْ عَلِمْتَ ذَاكَ مَعْدُ كُلِّهَا	وَنَارَنَا لَمْ يُرَ نَارًا مِثْلُهَا
٧٧	الوافر	كثير عزة	يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ	لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ

صفحة	البحر	الشاعر	البيت بتمامه	القافية
١٠٤	البسيط	-----	تُخْشَى بُلُوغَ السُّؤْلِ وَالْأَمَلِ	لَأَجْهَدَنَّ فِيمَا دَرَعًا وَاقِعَةً
١٥٦	الوافر	ليبيد بن أبي ربيعة العامري	وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَعْصِ الدِّخَالِ	فَأَرْسَلَهَا الْعَرَكَ وَلَمْ يَذُدْهَا
٦٢	الحارث من بني ضيبة	الرجز	وَالْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ	نَحْنُ بَنِي ضَيْبَةَ أَصْحَابُ الْجُمَلِ
١١٣	الطويل	حسان	مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعَمًا	وَكَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا
٩٣	الكامل	أبو الأسود الدؤلي	عَارٌّ عَلَيْكَ - إِذَا فَعَلْتَ - عَظِيمٌ	لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ
٥٤	الكامل	قطري بن القعقاء	يَوْمَ الْوَعْيِ مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ	لَا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ
١٤٨	الطويل	الأعشى	كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْفَتَاةِ مِنَ الدَّمِ	وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ
١٤٢	البسيط	عمران بن حطان	فِي فُلْكَ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا	نَجِيَّتَ يَا رَبِّ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ
+٤٠ ٦١	الهمزج	فند الزمانى	دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا	وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ
٥٣	الطويل	لمنظور بن الفقعسى	فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا	فِيمَا كَرَامَ مُوسِرُونَ لَقِيْتُهُمْ
٣٩	البسط	-----	بِأَسَاءِ ذِي الْبَغْيِ وَاسْتِيْلَاءِ ذِي الْإِحْنِ	لِنَعْمَ مَوْلَا الْمَوْلَى إِذَا حَذَرْتَ
٥٩	الكامل	مروان النحوي	وَالزَّرَادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا	أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ
٦١	الرجز	-----	قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا	إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

(تَمَّتْ - بِحَمْدِ اللَّهِ - وَبِالْخَيْرِ عَمَّتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

مصادر البحث ومراجعته

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو العربي، فتحي الدجني-دار المسيرة للنشر والتوزيع- ط١ - عمان - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
- ٣- إتحاف فضلاء البشر بقراءات الأربعة عشر، المُسمَّى: "منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات"، للعلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧هـ) - تحقيق: شعبان مُحَمَّد إسماعيل - بيروت - عالم الكتب - الطبعة الأولى - ١٩٨٧م .
- ٤- الإِتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم - بيروت - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٥- أخبار النحويين البصريين، للقاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافي (ت ٣٦٨هـ) تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي - مكتبة ومطبعة الحلبي - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- ٦- أدب الكاتب، لابن قتيبة، أبي مُحَمَّد، عبد الله بن مسلم الدِّينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: علي فاعور - بيروت - دار الكتب العلمية - ط١ - ١٩٨٨م .
- ٧- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) - تحقيق د. رجب عثمان مُحَمَّد، وراجعته: د. رمضان عبد التَّواب - القاهرة - دار الاعتصام - الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٩م .
- ٨- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) - تحقيق: عبد الرَّحيم محمود - بيروت - دار المعرفة - (د. ت) .
- ٩- أسرار البلاغة، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرَّحمن بن مُحَمَّد الفارسي الأصل الجرجاني (ت ٤٧١هـ) - قراءة وتعلق: محمود مُحَمَّد شاكر - مكتبة الخانجي - الطبعة الثانية - القاهرة ١٤٠٩هـ - ١٩٩٩م.
- ١٠- أسرار العربية، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥١٣-٥٧٧هـ) - تحقيق: د. محمد بهجة البيطار - القاهرة - المجمع العلمي العربي - دمشق.

- ١١- أسرار العربية، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) - تحقيق: د. فخر صالح قدارة - دار الجبل - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ - ١٩٩٥م .
- ١٢- إسعاف المُبْتَطَأَ برجال المُوطَأَ، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق وتعليق: موفق فوزي جبر - الطبعة الأولى - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م دار الهجرة - دمشق - البرامكة - للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - الرملة البيضاء - (د.ن).
- ١٣- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ) - تحقيق: د. عبد المجيد دياب - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - شركة الطباعة العربية - السعودية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ١٤- الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: عبد العال سالم مكرم - بيروت - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - ١٩٨٥م .
- ١٥- الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد (ت ٣٢١هـ) - تحقيق: عبد السلام هارون - دار الجبل - الطبعة الأولى - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ١٦- الأصول في النحو، لأبي بكر مُحَمَّد بن سهل بن السَّرَّاج النَّحْوِي البغدادي (ت ٣١٦هـ) - تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- ١٧- أصول النحو العربي، مُحَمَّد عِيد - عالم الكتب - القاهرة - ١٣٩٨هـ - ١٩٨٧م .
- ١٨- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزَّرْكَلي الدَّمَشْقِي (ت ٣٩٦هـ) - دار العلم للملايين - الطبعة الخامسة عشرة - بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- ١٩- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب بن محمود بن هاشم الطَّبَّاح الحلبِي (١٣٧٠هـ) - صحَّحه وعلَّق عليه: مُحَمَّد كمال - دار القلم العربي - حلب - الطبعة الأولى - ١٣٤١هـ - ١٩٢٣م .

٢٠- الإعراب في جَدَل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، لأبي الأنباري البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ) - تحقيق: د. سعيد الأفغاني - مطبعة الجامعة السُّورية ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م.

٢١- الاقتراح في علم أصول النحو ، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: د. أحمد محمد قاسم - ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٢٢- ألفية ابن مالك بين عقيل والخضري - دراسة مقارنة- للباحث: زياد توفيق محمد أبو كشك - (رسالة ماجستير) إشراف أ.د. أحمد حسن حامد- فلسطين- جامعة النجاح الوطنية- نابلس.

٢٣- الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت - (د.ن).

٢٤- الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان علي بن محمد ابن العباس التَّوحيدي (ت ٤٠٠هـ) - ضبطه وشرح غريبه: أحمد أمين وأحمد الزين - منشورات: المكتبة العصرية - صيدا ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م.

٢٥- إنباه الرِّوَاة على أنباه النحاة، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية - الطبعة الأولى - بيروت - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن الأنباري (٥٧٧هـ) - تحقيق: د. جودة مبروك محمد مبروك، وراجعته: د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٢٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - بيروت - المكتبة العصرية - ط ١ - ١٩٩٨م - ٢٠٠٠م.

٢٨- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الرَّجَّاجي (ت ٣٤٠هـ) - تحقيق: مازن المبارك - بيروت - دار النفائس - ط ٦ - ١٩٩٦م.

٢٩- البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) - تحقيق وتعليق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوّض - منشورات: محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٠- البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ) - تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية - هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - الطبعة الأولى - القاهرة - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣١- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) - دار المعرفة - بيروت - لبنان - (د.ن).

٣٢- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - بيروت - دار الفكر - الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٣- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) - تحقيق: محمد المصري - جمعية إحياء التراث لإسلامي - طبعة منقحة وموسعة: حسان أحمد راتب المصري - دمشق - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٤- البهجة المرضية في شرح الألفية، واسمه - في الأصل - : (النهجة المرضية في شرح الألفية) - لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: أحمد إبراهيم محمد علي - القاهرة - دار الفكر - (د.ن).

٣٥- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) - تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - الطبعة الرابعة - مصر ١٣٥٩هـ - ١٩٧٥م.

٣٦- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) - تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج - دار الهداية - الكويت - ١٣٨٥ - ١٩٦٥م.

٣٧- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان - ترجمة ونقل: د. عبد الحليم النجار - دار المعارف - القاهرة - الطبعة الخامسة - ١١١٩م.

٣٨- تاريخ الخفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - دراسة وتحقيق: حمدي الدمرداش - مكتبة نزار مصطفى الباز - الطبعة الأولى - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٩- تاريخ العربية، تأليف: د. عبد الحسين محمد الفتلي (جامعة بغداد) و د. رشيد عبد الرحمن العبيدي (جامعة بغداد) و: د. طارق عبد عون الجنابي (جامعة الموصل).

٤٠- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، للإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بـ ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) - دراسة وتحقيق: محب الدين أبي أسعد عمر بن غرامة العمري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤١- تاريخ مدينة السلام، وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواديها لأبي بكر أحمد علي بن ثابت الخطيب التبريزي (ت ٤٦٣هـ) - تحقيق: د. بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي.

٤٢- تأويل مشكل القرآن، لأبي حمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) - تحقيق: السيد أحمد صقر - بيروت - المكتبة العلمية - (د.ن).

٤٣- تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ) تحقيق: محمد زهري النجار - دار الجيل - بيروت - ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢م.

٤٤- تذكرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر بن القيسراني (ت ٥٠٧هـ) - تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي - دار الصميعي - الطبعة الأولى - الرياض - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٥- التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) - تحقيق: حسن هندراوي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع القصيم - دار القلم دمشق - الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لأبي عبد الله جمال الدين محمد عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) - تحقيق: محمد كامل بركات - القاهرة - دار الكتب العربية للطباعة والنشر - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.

٤٧- تطوّر النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة- د. طلال علامة- دار الفكر اللبناني ط
-بيروت- ٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤٨- التعريفات، لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) - تحقيق إبراهيم الأبياري - دار الكتاب
العربي- الطبعة الأولى-بيروت- ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٩- تفسير القرطبي ، لأبي عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) - تحقيق: أحمد عبد
العليم البردوني - دار الشعب - الطبعة الثانية - القاهرة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

٥٠- التكملة والتذييل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد بن الحسن
الصغاني (٦٥٠هـ) - حققه: عبد العليم الطحاوي وراجعه: عبد الحميد حسن- مطبعة دار
الكتب-القاهرة - ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٥١- تهذيب اللغة، للشيخ خالد الأزهرى(٩٠٥هـ) - حققه وقدم له: عبد السلام هارون راجعه
محمد علي النجار- الدار المصرية للتأليف والترجمة - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٥٢- تهذيب النحو، لعبد الحميد السيد طلب- مكتبة الشباب- مصر- جامعة القاهرة- (د.ن).

٥٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن
عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)- تحقيق عبد الرحمن علي
سليمان- الطبعة الأولى- دار الفكر العربي- ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٥٤- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) لأبي
عبد الله، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)- حققه: محب الدين الخطيب، ورقمه: محمد فؤاد
عبد الباقي- بيروت- دار إحياء التراث- ط ١- ١٤٠٠هـ- وهناك تحقيق آخر: محمد زهير
الناصر- دار طوق النجاة.

٥٥- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي
بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضير السيوطي(ت ٩١١هـ) منشورات محمد علي
بيضون- دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى بيروت- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥٦- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)- تحقيق د. فخر الدين قباوة
- الطبعة الخامسة- ١٣٧٥هـ - ١٩٩٥م .

- ٥٧- الجُمْل في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزَّجَّاجي (ت ٣٤٠هـ) - تحقيق: علي توفيق الحمَد - مؤسسة الرسالة - دار الأمل - الطبعة الأولى - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٥٨- جمهرة اللغة، لأبي بكر بن الحسن بن دُرَيْد (ت ٣٢١) - دائرة المعارف العثمانية - الطبعة الأولى - حيدرآباد - ١٣٤٥هـ - ١٩١٧م.
- ٥٩- الجنى الدَّاني في حروف المعاني، لأبي الحسن بن قاسم، المعروف بابن أمِّ قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) - تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٧٨٣م - دار الآفاق الجديدة - ط ٢ - ١٩٨٨م.
- ٦٠- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، محمد الدمياطي الخضري (ت ١٢٨٧هـ) - تحقيق: تركي فرحان المصطفى - بيروت - دار الكتب العلمية - ط ١ - ١٩٩٨م .
- ٦١- حاشية الشهاب المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) - بيروت - لبنان - دار صادر - (د.ن).
- ٦٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) - القاهرة - دار إحياء الكتب العربية - (د.ت) .
- ٦٣- حاشية ياسين على ألفية ابن مالك، زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن عليم الحمصي (ت ١٠٦١هـ) - المطبعة المولوية - بيروت - دار الفكر - ١٣٣٧هـ .
- ٦٤- الحجة للقراءات السبع، لأبي عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) - تحقيق عبد العال سالم مكرم - بيروت - مؤسسة الرسالة - ط ٦ - ١٩٩٦م .
- ٦٥- حروف المعاني، لأبي القاسم الزَّجَّاجي (ت ٣٤٠هـ) - تحقيق: د. علي توفيق الحمَد - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- ٦٦- حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الأولى - ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٦٧- الحماسة البصرية، لعلي بن أبي الفرج بن الحسن صدر الدين البصري (ت ٦٥٦هـ) تحقيق: عادل جمال سليمان- القاهرة- ١٩٧٨ م .

٦٨- حياة الحيوان الكبرى، لأبي البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري (٨٠٨ هـ) - وضع حواشيه وقدم له: أحمد حسين بسح- دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى- بيروت- لبنان- ١٤١٥هـ-١٩٩٤م

٦٩- خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزرازي (ت ٨٣٧هـ) - تحقيق: عصام شعيتو- دار ومكتبة الهلال- بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٨٧م.

٧٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - مطبعة المدني - الطبعة الثانية القاهرة- ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٧١- الخصائص، لأبي الفتح، عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق: محمد علي النجار بيروت- دار الهدى- (د . ت) .

٧٢- دائرة المعارف العربية، للمعلم بطرس بن يونس البستاني النصراني (ت ١٣٠٠هـ) - قاموس لكل فن ومطلب- دار المعرفة- بيروت- (د.ت).

٧٣- دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن، للفراء (٢٠٧هـ) - تحقيق: المختار أحمد ديره - رسالة ماجستير من جامعة الفاتح - طرابلس - دار قتيبة- الطبعة الأولى- عالم النشر والتوزيع- ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٧٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) - ضبطه وصححه الشيخ: عبد الوارث محمد علي - دار الكتب العلمية- بيروت- ط ١ - ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٧٥- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١هـ) - تحقيق: عبد العال سالم مكرم- بيروت- وضع حواشيه محمد باسل السور - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى- بيروت- ط ١- مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٧٦- دروس في المذاهب النحوية، د. عبده الراجحي- دار النهضة العربية بيروت- ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

- ٧٧- ديوان أبي الأسود الدؤلي (٦٩هـ) - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - مكتبة النهضة
الطبعة الثانية - بغداد - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- ٧٨- ديوان أبي العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان (٢١١هـ) - دار بير زيت
للطباعة والنشر - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - (د.ت).
- ٧٩- ديوان الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي (٧هـ) - شرح
د. يوسف فرحات - دار الجبل - الطبعة الأولى - بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- ٨٠- ديوان امرئ القيس، أوس بن حجر الكندي (٨٠ ق. هـ) - تحقيق: محمد يوسف نجم -
بيروت - دار صادر - ط٣ - ١٩٧٩م .
- ٨١- ديوان جرير، وهو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلابي اليربوعي
(١١٠هـ) بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه - دار المعارف
مصر ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- ٨٢- ديوان حاتم عبد الله بن سعد الحشرج الطائي القحطاني الطائي
(٤٦ ق. هـ) - شرح وتقديم: أحمد رشاد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة
الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٨٣- ديوان حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (٥٤هـ) - تحقيق: عبد مهنا
القاهرة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
- ٨٤- ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (٢٣١هـ) - برواية الجواليقي أبي
منصور، موهوب بن أحمد (ت ٥٤٠هـ) - شرحه وعلق عليه أحمد حسن بسج
بيروت - دار الكتب العلمية - ط١ - ١٩٩٨م .
- ٨٥- ديوان حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري (٣٠هـ) - إشراف: د. محمد يوسف
نجم - دار صادر الطبعة الأولى - بيروت - ١٩٩٥م .
- ٨٦- ديوان رؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمي السعدي (١٤٥هـ) - اعتنى بتصحيحه وترتيبه
وليم بن الورد البروسي دار آفاق الجديدة - الطبعة الثانية - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ٨٧- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح وتقديم الأستاذ: علي حسن ناعور - دار الكتب
العلمية - الطبعة الأولى - بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- ٨٨- ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك الأزدي (٧٠ ق هـ) - إعداد وتقديم: إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي - الطبعة الثانية بيروت-١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ٨٩- ديوان العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي (١٨هـ) شرح وتحقيقه: عاتكة الخزرجي - مؤسسة الرسالة - القاهرة - دار الكتب المصرية - ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م
- ٩٠- ديوان عنتر بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسي (٢٢ق.هـ) - تحقيق محمد سعيد مولوي المكتب الإسلامي - وهناك تحقيق آخر: لفوزي عطوي - دار صعب الطبعة الثالثة - بيروت - ١٩٨٠م.
- ٩١- ديوان الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي (١١٠هـ) - شرح وضبط وتعليق: أ.علي فاعور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٩٢- ديوان كثير عزة كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (١٠٥هـ) - جمعه وشعره: د. إحسان عباس - بيروت - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ٩٣- ديوان ليبيد بن ربيعة بن مالك، أبي عقيل العامري (٤١هـ) - شرح ديوان ليبيد بن ربيعة العامري، شرح الطوسي شرح وتحقيق: د. حنا نصر الحتي - دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٩٤- ديوان مجنون ليلي، قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري (٦٨هـ) - جمعه ورتبه: أبو بكر الوالبي، تحقيق جلال الدين الحلبي - قدم له: زكي مبارك - القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٩م.
- ٩٥- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (٥٤٢هـ) تحقيق: إحسان عباس - دار العربية للكتاب - ليبيا - تونس.
- ٩٦- ذيل تذكرة الحفاظ، للأبي المحاسن الحسين (٧٦٥هـ) - تحقيق: حسام الدين القدسي - دار الكتب العلمية - بيروت - (د. ت).
- ٩٧- ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ) - دراسة وتحقيق: الشيخ زكريا عميرات - دار الكتب العلمية - (د. ن).

٩٨- ذيل مرآة الزمان، لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت٧٢٦هـ) - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد آباد الدكن - الهند - الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٦٠م.

٩٩- رصف المياني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ) - تحقيق د. أحمد محمد الخراط - دار القلم - للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثانية - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٠- الرواية والاستشهاد باللغة، للدكتور: محمد عيد - عالم الكتب - القاهرة - ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

١٠١- زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري القيرواني (ت٤٥٣هـ) - تحقيق: أ. د يوسف على طويل - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

١٠٢- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) - تحقيق: د. حسن هنداوي - دار القلم - الطبعة الأولى - دمشق - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٣- سير أعلام النبلاء، للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) - تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي - مؤسسة الرسالة - الطبعة التاسعة - بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٠٤- شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت١٣١٥هـ) قدم له وعلق عليه: د. محمد بن عبد المعطي - دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع (د. ت).

١٠٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العماد (ت١٠٨٩هـ) - تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط - دار ابن كثير دمشق - ١٤٠٦هـ.

١٠٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ) - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة العشرون - دار التراث - القاهرة - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- ١٠٧- شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥هـ) - تحقيق: محمد علي الريح هاشم- راجعه: طه عبد الرؤوف سعد- القاهرة- دار الفكر- مكتبة الكليات الأزهرية- ط١- ١٩٧٤م.
- ١٠٨- شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر أحمد بن محمد النَّحاس (ت ٣٣٨هـ)- تحقيق وتعليق د. وهبة متولي سالمه - مكتبة الشباب - الطبعة الأولى - القاهرة- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- ١٠٩- شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٨٠هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج - مراجعة: محمود محمد شاكر- مكتبة دار العروبة- مطبعة المدني- القاهرة - (د.ت).
- ١١٠- شرح الأشموني لألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت ٩٠٠هـ)- رتبه وصححه وضبطه: مصطفى حسن أحمد- دار الفكر- (د.ت).
- ١١١- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، عبد الله بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٨٦هـ)- تحقيق: محمد باسل عيون السود- منشورات: محمد علي بيضون دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- ١١٢- شرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف، تحقيق وتعليق: محمد عبد العزيز العبد- دار الصحابة للتراث- طنطا- الطبعة الأولى- ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- ١١٣- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لمحمد بن عبد الله بن مالك (ت ٦٧٢هـ)- تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد- دار الكتب العلمية بيروت- لبنان- منشورات: محمد علي بيضون- ط١- ٢٠٠١م.
- ١١٤- شرح التصريح على التوضيح على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك والتصريح بمضمون التوضيح في النحو- لخالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)- تحقيق: محمد باسل عيون السود- بيروت- منشورات: محمد علي رضى بيضون- دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م- بيروت- لبنان- (د.ت).
- ١١٥- شرح جمل الزجاجي، علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور (ت ٦٦٩هـ)- تحقيق د. صاحب أبو جناح - ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

١١٦- شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ) نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون- القاهرة- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- ط١-١٩٥٣م .

١١٧- شرح ديوان عنتره، للخطيب التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي أبو زكريا (ت ٥٠٢هـ)- قَدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: مُجيد طراد- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١١٨- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (ت ٦٨٨هـ)- تصحيح: يوسف حسن عمر- جامعة قاريونس- ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

١١٩- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد الاسترأبادي النَّحوي (ت ٦٨٦هـ) حققها وضبط غريبها وشرح مبهمها: الأستاذ محمد نور حسن محمد الزقراق- محمد محي الدين عبد الحميد- دار الكتب العلمية- بيروت - ١٣٩٥- ١٩٧٥م.

١٢٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري(ت ٧٦١هـ) - تحقيق: عبد الغني الدقر الشركة المتحدة للتوزيع - الطبعة الأولى - دمشق - ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

١٢١- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لشمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوَجرِي القاهري الشافعي (ت ٨٨٩هـ) - تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي الطبعة الأولى- عمادة البحث العلمي- بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية- أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق - ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م.

١٢٢- شرح شواهد المغني، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) تصحيح وتعليق العلامة الشيخ: محمد محمود الشنقيطي- منشورات دار مكتبة الحياة بيروت- لبنان - (د. ت).

١٢٣- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، لأبي عبد الله جمال الدين محمد عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)- تحقيق:د. عبد المنعم أحمد هريدي- دار الكتب المصرية - مطبعة الأمانة - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

- ١٢٤- شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - ضبطه وصحّحه: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - مكتبة البحوث والدراسات - ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ١٢٥- شرح الكافية الشافية، لأبي عبد الله جمال الدين محمد عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) - تحقيق: د. عبد المنعم هريدي - دار المأمون- للتراث - دمشق ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- ١٢٦- شرح المفصل، لأبي البقاء يعيش بن علي الموصلي المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٦هـ) - قدم له وعلق عليه، د. إميل بديع يعقوب- منشورات: محمد علي بيضون دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى-١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- ١٢٧- شعراء النصرانية بعد الإسلام، تأليف الأب: لويس شيخو اليسوعي (١٣٤٦هـ) مطبعة الكاثو لكسيّة للأباء اليسوعيين- بيروت- ١٩٢٦م- (د.ت).
- ١٢٨- شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسلي (ت ٧٧٠هـ) تحقيق: د. الشريف عبد الله بن علي الحسيني البركاتي- مكة المكرمة- دار الندوة- ط١ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ١٢٩- صبح الأعشى في قواعد الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (ت ٨٢١هـ) - تحقيق: د. يوسف علي طويل - دار الفكر - الطبعة الأولى- دمشق ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م
- ١٣٠- الصّاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين- بيروت- (د.ت).
- ١٣١- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) - تحقيق: د. مصطفى ديب البغا- دار ابن كثير- الطبعة الثالثة- اليمامة- ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- ١٣٢- ضرائر الشعر، لعلي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) - تحقيق: السيد إبراهيم محمد- دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة الثانية- ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١٣٣- الضوء اللامع، لأهل القرن التاسع، للمؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي- (ت ٩٠٢هـ) - دار الجبل- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٣٤ - طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي (ت ٧٧١هـ) - تحقيق: محمود محمد الطنّاجي وعبد الفتاح محمد الحلو- دار إحياء الكتب العربية لفيصل عيسى البابي الحلبي- القاهرة- ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

١٣٥ - طبقات الشافعية، لتقي الدين، أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد، ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت ٨٥١هـ)- تصحيح الدكتور عبد العليم خان- طبعة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية- الطبعة الأولى- ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٣٦ - طبقات الشافعية، جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الأسنوي-(ت ٧٧٢هـ)- تحقيق: كمال يوسف الحوت- مركز الخدمات والأبحاث الإسلامية- دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٣٧ - طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - الطبعة الثانية مصر - ١٣٩٢هـ- ١٩٧٣م.

١٣٨ - العبر في خبر من غبر، لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي(ت ٨٤٨هـ)- تحقيق وضبط أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٣٩ - العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي(ت ٣٢٨هـ)- تحقيق: د. عبد المجيد الترحيني - بيروت - (د.ت).

١٤٠ - العين، للخليل أبي عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ)- تحقيق مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي- مؤسسة دار الهجرة- الطبعة الثانية- إيران- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

١٤١ - غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)- نشره ج. برجستراسر- دار الكتب العلمية- الطبعة الثالثة- بيروت- ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٤٢ - الفريدة، وهي الألفية النحوية في النحو والصرف والخط، للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي(٩١١هـ)- القاهرة- مكتبة المنارة- مطبعة الترقى مصر- ١٣٣٢هـ.

- ١٤٣- الفهرست، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالوراق المعروف بالنديم (ت ٣٨٥هـ) - تحقيق: دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١٤٤- فوات الوفيات - الذيل عليها، لمحمد شاکر الکتبی (ت ٧٦٤هـ) - تحقيق: د. إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ١٤٥- فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي (ت ٦٥٦هـ) - وفي أعلاه: الاقتراح في أصول النحو وجدله للسيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق وشرح: أ.د. محمود يوسف فجّال - دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث - الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٤٦- القياس في النحو، نشأته وتطوره، د. سعيد جاسم الزيدي - دار الشروق - عمان - الطبعة الأولى - ١٩٩٧م.
- ١٤٧- الكافية في النحو، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - (د.ت.).
- ١٤٨- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) - حقه وعلق عليه ووضع فهرسه: د. محمد أحمد الدّالي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ١٤٩- كتاب التّبيه على أوهم أبي علي في أماليه، لأبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧هـ) - تحقيق: الأب أنطون صالحاني اليسوعي - دار الكتب المصرية - ٢٠٠٠م - القاهرة.
- ١٥٠- الكتاب، لسبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) - تحقيق وشرح عبد السلام هارون - عالم الكتب - مكتبة الخانجي - القاهرة - (د.ت.).
- ١٥١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل للعلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧هـ - (د.ت.).
- ١٥٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

- ١٥٣- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لمحمد بن محمد بدركان الغزّي (ت ١٠٦١هـ) - تحقيق: جبرائيل سل يمان جبور - دار الفكر - بيروت - ١٢٧٤هـ - ١٩٤٥م.
- ١٥٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الخرجي الأنصاري (٧١١هـ) - دار الفكر - بيروت - ١٣٠٠هـ - ١٨٣٧م - الطبعة الأولى - دار صادر.
- ١٥٥- اللمع في أسباب ورود الحديث، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) - تنقيح وتصحيح الآيات والأحاديث بإشراف: مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- ١٥٦- لمع الأدلة، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) - تحقيق: سعيد الأفغاني - دمشق - ١٣٨٠هـ - ١٩٥٧م.
- ١٥٧- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩١هـ) - تحقيق: د. سامح أبو مغلي عمان - دار مجدلاوي للنشر - تمّت فهرسته بدار المكتبات والوثائق الوطنية - ١٩٨٨م.
- ١٥٨- المؤلف والمختلف، لابن طاهر القيسراني (ت ٥٠٧هـ) - تحقيق: كمال يوسف الحوت دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ١٥٩- ما فات الإنصاف من مسائل الخلاف، فتحي بيومي حمودة - (د.ت).
- ١٦٠- متن ألفية بن مالك في النحو والصرف، لأبي عبد الله جمال الدين محمد عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) - المطبعة الخيرية - الطبعة الأولى - مصر - (د.ت).
- ١٦١- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير (٦٣٧هـ) - قدّمه وعلّق عليه: د. أحمد الحوفى و: د. بدوي طبانة - دار النهضة - مصر للطبع والنشر الفجالة - القاهرة - (د.ت).
- ١٦٢- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، (ت ٥١٨هـ) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار المعرفة - بيروت - (د.ت).
- ١٦٣- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- ١٦٤ - المُحكّم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) - تحقيق: عبد الحميد هنداوي - دار الكتب العلمية بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٦٥ - المدارس النحوية أسطورة وواقع - د. إبراهيم السامرائي - دار الفكر للنشر - عمان الطبعة الأولى - ١٩٨٧م.
- ١٦٦ - المدارس النحوية، شوقي ضيف - دار المعارف - الطبعة الرابعة - القاهرة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ١٦٧ - المذاهب النحوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، مصطفى عبد العزيز السنجرجي - المكتبة الفيصلية - الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٦٨ - المذکر والمؤنث، لأبي بكر بن الأنباري (٣٢٨ هـ) - تحقيق: محمد عبد الرحيم عصمت - القاهرة - جمهورية مصر العربية - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ١٦٩ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن سليمان اليافعي (٧٦٨هـ) - تحقيق: خليل منصور منشورات: محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ١٧٠ - مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - لجنة إحياء التراث - ١٢٨٧هـ - ١٩٥٨م.
- ١٧١ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) - تحقيق: فؤاد علي منصور - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٧٢ - المُساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل (٧٦٩هـ) - تحقيق محمد كامل بركات - مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى - الطبعة الأولى - مكة المكرمة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١٧٣ - المصنف شرح كتاب المازني، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) - تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى - البابي الحلبي وأولاده - الطبعة الأولى - مصر - ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.

- ١٧٤- المطالع السعيدة في شرح الفريدة، للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في النحو والصرف والخط (ت ٩١١هـ) - تحقيق وشرح: د نيهان ياسين حسين - الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع - ١٩٧٧م.
- ١٧٥- معاني القرآن لأبي، زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) - تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي - عالم الكتب - الطبعة الثالثة - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨٣م.
- ١٧٦- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، للشَّيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي (٩٦٣هـ) - تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد - عالم الكتب - بيروت - ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م.
- ١٧٧- معجم الأدباء، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثالثة - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ١٧٨- معجم البلدان، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) - تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت - ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١٧٩- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة (١٣٧٦هـ) مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - الطبعة الأولى - بيروت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ١٨٠- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، يوسف بن إليان بن موسى سركييس (١٣٥١هـ) - جمعه ورتبه: يوسف إليان سركييس - مطبعة سركييس - مصر - ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.
- ١٨١- مغني اللبيب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - تحقيق وشرح: د. عبد اللطيف محمد حماسة - دار الفكر للطبعة الخامسة - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٨٢- مُفَاكِهَةُ الْخَلَانِ فِي حَوَادِثِ الزَّمَانِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَمَارُويهِ بْنِ طَوْلُونِ (ت ٩٥٣هـ) - وضع حواشيه: خليل المنصور - منشورات: محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٨٣- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي - دار الساقى - الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- ١٨٤- المفيد في المدارس النحوية، إبراهيم عبود السامرائي- دار المسيرة للنشر والتوزيع- ط١ - عمان - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
- ١٨٥- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، المشهور بشرح الشواهد الكبرى لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ) - تحقيق: محمد باسل عيون السود- الطبعة الأولى- منشورات: محمد علي بيضون- جامعة القاهرة- دار العلوم- ورقم الكتاب: ٨٥١٢٩ (د.ت).
- ١٨٦- مصطلح النحو، نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي- (د.ت) .
- ١٨٧- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) - تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة - القاهرة - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ١٨٨- المُقَرَّب، لعلي بن المؤمن المعروف بابن عصفور (٩٦٩هـ) - تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري- الطبعة الأولى- ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
- ١٨٩- نحو الألفية، شرح معاصر وأصيل لألفية بن مالك- د. محمد عيد- مكتبة الشباب- ١٩٩٠م.
- ١٩٠- النحو الوافي، لعباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) - دار المعارف- الطبعة الخامسة عشرة- مصر- (د.ن).
- ١٩١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) - قدّم له وعلّق عليه: محمد حسين شمس الدين - دار الكتب- العلمية - الطبعة الأولى- بيروت ١٣١٣هـ - ١٩٣٠م.
- ١٩٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) - تحقيق: د. إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار - الطبعة الثالثة الزرقاء- الأردن- مكتبة المنار- ١٤٠٥هـ - ١٩٥٨م.
- ١٩٣- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤٠هـ) - تحقيق: د. إحسان عباس- دار صار- بيروت.

١٩٤ - نهاية الأرب في فنون الأرب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) - تحقيق: مفيد قمحية - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت لبنان ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٩٥ - هداية السالك إلى ترجمة ابن مالك، محمد بن علي بن أحمد بن طولون الدمشقي الحنفي (٩٥٣) - مخطوط بدار الكتب المصرية ورقمه: (٧٩).

١٩٦ - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (١٣٣٩هـ) - استنبولي - دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان - ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

١٩٧ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: الدكتور أحمد شمس الدين - عالم الكتب - منشورات: محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

١٩٨ - الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) - تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

١٩٩ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١هـ) - تحقيق: د. إحسان عباس - دار صادر - بيروت.

الْبَاحِثُ: أَيْمَنُ بْنُ جَبْرِ بْنِ خَمَيْسِ عِمَادٍ

الأربعاء ٢٦ - شعبان ١٤٣٢هـ - ٢٧ - ٧ - ١ - ٢٠١١م

(وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)